بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إنَّ الحمدَّ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا ، من يهدِهِ الله فلا مُضلَّ له ، ومن يُضللْ فلا هاديَّ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِيَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب :٧١].

أما بعد :

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلام الله ﷻ ، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها وكلَّ محدثةٍ بدعة ، وكل بدعةٍ ضلالة ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

أعلموا أنَّ من منهج « علماء الإسلام وأئمة الدين قديماً وحديثاً أنهم يبينون حال الفرق الضالة والجماعات المنحرفة، والمذاهب الفاسدة المخالفة لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما عليه سلف الأمة، وذلك بتأليف الكتب والرسائل فيها لبيان حالها ،وأوجه انحرافها ، وتحذير الناس منها ، والرد على شبهاتهم وأقوالهم وتفنيدها ، حتى لا يغترّ بها عامة الناس »[١].

---

[١] انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٣ للدكتور مشاري سعيد المطرفي [بتصرف] .

وإنَّ من هذه الجماعات الضالة المنحرفة ، والتي ظهرت حديثاً وعمَّ شرهـا ، وانتشر ضررهـا هي جماعة الجامية المدخلية .

وإنني من « هـذا المنطلق الشرعي استعنت بالله ﷻ في الكتابـة في قضيـة مؤسفة ما كنت أظن حدوثها، ولكنها وقد حدثت الآن فإنَّ الواجب على أهل العلم أن يسهموا في منعها أو على أقل الأحوال في تخفيفها ، هذه القضية تتمثل في :

ـ حصر المنهج السلفي في مسائل معينة .

ـ وعلى فهم شخص واحد ، أو أشخاص معينين من المعاصرين .

ومن خالف في هذه المسائل التي لا تخرج أكثرها عن مسائل الاجتهاد التي تتعلق بتحقيق المناط ؛ فإنه خارج عن المنهج السلفي، ومنابذ لأهل التوحيد والسنة ، وصار كثير من أهل العلم والإيمان والفضل يُمتَحن بسبب هذه المسائل ، ويُصنف في أهل البدع ظلماً وظناً إذا خالف فيها أو في بعضها ، ولم يسلم من هذا الظلم إلا القليل من المعاصرين ، علماً بأنَّ هذه الطريقة وهذا المسلك لو طبق على المتقدمين لما بقي أحد صالحاً للأخذ عنه إذا استثنينا القرون الثلاثة المفضلة .

وقد حمل راية هذه القضية وبحماس شديد الشيخ **ربيع بن هادي المدخلي** الذي ... أتى من قِبَل فهمه ، فصار حربة في وجه كل من خالفه من إخوانه السلفيين، وهو نفسه يعلم أنَّ هؤلاء محبون للسلف الصالح مقتدون بهم لكنهم يختلفون معه في مسائل اجتهادية ليست من المسائل المحسومة بنص أو إجماع .

وإنَّ من الحق الذي لا بد من بيانه أنَّ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بغى على كثير من علماء أهل السنة ودعاتهم ، ووصفهم في كثير من كتبه وأشرطته بأوصاف ذميمة ، وحشرهم مع أعداء الإسلام ، وظن هداه الله أنَّ عمله هذا من الجهاد في سبيل الله ومن الرد على أهل البدع ، وتبعه طائفة من المنتسبين إلى أهل السنة وإن كانوا قلة ولله الحمد إلا أنهم يقتدون به في مسلكه هذا بل إنَّ بعضهم طمع في تحقيق بعض المصالح الدنيوية من خلال الانتماء إلى هذا المسلك ، وبعضهم اتخذ هذا المسلك سبيلاً لتصفية حساباته مع بعض مخالفيه وخصومه .

وقد اجتهد بعض المصلحين والغيورين على إخوانهم من أهل السنة فأرادوا منع الشيخ ربيع وأتباعه

من هذا البغي والظلم، ورأوا أنَّ هذه الفتنة لا تزيد الأمة إلا فرقة ،ولا الأخطاء إلا كثرة ، فنصحوا للشيخ ربيع ـ في حياته ـ لعله يرجع أو يتأمل في خطورة ما يفعل، خاصة أنَّ هذه الفتنة فرح بها أعداء الإسلام الكاشحون أيما فرح بل حققوا من خلالها ما لم يحلموا به وإلى الله المشتكى »[٢].

ملاحظات مهمة :

الملاحظة الأولى: أبرز معالم المدخلية وأهم سماتها:

١ـ الطعن في العلماء والدّعاة من أهل السُّنَّة وتتبّع زلاتهم وهفواتهم وأخطائهم وسقطاتهم ونشرها وتهويلها، من أجل إسقاطهم وتزهيد الناس بهم .

٢ـ تصنيف العلماء والدّعاة من أهل السُّنَّة وتبديعهم وتفسيقهم.

٣ـ وضعهم أصول وقواعد للسلفيّة، فمن قال بها فهو منهم ومن لم يقل بها فهو ليس منهم وليس بسلفي ، والتي هي أصول وقواعد لا دليل عليها لا من كتاب الله ولا من سُنَّة نبيه ﷺ كقاعدة: « من لم يبدّع المبتدع فهو مبتدع » ، والتي هي في حقيقتها من لم يبدّع من بدّعناه فهو مبتدع .

٤ـ اختبار وامتحان العلماء والدعاة وعامّة الناس بأسماء معيّنة فإن أجاب السائل بما يريدون فهو منهم وهو سلفي، وإن أجاب بعكس ما يريدون فهو عندهم ليس بسلفي بل هو ضالّ منحرف، مبتدع ، خارجي ، تكفيري، يجب الحذر والتحذير منه.

٥ـ ادّعاؤهم أنهم هم الجماعة السلفيّة الوحيدة في عصرنا الحاضر، وأنَّ ما عداهم من الجماعات الأخرى ، إنما هي جماعات ضالّة منحرفة وليست بجماعات سلفيّة وإن ادَّعت ذلك !!

٦ـ وكذلك ادعاؤهم أنَّ علماءهم ودعاتهم هم العلماء والدعاة الوحيدون في عصرنا الحاضر الذين يسيرون على منهج السلف الصالح، وأنَّ ما عداهم من العلماء والدعاة ليسوا على منهج السلف الصالح ، وإن ادّعوا ذلك ، وإنما هم علماء ودعاة بدعة وضلالة وانحراف !! »[٣].

---

[٢] انظر كتاب أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع المدخلي" ص٥، من إعداد أبي عبد الله صالح بن عبد اللطيف النجدي

[٣] انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٣.

الملاحظة الثانية : أسباب الكتابة عن جماعة الجامية المدخلية .

هي :

١ـ كثرة الانحرافات والضلالات العقديَّة والمنهجيَّة والسلوكيَّة عندهم .

٢ـ كثرة السؤال عن جماعة الجامية ، سواء من عامّة الناس، أو من بعض طلبة العلم الذين ليس لديهم اطلاع واسع عن هذه الجماعة.

٣ـ اغترار كثير من الناس بهم وتصديقهم عن حُسن ظنٍّ بما يثيرونه من شُبهات وأكاذيب وطعون وافتراءات حول العلماء والدعاة والمصلحين من أجل إسقاطهم وتشويه سمعتهم.

٤ـ ادِّعاء جماعة الجامية : أنها هي الجماعة الوحيدة في عصرنا الحاضر ، التي تتبنّى عقيدة ومنهج السلف ، وأنَّ كل من لم يكن معهم في كل ما يقولونـه ، أو خالف بعضـاً مما يقولونـه فهو ضالّ منحرف مبتدع ليس بسلفي ولو ادّعى ذلك .

٥ـ استخدامهم أسلوب الإرهاب الفكري ضد مخالفيهم، من خلال التشهير بهم واتهامهم بالخيانة والعِمالة ومحاربة السلفيّة ليمنعوا الناس من مجرد التفكير في مخالفتهم .

٦ـ وآخر هذه الأسباب التي دفعتني للكتابة عن هذه الجماعة وقد يكون أهم سبب في اعتقادي هو عدم وجود دراسة موسَّعة حول جماعة الجامية ـ المدخلية ـ ، وعن بداية ظهورها ، وعن كيفيّة نشأتها، وسبب تسميتها، وأبرز المنتمين لها وأبرز آرائهم وأقوالهم ، وآراء وأقوال أهل العلم فيهم(٤).

الملاحظة الثالثة : أهمية الرد على المخالف .

ومن المعلوم أنَّ الرد على المخالف بقصد النصيحة ، وكشف مواطن الفتنة ، سمة من سمات علماء سلفنا الصالح وهو مطلب من مطالب الدين وباب من أبواب الجهاد الذي من خلاله دافعوا عن حياض الدين وعن بيضة المسلمين .

ومن الأهمية بمكان أنْ نجيب على أشكال أو شبهة يرددها بعضُ الناس إما استفساراً وإما إنكاراً وخلاصتها : أنَّ أمة الإسلام تعيش هذه الأيام ضعفاً وتغلباً للأعداء ، فلماذا يُفرَّق الصف بالرد

---

(٤) المصدر السابق ص١٤.

على الطوائف المنتسبة للإسلام سواء كانت مخالفة في باب العقيدة أو في المنهاج والدعوة إلى الله أو في كليهما ؟

والجواب : قال الدكتور ناصر عبد الكريم العقل : « اعلم أنَّ حماية الدين ، والعقيدة والشريعة، والدفاع عنها ، وبيان ما يخالفها من مطالب الدعوة إلى الله تعالى ، فالدعوة إلى الله تعالى تتضمن غايتين لا تصح الدعوة إلا بهما وهما ركناها :

الركن الأول : تقرير الدين والعقيدة والشريعة وتعلمها وتعليمها ونشرها والعمل بها .

والركن الثاني : حماية الدين والعقيدة والشريعة والدفاع عنها، وبيان ما يخالفها ، وكل ذلك منهج القرآن وعليه عمل النبي ﷺ وأصحابه وأئمة السلف وهو سبيل المؤمنين فإنَّ التصدي لأهل البدع والأهواء والافتراق من سنن الهدى ومن مطالب الدين وغاياته ومن أبواب الجهاد وأعلى درجات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفق غايات الدعوة ومقاصدها »[٥].

أقول: فلأجل هذا وذاك جاء هذا الكتاب الذي بين يديك والذي أسميته « ربيع المدخلي وجماعته في الميزان الشرعي » ،فإني رأيت أنَّ من الواجب عليَّ بيان حال جماعة الجامية ـ المدخلية ـ وتعريف الناس بها وتحذيرهم منها ، وبيان ما لديهم من انحراف ، وبيان أقوال أهل العلم فيهم .

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يلهمنا الرشد ،والتسديد في القول والعمل ، وأن يجعل كل أعمالنا خالصة لوجهه ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلِّ اللهم على رسولك وعبدك وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

أبو الفياض السلفي العراقي

ليلة الجمعة ١٣/ رجب / ١٤٤٧هـ

١ / ١/ ٢٠٢٦ م

[٥] انظر كتاب أصول وتاريخ الفرق الإسلامية ص ٦ لمصطفى بن محمد بن مصطفى .

الباب الأول
المدخلية حزب خَلَفي يدَّعي المنهج السلفي

وتحته :

الفصل الأول : **الجامية المدخلية النشأة والظهور وأشهر رؤوسهم**.

الفصل الثاني : **أهم صفات وأبرز معالم المدخلية** .

الفصل الثالث : **الآثار التدميرية لمنهج ربيع المدخلي** .

الفصل الأول

الجامية المدخلية

النشأة ..والظهور ..أشهر رؤوسهم

وتحته :

المبحث الأول : المدخلية النشأة والمميزات وأشهر الرموز وأبرز الانشقاقات.

المبحث الثاني : أشهر وأبرز مسميات المدخلية .

المبحث الثالث : أدلة ضلال المدخلية .

المبحث الرابع : ربيع المدخلي والغلو في التكفير .

المبحث الأول
المدخلية النشأة والمميزات وأشهر الرموز وأبرز الانشقاقات

المطلب الأول
النشأة وأسباب الظهور

بداية ظهور الجامية كان في المملكة العربية السعودية وتحديداً في المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم في حدود عام ١٤١١هـ ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٠م ١٩٩١م ، وذلك إبّان أحداث الخليج الأولى، والتي كانت نتيجة لغزو العراق لدولة الكويت في ٢/ ٨/ ١٩٩٠ م ، بعد أن قرّرت القيادة في المملكة العربية السعودية ، ودول الخليج الأخرى الاستعانة بالقوات الأجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واستضافتها على أراضيها لتحرير دولة الكويت من الغزو العراقي ، وانطلاق القواعد الحربية الجوية والبرية والبحرية منها .

وهنا وقع الخلاف بين العلماء حينها في مشروعية استدعاء هذه القوات الأجنبية الكافرة، وتمركزها في الأراضي السعودية على قولين :

ـ **قسم** : يرى عدم جواز الاستعانة بهذه القوات الأجنبية الكافرة وعلى رأسهم العلامة الألباني ، وسفر الحوالي وسلمان العودة وناصر العمر وعائض القرني وغيرهم .

ـ **وقسم** : يرى جواز الاستعانة بهذه القوات الأجنبية الكافرة لدفع المعتدي وحماية الدين والدولة، وهم هيئة كبار العلماء وقتها : برئاسة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز ، وكذلك الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ، والشيخ العلامة صالح الفوزان وغيرهم .

ـ وفي خضم هذه الأحداث ظهرت جماعة يترأسها الشيخ محمد أمان الجامي، ووقفت موقفاً مضاداً للعلماء والمشايخ الذين استنكروا دخول القوات الأجنبية، وقالوا بحرمة دخولها، وأيضاً كانوا في مقابل هيئة كبار العلماء والقائلين بجواز الاستعانة بالقوات الأجنبية للمصلحة، إلا أنهم لم يجرِّموا من حرّم دخولها أو أنكر ذلك .

فجاءت هذه الجماعة التي يترأسها محمد أمان الجامي واعتزلوا كلا الطرفين ،وأنشأوا فكراً خليطاً ، يقوم على :

ـ القول بمشروعية دخول القوات الأجنبية .

ـ وفي المقابل يقف موقف المعادي لمن يحرِّم دخولها ، أو ينكر على الدولة بالسماح لها بالدخول، بل ويصنفونه تصنيفات جديدة ، وصار الشيخ محمد أمان الجامي يهاجم كل من له رأي مخالف لرأيه في مسألة الاستعانة ، ويحرّض الحكومة السعودية عليهم ويطلب منها إيقافهم ومساءلتهم .

ثم التف بعد ذلك حول الشيخ محمد أمان الجامي الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وألّف كتاباً يؤيّد فيه الحكومة السعودية في الاستعانة بالقوات الأمريكية ضد العراق ، والذي كان حاكمه آنذاك البعثي صدام حسين وسماه « **صدّ عدوان الملحدين وحكم الاستعانة على قتالهم بغير المسلمين** » .

ثم انضم إليهم بعد ذلك الشيخ صالح السحيمي ، والشيخ عبيد الجابري ، والشيخ فالح الحربي ، والشيخ محمد ابن هادي المدخلي ، وفريد المالكي ، وتراحيب الدوسري ، وعبد العزيز العسكر وعبد اللطيف باشميل وغيرهم من مشايخ المدينة .

وتحوَّلت المسألة من خلاف فقهي سائغ ، ومعتبر إلى عداء وخصومة ، فشنّ الشيخ محمد أمان الجامي وأتباعه حرباً على المخالفين لهم في الرأي ، فلم يتركوا شيخاً ، أو عالماً ، أو داعيةً من المخالفين لهم، إلا وطعنوا فيه وصنّفوه وشهّروا به، وكان أساس تصنيفهم للعالِم أو الداعية، هو موقفه من الدولة، فإن كان موقف العالِم أو الداعية مع الدولة فهو منهم .

وإن كان رأيه خلاف رأي الدولة ويرى بعدم جواز الاستعانة بالقوات الأجنبية، فهو من الخوارج ومن المهيِّجة على ولي الأمر ومن المبتدعة الضالّين ويجب التحذير منه وإسقاطه .... وبعد انتهاء أحداث الخليج ، وتحرّر دولة الكويت بفضل الله من الغزو العراقي الغاشم ، قامت الحكومة السعودية بسجن بعض العلماء والدعاة الذين كانوا على خلاف رأي الدولة آنذاك، وهم الذين كانوا رافضين لمسألة الاستعانة بالقوات الأجنبيّة، والذين كانت لهم وقتها شعبية كبيرة لدى طلبة العلم ، وعامة الناس ، وكانت لهم جهود كبيرة في الدعوة إلى الله .... وذلك بتحريض من جماعة

المدينة أتباع الشيخ محمد أمان الجامي الذين وقفوا موقف العداء لهؤلاء المشايخ، وحتى تخفّف الدولة الاحتقان الحاصل بين الشيخ محمد أمان الجامي وأتباعه وبين المشايخ المخالفين لهم بسبب كثرة الردود فيما بينهم سواء في الأشرطة أو في الجرائد والرسائل والكتب .

وفي هذه الفترة وبعد سجن المشايخ المخالفين للشيخ محمد أمان الجامي وأتباعه ، خلت الساحة لهم ، فبدأوا يلتفتون لأنفسهم ، وأخذوا يقرّرون قواعدهم المنهجيّة ، ويأصلون لمذهبهم الجديد، ويدافعون عنه بعد أن كانوا مهاجمين لغيرهم فيما مضى. فأصبح لهم أصول وقواعد واضحة وبيّنة، من التزم بها فهو منهم ، وهو سلفي ، ومن لم يلتزم بها فهو ليس منهم وليس بسلفي في نظرهم ، فيجب التشهير به وفضحه ومحاولة إسقاطه .

وهكذا انتشرت الجماعة بعد ذلك ، وأصبح لها أتباع ، ومؤيدون في كافة أنحاء المملكة العربية السعودية وكذلك في خارج المملكة العربية السعودية، فقد انتشرت في باقي دول الخليج وفي مصر والأردن والمغرب وليبيا والجزائر، وكذلك انتشرت بين الجاليات المسلمة في أوروبا وكندا وأمريكا وباقي دول العالم .

ساعدهم على سرعة هذا الانتشار نشاطهم في التأليف والردود ، وجرأتهم في الحوار والجدال ، وكذلك استغلالهم للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، والتي يبتعث إليها الطلاب من جميع أنحاء العالم ، والتي كان يُدرِّس فيها محمد أمان الجامي، وربيع المدخلي، وصالح السحيمي، وعبيد الجابري، وفالح الحربي، ومحمد المدخلي، وغيرهم ممن يحمل نفس فكرهم، فساعدهم هذا على نشر أفكارهم بين الطلاب المبتعثين، حيث يرجعون إلى بلدانهم محمّلين بهذه الأفكار والتي تلقوها من أساتذتهم وشيوخهم ، فيقومون ببثها بين الشباب في بلدانهم .

فنلاحظ أنَّ بداية نشأة وظهور الجامية ، هو مثل بداية ونشأة وظهور كثير من الفرق والجماعات الضالّة المنحرفة التي ظهرت في الماضي ، حيث يبدأ ظهورها بفكرة ، أو عقيدة معيّنة تخالف فيها الحق والصواب وما عليه أهل السُّنَّة والجماعة، وقد تكون هذه الفكرة أو العقيدة لا يُلتفت إليها في بداية الأمر ، إلا أنها سرعان ما تتطوّر وتتشعّب ويصبح لها تفريعات أخرى كثيرة ، ومن ثمّ تُوضع لها أصول وقواعد مبتدعة ، ليس عليها دليل لا من الكتاب ولا من السُّنَّة للدفاع عن هذه

الأصول والقواعد المحدَثة ، كأصول وقواعد المعتزلة ، والخوارج والمرجئة والرافضة ، وغيرها من الفرق والجماعات الضالّة المنحرفة، ومن ثمّ يصبح لهذه الفرق والجماعات الضالّة المنحرفة أتباعٌ ومؤيدون لها.

فجماعة الجامية .... جماعة سارت على منهج الشيخ محمد أمان الجامي ـ رحمه الله تعالى ـ في التعامل مع المخالفين من العلماء والدعاة من أهل السُّنَّة ، وغلوا في ذلك ، وزادوا أصولاً أخرى، لذلك نُسبوا إليه فسمُّوا الجامية نسبة لاتباعهم منهج الشيخ محمد أمان الجامي[٦] .

وذكر الدكتور عبد الجبار حسين القحطاني في كتابه : « تحذير البرية من ضلالات فرق المداخلة والجامية ص٣» فقال : « وبداية نشأتهم تقريبا كانتْ في حدودِ الأعوام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ، في المدينةِ النبويّةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلام .

وكانَ مُنشئها الأوّلُ محمّد أمان الجامي الذي توفّيَ قبلَ عدّةِ سنواتٍ، وهو من بلادِ الحبشةِ أصلاً، وكانَ مدرّساً في الجامعةِ الإسلاميّةِ في قسم العقيدةِ ،وشاركهُ لاحقاً في التنظير لفكر هذه الطائفةِ ربيع بن هادي المدخلي ، وهو مدرّسٌ في الجامعةِ في كليّةِ الحديثِ ، وأصلهُ من منطقةِ جازانَ .

لا أعلمُ على وجهِ التحديدِ الدقيق وقتاً دقيقا محدّداً للتأسيس ، إلا أنَّ الظهورَ العلني على مسرح الأحداثِ ، كانَ في سنةِ ١٤١١ هـ، وذلكَ إبّانَ أحداثِ الخليج ، والتي كانتْ نتيجة لغزو العراق للكويتِ ، وكانَ ظهورهم :

ـ كفكر مُضادٍّ للمشايخ الذين استنكروا دخولَ القوّاتِ الأجنبيّةِ .

ـ وأيضاً كانوا في مقابل هيئةِ كِبار العلماءِ، والذين رأوا في دخول القوّاتِ الأجنبيّةِ مصلحة ، إلا أنّهم لم يجرِّموا من حرَّمَ دخولها ، أو أنكرَ ذلكَ .

فجاءَ الجاميّة (المدخلية) واعتزلوا كلا الطرفين ، وأنشأوا فكراً خليطاً ، يقومُ على القول بمشروعيّةِ دخول القوّاتِ الأجنبيّةِ .

وفي المقابل يقفُ موقفَ المعادي لمن يحرّمُ دخولها أو يُنكرُ على الدولةِ، ويدعو إلى الإصلاح، وفي

---

[٦] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٢١.

المقابل يقفُ موقفَ المعادي لمن يحرّمُ دخولها، أو يُنكرُ على الدولةِ، ويدعو إلى الإصلاح ، بل ويصنّفونهُ تصنيفاتٍ جديدة .

علاقة الجامية (المدخلية) بالمباحث ووزارة الداخلية .

ويذكرُ بعضُ المشايخ أنَّ هذه الطائفة نشأتْ بمباركـةٍ من وزارةِ الداخليّةِ ، حيثُ قامتْ بتوظيفِ مجموعةٍ من النّاس ، وذلكَ بقصدِ ضربِ التيّار الإصلاحيِّ ، والذي كانَ يتنامى في تلكَ الفترةِ ، والذي كانَ على رأسهِ الشيخُ العلامة : سفرُ بنُ عبدالرحمنَ الحواليّ وبقيّة إخوانهِ من المشايخ . وهذا القولُ قولٌ واقعيٌّ تماماً تدلُّ عليهِ الأحداثُ، ويشهدُ لهُ الظرفُ والوقتُ ، الذي ظهروا فيهِ ، ويدلُّ عليهِ كذلكَ أنَّ محمّد أمان الجامي كتبَ في تلكَ الفترةِ مجموعة من البرقيّاتِ إلى وزارةِ الداخليّةِ ، يحرّضهم فيها على الشيخ : سفر الحوالي ، ويطلبُ فيها منهم إيقافهُ ، ومسائلتهُ على كلامهِ وأمرُ هذه البرقيّاتِ مشهورٌ جدّاً وموارقُ الجاميّةِ أصلاً لا ينكرونَ مبدأ العمل في المباحثِ، أو مبدأ الترصّدِ للدعاةِ ، بل ويتقرّبونَ إلى اللهِ ببغضهم ، وبإلحاق الأذيّةِ بهم ، ومنهم من يستحلُّ الكذبَ لأجل ذلكَ .

وقد قالَ عبدالعزيز العسكرُ في إحدى خطبهِ أنَّ دماءَ هؤلاءِ المشايخ حلالٌ، وذلكَ بسببِ فتنتهم التي نشروها وبثّوها !!

وقد سُئلُ العسكرُ عن حكم العمل مع المباحثِ ـ في شريطٍ مُسجّل بصوتهِ ـ فقالَ: وماذا يضيرُكَ لو عملتَ في المباحثِ وقمتَ بحمايةِ الدولةِ من المفسدينَ والخارجينَ ! ... ففُضحَ فضيحة نكراءَ أدّتْ إلى فصلهِ وعزلهِ والتشهير بهِ ، وذلكَ عاجلُ عقوبتهِ في الدنيا » .

المطلب الثاني
أشهر رموز المدخلية وفائدة التزكيات

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : أشهر رموز المدخلية .

أولاً : الشيخ محمد أمان الجامي الهرري الحبشي .

وهو : أهم وأشهر رموز الجامية ، وهو المؤسس الأول لها المولود في مدينة هرر بالحبشة «أثيوبيا » والذي هاجر من بلده الحبشة إلى السعودية عام ١٣٦٩ هـ، الموافق ١٩٤٨ م تقريباً، والذي بعد ذلك استقر فيها وحصل على الجنسيّة السعودية .

وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في العقيدة من جامعة البنجاب في باكستان عام ١٣٩٢ هـ، وعنوان رسالته : « الإسلام في أفريقيا ، دفاع عن العقيدة ، وتاريخ دخول الإسلام الحبشة » .

ثانياً : الشيخ ربيع بن هادي المدخلي .

ومن بعد محمد أمان الجامي في الشهرة، يأتي الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والذي كان زميله في الجامعة الإسلامية وشريكه في تأسيس هذه الجماعة، ويعتبر حالياً هو المرجع الأول والمنظّر والزعيم لهذه الجماعة، وهو أستاذ الحديث في الجامعة الإسلامية سابقاً، ويطلق عليه أتباعه : «إمام الجرح والتعديل » و«حامل لواء السلفيّة» فهو الذي يقرّر لأتباعه من هو السلفي ومن هو غير سلفي.

والشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، حاصل على شهادة الدكتوراه في علوم الحديث ، وكان مدرساً بكلية الحديث في الجامعة الإسلامية ...والشيخ ربيع المدخلي أوقف نفسه ، ووقته ، وجهده لحرب من يسمّيهم أصحاب المناهج المنحرفة وكشف عيوبهم كما يرى أمام الناس ،وتحذير الناس منهم وذلك لأنهم أخطر من اليهود والنصارى على المسلمين كما يرى ...وقد كان الشيخ ربيع في أول أمره شديد التركيز على جماعة «الإخوان المسلمين » وأفكار سيد قطب ،ثم بعد ذلك بدأ بمحاربة كل من ينتمي إلى جماعة إسلامية حتى لو كانت هذه الجماعة تدعو للسلفيّة كجماعة « أنصار السُّنَّة » في مصر والسودان ، و« جماعة إحياء التراث » في الكويت .

والشيخ ربيع المدخلي هو القلب النابض للجامية ، وهو الذي أخرجها من حيّز الأفكار إلى حيّز التطبيق ، وكان سبباً في انتشارها ، بفضل جهوده في التأليف والردود، وجرأته في تبديع وتضليل المخالف له ، لذلك فإنَّ الجامية يحكمون على الشخص بأنه سلفي، أو غير سلفي بحبه أو بغضه للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رحمه الله: «إنَّ الإنسان يحكم عليه بأنه سلفي ، أو غير سلفي بربيع بن هادي المدخلي ، فالذي يذمّ ربيع المدخلي ليس بسلفي » .

وقال أيضاً : « على كل حال ، الآن تعرف السلفي في كل العالم أول ما يسأل، يسأل عن ربيع المدخلي ، وغير السلفي ما يسأل عنه ، فأنا أعرف السلفي من غير السلفي وأنتم كذلك، ونحن نستدلُّ على سلفيّة الإنسان واستقامته في هذا الزمان بحب ربيع » .

وقال الشيخ خالد بن عبد الرحمن: «إمام أهل السُّنَّة ربيع المدخلي، وإنْ أبى من أبى !! » .

قلتُ : لا أدري أين ذهب كبار أهل العلم في زماننا، كابن باز، وابن عثيمين، والألباني، وصالح الفوزان، وعبد العزيز آل الشيخ ، حتى يكون ربيع المدخلي إمام أهل السُّنَّة .

ثالثاً : الشيخ أحمد بن يحيى النجمي .

والذي يطلق عليه أتباعه مفتي الديار الجنوبية ، وقد كان أستاذاً في المعهد العلمي في صامطه في منطقة جازان إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٤١٠ هـ ، وقد توفي عام ١٤٢٩ هـ.

رابعاً : الشيخ زيد بن محمد المدخلي .

والذي كان يعمل أيضاً أستاذاً في المعهد العلمي في صامطه ، في منطقة جازان ، وظل يدرّس به حتى أحيل للتقاعد في عام ١٤١٦ هـ، وتوفي عام ١٤٣٥ هـ.

خامساً : الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري .

والذي كان يعمل مدرسًا في الجامعة الإسلامية من آخر عام ١٤٠٤ هـ إلى ١٤١٧ هـ، وعند ذلك أحيل للتقاعد .

سادساً : الشيخ فالح الحربي .

سابعاً : محمد بن هادي المدخلي .

ثامناً : صالح السحيمي .

ومنهم : ... سليمان الرحيلي وعلي بن غازي التويجري ...، وسعود الخلف ، وهؤلاء كلهم كانوا أساتذة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ...

ومنهم : الأخوان محمد وأحمد عمر بازمول، وحمد العتيق وعبدالعزيز الريس ، وأسامة عطايا العتيبي وهو أردني مقيم في السعودية .

ومنهم : أيضاً عبد الله بن عبد الرحيم البخاري ، وماهر بن ظافر القحطاني ... ، ومحمد بخيت الحجيلي ...

ومن أشهر رموزهم في الكويت فلاح مندكار، وهو دكتور في جامعة الكويت، في كلية الشريعة في قسم العقيدة والدعوة، وهو من أكابر مشايخهم في الكويت، والمشرف على رسالته في الماجستير هو محمد أمان الجامي، والدكتور حمد العثمان ، وهو دكتور أيضاً في جامعة الكويت في كلية الشريعة في قسم التفسير والحديث ....

ومن أشهر رموزهم في مصر: محمد سعيد رسلان(٧) ، ومحمد عبد الوهاب البنا ،وماهر عطية، وطلعت زهران، ومحمود لطفي وعلي حشيش وهشام البيلي، ومحمود الرضواني، وخالد عبدالرحمن المصري، وحسن عبد الوهاب البنا ... وخالد محمد عثمان وعلي الوصيفي، وحسن عبد الستير ، ومجدي عرفات ، ومحمود عامر(٨) .

الوقفة الثانية : فائدة التزكيات .

قـد يتساءل سائل فيقول : كيف يكون هـؤلاء العلماء والدعاة الذين ذكرناهم من الجامية ، وقد ذكرناهم من الجامية، وقد أثنى على بعضهم كبار أهل العلم في زماننا، كالشيخ العلامة عبد العزيز

---

(٧) محمد سعيد رسلان، هو شيخ شيوخ الجامية في مصر، ويلقّبه أتباعه بأسد السُّنَّة، وبشيخ المحنة ، وهو رجل يكثر السب والشتم واللعن لمخالفيه ويكفي أن تسمع محاضرة واحده له، لتسمع الكم الهائل من السب والشتم والتحقير لمخالفيه، وكل ذلك وهو جالس في بيت من بيوت الله، ولا حول ولا قوة إلا الله [انظر كتاب الجامية في الميزان ص٥٤] .

(٨) انظر كتاب الجامية في الميزان ص٤١ ـ ٥٥ .

بن باز ـ رحمه الله ـ وكالشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله وكالشيخ المحدّث محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – ؟؟

الجواب : أقولُ وبالله التوفيق ...

أولاً : ليس معنى ثناء بعض كبار أهل العلم على بعض رموز الجامية ، دليلاً على أنه معصوم من الخطأ والزلل، وليس معنى ثناء بعض كبار أهل العلم على بعض رموز الجامية دليلاً على أنه ليس لديه أخطاء أو هفوات وليس معنى ثناء بعض كبار أهل العلم على بعض رموز الجامية دليلاً على صحة جميع ما يقوله ويفعله .

فالعلماء والدعاة بشر، يصيبون ويخطؤون، فهم غير معصومين عن الخطأ والزلل، ثم إنَّ الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني كما أثنوا على بعض رموز الجامية، والذين يعتبرونها تزكية مطلقة لهم ولجميع ما يقولونه .

نقول لهم: لا تنسوا أنَّ الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني أثنـوا كذلك كثيراً على كل من: سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي والشيخ عائض القرني، والشيخ ناصر العمر، والشيخ عوض القرني، والشيخ إبراهيم الدويش وغيرهم.

فإذا كنتم تعتبرون أنَّ ثناء كبار أهل العلم على العالِمِ أو الداعية دليل على سلامة عقيدته ومنهجه فلماذا إذن تتقدّمون على العلماء الكبار ، وتبدِّعون العلماء ، والدعاة الذين أثنوا عليهم ، وعلى جهودهم .

ثانياً : إنَّ تزكية العالم لا تعني إعطاء المزُكى الرخصة في تجريح الناس والطعن بعقائدهم ومناهجهم، فقد يزكّي العالم أحد طلبة العلم ليذهب ويُدرس ويدعو إلى الله، وليس ليذهب ،ويطعن بالعلماء والدعاة ويسبّهم ويشتمهم ، ويختبر ويمتحن الناس في عقائدهم .

ثالثاً : إنَّ هذه التزكيّة ليست تزكيّة نبويّة من وحي رب السماء بحيث تعطي المزُكى أماناً فلن يتغير أبداً حتى يموت ، فالإنسان مُعرّض للفتنة والضلال والانحراف في أي لحظة ، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « إنَّ الحي لا تؤمن عليه الفتنة » .

رابعاً : إنه ليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية معناه بأنه ليس بعالم ، أو إنه ليس من أهل العلم ، والفضل كما يقولون هم عن مخالفيهم ، وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية ، أننا نكفّره أو نبدّعه أو نفسّقه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.
وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية ، أننا نُخرجه من أهل السُّنَّة والجماعة ، كما يفعلون هم مع مخالفيهم(٩).

(٩) المصدر السابق ص ٥٧ .

المطلب الثالث
مميزات المدخلية أدعياء السلفية

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : الفرق بين السلفية الجهادية والمدخلية ومنهج الدعوة السلفية .

أولاً : السلفية الجهادية (غلاة التكفير والتفجير) .

وكلمة السلفية الجهادية هي : تسمية أمنية لهذا الفكر ، وفي الحقيقة هذا الفكر مخالف لعقيدة السلف فى مسائل كثيرة فعندهم مغالاة فى التكفير وتساهل كبير في الدماء المعصومة ، فهم :

ـ يكفرون الحاكم الذي لا يحكم بالشرع دون تفصيل ودون إقامة حجة .

ـ وكذلك يرون وجوب قتال الجيش والشرطة ، ويُكفِّرون الجيش والشرطة ويكفرون المجند النظامي ويستحلون دمه ، أما المجند المجبر الذي يؤدى الخدمة العسكرية مجبراً فهو ليس بكافر عندهم لكنه يُقتل لانَّ حكمه حكم الصف الذي يقف فيه انظر إلى كتاب (رد شبهات المجادلين عن عساكر الشرك وأنصار القوانين) تأليف ابو محمد المقدسي، وكتاب : (الإيضاح ، والتبيين في أنَّ الحكام الطواغيت وجيوشهم كفار على التعيين) تأليف عبدالحكيم حسان .

ـ ويُكفِّرون كل الحكام و الجيوش بما فيها السعودية ومصر وباقي الدول الإسلامية، وليس عندهم عذر بالجهل ابداً .

ـ فهم يُكفِّرون القضاة ، وكل من يدخل البرلمان ، أو يشارك في عمل الدستور ، أو يصوت عليه

ـ ويُكفِّرون الأحزاب حتى الدينية منها .

ـ ويُكفِّرون جهلاء الصوفية أيضاً .

ولا شك أنَّ هذا الفكر مخالف للكتاب ، والسنة جملةً ، وتفصيلاً ، والتغيير عندهم لا يكون إلا بالمواجهة المسلحة مع النظام ، وقتال الجيش والشرطة المسلمين ، ورفع راية الجهاد ضدهم ، ومن رموزهم فى مصر (د/سيد إمام منظر السلفية الجهادية ، وصاحب كتاب العمدة في إعداد العدة وهو أستاذ أيمن الظواهري) يكفِّر مرسي والمصريين اللي اختاروه .

وخارج مصر أبو محمد المقدسي وعلي الخضير ،وأبو يحي الليبي وفريد القاعود ومحمد الفزازي وأبو بكر البغدادي ، وأبو قتادة الفلسطيني ، وتنظيم القاعدة وطالبان وأنصار الشريعة ،وجبهة النصرة وأنصار بيت المقدس ، وتنظيم داعش وهـو أخطرهم على الإطلاق ، لأنَّ داعش أكثرهم غلواً في التكفير وسفك الدماء .

ثانياً : السلفية المدخلية (غلاة التبديع) .

على النقيض تماماً من السلفية الجهادية ، فهم يرون :

ـ أنَّ كل حاكم متغلب بسيفه حاكماً شرعياً لا تجوز معارضته حتى ولو كان لا يحكم بالشريعة ، ويجب طاعته ولا يجوز الخروج عليه ولو بالكلمة ، ولا حتى النصح له في العلن فهذا يعد خروجاً عليه ، ويطلقون على الحاكم المتغلب الذي لا يحكم بغير الشرع لقب حاكم شرعي وأمير المؤمنين مثل مبارك والقذافي وزين العابدين وعلي عبدالله صالح وغيرهم من الحكام .

ـ ويبدِّعون العمل الجماعي ويعتبرونه خروج على الحاكم .

ـ ويطعنون في العلماء ويشنعون عليهم بتصيّد أخطائهم ورميهم بالبدع بحجة الجرح والتعديل وهو في الحقيقة جرح وتجريح .

ـ ويرون عدم جواز الجهاد مطلقاً حتى و لو كان جهاد دفع إلا بإذن الإمام .

ـ ويحرمون المشاركة في الحياة السياسية .

وهم يُسمون :

ـ بالمداخلة نسبة إلى شيخهم ربيع المدخلي .

ـ ويسمون أيضاً بالجامية نسبة إلى محمد الجامي .

ـ ويسمون أيضاً بالحربية نسبة إلى فالح الحربي والثلاثة من السعودية .

ومن رموزهم في مصر «محمد سعيد رسلان ..طلعت زهران.. محمود عبدالرازق الرضواني .. اسامة القوصي.. محمود لطفي عامر.. هشام البيلي ..محمد كمال السيوطي.. خالد عبدالرحمن ..ماهر عطية .. عماد فراج السوهاجي » .

والتغيير عندهم ليس عندهم تغيير فهم يهدمون اكثر مما يبنون بهدمهم للعلماء .

ثالثاً : الدعوة السلفية .

وهم وسط بين الجهادية والمدخلية ، فهم يرون :

ـ أنَّ الحاكم المتغلب بسيفه الذي لا يحكم بما أنزل الله ليس بحاكم شرعي ، ولكن لا يجوز الخروج عليه إلا إذا توافرت القدرة والاستطاعة وما لم ينتج عن ذلك مفسدة أكبر ،وينكرون على الحكام بحسب القدرة والاستطاعة .

ـ ويرون أنَّ الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر ولكن بدون تعيين وبتفصيل وليست مطلقة، فمثلاً من يحكم بما أنزل الله في جميع المسائل إلا مسألة مثلاً لشهوة أو لهوى كالقاضي الذى يبرئ المتهم في قضية معينة لأجل رشوة مثلاً ،وهو يعتقد انه خالف شرع الله فهو ظالم فاسق وليس كافر كفر أكبر ، وكما قال ابن عباس كفر دون كفر .

أما من شرَّع للناس أحكاماً وقوانين تخالف شرع الله ،وألزم الناس بها وحكم بها فهذا إقرار منه أنَّ هذا أفضل من الشرع ، فهذا كافر كفر أكبر نوع وليس عين وليس شرط أن ينطق أنه يستحل أو يجحد لكى نكفره كفر عين ،بل شرط إقامة الحجة عليه لكى ننزل الحكم عليه وهذا لا يكون إلا من أهل العلم الأكابر .

وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة بالإجماع ، وإقامة الحجة لابد لها من تحقق شروط ، وانتفاء موانع فمن تلك الشروط مثلاً العلم والبلوغ والعقل والقصد والتذكر والاختيار وعدم التأويل ومن موانع التكفير الجهل وعدم البلوغ والجنون والخطاء والنسيان والإكراه و التأويل فلا يصح التسرع في تكفير المعين حتى يستيقن قيام الحجة وانتفاء العذر .

ـ والجهاد عندهم له شروط وضوابط شرعية .

ـ والتغيير عندهم يكون بنشر الدعوة والعلم الشرعي الصحيح بفهم السلف الصالح ومن ثم إيجاد المسلم الحقيقي الذي يصلح أنَّ لبنة في بناء الأمة ، ومن ثم إيجاد الطائفة المؤمنة ، والمجتمع المسلم الذى يطبق شرع الله فصلاح الفرد يؤدي إلى صلاح المجتمع ككل .

ومن سمات دعوتهم الشمولية في الدعوة ، أي : أنَّ الدعوة تشمل الدين ، والاخلاق والمعاملات والسياسة ايضاً .

وتتميز بنشر الدعوة والعلم الشرعي والفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة(١٠) .

الوقفة الثانية : من أصول المدخلية(١١) .

ـ إنهم لا يرون إلا شخصاً واحداً يرفعونه إلى درجة الإمامة في الدّين وهو ربيع المدخلي بل يؤلهونه ويرونه معصوماً لا يضّل أبداً .

ـ أنهم يَقبلُون كل شيء يصدر من شيخهم ولو كان ما كان مثل طعونه الكثيرة في رب العالمين ! وأنبيائه !! ورسله ! وملائكته !! وهي منشورة متداولة ،وليست زّلة واحدة ـ إن صّح التعبير ـ بل هي كفريات بعضها فوق بعض ، فكيف يردون عن سؤال ربهم لهم يوم الدّين ، هل سيشفع لهم المدخلي ؟!

ـ عندهم إرهاب فكري شديد تأذى منه كل من لم يسلم من شرهم وبلاءهم .

ـ أنهم يرجعون إلى الأصاغر في العلم دون العلماء الكبار الربانيين ، ويشيِّخون بعضهم بعضاً ، ثم لا يلبثون يتصارعون على الزعامة فيما بينهم ، وقد أنشأ كل واحد منهم منتدى خاصاً به على شبكة الإنترنت .

ـ أنهم قوم تكفيريون غلاة ،يقولون على أهل السنةّ بأنهم خوارج لما لم يوافقوهم على ضلالاتهم ، وعندهم تكفير عجيب يتفننون في ذلك، راجع إن شئت مقالي (المنهج المدخلي إرهابي تكفيري من الدرجة الأولى) .

ـ أنهم يرون من علامات العلم كثرة التأليف ! وكثرة المحاضرات ! والشروحات ! وأضف إن شئت جعجعة ولو كانت تخرصات ، وهذا لجهلهم بمنهج السلف الصالح .

ـ أنهم يرون العلم أيضاً بمقاييس الدنيا مثل الجامعات والتخرّج منها ، والألقاب المحدثة كالأستاذ والدكتور ويُعجبون بذلك كثيراً .

---

(١٠) انظر مقالاً بعنوان : « ما الفرق بين السلفية الجهادية والمدخلية ، ومنهج الدعوة السلفية » موقع الوهابية الموقع التخصصي لدراسات الفكر الوهابي والتيارات السلفية.

(١١) اعلم أنَّ هذه الأصول التي ستأتي عليكم سيأتي بيانها وتفصيلها أثناء فصول الكتاب فلا ينبغي ردها بمجرد ثقلها في الأسماع .

ـ أنهم يخترعون لخصومهم أوهاماً وخيالات لا يرونهـا إلا هم ، ثم يكفرونهم بها ، وهذا من أصول الخوارج كما بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية ، وعندهم غلوٌ شديد في الخصومة الشخصية ،وينسبون خصومتهم لأجل الغيرة على الدين !!

ـ أنهم يمتازون بانتقائية في جلد الخصوم، فلا تدري من سيكون تحت سياطهم في المرة المقبلة، بل إنَّ شيخهم لا يشتد تشنيعه إلا حينما يجد من خصمه نفساً طويلا في الرّد عليه .

ـ أنهم يخلطون بين الإتباع والتقليد ومذبذبون جداً في هذا ، وراجع ما كتبه شيخهم في مذكرتيه الفضيحتين القبيحتين وما تلاهما .

ـ أنهم يخرقون الإجماع في مسائل كثيرة خاصموا فيها أهل السنةّ ورضوا بقول شيخهم فيها ، لكن انتشر رد علماء أهل السنةّ على انحرافاتهم تلك .

ـ أنهـم يرون كثرة التأييـد علامـة على أنَّ ما يقولونه حق ، وهذا أيضاً من الجهل بمنهج السلف الصالح ، الحق حق ولو كنت وحدك .

ـ أنهم لا يحبُّون الكلام عن الأحاديث التي فيها صفات والتي يعتبرونها من المتشابهات وإذا سئلوا عنها تخبطوا فيها .

ـ أنهم يرون جواز الطعن في العلماء ما لم يُمسَّ عرض شيخهم ، مثل ما طعن تلاميذه في الشيخ مقبل ، والشيخ الغديان ، والشيخ اللحيدان والشيخ الفوزان بل هو نفسه طعن في الشيخ بن باز والشيخ الألباني ، واللجنة الدائمة ويثيرون عليها ولا يلتزمون بفتاواها وما يصدر عنها واحتقارهم لأعضاء اللجنة ، وأنَّ كل من سبق لم يجاهدوا كما جاهد المدخلي والنجمي، ومن حدّدهم ربيع في محاضرة له !ويعتبر أعضاء اللجنة في مرتبة تلاميذ تلاميذ فلان ، فأي طعن مغلف أخبث من هذا، ويلقبون أحد رموزهم بمفتي الجنوب دعوة للاستقلالية بمنظري فرقتهم، وإلا فالمملكة لها مفتي واحد معروف .

ـ يتدخل شيخهم كثيرا في أمور لا تعنيه ولو كان الأمر فيه فتنة لبلد مسلم مثل فتواه عن صندوق الزكاة في الجزائر ، واحتقاره لبلد بأكمله مثل الكويت .

ـ أنهم لا يحبون الكلام عن (جنس العمل) بل ويقرّون بجهل معناه ـ مثلما صرح شيخهم ـ ثم

يعتبرون تاركه مؤمناً .

ـ أنهم يرون وُجوب النصيحة قبل الرَّد على المخالف ويتبعون منهجاً سكوتياً طويلاً ـ وهو خيانة في الأصل ـ فيضّل خلقٌ كثير بتلك المحدثة في دين الله ، وإلا فلم يأتي عن السلف ما يقرره هؤلاء ويجعلونه منهجاً ويا ويلك وسواد ليلك إذا تكلمت قبل أن يتكلموا هم !!!

ـ أنَّ الأتباع لا يردون على المبتدع الظاهر حاله ما لم يتكلم شيخهم فيه ولو تكلَّم فيه علماء أهل السنةّ الكبار أو من يملك أدلة على عدم صواب فلان في مسائل معيّنة .

ـ أنهم أهل تأصيل وتقعيدات ، وتنظير كثير في كتبهم كباقي الأدعياء ، لكن لا ترى التزامهم بما يقولون، لا يختلفون عن دكاترتهم ممن ألفوا في ضوابط تعامل أهل السنة والجماعة مع أهل البدع ، أو قل أيضاً أنهم مثل سلفية مصر ، ضوابط .. ضوابط ثم لا شيء مجرد سراب .

ـ أنهم يرون الدخول في الجماعات الحزبية من أجل النصيحة مثلماَ يدَّعي شيخهم .

ـ أنهم يجعلون قواعد الرواية هي نفسها التي تُستعمل في الحكم على الأشخاص بالابتداع ومفارقة أهل السنةّ والجماعة ، وخلطوا في هذا الباب خلطاً غريباً عجيباً لأجل أنَّ شيخهم قال به والقول ما قالت حذام .

ـ أنهم لا يرون علاقة للروح بالجسد في القبر ، ولا يفصلون تفصيل أهل السنَّة في ذلك .

ـ أنهم يرون سقوط السلفية بسقوط الرجال ، وهذا تخويف للصغار الجهّال وإلا فالدعوة ربنا هو من تكفل بحمايتها .

ـ يعتبرون في كل خصم أنه أشد واحد عليهم ، ولا تدري من هو أشد عليهم ، راجع إن شئت مقالي (المنهج المدخلي إرهابي تكفيري من الدرجة الأولى) .

ـ عندهم عقدة المؤامرة على شيخهم الذي يرى أنه ولا أحد تصدى لجميع! أهل البدع مثله رجل خرافي حقاً .

ـ يرون التحكم في عقول الشباب الصغار كما صرَّح بذلك شيخهم وأنه يقود من يقود من غرفته في بيته من الشرق إلى الغرب كل السلفيين !وهذا بسبب داء العظمة بل ولأجل الكبر الذي يخرج على لسانه عياذاً بالله .

ــ أنهم مضطربون جداً في مسألة الهجر، فقديماً تشددوا ثم فيما بعد لانوا وأصبحوا ينادون بالرفق!

ـ يرون التخصص في الرد على فلان ، كما صرح به شيخهم في محاضرة لـه وأنه متخصص في الرّد على سيّد قطب ، ولم نسمع بهذا التخريف عند السلف الصالح .

ــ أنهم يرون أنَّ شيخهم إماماً في الجرح والتعديل، بل هو فاق هذا الحيز فأصبح إماماً في التكفير، وكل من لا يعجبه فهو حدادي وأصوله أصول الرافضة وأنه زنديق !!!!

ــ أنهم يرون التنازل عن الأصول في الدين لأجل المصلحة ! كما أصلّه شيخهم بأدلته في مذكرتيه الفضيحتين القبيحتين ، وادَّعى باستدلالاته وجهله بالشريعة أنَّ رسول الله ﷺ قد تنازل عن أصل من الأصول ! وقد رد عليه علماؤنا في هذا .

وغيره من الأصول لكن يكفي ما سبق وإذا رأيت ما يستحق الإضافة ألحقته والله الموفق .

فليت المدخلي اكتفى باختصاصه في علم الحديث ، فلقد فاق القرضاوي في تخريب الدّين والله يتولاه في قبره ويوم العرض عليه إنه قوي جبّار[١٢].

الوقفة الثالثة : وشهد شاهد من المداخلة .

قال المدخلي أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري : إلى شيخنا العلامة المحدِّث ربيع بن هادي : السلام عليكم ورحمة لله وبركاته ..

هذه رسالة مودة ، وتوضيح حقائق بين يدي كتابي: « انتصارًا للمظلومين.. إحقاق الحقِّ وإبطال الباطل في الفتنة التي اشتُهِرت بـ "فتنة الصعافقة "» أسأل لله سبحانه أن تصل إلى فضيلتكم دون أن تعبث أو تبديلاً الأيدي تحريفًا أو تبديلاً ....

فأقـول : منذ سنوات وهناك أياد خفية وأخرى ظاهرة تسعى لوأد وإضعاف جهود العلماء وطلبة العلم الدعـاة السلفيين ، على مستوى العالم ، وكان التركيز في الآونـة الأخيرة ، على الناهين من طلبتكم والمستفيدين منكم على وجه الخصوص .

- والذين نفَّذوا هذا المخطَّط الماكر الخسيس على أصناف :

---

(١٢) انظر جزء مستل من : تحرير طبقات المداخلة وبيان أصولهم ومعتقداتهم لابن حمد الأثري [بتصرف] .

ـ **صنف مدسوس** من قبل جهات معادية، سواء من أهل الكفر أو من أهل البدع والإلحاد ، ولا يُستَبعَد أن يُحرّك هـذا الصنف مخابرات بعض الدول المعادية للمنهج السلفي ، وعلمائـه عامّـة ، وللدولة السعودية ـ القائمة بهذا المنهج الرباني ـ خاصّةً .

ـ **وصنف قد امتلأ قلبه حسدًا وغيظًا** ،وحقدًا على السلفيين خاصة من طلبتكم البارزين الذين صار لهم جهود والتأليف ،والتحقيق والردّ على المخالفين ، فلم يجد أهل هذا الصنف تنفيثًا لما في قلوبهم ، وصدورهم إلا بالعمل على إسقاط ، أو تهميش هؤلاء البارزين المجتهدين المجاهدين ، كي تصفو الساحة لهم، وتكون لهم الصدارة، كما سوَّل لهم الشيطان ، وقد وجد الصنف الأول بغيته في هؤلاء واستخدمهم أحسن استخدام لضرب الدعوة السلفية في الخفاء دون أن يشعر أحد بهم.

ـ **وصنف جاهلٌ مغرّر به** ، هم أتباع الصنف الثاني يسيرون خلفه على عماية وجهالة، كالبهيمة التي تنقاد ، وأغلبهم تم تجنيدهم بناءً على رغباتهم الدنيوية من مال وشهرة وجاه زائف !

وهذه الأصناف الثلاثة ما زالت تعمل ليـلاً ونهاراً ، لتحقيق مآربهـا الدنيئة ، في أسقاط حملتها في التدريج واحدًا تلو الآخر ، حتى تكون الخاتمة بإسقاط كبار علمائها أو تهميشهم[١٣] .

---

(١٣) انظر الجزء الأول من رسالة مودة ، وتوضيح حقائق إلى شيخنا الوالد ربيع بن هادي المدخلي من تلميذه ومحبِّه: أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري الجزء الأول .

المطلب الرابع
انقسامات وصراعات

انقسم المداخلة مؤخراً فصار ربيع المدخلي على رأس فرقة ومحمد بن هادي على رأس فرقة أخرى، كل واحد منهما يرد على الآخر .

انقسم المداخلة إلى :

١) صعافقة[١٤] .

٢) مصعفقة .

---

(١٤) الصعافقة وصف أُطلق على المداخلة وأول من أطلقه عليهم المدخلي الشيخ محمد بن هادي المدخلي ، فقال في محاضرة ألقاها في أمريكا ، وقـال عنهم أنهم ملحقون بأهل الأهواء ، وأقسم بالله تعالى أنهم ليسوا على شيء فقال: «ملئوا الدنيا ضجيجاً وصراخاً وعويلاً وهم والله ليسوا على شيء» [انظر كتاب رد الإشكالات وكشف المبهمات فيما ورد عن محمد بن هادي من أحكام وتأويلات ص١٤٩ لعلي الوصيفي] .

إلا أنَّ المداخلة الذين أُطلق عليهم لقب الصعافقة قدحاً قالوا: إنما يراد به السلفيين وعمموا الإطلاق حيث قال أحد الصعافقة حسن المرداوي العراقي مدافعاً في رسالته : « حكم اطلاق لفظ على السلفيين وأثره على الدعوة السلفية ص٤ » : « انتشار اطلاق مصطلح " الصعافقة " على طلبة العلم والدّعاة السّلفيين، ممّا نتج منه آثار مدمرة على الدّعوة السلفيّة » ، فيا ترى ما معنى الصعافقة ؟ لندع الجواب للصعفوق حسن المرداوي العراقي حيث ذكر في « رسالته أعلاه ص٥ » : « كلمة "الصعافقة" في لغة العرب جاءت بعدة معاني منها :

الصَّعْفُوق : اللئيمُ مِنَ الرِّجَالِ ، والصَّعافِقةُ : رُذالةُ النَّاسِ .

وقيل : الصَعْفُوق اللِّصُّ الخَبيث ، وقيل كان آباؤهم عَبيداً فاسْتَعْرَبوا" .

وقيل الصَّعافِقَةُ : قومٌ يَشْهَدون السُّوق للتِّجارة ليست لهم رءوس الأموال، فإذا اشتَرَى التُّجّار شيئاً دخلوا معهم

وممّا تقدم يتبين لنا أنَّ " لفظ الصعفوق" يدل على معاني متعددة تدور حول " اللئم والخسة ، والرذالة، والمفلس الذي لا مال له "

ولنا أن نتساءل هل إطلاق لفظ الصعافقة مع ما تحمله من معانٍ سيئة على طلبة العلم السلفيين ، والدعاة إلى منهج أهل السّنّة يجوز شرعاً ؟

وانقسم الصعافقة إلى :

١ـ واضحة .

٢ـ مغمغمة .

وانقسم المصعفقة إلى :

١ـ المبصبصة .

٢ـ الصعافقة الجدد .

جاء في كتاب « سلسلة ردود مشرفي كل السلفيين ص٣٥ـ٣٦ » : « إنَّ هذا المنهج الذي سار عليه الشيخ ربيع المدخلي ، وأفضى إلى تفريق كلمة السلفيين بدأت ثمـاره وآثاره تظهر على نفس المنتسبين إليه من أهل الغلو فتفرقت جموعهم، وتشتت كلماتهم ، وأخذ بعضهم يطعن في بعض . ومن أمثلة ذلك ـ لا على جهة الحصر ـ :

١ـ الطعونات المتبادلة بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ فالح الحربي ، بعد أن كانوا جبهة واحدة ضد من يصفونهم بالمبتدعة .

٢ـ الطعونات المتبادلة بين الشيخ عبيد الجابري وعلي الرضا .

٣ـ الطعونات المتبادلة بين عبيد الجابري والشيخ يحيي الحجوري .

٤ـ الطعونات المتبادلة بين يحيى الحجوري ومخالفيه في اليمن بعد أن كانوا جميعاً جهة واحدة ، وقد أرسل الشيخ ربيع المدخلي إليهم جميعاً خطابا يدعوهم لنبذ الاختلافات .

٥ـ الطعونات المتبادلة بين الشيخ يحيى الحجوري وعبد الله البخاري .

٦ـ الطعونات ـ الخفية ـ بين أحمد بازمول وأسامة عطايا .

٧ـ الطعونات المتبادلة بين أسامة عطايا ومعاذ الشمري .

٨ـ طعن معاذ الشمري بعماد فراج وعبد الحميد الجهني كأبي عاصم الغامدي .

٩ـ طعن عماد فراج بعلي رضا .

١٠ـ طعن هشام العارف بالشيخ ربيع المدخلي .

١١ـ الطعونات المتبادلة بين هشام العارف وأسامة عطايا.

١٢ـ طعن أحمد بازمول بعبد الحميد الجهني .

١٣ـ طعن أحمد بازمول بعماد فراج .

والأيام حبالى تلد كل عجب[١٥].

---

(١٥) انظر كتاب التيار المدخلي ص٥٣ [بتصرف].

المبحث الثاني
أشهر وأبرز مسميات المدخلية

للجامية أسماءٌ كثيرةٌ عُرفوا بها ، غير هذا الاسم ، وفي الحقيقة أنَّ لهم من كل اسم من هذه الأسماء نصيباً وافراً .

فمن هذه الأسماء :

١ـ المداخلة أو المدخليّة .

نسبة إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي الذي كان مدرّساً في الجامعة الإسلامية في كلية الحديث وأصله من منطقة جازان .

والذي يعتبر شريكاً لمحمد أمان الجامي في تأسيس هذه الجماعة وواضع قواعدها والقلبُ النابض لها .

وفي الحقيقة أنَّ ربيع المدخلي هو : الذي أخرج الجماعة من حيّز الأفكار إلى حيّز التطبيق ، وهو الذي كان سبباً لانتشارها ، وذلك :

ـ بفضل جهوده الكبيرة في التأليف والردود .

ـ وجُرأته في تضليل وتبديع المخالف له .

ويطلق عليه أتباعه: «إمام الجرح والتعديل » و «حامل لواء السلفيّة »، فمن جرحه المدخلي فهو ليس بسلفي عندهم ، ويجب التحذير منه وإسقاطه ، ولا أدري أي جرح وتعديل في زمانِنا ، فإنَّ الجرح والتعديل علمٌ من علوم الحديث الذي اندثر أصحابه الذين هم أئمة الحديث[١٦] .

---

[١٦] قال الشيخ صالح الفوزان: «لا يوجد علماء جرح وتعديل في هذا الزمان، علماء الجرح والتعديل في المقابر الآن ولكن كلامهم موجود في كتب الجرح والتعديل، فعلم الجرح والتعديل في علم الإسناد ورواية الحديث وليس الجرح والتعديل في سبّ الناس وتنقّصهم فلان فيه كذا وفلان فيه كذا ومدح بعض الناس وسبّ البعض الآخر، هذا من الغيبة ، ومن النميمة، وليس اسمه الجرح والتعديل » ، في اليوتيوب بعنوان : « الشيخ الفوزان لا يوجد علماء جرح وتعديل في هذا الزمان .

٢ـ غُلاة التبديع .

وسُمُّوا بذلك لغلوّهم في التبديع[١٧] فالغلوّ في التبديع والتوسّع والتساهل في التبديع ، من أبرز معالِم

---

(١٧) يسير الشيخ ربيع في التبديع على قاعـدة : (من وقع في البدعة فهو مبتدع) ، ويشترط أن تكون البدعة ظاهرة ، كالمشاركة في الموالد والدخول في التصوف ، فمن وقع في شيء من ذلك فهو مبتدع، ولا يشترِط إقامة الحجة في تبديع المعين مطلقاً، سواء كانت البدعة مكفرة أو مفسقة، وذلك لتعذر إقامة الحجة على كل الناس، ولأنَّ اشتراط إقامة الحجة إنما هو في التكفير فقط، فالقاعدة عنده أن من قال بالبدعة أو وقع فيها فهو مبتدع، ولكنه لا يُكَفِّره بالبدعة المكفرة إلا بعد إقامة الحجة.

قال الشيخ : « من قال بالرفض أو رأي الخوارج أو قال بخلق القرآن فهذا يُبَدَّع لاشك » .

فسأله أحد الحاضرين: من غير قيام الحجة ؟

فأجاب: « من غير قيام الحجة، يشترط في هذه الأمور قيام الحجة يشترط في التكفير، هو مبتدع في هذه الحال لكن لا تكفره إلا بعد قيام الحجة » ، فسأله السائل : لكن تبديع يُبَدَّع إذا كانت البدعة مكفرة ؟

فأجاب الشيخ : (يُبَدَّع) ، فسئل: وإذا كانت غير مكفرة فلا يبدع ؟ فأجاب الشيخ : « حتى لو غير مكفرة ، إذا كانت بدعة ظاهرة شارك في الموالد، دخل في التصوف، يُعد من المبتدعين، ولا نقدر نقول روافض ولا صوفية ولا... لأنا ما نقدر نقيم الحجة على كل الناس فهم مبتدعة» [شريط (مخيم الربيع بالكويت ـ الجلسة الرابعة)]....

ومن طريقة الشيخ في التبديع أنه لا يقتصر فيه على البدع المعروفة المخالفة للسنة، بل يعدّ من خالفه في مسألة من المسائل مبتدعاً ! وهذا واضح في موقفه من الشيخ بكر أبو زيد، لأنه لم يوافقه على كتاب (الأضواء) ، فما كان من الشيخ إلا أنَّ عدّه في أنصار البدع وحماتها فقال : «لكن للأسف لم يفاجأ أهل السنة به [أي: الشيخ بكر أبو زيد] إلا وهـو في الضفة الأخرى ، ضفة أنصار البدع ، وحماتها ، والذابين عن زعمائها ، ومناهجهم وأفكارهم» اهـ [انظر كتاب الحد الفاصل ص٥] ، فانظر كيف بدَّعه وعاداه وجعله من رؤوس البدع وأنصارها، فإلى الله المشتكى!

كما أنَّ من طريقته ـ عفا الله عنه ـ أنه يكيل بمكيالين، فيبدع سيد قطب ولا يبدع غيره ممن وقع في جنس ما أخطأ فيه سيد، وقد أدت طريقته هذه إلى ظهور من هو أشد خطراً منه في باب التبديع، إذ انشق عنه محمود الحداد وأتباعه الذين ساروا على منهج مضطرد في تبديع كل من قال بالبدعة أو وقع فيها، فبدّعوا النووي وابن حجر وغيرهما من العلماء ، نسأل الله العافية والسلامة !

وسمات الجامية .

قال الشيخ أبو الحسن المأربي ـ واصفاً منهج الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه ـ: «وحقيقة هذا المنهج هو الغلو في التبديع والتفسيق والتأثيم ، بل والغلو أيضاً في التكفير »[١٨] .

٣ـ غُلاة الطاعة .

وسُمُّو بهذا الاسم لغلوّهم في طاعة ولي الأمر وتقديسه ، وإنزاله فوق منزلته ، التي أنزله الله إيّاها .

ولعلَّ من أوائل من سمّاهم بهذا الاسم الشيخ الباحث إبراهيم السكران ، حيث يقول : « غلاة الطاعة فرقة مبتدعة معاصرة ، من أصولها الغلو في طاعة ولي الأمر ، وجحد كفر العمل ،وتعطيل الصدع بالمنكر، والترصّد للعلماء والدعاة » .

٤ـ غُلاة التجريح .

وسُمُّو بهذا الاسم لغلوّهم وتوسعهم في تجريح وتبديع وتضليل المخالف لهم ....

وللشيخ أبي الحسن المأربي برنامج من عشر حلقات بعنوان : « إلى غُلاة التجريح »، عُرِض على قناة «الرحمة » ، وهو موجود في اليوتيوب ، يرد فيه على شُبه غُلاة التجريح ويبيِّن فيه فساد هذا المنهج القائم على الطعن في العلماء والدعاة وتبديعهم .

٥ـ أدعياء السلفيّة .

وسُمُّو بذلك لادعائهم أنهم هم السلفيون فقط، وأنَّ من لم يقل بقولهم أو خالف بعض أقوالهم فهو ليس بسلفي وإن ادَّعى ذلك ، بل هو مبتدع ضالّ ، مضل ، منحرف ....

ومن أخطر الأمور التي ذهب إليها الشيخ ربيع في هذا الباب أنه يرى بغض أهل البدع مطلقا بلا تفصيل ويزعم أنَّ هذا هـو مذهب السلف ، ويرد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ، وأقواله المشهورة في محبة أهل البدع بقدر ما فيهم من خير ، وبغضهم بقدر ما فيهم من شر، ويزعم أنَّ شيخ الإسلام مخالف لأئمة السلف في هـذا الباب ! ويتهم الإمام الذهبي بالتساهل مع أهل البدع ، ويتجاوز في عباراته حدود الأدب مع العلماء .

والخلاصة أنَّ الشيخ ربيعاً على طريقة الغلاة في بغض أهل البدع ، وتفسيقهم بالبدعة مطلقاً بلا تفصيل. [انظر كتاب انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ص٢٨].

[١٨] انظر كتاب تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع ص٦٠ ، للشيخ أبي الحسن المأربي .

فهم أدعياء للسلفيّة ، وأبعد الناس عنها ، وإن كانوا ينسبون أنفسهم لهـا ، فالسلفيّة ليست مجرد شعارات وادّعاءات ، بل السلفيّة عقيدة وأخلاق وسلوك ، وهم أبعد الناس عن هذه الصفات .

وللدكتور عبد الرزاق الشايجي، أستاذ الحديث في كلية الشريعة في جامعة الكويت كتاب بعنوان : « الخطوط العريضة لأدعياء السلفيّة » ، كتبه في بيان منهج الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه ذكر فيه ثلاثة وخمسين أصلاً من أصولهم الفاسدة ، التي يقولون بها ،ويلزمون العلماء والدعـاة وعامة الناس بالقول بها ، ومن لم يقل بها فهو ليس منهم وليس بسلفي ، مع رده على كل أصل من أصولهـم ، وبيانه لفساده وبُعده عن الحق .

حيث قال في مقدمة كتابه: «فهذه الخطوط العريضة لفكرٍ جديد مُنتسب إلى السُّنَّة، متلفّع بمرط السلفيّة ظلماً ، ويتدثّر برداء أهل السُّنَّة والجماعة زوراً ، وقـد أردنا دراسة هذا الفكر وجمع أصوله وقواعده دون الاهتمام بقائليه ، ومروّجيه ، فإنَّ ما يهمنا هـو التحذير من هذا الفكر القائم على السب ، والتشهير ، والتجريح بغير جرح حقيقي ، والتبديـع بغير مبدع ، والتكفير دون ضوابط ، والانشغال بالدعاة إلى الله سباً وتجريحاً وتكفيراً وتبديعاً دون غيرهم من سائر الخلق، وتقديم حربهم على حرب الكفار والمنافقين والعلمانيين ، واليساريين ، ونستطيع أن نسمّي أصحاب هـذا الفكر بالجراحين، فهذا شغلهم الشاغل وهذا عملهم الدعوي الأساسي الذي اتّخذوه ديناً يدينون الله به، فمتى كان السب والشتم ديناً ؟!

٦ـ مرجئة العصر .

وسُمّوا بذلك لموافقتهم قول المرجئة الأوائل في حصر الكفر في التكذيب والاستحلال فقط فالمسلم عندهم لا يضرّه ولا يكفر ولو أتى بجميع نواقض الإسلام ما لم يستحل ذلك بقلبه .

٧ـ السبابة .

وسُمّو بذلك لأنهم من أكثر الناس سباً وشتماً ولعناً لمخالفيهم ، والنبي ﷺ يقول : « ليس المسلم بالسباب ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » [رواه البخاري] .

ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، أو ربيع المدخلي، أو فالح الحربي ، لتسمع كمية السب ،والشتم ، واللعن لمخالفيهم ، والاتهـام بالنفاق والعداء للإسلام والمسلمين ، والسعي

لإفساد الدين والعقيدة والتوحيد ، والاتهام بالعِمالة للغرب ...

٨ـ الخلوف .

وقد أطلق عليهم هذا الاسم الشيخ العلامة عبد العزيز القارئ، وذلك لتخلّفهم عن كلِ خير وعن كل فضيلة وعن الأخلاق الحميدة وتخلّفهم عن الدعوة إلى الله، وعن نصرة المجاهدين، وعن نصرة الإسلام والمسلمين المضطهدين .

وتفرّغهم للطعن في العلماء والدعاة وطلبة العلم والمصلحين، والبحث والتنقيب عن أخطاء وزلات وعثرات العلماء والدعاة في الكتب والأشرطة ، ومن ثمّ نشرها وتهويلها والتشهير بصاحبها ...

٩ـ الرسلانيّة .

واشتهروا بهذه التسميّة في مصر، وذلك نسبة لأبرز شيوخهم في مصر وهو محمد سعيد رسلان ، الذي يعتبر شيخ شيوخ الجامية في مصر والذي يلقّبه أتباعه «بأسد السُّنَّة »، و«بشيخ المحنة » .

١٠ـ القطيع .

وممن أطلق عليهم هذا الاسم الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ حيث قال : « وبالجملة فهذا « القطيع » هم أسوأ « غزاة الأعراض بالأمراض» والعض بالباطل في غوارب العباد, والتفكّه بها, فهم مقربون بأصفاد: الغل, والبغضاء, والحسد , والغيبة, والنميمة, والكذب, والبهت, والإفك, والهمز واللمز جميعها في نفاذ واحد ، إنهم بحق: «رمز الإرادة السيئة» يرتعون فيها بشهوة جامحة. نعوذ بالله من حالهم, لا رعوا »[١٩] .

١١ـ السلفية التجريحيَّة .

وسُمُّوا بذلك لادّعائهم السلفيّة وتفرّغهم للطعن في علماء ودعاة أهل السُّنَّة، وتسمية ما يقومون به الجرح والتعديل، ونسوا أو تناسوا أنَّ الجرح والتعديل يكون في علم الإسناد ورواية الحديث ، وليس الجرح والتعديل في سب الناس وشتمهم وتحقيرهم وتنقّصهم بدعوى الدفاع عن السلفيّة .

وللشيخ الدكتور ممدوح الحربي حلقة في اليوتيوب بعنوان : «السلفيّة التجريحيّة الجامية » بيَّن فيها

---

[١٩] تصنيف الناس بين الظن واليقين ص٢٣ .

وللشيخ الدكتور ممدوح الحربي حلقة في اليوتيوب بعنوان : «السلفيّة التجريحيّة الجامية » بيَّن فيها فساد منهج الجامية .

وفساد ما يقومون به من طعن لعلماء ودعاة أهل السُّنَّة والجماعة، بدعوى الدفاع عن السلفيّة ، وبيَّن أنَّ ما يقومون به إنما هو فساد وإفساد، وظلم وتشويه للمنهج السلفي ، وللعقيدة السلفيّة، وإنهم دُعاة فتنة وضلال، وزيغ وانحراف، وذلك أنهم ما تركوا عالماً ولا داعية إلا بدَّعوه ، وضلَّلوه وفسَّقوه بدعوى الجرح والتعديل.

وفي الحقيقة أنَّ ما يقومون به هو جرح وتجريح ، وليس كما يقولون: جرح وتعديل، فهم متفرّغون للتجريح، أما التعديل فهو لأتباعهم ومن رضي بمنهجهم الفاسد الظالم [٢٠] .

---

[٢٠] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٢٩ـ٣٧ .

المبحث الثالث

أدلة ضلال المدخلية

إليكم ستة أدلة على أنَّ المداخلة فرقة ضالة مخالفة للسلف الصالح ، وأنَّ ادعاءهم أنهم سلفيون ومتابعون لأهل السنة والجماعة هو ادعاء كاذب :

١) طاعة ولي الأمر عندهم طاعة مطلقة[٢١] ولو :

ــ حكم بغير ما أنزل الله[٢٢] .

---

[٢١] اعلموا أنَّ طاعة مطلقة لا تكون إلا لله ﷻ ولرسوله ﷺ كما قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ فأطلق الله ﷻ طاعة الله وطاعة رسوله وقيَّد طاعة (وَأُولِي الْأَمْرِ) بطاعتهم لله ورسوله .

قال الشيخ ابن باز : هذه الآية نص في وجوب طاعة أولى الأمر وهم الأمراء والعلماء ، والسُنَّة الصحيحة عن الرسول ﷺ تبين أنَّ هذه الطاعة لازمة ، وهي فريضة في المعروف ، فيجب على المسلمين طاعة ولاة الأمور في المعروف لا في المعاصي ، فإذا أمروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية ، لكن لا يأتي الخروج عليهم إلا بأسبابها لقوله ﷺ ،ومن رأى من أميره شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدًا من طاعة ، فإنَّ من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية ، وقال عليه ﷺ : على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره في اليسر والعسر في المنشط والمكره إلا أن يؤمر بمعصية الله ، فإن أمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة وسأله الصحابي ـ لما ذكر أنه يكون أمرًا تعرفون منهم وتنكرون ـ قال: فيما تأمروننا؟ قال: (وأدوا إليهم) حقهم واسألوا الله الذي لكم . [انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله] .

[٢٢] المدخلية أوجبوا طاعة من حكم بغير ما أنزل الله، فانظر ماذا قال العلامة ابن عثيمين في مثل هؤلاء، فقال رحمه الله : هذه الآيات الثلاث مُنزَّلة على أحوال ثلاث :

١) من حكم بغير ما أنزل الله مستبدلاً به دين الله فهـذا كفر أكبر مخرج من الملة لأنه جعل نفسه مشرعاً مع الله ﷻ .

٢) من حكم بغير ما أنزل الله لهوى في نفسه ، أو خوفاً عليها ، أو ما أشبه ذلك ، فهذا لا يكفر ولكنه ينتقل إلى الفسق .

ـ بل ولو كان كافرًا .

بينما أهل السنة يرون ما علمنا به رسولنا ﷺ وهو :إنما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ورد من عدة أوجه بأسانيد صحيحة .

٢) عدم نصيحة ولي الأمر في العلن ولو ارتكب ما ارتكب[٢٣].

بينما أهل السنة والجماعة، يرون كما علمنا رسول الله ﷺ عندما سئل: «أي الجهاد أفضل ؟ قال :كلمة حق عند سلطان جائر» [والحديث رواه النسائي وصح من رواية طارق بن شهاب] وكان ذلك ديدن علماء السلف مثل : موقف الأمام أحمد في فتنة خلق القرآن ، وابن تيمية مع المغول وابن كثير الذي كفر من رضي بتحكيم الياسق .

٣) اعتبار الجماعة هي الدولة مهما كانت ضالة ومحاربة للإسلام والمسلمين .

وهذه البدعة ما سبقهم بها من أحد من العالمين ، وهي من أكبر الدلالات أنهم جماعة من صنع المخابرات ، وينبني على ذلك اعتبار كل المناوئين للدول المتجبرة ،وللسلاطين الدكتاتوريين الظلمة خوارج ينبغي محاربتهم والوقوف مع الحكام ضدهم وحتى يفهم القارئ ما لمقصود بالحكام الظلمة

---

٣) من حكم بغير ما أنزل الله عدواناً ، وظلماً ، وهذا لا يتأتى في حكم القوانين ،ولكن يتأتى في حكم خاص مثل أنْ يحكم على إنسان بغير ما أنزل الله لينتقم منه ، فهذا يقال إنه : ظالم .

فتنزل الأوصاف على حسب الأحوال .

[٢٣] قال عبدالعزيز الريس : تخيَّل أنَّ للحاكم سواء كان ملكاً ، أو رئيس دولة إلى آخره ، لو نصف ساعة في التلفزيون يخرج على الهواء مباشرة يزني ويشرب الخمر ، شو موقفنا منه ،على الهواء مباشرة يزني ويشرب الخمر ، لنفترض شو موقفنا الشرعي ؟

إذا كنت أنكر عليه ولو بصوت مرتفع ولو قدام الناس ولو أمام الناس ، لكن تراعي المصلحة والمفسدة ، أما إذا كنت وراءه لا تذكره أسمه وتنكر عليه بطريقة تحرض الناس عليه .

قل : وقد اشتهر الزنا وأخذ يبث في التلفاز وغيره ، فاتقوا الله ، والزنا محرم ، ثم تأتي بأسلوب تدعو لولي الأمر تجعل الناس تجتمع قلوبهم عليه ، حتى لو كان يزني نصف ساعة كل يوم على التلفزيون ، لأنه مطلوب منك شرعاً تؤلف الناس على ولي الأمر ، لا تهيج الناس على ولي الأمر ، مع إنكار المنكر بدون ماذا ؟ بدون تسميته لا تصريحاً ولا تعريضاً .[انظر كتاب التيار المدخلي ص٢٠٤].

فهم مثل القذافي وحافظ الأسد وعبدالناصر والسادات ومبارك وملوك المملكة السعودية ، وحفتر وبشار ومن هم على شاكلتهم .

وهذا مخالف لأهل السنة والجماعة الذين يرون الجماعة هي الحق وليست الدولة الظالمة التي تحكم بغير ما أنزل الله ويقودها حكام ظلمة فسقة يشرعون من الدين مالم يأذن به الله .

٤) ثبت عليهم في أكثر من بلد وعلى وجه الخصوص في ليبيا الوشاية بالمسلمين لاستخبارات الحكام الظلمة ، بل القيام باعتقال المسلمين ، وتعذيبهم وقتلهم والاعتداء على نسائهم بالضرب والسحل والاغتصاب ، وسجنهن بالمئات .

كما ثبت عليهم قتالهم مع الظلمة ،والاصطفاف من ورائهم ،كما يصنعون الآن مع حفتر ، على خلاف أهل السنة والجماعة الذين يقفون على شريعة الله ، ويعملون بالعدل والقسط ولا يظلمون ولا يسلمون إخوانهم إلى أعداء الدين الجبابرة المستكبرين .

٥) غلوهم في شيوخهم من أمثال ربيع المدخلي ومحمد أمان الجامي وسعيد رسلان وغيرهم .

واعتبارهم فوق كل العلماء وطاعتهم طاعة مطلقة دون مناقشة ولا فهم ولا رد ،وكأنهم في مستوى غير مستوى البشر ، وهذا مخالف لأهل السنة والجماعة ، الذين لا يغلون في دينهم غير الحق ولا يقدسون الأشخاص ، ويقـول علماؤهـم ما نراه صوابًا يحتمل الخطأ ، وما يراه إخواننا خطأ يحتمل الصواب .

أيها الأب المسلم .. أيتها الأم المسلمة.. إنَّ خطر المداخلة لا يقل عن خطر الخوارج [٢٤].

أقول : ركزوا على العبارة الأخيرة « إنَّ خطر المداخلة لا يقل عن خطر الخوارج » ، وسيأتي بعد قليل المبحث القادم « ربيع المدخلي والغلو في التكفير » وسترى صدق هذه العبارة ، وترى أيضاً أوجه الشبه بين المداخلة وأهل التكفير .

[٢٤] انظر موقع حقيقة المداخلة الجامية على الفيس بوك بتاريخ ١٠ أبريل ٢٠١٩ .

المبحث الرابع

ربيع المدخلي والغلو في التكفير

المطلب الأول

موقف أهل السنة والجماعة من مسألة التكفير

اعلم أنَّ أول الفرق ظهوراً على الساحة الإسلامية وأكثرها ذماً في السنة والآثار هم الخوارج الذين خرجوا على كتاب الله وسنة رسوله والمؤمنين ،ومن ثم تتابع خروج الفرق والأحزاب كخرزات عقدٍ قطع نظامه إلا أهل السنة والجماعة اتْباع السلف الصالح فقد وفقهم الله ﷻللحق ولزومه والثبات عليه، فكانوا وسطاً بين الجافي والغالي فتصدى أهل العلم لهـذه الفرق والأحزاب منذ أول ظهورها إلى زمننا هذا، فتصدوا لأهوائهم وفكرهم الضال ، وكشفوا عوراتهم وهتكوا سترهم وأحيوا قتلاهم ، وبصَّروا بنور الله أهل العمى منهم ممن أضلوه وغرروا به، فأفشلوا بتوفيق من الله ﷻ ما أراد إبليس اللعين وأعوانه أنْ يصلوا إليه من خلالهم وعن طريقهم .

وحتى نعرف هذه المسألة المهمة الخطيرة فلنا معها عدة وقفات :

الوقفة الأولى : أقسام الناس في قضية التكفير .

من المعلوم أنَّ كلام أهـل السنة والجماعة في مسألة التكفير ، وتحذيرهم منه ، وتشنيعهم على أهل التكفير في هـذا الشأن لا يعني أنهـم يسدون باب التكفير على الإطلاق ، ومن ثَم يفتحون الباب للتكفيريين يقولون ، ويفعلون ما يريدون وما يشاءون ، كلا وألف كلا ، وإنما يقصدون بهذا القول التكفير الذي لم يستوفِ كافة الشروط والضوابط الشرعية المعتبرة .

ومن المعلوم أنَّ الناس قـد انقسموا في باب التكفير إلى ثلاثة أقسام لا رابع لهـا ، حيث صاروا إلى طرفين ووسط ، وهي :

الطرف الأول :من فتح باب التكفير على الإطلاق ولم ينظروا إلى ضابط أو قيد شرعي يستندون عليه في تكفيرهم للمسلمين كما فعل الخوارج والمعتزلة ومن شابههم وسار على طريقتهم .

الطرف الثاني : من سدَّ باب التكفير على الإطلاق ، فلا يكفرون أحداً ارتكب مكفِّراً أبداً ،بل جعلوا أهل الذنوب والمعاصي كاملوا الإيمان ومن أهل الجنة ، وهؤلاء هم المرجئة ومن شابههم .

الطرف الثاني أهل التوسط والاعتدال: وهم أهل السنة والجماعة الذين وفقهم الله عز وجل إلى سلوك مذهب الحق والوسطية والاعتدال فترى أنهم لم يفتحوا باب التكفير إلا وفق ضوابط شرعية مجمع عليها، لأنَّ التكفير عندهم حكم شرعي ، مردَّه إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، لا يطلق إلا عند تحقق شروطه وانتفاء موانعه .

قال العلامة الشيخ ابن عثيمين في كتابه : « شرح القواعد المثلى ص٢٤٨ » : « الحكم بالتفكير والتفسيق ليس إلينا ، بل هو إلى الله تعالى ورسوله ﷺ ، فهو من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة فيجب التثبت فيه غاية التثبت ، فلا يكفر ولا يفسق إلا من دل الكتاب والسنة على كفره أو فسقه .

والأصل في المسلم الظاهر العدالة بقـاء إسلامه وبقاء عدالتـه حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي ، ولا يجوز التساهل في تكفيره أو تفسيقه لأنَّ في ذلك محذورين عظيمين :

أحدهما : افتراء الكذب على الله تعالى في الحكم وعلى المحكوم عليه في الوصف الذي نبزه به .

الثاني :الوقوع فيما نبز به أخاه إنْ كان سالماً منه ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: "إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما" وفي رواية "إنْ كان كما قال وإلا رجعت عليه"، وفيه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ : "ومن دعـا رجـلاً بالكفر ، أو قال عـدو الله ، وليس كذلك إلا حار عليه".

الوقفة الثانية : مسائل واجبة المعرفة .

ولكي نعرف مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الشأن الخطير ، فلابد أنْ نشير إلى عدة مسائل مهمة واجبة المعرفة توضح هذا الأمر وتبينه وتثبت حقيقته وإليكم هي :

المسألة الأولى : تعريف الردة والتكفير وبيان أحكامهما المترتبة عليهما .

أولاً : الردة .

لغة : الرجوع ، كما قال تعالى ﴿ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴾ [المائدة : ٢١] ، أي : لا ترجعوا .

والردة شرعاً هي : الكفر بعد الإسلام قال تعالى ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خالدون ﴾ [البقرة : ٢١٧] ، والردة تكون بالقول والفعل والاعتقاد والشك والترك .

ثانياً : التكفير : فهو فتوى فقهية بإباحة دم مسلم وفسخ عقد نكاحه ،ومنع توارثه مع المسلمين ودفنه في مقابرهم ، وكذلك هو اعتقاد جازم بأنَّ هذا الشخص مطرود من رحمة الله تعالى وأنه لن يدخل الجنة أبداً ، بل هو من المخلدين في النار أبداً ، لقوله ﷻ : ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ، فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ،هُمْ فِيهَا خالدون ﴾ إذن التكفير فتوى فقهية وحكم شرعي ، وعليه يكون الحكم على المسلم المُعين من قبيل الأحكام الشرعية ، وفتوى كهذه يجب أنْ لا يتصدى لها إلا ذوو الشأن ، **ممن** لهم الأهلية ، في النظر في الأحكام الشرعية .

المسألة الثانية : أدلة النهي عن التكفير غير المنضبط بالضوابط الشرعية .

لقد جاءت النصوص الشرعية ، وأقوال أهل العلم الكرام متواترة تحذِّر من إطلاق أحكام التكفير على المعيَّن الذي وقع في كفر من قول أو فعل مُكفِّر إلا بعد إقامة الحجة الرسالية عليه من قِبَل أهل العلم وتحقيق شروط التكفير بحقه وتنتفي عنه موانعه .

أولاً : النصوص الشرعية .

١) عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » [رواه البخاري ومسلم].

٢) وفي صحيح مسلم عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :« ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال : عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه » حار عليه أي : رجع عليه .

ثانياً : أقوال أهل العلم .

١) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى٣/ ٢٩٩» : « هَذَا مَعَ أَنِّي دَائِماً وَمَنْ جَالَسَنِي يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي : أَنِّي مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ نَهْياً عَنْ أَنْ يُنْسَبَ مُعَيَّنٌ إلَى تَكْفِيرٍ ،وَتَفْسِيقٍ وَمَعْصِيَةٍ إلَّا إذَا عُلِمَ أَنَّهُ **قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الرسالية** الَّتِي مَنْ خَالَفَهَا كَانَ كَافِراً تَارَةً وَفَاسِقاً أُخْرَى وَعَاصِياً أُخْرَى ».

٢) قال الشيخ ابن عثيمين في كتابه « شرح القواعد المثلى ص٢٥٣» : « يجب قبل الحكم على المسلم بكفر أو فسق أنْ ينظر في أمرين :

أحدهما : دلالة الكتاب أو السنة على أنَّ هذا القول أو الفعل موجب للكفر أو الفسق .

الثاني : انطباق هذا الحكم على القائل المعين ، أو الفاعل المعين ، بحيث تتم شروط التكفير ، أو التفسيق في حقه وتنتفي الموانع ومن أهم الشروط : أنْ يكون عالماً بمخالفته التي أوجبت أنْ يكون كافراً أو فاسقاً، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ .

الوقفة الثالثة : ضرورة قيام الحجة على المعين قبل تكفيره .

أولاً :الحجة هي نصوص الكتاب والسنة والتي بموجبها يتم دفع مادة الأعذار عمن يحتج بها والتي بعدمها يكون العذر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « المجموع ٧ /٦١٩ » :« وَلَا يَكْفُرُ الشَّخْصُ الْمُعَيَّنُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ... » ا.هـ

ثانياً : ضرورة فَهم الحجة .

وهنالك مسألة هي من الأهمية بمكان : وهي ضرورة فَهْم الحجة من قِبَل من تُقام عليه ،فليس من المتصور أنْ تأمر شخصاً بفعل أمر ما وهو لا يفهمه ولا يعقله .

قال ابن القيم في كتابه « طريق الهجرتين ص٤١٣» : « العبرة في قيام الحجة بأنْ يفهمها ذلك الشخص المعيَّن فهماً يدرك به مخالفته للحجة ، التي يكفر بخلافها ، ولا يشترط فهمه لها فهماً دقيقاً كما يفهمها أهل العلم والإيمان .

كما لا يشترط إقراره بالفهم بل يرجع ذلك لتقدير المُبلِغ له هل فهمه أو لم يفهم ، لأنَّ كثيراً من أهل الكفر والنفاق ينكرون الحجة بعد فهمهم لها وعلمهم بها كما أخبر الله تعالى بذلك عن قوم فرعون في قوله : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ والله اعلم » .

ثالثاً : من الذي يتولَّى إقامة الحجة على الحاكم والمحكوم .

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه « درء الفتنة عن أهل السنة ص٢٤ » : « إصدار

الحكم بالتكفير لا يكون لكل أحد من آحاد الناس أو جماعاتهم ، وإنما مردُّ الإصدار إلى العلماء الراسخين في العلم الشرعي المشهود لهم به ،وبالخيرية والفضل الذين أخذ الله عليهم العهد والميثاق أنْ يبلغوا الناس ما علموه ، وأنْ يبينوا لهم ما أشكل عليهم من أمر دينهم ، امتثالاً لقول الله تعالى ﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران:١٨٧] وقوله سبحانه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ، أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

وقوله سبحانه ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] » .

المطلب الثاني
ربيع المدخلي وأقواله التكفيرية

ولنا معه وقفتان :

الوقفة الأولى : أقول ربيع المدخلي الدالة على التكفير .

اعلم أنَّ أقوال الناس في مسألة التكفير تنقسم إلى قسمين

القسم الأول: أقوال صريحة تدل على التكفير صراحة كقولهم: هذا كافر.. هذا خارج من ملة الإسلام وهكذا .

القسم الثاني : أقوال تفوح منها روائح التكفير والتضليل وإن لم يصرح أصحابها به .

وإليكم أقوال الشيخ ربيع المدخلي وسترى العجب العجاب :

القول الأول : قوله في صاحبه القديم محمد بن هادي .

قال حسام محمود اليوسف : « لم أكن أعلم أنَّ ربيع المدخلي دمه خفيف اقرأ وابتسم مع المهرّج ربيع وآخر تصريحاته حول محمد بن هادي المدخلي وأتباعه من شبكة سحاب .

قال ربيع المدخلي : « كل من يقف مع محمد بن هادي فإنه محادٍ لله ورسوله » فاثبتوا على الحق يا أهل السنة فقد بان واتضح .

هذا الحق ليس به خفاء .... فدعني من بنيات الطريق

الحمد لله التقينا بالشيخ ربيع حفظه وأوصانا بتقوى الله وطلب العلم والجد فيه والتركيز على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم .... ثم سأل الأخوة البحرينيين عن حال الدعوة .

قالوا : الحمد لله ، قال : بينهم خلافات لأنهم يجاملون هذا المنهج الذي فرق السلفيين ،ثم سألهم الشيخ أيش شهاداتكم قال شخص أنا ماجستير وقال الأخر أنا دكتوره ، والأخر جامعه.

قال : أنتم صعافقة على منهج محمد بن هادي ، تكلم في أربعة اشخاص مشايخ دكاترة ،وسماهم صعافقة ، ثم عمم هذا على السلفية نشر هذا البلاء في العالم كله : (ومن يقف معه فإنه محادٍ لله ورسوله) .

قالوا : يا شيخ لماذا لا تناصحونه ، قال: ناصحناه وطلبنا منه الأدلة ولم يأت بدليل واحد وكتبت ونشرت ،وطلبت منه الأدلة والبراهين على كلامه ماذا تريدون أكثر من هذا ومن يجامل محمد بن هادي أو يقف معه فإنه محاد لله ورسوله ...

حسام محمود اليوسف

مساء يوم الاثنين الموافق ٢٦/ صفر /١٤٤٠ هـ ـ ٥/١١/٢٠١٨ م .

وكان ممن حضر أخوة من البحرين ، ورجل أستاذ بجامعة بنارش السلفية من تلاميذ الشيخ ربيع ، وأخوة من ليبيا وأخ من تلاميذ الشيخ أسمه ابو انس[٢٥].

أقول : رأينا قول ربيع المدخلي : « كل من يقف مع محمد بن هادي فإنه محادٍ لله ورسوله » .

فما معنى « المحاددة » ؟

١) قال تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ، أَوْ إِخْوَانَهُمْ ، أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢].

قال الشَّيخ عبدالرَّحمن بن ناصر البرَّاك: «يخبرُ ﷻ عن حكمِه على أعدائِه الَّذين يُحَادُّونَه ويُحَادُّونَ رسلَه، والمحادَّةُ والمشاقَّةُ تتضمَّنُ المعاداةَ والمباعدةَ .

﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ كلُّ من كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فإنَّه لا يوادُّ ،ولا يوالي ولا يحبُّ أعداءَ اللهِ المحادِّين له ولرسلِه :﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ} ولو كانَ الَّذين يوادُّونهم من أعداءِ اللهِ ﴿آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ بل يجبُ على المؤمن أن يعاديَ أعداءَ اللهِ ويبغضُ أعداءَ اللهِ ولو كانوا أقربَ قريبٍ ولو كانُوا أقربَ قريبٍ كأبٍ وابنٍ وأخٍ... »[٢٦].

---

[٢٥] انظر مقالاً على موقع (براءة السلفية من أتباع ربيع المدخلي في ليبيا) في ٦ نوفمبر ٢٠١٨.

[٢٦] تفسير سورة المجادلة الدَّرس: السَّادس على موقع الشَّيخ عبدالرَّحمن بن ناصر البرَّاك .

٢) قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ٦٣]

قال البغوي في تفسيره : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، يخالف الله ورسوله أن يكونوا في جانب واحد من الله ورسوله : ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ، ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ أي : الفضيحة العظيمة .

قال ابن كثير في تفسيره وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ﴾ أي : ألم يتحققوا ويعلموا أنه من حاد الله ، أي: شاقه وحاربه وخالفه ، وكان في حد والله ورسوله في حد ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ﴾ أي: مهاناً معذباً ، ﴿ ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ أي : وهذا هو الذل العظيم ، والشقاء الكبير .

ثانياً : قال الشيخ ربيع المدخلي قاصداً الشيخ علي الحلبي : ولقد شككتَ في أخبار الثقات ، حتى أوصلك شيطانك إلى التشكيك في أخبار أصحاب محمد ﷺ وهذا التشكيك مضاد للقرآن والسنة ، ومضاد لمنهج السلف الصالح الأخيار ، القائم على الكتاب والسنة .

وينعكس هذا التشكيك على ألوف الأحاديث الصحيحة التي جاءت عن طريق الصحابة الكرام وعن طريق الحفاظ الثقات الأمناء(٢٧).

وقال أيضاً « ص٥ »: « لقد سلكتَ يا حلبي أنت وحزبك مسالك أشد أهل الضلال في حرب المنهج السلفي وأهله، بل زدتَ عليهم، فلقد طالت حربك جداً ، وبطرق لا تخطر على بال أعتى أهل الضلال ، فما تركتم سلفياً يرفع رأسه بالسنة وينصرها ويذب عنها إلا أهنتموه وشوهتموه ، ونفرتم الناس عنه وأسقطتموه أنت وحزبك ، وما تركتم وسيلة إجرامية ، تنالها أيديكم إلا استخدمتموها ، أسلحة فتاكة ضد المنهج السلفي وأصوله وأهله.

ولا أجد فرقاً بينكم وبين الماسون المحاربين للإسلام باسم الإسلام ، بل لقد **فقتموهم** بالتأصيل

(٢٧) انظر مقال : [الحلقة الثانية من (الحلبي من أشد الناس شهادة بالزور ومن أكثرهم وأشدهم وقوعاً في التناقضات المخزية ص١) للشيخ ربيع المدخلي].

الهدام » ا.هـ

أقول: ما معنى قوله « ولا أجد فرقاً بينكم وبين الماسون » ومن هم الماسون ؟ وما حكم الإسلام فيهم ؟

تعريف الماسونية .

« الماسونية كما يُفهم من لفظها الفرنسي فيه معنى البناء ،وقد نشأت الماسونية في أوروبا وأطلقت على نفسها هذا الاسم بدعوة أنَّ الماسونيين هم البناة الأحرار .

وهي في الاصطلاح : منظمة يهودية سرية ، هدامة إرهابية غامضة ، مُحكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتمهيد الأرض لقدوم المسيخ الدجال وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية ـ إخاء ـ مساواة ـ إنسانية ـ عدالة اجتماعية ـ وحدة الأديان) ، جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية –كما يدَّعون – »[٢٨] .

القول الثاني : روائح تكفير ربيع المدخلي للشيخ عدنان عرور .

١) قال ربيع المدخلي في شريط سمعي بعنوان : « الرد المنصور على عدنان عرعور الشريط الأول الجهة ب »: « لو كان عند عدنان **أدنى** بصيص من نور الإسلام لأبصر الفرق بين المحق والمبطل ..... » ا.هـ

ماذا تقول في هذه العبارة ، وكيف تؤولها ؟ ألا يكون هذا تكفيراً لعدنان ؟ فحسب تعبيرك ليس لعدنان بصيص من نور الإسلام بل ولا أدنى من ذلك ، وما عساه يكون ، إذا فقد أدنى بصيص من نور الإسلام إلا زنديقاً كافراً حسب قولك[٢٩] .

٢) قال الشيخ ربيع المدخلي : « عدنان عرعور هذا :

ـ بلاء ببلاء ، وفتنة الفتن .

---

[٢٨] انظر كتاب الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين ص٢٦٦، أيمن سعد زغلول .

[٢٩] انظر كتاب الجامع في الميزان ص٩٥ .

ـ وما عرفت صاحب فتنة أضر بالمنهج السلفي وأهله مثله ، ما أعرف أحداً يسعى في تمزيق السلفيين وتفريقهم، وإلقاء الفتن والشحناء ، والبغضاء مثله .

ـ وأخشى أن يكون غرسة من غرس أعداء الله لتحقيق أهداف خبيثة .

أنَّ الأعداء يهوداً ونصارى يعرفون أنَّ الدين الحق هو هذا الحق الذي يدين به السلفيين، فيسعى في تفريقهم وتمزيقهم ثم يتباكى كذباً وزوراً أنه يحذر الفتن ، ويخاف من الفتنة، ومن أجل المصلحة وهو كذب في كذب .

ـ والله ما رأيت دجالاً مثل هذا الإنسان ولعلكم تقرؤون ما هو كذبات كلام ابن صياد او ابن الصائد الذي قال لابي سعيد الخدري : والله يا ابا سعيد لقد هممت ، أن أجعل حبلاً في عنقي لأختنق لما يقول في الناس يا أبا سعيد إنكم أعرف الناس بحديث رسول الله ﷺ ولقد قال رسول الله عند الدجال إنه كافر وأنا مسلم ، وقال : إنه لا يولد له وقد ولد لي وقال إنه لا تحل له مكة والمدينة ، وها أنا ذا من سكان المدينة ، وذاهب إلى مكة ، فقال أبو سعيد : فكدت أن أصدقه وأقول إنه مكذوب عليه فإذا به يقول إني لأعرف الدجال ،وأعرف أين هو فقال له تباً لك سائر اليوم ، فهذا قال كلاماً هو فعلاً أصدق من كلام **الدجال المعاصر عدنان العرعور** أصدق بكثير عدنان كله كذب ومراوغات وتلبيس وفتن .

ـ فاحذروا هذا الدجال احذروه أشد الحذر وهناك كتابات ، وأشرطة سوف تصلكم إن شاء الله لتعرفوا أنَّ هذا دجال العصر والرسول عليه الصلاة والسلام قال لغير الدجال أخوفني عليكم من الدجال فهذا ممن يخاف ويخشى على الأمة .

ـ ورأينا شره وفتنته تشتعل في أروبا أشدهم فتنة ولا أشك أنه مجند من أهل البدع والأهواء .

ـ ولا أستبعد أنه مجند من غيرهم لهذه الفتن ولهذه الزلازل ولهذه القلاقل ولهذه البلابل التي يثيرها هذا الرجل والتي يتجارى بها الهوى كما يتجارى الكذب بصاحبه فهو يركض في مشارق الأرض ومغاربها بالأموال الطائلة ، التي اعترف عدنان بأنه صعلوك ، فمن أين للصعلوك بهذه الأموال إلا أنه يفعل ، ويفعل الأفاعيل للحصول على هـذه الأموال لماذا ؟ لينشر بها الإسلام ؟ لا ، ليمزق السلفيين ، ويضرب بعضهم ببعض ، ويجعل بأسهم بينهـم ، ألا فادعوا الله تبارك وتعالى أن يريح

الإسلام والمسلمين من هذا الرجل وأمثاله) انتهى.
المصدر ورابط الفيديو (تفريغ صهيب بوزيدي):
https://www.youtube.com/watch?v=CPOZn٣Xm٠lY
صوتية على اليوتيوب تحت عنوان (كلام الشيخ ربيع المدخلي في عدنان عرعور)[٣٠] .

الوقفة الثانية : ردود أهل العلم على منهج ربيع المدخلي التكفيري .

أولاً : قال أبو عبد الله صالح بن عبد اللطيف النجدي : « يزعم الشيخ ربيع أنه يحارب التكفير وأهله كالخوارج ومن سار على دربهم ، ولا شك أنَّ تكفير المسلمين بدون مكفر وبدون الضوابط الشرعية من أخطر البدع ، التي تجلب البلايـا على المسلمين ، ولكن المؤسف حقـاً هو أنَّ منهج الشيخ ربيع في التعامل مع المخالفين له من أعظم أسباب التضليل والتبديع والتكفير والذي يعرف أتباع الشيخ ربيع ويسمع أشرطتهم ويقرأ كتبهم يدرك ذلك جيداً .

أما كتابات الشيخ ربيع فسأنقل لك منها أيها القارئ الفطن ما يؤكد لك خطورة منهجه ، ومن ذلك :

١ـ وصفُه جماعة الإخوان المسلمون بأوصاف مكفرة فيقول في كتابه «جماعة واحدة ص١٢٨» : « الإخوان المسلمون الذين آمنوا بالاشتراكية والديمقراطية » .

٢ـ قوله في « جماعة واحدة ص١٢١ في الحاشية » : « وأهل البدع في هذا العصر مثل الإخوان المسلمون حينما اعتنقوا الاشتراكية والديمقراطية وأخوة الأديان ، وحرية التدين ،ودعوة بعضهم إلى وحدة الأديان » .

قلتُ : أليس هذا تكفيراً ، فهو يصف الإخوان وبدون استثناء ، أو تحفُّظ بأنهم يؤمنون « هكذا بإطلاق » بالاشتراكية والديمقراطية بل واعتنقوها وهما مذهبان كفريَّان .

٣ـ ومن الأمثلة أيضاً : أسلوب الشيخ ربيع حينما يتحدث عن الجماعات الإسلامية فهو يدرب قرّاءه ومحبيه على تكفير هذه الجماعات قصد أو لم يقصد ، فانظر ما ذا يقول في كتابه « جماعة

---

[٣٠] انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص٣٤١ ، صهيب بو زيدي .

واحدة ص ٧٥ » : « والذي أدين الله به أنه لولا اعتراض هذه الجماعات لجهود أهل السنة حقاً وتغلغلهم في الجامعات والمدارس السلفية وتشويههم المنهج السلفي وأهله بالافتراءات والشائعات ـ العلام الخبيث ـ لإطفاء نور التوحيد السنة ... إلخ » .

قلتُ : لا أدري ماذا سيفهم القارئ وماذا سيكون تصوره عن أناس يسعون في إطفاء نور التوحيد والسنة ؟ ألا يعلم الشيخ ربيع أنَّ محاربة التوحيد كفرُ ؟ أليس هذا تكفيراً ؟!

إنَّ أساليب الشيخ ربيع المدرّبة على التكفير ، لَهِيَ من أشد أسباب الفتن ، التي ابتُلى بها بعض الأحداث الذين أطلقوا ألسنتهم بالتضليل والتبديع والتكفير ، والعجيب أنَّ الشيخ ربيعاً يزعم أنه يحارب المنهج التكفيري ، ولكن أخشى ما أخشاه أنه لا يعرف التكفير وخطورته إلا إذا وجه إلى الأنظمة التي تحكم بالطاغوت والله أعلم بمراده .

٤ـ ومن العجائب ما ذكره الشيخ ربيع عن الشيخ بكر أبو زيد ، لما وصفه بأوصاف هي فيه ، فعدَّها الشيخ ربيع تهماً جزافاً وقال : « ولا يرمي بالتهم جزافاً إلا إنسان فرغ قلبه من خشية الله ومراقبته وما أكثر هذه النوعيات » [انظر الحد الفاصل ص ٤٢].

قلتُ : هل يكون مسلم من فرغ قلبه من خشية الله ومراقبته ؟ وكيف يقال ذلك عن مسلم فضلاً عن عالم ، والله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

٥ـ وصف الشيخ ربيع الجزيرة العربية ، والمملكة خاصة ، بأنها يجتاحها الإلحاد فقال في « جماعة واحدة ص٢٨»: «... وتسكت عن الإلحاد يجتاح جزيرة الإسلام بما فيها الحرمين الشريفين » .

ويضلل الشيخ ربيع أبناء التوحيد في هذا العصر ، حيث يقول في : « الحد الفاصل ص ٩ » : « فسبحان الله ، من كان يظن بل من كان يتخيل مهما اشتط به الخيال أن يصبح أبناء التوحيد حماة ومدافعين عن عقائد الجهمية والخوارج ، والروافض والمعتزلة والفلاسفة المتمثلة في عقائد سيد قطب ومنهجه » .

قلتُ : هذا الكلام يتضمن أمرين :

الأول : تضليل أهل التوحيد بشكل سافر إن لم يكن تكفيراً لهم .

الثاني : وصف عقيدة سيد قطب بأنها مشتملة على عقائد الجهمية ، الذين أجمع السلف على

كفرهم والخوارج والروافض والمعتزلة والفلاسفة !!

هـل يعلم الشيخ ربيـع أنَّ هذا تكفير لسيد قطب أو لا[٣١] ؟ وإلا فما هـو التكفير ؟!! فليتق الله في الأمة ولا يحمل وزر أتباعه من الجهلة والمفتونين .

ويقول الشيخ ربيع عن سيد قطب كما في « الحد الفاصل ص١٢٢ » : «ما قيمة خدمته للقرآن وقد شحن كتابه الظلال بالبدع الكبرى والقديمة والحديثة ، وبالتحريف لآيات الصفات وبتحريف دعوات الأنبياء إلى التوحيـد إلى صراع سياسي ، كما شحنه بتكفير الأمة بناءً على هواه ، وعلى منهج غلاة الخوارج ، فمن يمدح تفسيره فليمدح تفسير الخوارج والروافض وغلاة التصوف »[٣٢] .

ثانياً : جاء في كتاب « الجامع في الجامية ٨٦ » : « يحاول د ربيع أن يلبس لباس الحكيم ، وأن يتسربل بسربال التقوى ، وأن يتقمص أمام الخاصة والعامة قميص الورع غير أنَّ شهوته في التكفير تلازمه ملازمة القراد لجلد الجمل ، فمهما حاول مغالبتها فإنها غالبة له لأنَّ الطبع يغلب التطبع ، وإليك أخي القارئ مثالاً لشهوته الجامحـة في تكفير الناس ، ورميهم بأقذع الأوصاف ، دون دليل شرعي ، ودون وجود ضوابط وارتفاع موانع كما نص على ذلك أهل العلم رحمهم الله تعالى :

١ـ زعم د. ربيع أنَّ « عقائد أتباع المذاهب ـ اليوم وقبل اليوم ـ عقائد جهمية» هكذا يعمم على المذاهب الفقهية هذا الحكم الخطير وما علم لتسرعه بالتكفير أنه قد كفَّر أصحابه الحنابلة مع أنهم حماة الدعوة السلفية الحقة ! ولكن قاتل الله العجلة وما تبلغ بأصحابها ، فمن أين لك هذا يا من تطالب الناس بالدليل ، وتزعم أنك تربي طلبتك على ذلك ؟؟ وما رأينا من ذلك شيئا ، بل رأينا مجازفاتك وطعنك في نيات الناس واتهامهم بالباطل وإلزامهم ما لا يلزم إلا عنـد (أصحاب التفكير السطحي) كما قال عنك الشيخ الألباني حفظه الله وأمد في عمره.

إنَّ من دلالات التفكير السطحي عندك هو تجهيمك لأتباع المذاهب الفقهية هكذا وعلى العموم ومن ضمنهم أصحابك الحنابلة ويبدو بل أكاد أجزم أنك لا تعلم أن الجهمية قد كفرهم خمسمائة

---

[٣١] وهذا لا يعني أنَّ هذا من باب الدفاع عن سيد قطب ، فله الكثير من المؤاخذات ، والانحرافات العقدية الضالة ، ولكن هذا لا يعني أننا نكفِّره .

[٣٢] انظر كتاب أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ص٣٦ .

عالم من علماء سلف هذه الأمة المباركة ، أفما آن لك أن تكف عن مجازفاتك ؟؟

٢ـ طغت شهوة التكفير عند د. ربيع وطاش زبدها فاتهم أتباع المذاهب الفقهية بأنهم على طرق صوفية شتى ذكر على سبيل المثال منها القادرية ، والرفاعية والشاذلية .. الخ ثم قال هذه المذاهب الفقهية ، وكلها تتبنى :

ـ (عقيدة الحلول) وهذا تكفير لهم .

ـ (ووحدة الوجود) وهذا تكفير ثان .

ـ (واعتقاد أنَّ الأولياء يعلمون الغيب) وهذه ثالثة الأثافي .

ـ (ويتصرفون في الكون وهذا تكفير رابع .

ـ (واعتقاد جواز الاستغاثة بهم في الشدائد) وهذا خامس .

ـ (وتقديم القرابين والنذور لقبورهم) وهذا سادس

ـ (وكلهم يحاربون المنهج السلفي بما فيه من عقائد التوحيد ..) وهذا سابع .

ـ (وكلهم يحاربون الدعوة إلى الكتاب والسنة) وهذا ثامن .

ـ (وكلهم يحاربون الدعوة إلى ترك الشرك والبدع وهذا تاسع .

ـ ويضاف إليها أن عقائدهم (عقائد جهمية)..

تلك عشرة كاملة جادت بها قريحة د. ربيع ، الذي عشق تكفير الناس حتى لم يسلم منه عرق ولا مفصل إلا دخله هذا العشق واختلجته هذه الشهوة ..

والحمد لله أنَّ الجنة ليست بيد د. ربيع ولا بيد أتباعه ،وإلا لما دخلها إلا المغضوب عليهم عندهم ولا الضالين ، وهم بحمد الله شذر من قليل !!

المطلب الثالث
دلائل غلو ربيع المدخلي في التكفير

ومن وقف على كلام الشيخ ربيع ؛يجد أنه قد تورط في الغلو أو التخبط في التكفير، لأمور كثيرة، وأمثلة ذلك تراها على صفحات هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ فمن هذه الأمور :

١ـ أنه غير مُحْكِم لأصول السلف في هذا الباب الخطير [أي : باب التكفير] فتراه يدعي الإجماع على القـول ونقيضه ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ ، فإما أنه لا يشعر بذلك ، فيكون هـذا :

ـ لقلة إحكامه .

ـ وإما أنه يخاف من ردة فعل عنيفة ، إذا أظهر ما يضمره **!!**

هذا مع استمراره في تقعيد القواعد التي تقضي بتكفير المخالف **!!** وهذا من التلاعب والمراوغة في هذا الأمر العظيم ، والله أعلم .

٢ـ عدم إتقان الشيخ ربيع لعبارات أهل العلم في باب الحكم على المخالف ،فيقرأ كلاماً للعلماء في تكفير العموم أو المقالة فيضعه في المعين أو القائل ،كما سبق أن رددت عليه في "قطع اللجاج " فَهْمَهُ لكلام شيخ الإسلام في تكفير الروافض ،الذين يكفِّرون الصحابة أو أكثرهم ، وأَنَّ من شك في ذلك ؛فكُفْره متعين ،ففهم الشيخ ربيع من ذلك : أن من لم يكفِّر المعين ،وبدون إقامة الحجة ؛فكُفْره متعين ، وأنَّ من شك في كُفْر الذي لم يكفِّر المعين من الروافض إلا بعد إقامة الحجة؛ فكُفْره متعين أيضاً **!!!** فالشيخ ربيع يفهم من هذا كله تكفير المعين .

مع أنَّ شيخ الإسلام صرح في غير ما موضع بموقفه من تكفير المعين من هـؤلاء الروافض ـ الذين هم موضع النزاع ـ وغيرهم ، وكان هذا كله بخلاف فهم هذا الرجل ، مما يدل على أن درايته ليست بالكافية بعبارات أهل العلم في هذا الباب الخطير **!!!** فكان هذا سبباً من أسباب تورطه وتلوثه بالغلو في هذا الباب الخطير ، وصدق من قال :

قل لمن يدعي بالعلم فلسفة . . . حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

أقول هذا لله ثم للمسلمين والتاريخ ، رضي من رضي وسخط من سخط **!** وصدق من قال :

وسِرّي كإعلاني وتلك خليقتي . . . وظُلمةُ ليلي مثل ضوء نهاري

٣ـ ومن ذلك أنه يُطْلق الحكم على الرجل بلازم قوله[٣٣] ،ويبالغ في ذلك ،وهذا خلاف الصواب ـ كما سيأتي إن شاء الله تعالى ـ وقد وقفت له على مواضع تدل على هذا ،وهذا يوجب إعادة النظر في كثير من أحكامه ـ الجائرة ـ على مخالفيه ،وضرورة الوقوف على نص كلامهم ،لأنه يفهم من كلامهم شيئاً ، ثم يحكم عليهم بلازم ما فهم من كلامهم ، مع أنك لو وقفت على الكلام نفسه ؛ لكان لك شأن آخر ـ في كثير من المواضع ـ .

علماً بأنَّ الشيخ لا يستعمل هذه الطريقة الفاسدة مع من يحب ،أو مع من يهابه ، ويخاف ردة الفعل منه !! وإنما يبالغ في اختلاق المعاذير لهم !!وإن كان في كثير من اعتذاراته نيلٌ من الأكابر، وهو في ذلك بين إفراط وتفريط، ولولا خشية ضياع كثير من الوقت فيما لا طائل يُذكر تحته ؛ لنخلت كتبه وأشرطته لبيان حاله العجيب في ذلك ،ولكن حقيقة الرجل قد انكشفت من خلال ما سبق من كتب وأشرطة فاشتغالي بما هو أوْلى ؛هو الأوْلى !! .

---

[٣٣] قاعدة أهل السنة والجماعة : **لازم القول ليس بقول إلا بعد عرضه والتزامه** .

الخوارج وأشباههم يكفِّرون الانسان بلازم قوله ومآلاته قبل عرضها وقبولها ، وهذا خطأ عظيم جداً .

وصوابه : أنَّ أهل السنة والجماعة لا يكفِّرون مآلات الاقوال ، ولوازمها الا بشرطين لابد منهما متى ما اختل شرط واحد فحينئذ لا يجوز لنا أنْ نحكم على القائل بانه كافر بمجرد لوازمها :

الشرط الاول : أنَّ نخبر القائل بهذه اللوازم الكفرية وأنْ نطلعه عليها ،ونقول له : يلزم على كلامك هذا ثلاث مكفرات : واحد اثنين ثلاثة أو ثلاث مفسقات ، وهذا سواء في التكفير أو التبديع أو التفسيق أو التأثيم .

ما نقوله في التكفير نقوله في الابواب الاربعة كلها ، وهذا هو الشرط الاول أنْ نقول له : فهل كنت عالماً بهذه المكفرات؟ فإذا قال: لا لا والله ومعاذ الله أنا اريد هذا فلا والله ما كنت عالماً بها وانا مخطئ وأستغفر الله واتوب اليه ، انتهينا ولا نكفره .

الشرط الثاني: أنْ يلتزمها ويرضى بها أنْ يقول: نعم أنا اعلم بها وراضٍ بها وأنا اقول بمقتضاها، حينئذ انكشفت الشبهة نحاكمه بمقتضى لازمه .

إذاً اللازم لا يعامل به القائل مباشرة إلا بعد أنْ نعرضه ويلتزمه ويقبله ، وأما التعجُّل والعجلة في أبواب التكفير فإنها لا تجوز مطلقاً .[انظر محاضرة مكتوبة بعنوان شبه التكفيريين والجواب عنها للشيخ وليد السعيدان] .

ولولا كثرة الاغترار بهذا الرجل ، وظلمه وتعديه عليّ وعلى كثير من الأبرياء؛ لما نشطت ـ أصلاً ـ لكثير مما سبق أنَّ كتبته، أو سجلته في بيان انحرافه عن منهج السلف في مسائل النزاع المذكورة، ولكن هذا شيء أراده الله ، فأسأل الله متوسلاً إليه بهذا العمل خير الدنيا والآخرة ، والله تعالى أعلم .

٤ـ الشيخ إذا حكم على رجل بأنه يرتكب من المكفِّرات كذا وكذا أو من البدع كذا وكذا؛ يحكم على أتباعه جميعاً بهذه الأحكام أيضاً !! ...

٥ـ الشيخ يحكم على المواقف أو الكلمات المحتملة ـ من هؤلاء الدعاة المخالفين وأتباعهم ـ لجانب من جوانب الخير أو الشر، يحكم عليها بالحكم السيء، بل ويطعن في صدق هؤلاء ، فإذا رأى أحد هؤلاء الدعاة يعيش في بلاد الغرب؛ اتهمه بالعمالة والتآمر على الإسلام مع أعداء الإسلام، وإذا رآه لا يتكلم على الحدث الفلاني الذي جرى في البلاد الفلانية اتهمه بالباطنية ، وأنه ما سكت عنه إلا لأنه باطني، ولو كان صادقاً لتكلم بكذا وكذا ! ـ دون مراعاة مصالح أو مفاسد أو تأويلات سائغة لمخالفه ـ وهذه أحكام جائرة، وصفقة خاسرة، ولو نظرنا لاعتذارات وتأويلات أهل العلم لمن عُرف بالصدق من مخالفيهم — لما يمكن تأويله — لرأينا الفرق الواسع والبون الشاسع بين طريقة المهتدين الراسخين ، وتخبط المنتفخين المتسلطين !!!

وهل الشيخ ربيع يستعمل هذا الأسلوب كذلك مع من يقَلدونه ؟!!

الجواب : لا ، أليس هناك دعاة على شاكلته يعيشون في الغرب ؟! فلماذا كانوا صادقين ، وكان غيرهم من كبار الزنادقة المنافقين ؟!! ثم أليس هناك حوادث كثيرة لا ينطق فيها هو وأذنابه ببنت شفة ؟!! فلماذا كان سكوتهم حكمة ومراعاة للمصالح والمفاسد ، وسكوت غيرهم عمالة وزندقة وتمالؤا مع أعداء الإسلام ضد المسلمين ؟!!

٦ـ جزمه بأنَّ أي فرد يدخل في أي جماعة ؛ فإنه منهم ، وأَنَّ حُكْمَه حُكْمُهم ، دون النظر إلى كون هذا الرجل عالماً بما عليه هذه الجماعة أم لا ؟ أو أنه متأول في دخوله معهم أنه يدفع بذلك مفسدة كبرى أم لا ؟! بل يصرح الشيخ بأنَّ من قال: الجماعة الفلانية منهجها كذا، وأما أفرادها فيُحكم على كل رجل منهم بما يستحق ، فيصرح الشيخ بأنَّ هذا خلاف منهج السلف ، وأنَّ

التفرقة بين حكم الجماعة ،وحكم أي فرد فيها تفصيل لا يرضاه هو ، لبعده عن منهج السلف ! وعلى ذلك فهو يحكُم على من دخل في جماعة ما بجميع ما عندها من بدع مكفرة أو مفسقة !! ـ حسب كلامه ـ ، وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ مثال واضح لذلك ، والرد عليه في هذا !!!

٧ـ الشيخ يطلق العبارات على عواهنها في هذا الباب الخطير ، دون تقييد ، أو ضبط لهذه العبارات ،فإذا ذكر ما عند الإخوان المسلمين من كفريات عظمى ـ حسب تعبيره ـ أطلق القول بأنَّ هذه المكفِّرات لا تحتاج في تكفير فاعلها إلى إقامة حجة، أو أطلق القول بأنَّ الإخوان قد أقيمت عليهم الحجة، وأنهم غير معذورين، وأن أي واحد منهم تشمله هذه الأحكام المفجعة !! ثم يطلق القول بأنَّ الإخوان ـ بأوصافهم السابقة عنده ـ قد سيطروا على جميع الطاقات في الدنيا كلها، ومسخوا عقول شبابها ورجالها مسخاً لا نظير له، وفعلوا هذا كله في الناس الذين يمكن أن يرفعوا راية الإسلام ،ثم يقرر بأنَّ السلفي الذي يدخل فيهم كذاب في دعواه السلفية وأنه يستحق الإهانة أكثر من غيره ....

٨– ظاهر كلام الشيخ ربيع أنَّ من لم يغير المنكر بقلبه؛ فهو كافر، وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية خلاف هذا ،وعلى ذلك فيأتي بكلام ظاهره التكفير ـ حسب قواعده ـ لمخالفيه ، مع كونه تدخلاً في أمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى[٣٤] .

[٣٤] انظر كتاب إعلان النكير على منهج الشيخ ربيع في التكفيرص١١ لأبي الحسن المأربي .

المطلب الرابع
أوجه تشابه المداخلة مع أهل التكفير

فالغلو والتوسع ، والتساهل في التبديع يؤدي في الواقع إلى الغلو والتوسع ، والتساهل في التكفير ، فالتبديع والتكفير أخوان ، لأنَّ أصلهم ومنبعهم واحد وهو الغلو في الدين .

ـ **فالتكفيريون يقولون** : من وقع في الكفر كفر بلا ضوابط ، ومن لم يكفِّر الكافر فهو كافر.

وغلاة التبديع يقولون : من وقع في البدعة فهو مبتدع بلا ضوابط، ومن لم يبدِّع المبتدع فهو مبتدع .

ـ والتكفيريون يكفِّرون بالمعصية ،ويقولون : الإسلام كل لا يتجزأ ، فكل من أخلَّ بجزء منه كفر، وغلاة التبديع يبدِّعون بالخطأ، ويقولون السُّنَّة كل لا يتجزأ، فكل من أخلَّ بجزء منها فهو مبتدع.

ـ **والتكفيريون يقولون** : الأصل في المنتسبين إلى الإسلام الكفر حتى يثبت إسلامهم، لأنَّ ثبوت الإسلام مع انتشار الشرك ونواقض الإسلام عزيز ، ومنهم من يتوقف حتى يتبين .

وغلاة التبـديع يقولـون : الأصل في المسلمين البدعـة لكثرة انتشار البـدع ، ولأنَّ الحكم بالسُّنَّة متوقف على التزكية ومنهم من يقول الأصل فيهم الجهالة .

ـ فالغلو في التبديع في الحقيقة هو طريق الغلو في التكفير .

والغلو ـ كما هو معلوم ـ مجاوزة الحد وهو مذموم في كل شيء ولقد جاء الإسلام آمراً بالاعتدال والاقتصاد والوسطية في كل أمر ، حتى مُيِّزت هـذه الأمة ، وخُصّت بذلك، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ [البقرة : ١٤٣][٣٥].

---

[٣٥] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٣٦ .

الفصل الثاني
أهم صفات وأبرز معالم المدخلية

الصفة الأولى : توسعهم في مفهوم البدعة .

من أبرز معالِمِ وسمات الجامية توسعهم في مفهوم البدعة فالبدعة عندهم ليس لها مفهوم أو تعريف أو ضابط معين، وإنما هو مصطلح هلامي غير منضبط وغير واضح المعنى لذلك تجدهم يتوسّعون جداً في مسألة البدع والتبديع .

فيدخلون في البدع ما ليس منها ، ويدخلون في البدع بعض المسائل التي وقع الخلاف فيها ، والتي قد يكون الخلاف فيها معتبراً وسائغاً وله حظ من النظر والاجتهاد[٣٦] .

الصفة الثانية : الغلو والتوسع والتساهل في التبديع .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية هو الغلو والتوسع والتساهل في التبديع وذلك بأنهم أسسوا ووضعوا قواعد وأصول لا دليل عليها من كتاب الله ولا من سنة نبيه ﷺ وبدأوا يحاكمون الناس بناء عليها والتي هي في الحقيقة قواعد وأصول ضالة منحرفة يلزم من القول بها تبديع وتضليل أغلب أو عامة المسلمين ، والتي من أبرزها :

قاعدة : من لم يبدِّع المبتدع فهو مبتدع .

قاعدة : من وقع في بدعة فهو مبتدع .

قاعدة : من جالس المبتدع فهو مبتدع .

قاعدة : من أثنى على مبتدع فهو مبتدع .

قال الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي ، واصفاً منهج الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه: « وحقيقة هذا المنهج هو الغلو في التبديع والتفسيق والتأثيم، بل والغلو أيضاً في التكفير، فنرى الشيخ ربيعاً ،ومن سلك مسلكه يحكم بالبدع العظمى على الأبرياء ويرمي بالأحكام الجائرة الفظة على من لا يستحق عُشر معشار ذلك، بل ربما رموا بذلك من هو أولى بالحق منهم ، ومن أهدى سبيلاً ، وأقوم قيلاً .

ويضع الشيخ ربيع القاعدة، ثم لا يجروا على العمل بمقتضاها أحياناً ويأتي غيره ممن هو أكثر جرأة

---

[٣٦] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٣٣ .

ويضع الشيخ ربيع القاعدة، ثم لا يجروا على العمل بمقتضاها أحياناً ويأتي غيره ممن هو أكثر جرأة وأقل علماً وورعاً ، فيعمل بمقتضى ذلك » ... [٣٧].

الصفة الثالثة : تبديع من لم يبدِّع من بدَّعوه[٣٨] .

ومن معالم وسمات الجامية أيضاً أنهم لا يكتفون بتبديع إخوانهم من العلماء والدعاة من أهل السُّنَّة وإنما يلزمون غيرهم من العلماء والدعاة ، وعـامة الناس بتبديعهم ، ومن لم يبدعهم ، أو يتوقف في الحكم عليهم ، فهو يلحق بهم ، ويصبح من المبتدعة ، وجعلوها قاعدة من قواعدهم ، وأصلاً من أصولهم الفاسدة والمنحرفة وهي: « ومن لم يبدِّع المبتدع فهو مبتدع » والتي هي في حقيقتها من لم يبدِّع من بدَّعناه فهو مبتدع ، وهذا بلا شك ضلال ، وانحراف وجهل .

وهـم بقولهم هذا شابهوا الخوارج عندما قالوا : من لم يكفِّر من كفرناه فهو كافر، فإن حكموا على شخص أنه كافر ولم توافقهم على ذلك فأنت كافر أيضاً لأنك لم ترض باجتهادهم .

فالعالِم أو الداعية غير ملزم شرعاً بتبديع من بدَّعه غيره من أهل العلم لا سيما إذا كان الأصل فيه

---

[٣٧] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٣٥.

[٣٨] ومن أمثلة ذلك :

١ـ ما قـاله الشيخ ربيعُ المدخلي للشيخ أحمد سلام بخصوص الشيخ عدنان عرعور : « أخرجـوا عدنـان عرعور من بينكم ، وإن لم تخرجوه فأبشروا بالمطاعن » و« أبشروا بالسكاكين » [كما تسمعون في هذا المقطع بصوت الشيخ أحمد سلام :

http://plunder.com/-mp٣-download-abf٦٠٧٦٧e٣.htm)

٢ـ نقل شيخنا علي الحلبي وسليم الهلالي في المجلس الذي حضراه في منزل الشيخ ربيع المدخلي ،وهو قول ربيع المدخلي لشيخنا الحلبي لما أرادَ التوسط مع أبي الحسن (المأربي) للإصلاح بين الشيخ ربيع والشيخ المغراوي : إذا لم تسقط المغراوي أنت أبو الحسن سأسقطكما ، واستمع بصوت ا لهلالي من هنا لإقراره به :

http://plunder.com/٢e٤٣e٨١ee٣

وهي ـ من حيث التطبيق ـ نفسُها قاعدة : (إن لم تبدَّع فلاناً بدَّعناك) ، والتي نُقِلَ عن الشيخ ربيع إنكارها، وردها ـ كلامياً ـ مع ممارستِهِ لها بأشد صُورها ـ واقعياً ـ [انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي وإلزام د. ربيع المدخلي بأصوله التي حاكم عليها غيره] .

أنه من أهل السُّنَّة ومن المتمسكين في السُّنَّة والمحبين لها والذابين عنها .

وعندما سُئِل الشيخ الألباني عن قول بعضهم : « إنَّ من لم يبدِّع المبتدع فهو مبتدع » .

فقال :« من هو صاحب هذه القاعدة ومن قعّدها ؟ على سبيل الإنكار ثم قصَّ قصة أحد علماء ألبانيا الذي كفَّر من لم يهيئ له نعله للخروج من الدار ، حيث قال ـ واللفظ ـ للألباني : هذا كفَّره لأنه لم يحترم العالِم، ومن لم يحترم العالِم لا يحترم العلم ، والذي جاء بالعلم هو محمد ﷺ ، وهكذا سلسلها إلى جبريل إلى رب العالمين فإذاً هو كافر».

ثم قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى : « ليس شرطاً أبداً أن من كفّر شخصاً، وأقام عليه الحجة، أن يكون كل الناس معه في التكفير ، لأنه قد يكون هو متأولاً ، ويرى العالم الآخر أنه لا يجوز تكفيره وكذلك التفسيق والتبديع ،فهذه الحقيقة من فتن العصر الحاضر ومن تسرّع بعض الشباب في ادعاء العلم، المقصود أنَّ هذا التسلسل ، وهذا الإلزام غير لازم أبداً ، هذا باب واسع قد يرى عالِم الأمر واجباً ويراه الآخر ليس كذلك، وما اختلف العلماء من قبل ومن بعد إلا لأنه من باب الاجتهاد ، لا يلزم الآخرين أن يأخذوا برأيه ، الذي يلزم بأخذ رأي الآخر إنما هو المقلّد الذي لا علم عنده، وهو الذي يجب عليه أن يقلّد، أما من كان عالماً فالذي كفّر أو فسّق أو بدّع ولا يرى مثل رأيه فلا يلزمه أبداً أن يتابع ذلك العالم »[٣٩] .

وقد سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان عن حكم الذين يلزمون الناس بتبديع بعض الدعاة ؟

فقال الشيخ: « لا تلتزم بهذا ، ولا تطيعهم في هذا ، قل أنا بريء من هذا، ومعافين الله من هذا، ولا أدخل فيه ، ولا أعرف عنه شيئاً »[٤٠]...

تنبيه :

لابد من التنبيه على أن الجامية يطلقون صفة المبتدعة على كل من خالفهم في أصولهم وقواعدهم التي وضعوها من عند أنفسهم ، وألزموا الناس بها ، وعلى هذا فهم يُلزمون غيرهم بتبديع من هم

---

[٣٩] سلسلة الهدى والنور ، شريط رقم ٧٧٨ .

[٤٠] في اليوتيوب بعنوان: «ما حكم من يلزمون الناس بتبديع الدعاة » الشيخ صالح الفوزان.

يبدِّعونه من العلماء والدعاة ، وإن لم يبدِّع من بدعوهم ، فسوف يُبدِّع، وذلك لقاعدة : « من لم يُبدِّع المبتدع فهو مبتدع » والتي هي في حقيقتها : « من لم يبدّع من بدّعناه فهو مبتدع »[٤١] .

الصفة الرابعة : تبديع كل من وقع في البدعة .

من أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم: إنَّ كل من وقع في البدعة فهو مبتدع ، وهذا بلا شك كلام غير صحيح وباطل ، فليس كل من وقع في البدعة يعتبر مبتدعاً، كما أنه ليس كل من وقع في الكفر يُعتبرُ كافراً .

فالتكفير المطلق لا يلزم منه تكفير المعين ، فكذلك التبديع المطلق لا يلزم منه تبديع المعين ، حتى تتحقق الشروط وتنتفي الموانع ، وهذا أمرٌ متفقٌ عليه بين أهل السُّنَّة والجماعة .

فليس كل من وقع في الكفر يعتبرُ كافراً، وكذلك ليس كل من وقع في البدعة يعتبرُ مبتدعاً، فلابد من التفريق بين الحكم على الفعل ، والحكم على الفاعل...وهذا هو منهج الأئمة المعاصرين كابن باز وابن عثيمين والألباني.

قال الشيخ ابن عثيمين: «قد يكون الشيء بدعة، ولا يُسمى صاحبه مبتدعاً، إما لعذر أو تأويل أو لغيره ... »[٤٢] .

وقال الشيخ الألباني في رسالته : « صلاة التراويح » إذا عرفت ذلك فلا يتوهمنّ أحدٌ أننا حين اخترنا الاقتصار على السُّنَّة في عدد ركعات التراويح ،وعدم جواز الزيادة عليها أننا نضلل أو نبدِّع من لا يرى ذلك من العلماء السابقين واللاحقين ،كما قد ظن ذلك بعض الناس واتخذوه حجة للطعن علينا توهماً منهم أنه يلزم من قولنا بأنَّ الأمر الفلاني أنه بدعه ، أنَّ كل من قال بجوازه فهو ضال مبتدع !!

كلا فإنه وهمٌ باطل، وجهلٌ بالغ[٤٣]»[٤٤].

---

[٤١] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٤٠ .

[٤٢] كتاب مزيل الإلباس في الأحكام على الناس ص ١٠٤ .

[٤٣] كتاب صلاة التراويح » للألباني ص ٣٥ .

[٤٤] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٤٤ .

الصفة الخامسة : تبديع كل من أثنى على من بدَّعوه .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم إن كل من أثنى أو مدح من بدَّعوه فهو مبتدع .

والمبتدع عند الجامية هو كل من لا يوافقهم على منهجهم القائم على الطعن في العلماء والدعاة ، وكل من لا يقول بقولهم فيما يسمونه « الجرح والتعديل » ، وكل من ينتمي لحزب أو جماعة .

فكل من يمدح أو يثني على من بدَّعه الجامية فهو مبتدع !!... ولا شك أنَّ هذه القاعدة، قاعدة فاسدة وباطلة وغير صحيحة ، وذلك من عدة وجوه :

الوجه الأول : أنَّ هذه القاعدة لا دليل عليها لا من كتاب الله ولا من سنّة نبيه ﷺ .

الوجه الثاني : أنَّ هذه القاعدة لم يقل بها أحدٌ من أئمة الدين من سلف الأمة .

الوجه الثالث : أنَّ الثابت عند كثير من أئمة أهل السُّنَّة ، أنهم كانوا يثنون على بعض أهل البدع وعلى جهودهم في خدمة الدين والملة ، ويثنون على مؤلفاتهم وكتبهم، مع ما هم عليه من البدعة، مع التحذير والتنبيه من بدَعهم وأخطائهم وزلاتهم، ومع هذا لم يبدِّعهم أحدٌ من أهل العلم بسبب ثنائهم ومدحهم لأهل البدع(٤٥).

الوجه الرابع : أنَّ تبديع الجامية لبعض علماء ودعاة أهل السُّنَّة والجماعة ، لا يلزم منه قول جميع أهل العلم بقولهم ، فليس قولهم بإجماع لا يجوز لأحد مخالفته .

الوجه الخامس : كان الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين ،والشيخ الألباني ــ رحمهم الله جميعاً – يُثنون على كثير من العلماء ، والدعاة الذين يبدّعونهم الجامية ، مثل الشيخ ناصر العمر، والشيخ سلمان العودة ، والشيخ عائض القرني، والشيخ سعيد بن مسفر، فهل يتجرأ الجامية على تبديعهم لأنهم يثنون على المبتدعة .

الوجه السادس : ليس معنى الثناء على عالمٍ أو داعية مع وقع في البدعة أني أوافقه على بدعته ،

---

(٤٥) مثال ذلك ثناء شيخ الإسلام ابن تيمية على عبدالرحمن الأصم ، والذي كان من رؤوس المعتزلة حيث قال عنه: « وعبدالرحمن الأصم وإن كان معتزلياً فإنه من فضلاء الناس وعلمائهم..، وهو من أذكياء الناس وأحدّهم أذهاناً » ، وثناء الإمام أحمد على إسحاق بن أبي إسرائيل وكان واقفياً، أي يقول القرآن كلام الله ويقف ، فقد روى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه في العلل أنه قال : «كيّس صاحب حديث ».

أو على كل ما يقوله أو يفعله أو يكتبه بل ما من عالِمٍ ولا داعية إلا وله أخطاء وزلات وهفوات. وقد بيَّن الشيخ الألباني ـ رحمة الله عليه ـ أنَّ الثناء على شخص معيَّن ليس معناه أني أوافقه على كل ما يقول...[٤٦].

الصفة السادسة : تبديع كل من جالس من بدّعوه .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم إن كل من جالس من بدّعوه فهو مبتدع، ويُلحق بهم، وذلك لأنَّ جلوسه عندهم وحضوره لديهم ومصاحبته لهم دليل قطعي الدلالة على أنه يوافقهم في منهجهم وعقيدتهم وبدعهم ويستدلون بصحة قولهم هذا بقول عبدالله بن المبارك : « من خفيت علينا بدعته ، لم تخف علينا ألفته » .

وبقول الأوزاعي: « من ستر عنا بدعته ، لم تخف علينا ألفته[٤٧]» [٤٨].

الصفة السابعة : تبديع كل من يقرأ أو يستشهد بكتب من بدَّعوهم .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم بتبديع كل من يقرأ كتب من بدّعوهم أو يستشهد بها في محاضراته ودروسه ، فقراءة كتب أهل البدع ، والاستشهاد بكلامهم ، دليل قطعي عند الجامية على موافقته لمنهجهم وعقيدتهم وبدعهم ، وهي من أبرز علامات أهل البدع عند الجامية، لذلك تراهم يبدّعون كل من يقرأ كتب أهل البدع أو يستشهد بها .

فتراهم يبدِّعون كل من يقرأ أو يستشهد بكتب ابن حجر ، والنووي ، وابن حزم ، وابن الجوزي ، والبيهقي ، والدار قطني ، وأبي الأعلى المودودي ، وسيد قطب ، وحسن البنا، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ ناصر العمر، بدعوى أنهم مبتدعه ،وهذا بلا شك كلام غير صحيح ، فبداية نحن نخالفهم في تبديعهم لهؤلاء العلماء والدعاة، بل نقول: هم بشر يصيبون ويخطئون، ومن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر، ثم إنَّ قراءه كتب المبتدعة أو الاستشهاد بكتبهم وأقوالهم لا يصلح أن يكون دليلاً على الابتداع أو البدعة .

---

[٤٦] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٤٩ .

[٤٧] كتاب الإبانة الصغرى ص ١٥٦ .

[٤٨] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٥٣ .

فما زال أهل العلم يستشهدون بكتب وأقوال لأهل البدع، ولم يبدع بعضهم بعضاً ، بل كان أهل الحديث يروون عنهم في كتبهم ،فالبخاري مثلاً روى في صحيحه عن رجال وصفوا ببدعة الخوارج والإرجاء وغير ذلك ، ثم إنَّ قراءة كتب أهل البدع ،أو الاستشهاد بأقوالهم ، ليس بدليل على الموافقة لهم في منهجهم أو عقيدتهم ، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها ، وكما قال الإمام مالك : «كل يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي ﷺ ، وما منا إلا رادٌ ومردودٌ عليه ».

الصفة الثامنة : تبديع كل من انتسب لجمعية إحياء التراث السلفية .

ومن معالم وسمات الجامية أيضاً تبديع كل من انتسب إلى جمعية إحياء التراث السلفيّة في الكويت من العلماء والدعاة :

قال الشيخ ربيع المدخلي : « جمعية إحياء التراث عليها مآخذ كثيرة ، والتعاون معها ،تعاون ضد المنهج السلفي فعليها أن تتوب الى الله تعالى وتلتزم المنهج السلفي فإحياء التراث ليست صادقة في التزامها في المنهج السلفي، فهي لا تحمل المنهج السلفي بجديّة ونقاء » .

وقال أيضاً : « أحذّركم من جمعية إحياء التراث فهي تسعى في العالم لتفريق السلفيين وتمزيقهم ، وهم يستترون بتوزيع كتب السلف فلا تتعاونوا معهم[٤٩].

وقال الشيخ محمد العنجري : «كنت في رمضان عند الشيخ ربيع بن هادي المدخلي فقال : جمعية إحياء التراث أخطر على السلفية من اليهود والنصارى ، لأنهم يلبّسون الحق بالباطل ، اليهودي والنصراني معروف بأنه على خلاف الملّة والدين ، أما هذا الرجل التراثي فهو يغيّر معاني السُّنَّة إلى معاني مدرسة عبدالرحمن عبدالخالق »[٥٠] .

وقال الشيخ عبيد الجابري : « جمعية إحياء التراث قام الدليل لدينا على أنها جمعية ضالّة مضلّة بشهادة النقلة العدول من أهل الكويت ، ومنهم الشيخ فلاح ابن إسماعيل مندكار، والشيخ حمد بن إبراهيم العثمان والشيخ محمد بن عثمان العنجري والشيخ أحمد بن حسين السبيعي ، وشهادة

---

[٤٩] موقع النهج الواضح، قسم التحذير من جمعية إحياء التراث، تسجيل صوتي.

[٥٠] موقع النهج الواضح، قسم التحذير من جمعية إحياء التراث، تسجيل صوتي.

آخرين من طلاب العلم الثقات ، ومن أهم مخالفاتهم أنهم مرتع للمبتدعة ،وأهل التكفير والإخوان المسلمين، ومرتع لكل ناعق فهي جماعة منحرفة .....» .

وقال أيضاً : «جمعية إحياء التراث بيّنا ضلالها ، والذي أدين الله به أنه لا يجوز التعاون معها، ولا الدراسة ، لديها فهي أخطر على الدعوة السلفية من الإخوانيّة والتكفيريّة والتبليغيّة...[٥١]... هذا رأي كبار الجامية في جمعية إحياء التراث السلفية في الكويت ، وهي أنها جمعية ضالّة ، مضلّة ، طاغوتيّة حزبيّة تكفيريّة ، تحارب السُّنَّة وتدعو للبدعة ، وهذا بلا شك ،ولاريب كلام باطل وغير صحيح وفيه تجنٍّ وفجور في الخصومة فجمعية إحياء التراث جمعية إسلامية سنيّة سلفيّة، شهد لها كبار أهل العلم بسلامة المنهج ، وصفاء العقيدة ، والدعوة للسُّنَّة والوسطيّة ، والبُعد عن التكفير والغلو.

قال الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز في رسالة كتبها بتاريخ ٢٨/ ٤/١٤١٦هـ : « من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى : حضرة الأخ المكرّم فضيلة الشيخ طارق بن سامي العيسى ، رئيس جمعية إحياء التراث ، وفقه الله لما فيه رضاه ، ونصر به دينه ، آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد :

فأرجو أنكم بخير وعافية وجميع العاملين معكم نسأل الله سبحانه لنا ولكم المزيد من التوفيق ، مع صلاح النية، والعمل ثم أفيدكم أنه عُرض عليَّ منهج الجمعية للدعوة والتوجيه، فقرأته كله وألفيته منهجاً جيداً مناسباً ، سوى ملاحظات يسيرة كتبتُ عليها بعض التعديل، راجياً تأملها وإكمال اللازم، وإن أُشكل منها فلا مانع من مكاتبتي في ذلك للتعاون على البر والتقوى، وفقنا الله جميعاً لما فيه رضاه، وجعلنا وإياكم من الهُداة المهتدين، ولقد سرّني كثيراً ما أخبرني به فضيلة الشيخ عبدالله من أعمال الجمعية ، فأسأل الله لنا ولكم ولها المزيد من كل خير ، والتوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح عباده إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »[٥٢].

---

[٥١] موقع النهج الواضح، قسم التحذير من جمعية إحياء التراث ، تسجيل صوتي.

[٥٢] موقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز .

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في جمعية إحياء التراث: « سرّني كثيراً ما رأيت وما سمعت ، وأسال الله تعالى القبول ، وأن يجزي القائمين عليها خيراً »[٥٣].

وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان : « فقد اطلعت على نسخة من منهج جمعية إحياء التراث الإسلامي للدعوة والتوجيه فوجدته منهجاً صحيحاً يتماشى مع الكتاب والسُّنَّة وما تحتاجه الأمة فجزى الله القائمين على هذه الجمعية خير جزاء وأمدّهم بنصره وتوفيقه[٥٤]... هذا هو رأي كبار أهل العلم في جمعية إحياء التراث ، فكيف بعد هذا كله تتهم الجامية الجمعية بأنها ضالّة مضلّة ، وأنها تدعو للتكفير والبدعة ، وأنَّ المنتسبين لها على ضلال ، وأنهم تكفيريون ومبتدعون[٥٥]ا.هـ

وقفات مهمة فاضحة جداً :

الوقفة الأولى : تحذير ربيع المدخلي الشديد من جمعية إحياء التراث .

الحمد لله التقينا بالشيخ ربيع حفظه وأوصانا بتقوى الله وطلب العلم والجد فيه والتركيز على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ، وكان معنا ـ أخ كبير في السن ـ من الجامعة السلفية من بنارش ،كان قد درَّسه الشيخ ربيع قبل خمسين سنة .

فسأله الشيخ عن الجامعة السلفية قال له الأخ : الحمد لله قال الشيخ : لا عندها مخالفات ضحك الأخ قال الشيخ : دخلت عليها جمعية احياء التراث قال الأخ : التصرف بيد الأمين العام فيها وهو عبد الله سعود .

قال : اطلبوا من إحياء التراث أن تنشر ردودي ، وخصوصاً على سيد قطب ، فاذا قبلت امشوا معهم وإلا اطردوهم ، وعبدالله سعود الأمين العام لابد أن يطرد لأنه باع الدعوة السلفية اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا فبئس ما يشترون قال الشيخ : أليس جمعية إحياء التراث فرضت على الجامعة أن تمنع من تدريس كتاب التوحيد[٥٦] .

---

[٥٣] موقع جمعية إحياء التراث .

[٥٤] موقع جمعية إحياء التراث .

[٥٥] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٥٦ .

[٥٦] انظر مقالاً موقع (براءة السلفية من أتباع ربيع المدخلي في ليبيا) في ٦ نوفمبر ٢٠١٨.

الوقفة الثانية : اعتذار ربيع المدخلي إلى أهل البدع ـ عنده ـ في نقده لبعض رموزهم .

كما صنع الشيخ ربيع المدخلي مع جمعية إحياء التراث ، حيث قال في كتابه : « مجموع الكتب والرسائل ١٠\١٤ »: « ثم منذ سنوات صدرت لجمعية إحياء التراث مجلة الفرقان فاطلعت على بعض أعدادها ، فرأيتها تسير في طريق سياسي طغى على الدعوة، من مقالات سياسية ، وصور ومقابلات مع النساء وإلغاء بسم الله الرحمن الرحيم منها » ا.هـ

وعلق الشيخ ربيع بالهامش على هذا الموضع بالقول : « القصد من سوق هذا الكلام بيان ما جرى بيني وبين عبد الرحمن عبد الخالق فقط ، فنرجو من جمعية إحياء التراث :

أولاً : عدم التأثر من هذا الكلام وقد عرفت قصدي .

وثانياً : نرجو منها أن تحاول جادة السير في هذه المجلة ، وغيرها على منهج السلف مع اتساع صدرها للملاحظات النافعة التي لا تريد لها إلا الخير وبذلك تتميز عن غيرها من الجمعيات التي لا تريد نقدا ولا توجيها»[٥٧].

الوقفة الثالثة :زيارة الشيخ ربيع المدخلي لجمعية إحياء التراث من بعد تبديعه لها وحفاوته بهم وحفاوتهم به ، ومعانقته لبعض رموزهم .

كما قاله الشيخ سالم الطويل في مقال: (وعليكم[٥٨]!!!) ونص كلامه : " أخي القارئ العزيز اليك هذا الموقف الذي والله لن أنساه إلى أن يشاء الله تعالى، في عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م تقريباً كتب الدكتور الشيخ المحدّث ربيع بن هادي المدخلي كتاباً سماه : (جماعة واحدة لا جماعات ، وصراط واحد لا عشرات في الرد على عبد الرحمن عبد الخالق) .

ثم قام الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بالرد على الشيخ ربيع برسالة صغيرة ، وشريط مسجل يحمل المادة نفسها تقريباً ، وأيضا كتب أحد طلاب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق رسالة أخرى، تهجم فيها على الشيخ ربيع هجوماً شديداً عنيفاً ، كما أخرج شريطاً مسجلاً أساء فيه إلى الشيخ ربيع

---

[٥٧] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٢٧١ .

[٥٨] اعلم أنَّ هذا المقال موجود على شبكة النت .

إساءة بليغة .

ثمّ في العام نفسه تقريباً زار الشيخ ربيع الكويت وحاضر في مخيم ربيعي بعض المحاضرات ، وانتقد في محاضرته ما عند الجماعات ،والجمعيات من أخطاء ومخالفات ، وفي أثناء المحاضرة حضر بعض الشباب ، ووزعوا رسالة بعنوان « البديع في منهج الدكتور ربيع » تضمنت تلك الرسالة إساءات متعددة فيها قسوة شديدة في حق الشيخ ربيع وفي تلك الزيارة جاء بعض أفراد جمعية الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ودعوا الشيخ ربيع للمناقشة والمناصحة فوافق الشيخ ربيع بكل ثبات وشجاعة للمواجهة ، وليقول ما عنده من الملاحظات.

وفعلاً انطلق الشيخ ربيع وكان معه الشيخ فلاح بن إسماعيل مندكار ,وكنت بصحبتهما في سيارة الشيخ فلاح وكان موعد اللقاء في الجمعية وكنت انتظر لحظة لقاء الشيخ ربيع الشيخ عبد الرحمن وأسأل نفسي: هل سيسلم الشيخ ربيع على الشيخ عبد الرحمن؟

أو سيُعرض عنه بسبب الخلاف الشديد الذي نشب بينهما لا سيما أنَّ الخلاف في حرارته ،وقد بلغ ذروته ؟!

المفاجأة الكبرى : أننا لما وصلنا ،ودخلنا الجمعية سلَّم **الشيخ ربيع** على جميع الأخوة ورحب بهم ورحبوا به ، **فلما رأى** الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق :

ـ سلَّم عليه بسلام شديد .

ـ وترحيب أكيد .

ـ وعانقه ، وأخذ يضرب بيده على ظهره، ويقول: زميلي ، زميلي ؛ وكأن ليس بينهما خلاف !! سبحان الله ، لقد كان الشيخ ربيع كبيراً في عيني وأصبح بعد هذا الموقف عملاقاً، ثم دخل الشيخ ربيع وأخذ جولة في الجمعية للاستطلاع ثم جلس معهم جلسة للمناصحة لمدة أربع ساعات .

قال ما عنده عليهم من ملاحظات من غير مجاملة ولا تحفُّظ ؛ لكن لم يحضر الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في تلك الجلسة ، ثم ودّعوا الشيخ ربيع بمثل الحفاوة التي استقبلوه بها"[٥٩].

---

[٥٩] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٢٨٨ إعداد مشرفي منتديات كل السلفيين .

الصفة التاسعة: تبديع كل من يوزّع رسالة «رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة» للشيخ عبد المحسن العباد .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم : إنَّ كل من يوزِّع أو ينشر رسالة : « رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة » للشيخ العلامة عبد المحسن العباد البدر فهو مبتدع .

قال الشيخ عبيد الجابري : «كل من يوزع رسالة « رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة » إما مغفل ، أو صاحب فتنة »[٦٠].

وقال الشيخ أحمد النجمي : « الذي يروِّج هذه الرسالة يدل على أنه مبتدع »[٦١].

قال الشيخ عبدالمحسن العباد رداً على من يقول بأنَّ من يوزع ، أو ينشر رسالة « رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة » بأنه مبتدع : « وهذا تبديع بالجملة والعموم ، ولا أدري هل علموا أو لم يعلموا أنه وزعها علماء وطلبة علم لا يُوصفون ببدعة، وآمل منهم تزويدي بالملاحظات التي بنوا عليها هذا التبديع العام إن وجدت للنظر فيها [٦٢] »[٦٣].

وقفات مهمة فاضحة :

الوقفة الأولى : طعن المداخلة ربيع المدخلي بالشيخ عبد المحسن العباد .

أولاً : طعونات ربيع المدخلي البشعة .

والعجيب الغريب أنَّ ربيع المدخلي « يطعن في العلامة عبدالمحسن العباد في مجلسه الخاص مع أنه يثني عليه في العلن! فقال "الشيخ عبد المحسن يدَافع عن أهُل البدع ، والشيخ عبد المحسن ما يقَرأ، ما يقَرأ ، حوله بطانة مجرمة تزَين له الباطل"[٦٤].

ثانياً : طعن المدخلي عرفات المحمدي بالشيخ عبد المحسن العباد .

---

[٦٠] في اليوتيوب بعنوان: بيان عبيد الجابري في كتاب رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة .

[٦١] في اليوتيوب بعنوان : «الشيخ أحمد النجمي يحذر من يوزع كتاب رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة .

[٦٢] رسالة: «رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة » الطبعة الثانية ص ٧٨.

[٦٣] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٣٩٦ .

[٦٤] انظر كتاب الحق المنجلي ص١٨٠ .

١ـ الشهادة الأولى .

جاء في هذه الشهادة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد الله، والصلاة على خليله وآله وصحبه والتابعين ، وبعد :

فإني الموقع أدناه أشهد الله (جل وعلا) ، ومن حضرني من ملائكته الكرام ، بأني سمعت المدعو : (عرفات المحمدي) يقول قولة شنعاء بتراء ، قبيحة في حق شيخنا ، وشيخ شيوخنا العلامة (عبد المحسن العباد البدر حفظه الله ورعاه) بلفظ: " ما ضرَّ أحد الدعوة السلفية مثل العباد" أو قال : "ما أفسد ..." شككت أنا بكلمة نحوها والمعنى واحد .

وكان هذا بحضور جمعٍ من الإخوة والطلاب في مدينة رسول الله ﷺ بتاريخ جمادى الآخر ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥ ميلادي والله من القصد . كتبه : ... [٦٥] ١٤٤٠/١/١ [٦٦].

٢ـ الشهادة الثانية .

جاء في هذه الشهادة : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فإني أشهد الله (جل وعلا) على أنَّ عرفات المحمدي اليمني عندما كان يدرسنا في بيت الأخ ياسر الباكستاني وذلك في عدة دروس منها عمدة الفقه وكان يُسأل عن الشيخ سليمان الرحيلي والشيخ عبدالرزاق العباد **والشيخ عبدالمحسن العباد** ، وكان وللأسف الشديد يحذر منهم تصريحاً وتلميحاً بطريقة ماكرة خبيثة وكانت ألفاظه شديدة، وكتبتُ هذه الشهادة ديانة لله تعالى ستكتب

---

[٦٥] لقد أبهمت اسم الشاهد لما سبق ذكره من خوف الإخوة الشهود من مكر عرفات وعصابته بهم ، فإنَّ من صفات هذه العصابة الفجور في الخصومة ، والسعي في الإضرار بمن يتكلم فيهم أو يشهد عليهم، وقد سعوا في ترحيل بعض الإخوة الذين ردوا عليهم، وسعوا في إعاقة بعضهم عن مواصلة الدراسة في الجامعة، وقاموا بتقديم الشكاوى في مراكز الشرطة على بعض طلبة العلم ، وما شكايتهم على عالم من علماء أهل السنة في مراكز الشرطة وأروقة المحاكم عنا ببعيد، والأخ الشاهد هو ثقة معروف عند بعض العلماء، وهو مستعد أن يأتي بنفسه ويدلي بشهادته عند الشيخ ربيع، والشيخ عبيد ، أو غيرهما من العلماء.

[٦٦] انظر كتاب الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات ص٥٢ كتبه عارف بن عبد الرحمن الجعفر.

شهادتهم ويسألون ...... كتبه/...[٦٧] ليلة ٢١/رمضان/ ١٤٣٩ ، المدينة النبوية[٦٨] .

الوقفة الثانية : لماذا طعن ربيع المدخلي بالشيخ عبدالمحسن العباد ؟

كثيرةٌ هي مواقف الشيخ العباد ضد أقوال الشيخ ربيع ومواقفه من مخالفيه ومن ذلك :

أولاً : بيانه لتغيُّر حال الشيخ ربيع المدخلي .

وذلك جواباً على سؤال وجِّه إليه في شرحه على الأربعين النووية (ش\١٨) :

السؤال : ظهرت شائعة حامل لوائها بعض أصحاب القلوب المريضة، يزعمون فيها كذباً أنَّك طعنتَ في الشيخ ربيع في درسٍ من دروسك ، ولا نظنُّ أنهم يقصدون بذلك إلا ضرب العلماء بعضهم ببعضٍ، فما قولكم في هذا؟ وما توجيهكم لهؤلاء، فنحن نريد أن يؤخذ الشريط وينتشر تبياناً لباطلهم ؟

الجواب : الشيخ ربيع من المشتغلين بالعلم في هذا الزمان، وله جهودٌ جيّدةٌ وجهودٌ عظيمةٌ في الاشتغال بالسنة، وكذلك التَّأليف، فله كانت تآليف جيِّدةً وعظيمةً ومفيدةً ؛ ولكنَّه في الآونة الأخيرة :

ـ انشغل بأمورٍ ما كان ينبغي له أن ينشغل بها ، وكان ينبغي له أن يشتغل بما كان عليه أولاً من الجدِّ والاجتهاد في الكتابة المفيدة ..

ـ وفي الآونة الأخيرة حصل منه بعض أمورٍ لا نوافقه عليها ..

ونسأل الله ﷻ أن يوفِّقنا وإياه لكل خير ، وأن يوفِّق الجميع لما تحمد عاقبته .

وأنا لا أطعن فيه، ولا أحذِّر منه، وأقول: إنَّه من العلماء المتمكِّنين، **ولو اشتغل بالعلم وجَدَّ فيه** لأفاد كثيراً، وقبل مدَّة كانت جهوده أعظم من جهوده في الوقت الحاضر ، فأنا أعتبر الشيخ ربيعاً من العلماء الذين يسمع إليهم ، وفائدتهم كبيرة ؛ ولكن كل يؤخذ من قوله ويرد ، وليس أحد

---

[٦٧] لقد أبهمت اسم الشاهد لما سبق ذكره في حاشية ص: ٥٢ ، والأخ الشاهد هو ثقة ، معروف عند بعض العلماء ، وهو مستعد أن يأتي بنفسه ويدلي بشهادته عند الشيخ ربيع، والشيخ عبيد، أو غيرهما من العلماء .

[٦٨] انظر كتاب الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات ص٥٤.

بمعصوم ، ونحن نخالفه في بعض الأمور التي حصلت ، لا سيّما في هذا الزَّمان ، مما حصل من الفتنة التي انتشرت وعمَّت ، وصار طلاب العلم يتهاجرون ويتنازعون ، ويتخاصمون بسبب ما جرى بينه وبين غيره ، حيث انقسم الناس إلى قسمين ، وعمَّت الفتنة وطمَّت، وكان عليه وعلى غيره أن يتركوا الاستمرار في هذا الذي حصلت به الفتنة، وأن يتركوا الزيادة والاستمرار في ذلك ، وأن يشتغل الكلُّ بالعلم النَّافع دون هذا الذي حصل به التَّفرُّق، وحصل فيه التَّشتُّت، وأسأل الله عز وجل للجميع التَّوفيق".

ثانياً : وأرسل الشيخ العباد رسالة مناصحةٍ للشيخ ربيع المدخلي ، أوردها في الطبعة الثانية من رسالة (رفقاً أهل السنة بأهل السنة) وأوردها ـ ربيع ـ في مجموع كتبه ورسائله (٦\٢٨٧-٢٨٩) قال فيها : « سبق أن سمعت منكم قديماً كلمة، وهي أنَّكم انشغلتم عن الاشتغال بالقرآن وتدبُّر معانيه بالاشتغال بالحديث ورجاله .

وأقول : أنتم الآن اشتغلتم عن القرآن والحديث بالكلام في بعض أهل السنة وغيرهم ، مما شغلكم عن الاشتغال بعلم الكتاب والسنة ، فقلَّ إنتاجكم العلمي في الآونة الأخيرة نتيجة لذلك ...

ويتحصَّل لنا مما تقدَّم من كلام الشيخ عبد المحسن العباد في الشيخ ربيع المدخلي أو بعض أقواله ومواقفه التالي :

١ـ أنَّ الشيخ ربيعًا في الآونة الأخيرة انشغل بأمور ما كان ينبغي له أن ينشغل بها .

٢ـ وأنَّه في الآونة الأخيرة حصل منه بعض أمورٍ لا نوافقه عليها .

٣ـ وأنَّ جهوده كانت أعظم من جهوده في الوقت الحاضر .

٤ـ اشتغل عن القرآن والحديث بالكلام في بعض أهل السنة .

٥ـ قلَّ إنتاجه العلمي بسبب اشتغاله بالكلام في بعض أهل السنة .

٦ـ اتَّجه إلى تتبُّع أخطاء من هم من أهل السنة والنَّيل منهم لعدم موافقتهم له في بعض الآراء .

٧ـ عند مناقشته في أخطاء من هم من أهل السنة يحصل منه الغضب وارتفاع الصوت .

٨ـ وأنَّ الشيخ العباد يخالفه في بعض الأمور التي حصلت من الفتنة التي انتشرت وعمَّت، وصار طلاب العلم يتهاجرون ويتنازعون ويتخاصمون بسبب ما جرى بينه وبين غيره .

٩ـ وأنَّ على الشيخ ربيع المدخلي أن يترك الاستمرار في هذا الذي حصلت به الفتنة، وأن يترك الزِّيادة والاستمرار في ذلك، وأن يشتغل الكلُّ بالعلم النَّافع دون هذا الذي حصل به التَّفرق، وحصل فيه التَّشتُّت (٦٩).

الوقفة الثالثة : ملاحظات مهمة حول طعن ربيع المدخلي بالشيخ العباد .

لقد مر علينا قبل قليل طعن ربيع المدخلي بالشيخ عبد المحسن العباد فقال أنه :

١) يدَافع عن أهُل البدع .

٢) حوله بطانة مجرمة تزَين له الباطل".

الملاحظة الأولى : قوله أنَّ الشيخ العباد يدَافع عن أهُل البدع .

من خلال ثناء الشيخ العباد على الشيخ علي الحلبي ومما جعل ربيع المدخلي يطعن بالشيخ العباد وإليك الدليل :

١ـ قال الشيخ أمجد سلهب ـ حفظه الله ـ كنت في عمرة أنا وبعض اخواننا فقمنا بزيارة للشيخ عبد المحسن العباد ـ حفظه الله ـ ومن بين الأسئلة التي سألتها للشيخ: نحن من بلاد الشام فبمن تنصحوننا من علمائها ؟

فقال حفظه الله : عليكم ـ.

فسأله أحد أخوننا وفتوى اللجنة الدائمة فيه ، قال : لا تؤثر فيه .

٢ـ قال الشيخ العباد في كتابه " رفقاً أهل السنة بأهل السنة ص ٨ ـ ٩ : وأوصي ـ أيضاً ـ أن يستفيد طلاب العلم في كلّ بلدٍ من المشتغلين بالعلم من أهل السنّة في ذلك البلد ، مثل تلاميذ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في الأردن ، الذين أسسوا بعده مركزاً باسمه .

الرد : على ربيع المدخلي في طعنه هذا للشيخ العباد حفظه الله .

نرن أنَّ المدخلية لطالما كانوا يمدحون ، ويثنون على الشيخ علي الحلبي رحمه الله ، وإليك الدليل والبرهان :

---

(٦٩) انظر كتاب الحق المنجلي ص٣٨٩ .

١) ثناء الشيخ ربيع المدخلي على الشيخ علي الحلبي :

حكى أخونا فهير الأنصاري في مقاله : « كذا قـال لي الشيخ ربيـع ـ سدده الإله ـ عن الشيخ علي الحلبي ـ أيده الله ـ قبل الفتنة بقليل شهادتـه على الشيخ ربيع ، قائلاً : « ذات يوم كعادتي في بيت شيخنا ربيع ـ سدده الله – اتصفح مكتبته العلوية رأيتُ (كرتوناً كبيراً) فيه مجموعة كبيرة من الرَّسائل والكتب فزوَّرت في نفسي فتحها، فإذا فيها كتب ورسائل في الرد على المرجئة زعموا، وغالبها تحذير من كتب الشيخ الأريب الأديب علي بن حسن الحلبي ـ أيده الله ـ .

فدخل الشيخ ربيع رفع الله قدره بالحقِّ البديع فقلتُ له : شيخنا أرى عندك مجموعة كبيرة في الرد على عقيدة الشيخ علي الحلبي .

فقال : لا إنَّها ليست لي ، ولكن إخواننـا في السعودية ينشرونها تحذيراً من عقيدة علي حسن في باب الإيمان ، فجاءني بها أخ لينشرها بين الأخوة ، فقلت لهم : أنا أنشرهـا لكم ؛ لكن أخذتها وأخفيتها عن الإخوة ، ثم وضعتها عندي هنا لكي لا يراها أحدٌ من الإخوة، إذ أنَّ :

ـ علي حسن الحلبي بريء من الإرجاء !!! وهذه الكتب تصنِّفه مع المرجئة ولا أريد نشرها بين الإخوة !!

ـ علي حسن من أفضل تلاميذ الألباني في علم الحديث في الشَّام أوصيك به وبلزومه »[٧٠] .

٢) ثناء الشيخ عبيد الجابري في الشيخ علي الحلبي (الشيخ علي بن حسن من إخواننا السلفيين المعروفين بصحة المعتقد وسداد المنهج) [انظر شريط النصيحة الصريحة إلى الجزائر الجريحة] .

الملاحظة الثانية : قوله أنَّ حول الشيخ العباد بطانة مجرمة تزَين له الباطل".

وإليكـم شهادة المدخلي أبو عبـد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري ، وكيف يصف بطانة الشيخ ربيع المدخلي من باب وشهد شاهد من المداخلة :

فقال إلى شيخنا الوالد العلامة المحدِّث ربيع بن هادي : السلام عليكم ورحمة لله وبركاته ..

هذه رسالة مودة ، وتوضيح حقائق بين يدي كتابي : انتصارًا للمظلومين .. إحقاق الحقِّ وإبطال

---

(٧٠) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٣٧٥ .

الباطل في الفتنة التي اشتُهِرت بـ "فتنة الصعافقة" ، أسأل لله سبحانه أن تصل إلى فضيلتكم دون أن تعبث أو تبديلاً الأيدي تحريفًا أو تبديلاً ....

فأقول : منذ سنوات وهناك أياد خفية ـ وأخرى ظاهرة ـ تسعى لوأد وإضعاف جهود العلماء وطلبة العلم الدعاة السلفيين على مستوى العالم ، وكان التركيز في الآونة الأخيرة ، على النابهين من طلبتكـم والمستفيدين منكم على وجه الخصوص .

• والذين نفَّذوا هذا المخطَّط الماكر الخسيس على أصناف :

ـ **صنف مدسوس** من قبل جهات معادية، سواء من أهل الكفر أو من أهل البدع والإلحاد، ولا يُستَبعَد أن يُحرّك هـذا الصنف مخابرات بعض الدول المعاديـة للمنهج السلفي ، وعلمائـه عامّة ، وللدولة السعودية ـ القائمة بهذا المنهج الرباني ـ خاصّةً .

ـ **وصنف قد امتلأ قلبه حسدًا وغيظًا** وحقدًا على السلفيين خاصة من طلبتكم البارزين الذين صار لهم جهود والتأليف ،والتحقيق والردّ على المخالفين ، فلم يجد أهل هذا الصنف تنفيثًا لما في قلوبهم ، وصدورهم إلا بالعمل على إسقاط ، أو تهميش هؤلاء البارزين المجتهدين المجاهدين ، كي تصفو الساحة لهم، وتكون لهم الصدارة، كما سوّل لهم الشيطان ، وقد وجد الصنف الأول بغيته في هؤلاء واستخدمهم أحسن استخدام لضرب الدعوة السلفية في الخفاء دون أن يشعر أحد بهم.

ـ **وصنف جاهلٌ مغرّر به** ، هم أتباع الصنف الثاني يسيرون خلفه على عماية وجهالة، كالبهيمة التي تنقاد ، وأغلبهم تم تجنيدهم بناءً على رغباتهم الدنيوية من مال وشهرة وجاه زائف !

وهذه الأصناف الثلاثة ما زالت تعمل ليـلاً ونهاراً ، لتحقيق مآربهـا الدنيئة ، في أسقاط حملتها في التدريج واحدًا تلو الآخر .

حتى تكون الخاتمة بإسقاط كبار علمائها أو تهميشهم(٧١).

إلى أن قال « ص٦» : وقد وفّقني لله ﷻ أن أظهر كثيرًا من تلاعبات الأصناف المذكورة ... إلى

(٧١) انظر الجزء الأول من رسالة مودة وتوضيح حقائق إلى شيخنا الوالد ربيع بن هادي المدخلي من تلميذه ومحبِّه: أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري .

أن ذكر أبرز أتباع ربيع المدخلي وأشهر بطانته السيئة وهم :

١ـ عبد الواحد المدخلي .

٢ـ عرفات المحمدي .

وإليك مصائبهم :

أولاً : عبد الواحد المدخلي

ـ الذي صرَّح عبد الواحد بصوته بوجود مجالس سرية تعقد في المدينة تسمّى" مجالس شورى " تتم فيها مناقشة بعض أمور القتال في البلاد الإسلامية ، نحو وليبيا ، وسوريا ،والإفتاء فيها ، وأنه هو المسؤول عن جمع المعلومات الخاصَّة بهذا الشأن وتصنيفها في ملفات سريّة.

ـ وقال ص١٠ "أنَّ عبد الواحد يلعب من خلف الشيخ ربيع .

ـ وقال ص٢١ : قلتُ : وقد بيّنت في كتاب " براءة السلفية "كذب عبدالواحد على فضيلتكم بأنَّ الدولة السعودية ما تبغي فضيلتكم أن تتكلموا في أمر القتال في ليبيا، وأثبت تلاعبه لما حاول الاعتذار عن الكذب !

وهذ ا يؤكد خيانة عبد الواحد لفضيلتكم، وأنه لا يستأمن على التحدث باسم فضيلتكم، فكيف يستأمن مَن يحرّكه من أعضاء مجلس الشورى السري : البخاري وعرفات وعبد الإله ... إلخ ، فإنَّ عبدالواحد ما هو إلا دمية في أيدي هؤلاء ، لذلك جعلوه فداءً لهم .

ثانياً : عرفات المحمدي(٧٢) .

إلى شيخنـا الوالد العلامة المحدِّث ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ، ونفع بعلمه ـ من تلميذه ومحبه : أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري ...

وقد استعرضت مع فضيلتكم في الجزء الأول من هذه الرسالة نماذج من خيانات عبدالواحد، والتي كان بعضها سببًا في اعتقاله ، ومهما كان فقد خرج عبدالواحد من السجن، لكن التنظيم السري

(٧٢) انظر الجزء الثاني من رسالة : مودة ، وتوضيح حقائق إلى شيخنا الوالد ربيع بن هادي المدخلي من تلميذه ومحبِّه : أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري .

ما زال يعمل وأعضاؤه الظاهرون ـ وإن كانوا خمدوا عن الظهور ـ إلا أنهم ما زالوا يحرّكون السفهاء في شبكة النت ،حفاظًا على ما حقّقوه من انتصارات وهمية في إسقاط الدعوات السلفية في عدد من البلدان متسترين ـ للأسف ـ بفضيلتكم .... وقد وعدت فضيلتكم أن ألخص لكم ، في هذه الرسالة بعض قواعد القوم ومقالاتهم الباطلة ، وتخبطاتهم في العقيدة والمنهج، مع ذكر نماذج يسيرة من إفسادهم للدعوة السلفية ، وقد بدأت بذكر خيانات عبدالواحد وتخبطاته ، والآن أسرد لكم نماذج أخرى :

ـ عرفات المحمدي :

هو رأس من رؤوس الشرِّ في هذه الفتنة، وقد قعّد قواعد شاذة؛ حماية لنفسه وعصابته من سهام أهل الحق ..

وهذه شهادة الشيخ ناصر زكري حول طريقة عرفات في المكر بفضيلتكم ، حيث قال: " فإنه في أيام فتنة الحجوري(٧٣) كان لي تواصل مع عرفات المحمدي ، وذات مرة أثناء التواصل معه ، قال للأسف إلى الآن الشيخ ربيع لم يجرح الحجوري بل يزكيه ويثني عليه ويُسكت من يرد عليه مع أنَّ ضلالات الحجوري واضحة كالشمس .

فقلت : الحل يا أخ عرفات ، قال لازم الشيخ ربيع يجرح الحجوري، فإنَّ الحجوري خلاص انتهى من أعين طلاب العلم ما بقي إلا الشيخ ربيع ، وقال: لازم نغير رأي الشيخ بطريقة تتعاون معي فيها ، فقلت : إيش هي ؟

قال : أنت تأتي من جيزان وتقول أخطاء الحجوري، وما تعرفه من أقوال الشيخ النجمي والشيخ زيد في الحجوري .

ـ وأنا آتي من المدينة ومعي ناس يشهدون بأشياء ضد الحجوري .

ـ وناس من جُدَّة .

ـ وناس من اليمن .

(٧٣) وهذه الشهادة تجعلك تعلم كيف يتم استخراج الفتوى من الشيخ ربيع بحق الدعاة السلفيين .

تتوارد على الشيخ ربيع من غير أن يعلم بأننا متفقون .

وقال لي : لقد أعطيت أحمد الزهراني بعض أخطاء الحجوري وهو يعرضها عليه ، **وبهذه الطريقة نقدر نغير رأي الشيخ ربيع في الحجوري** .

وأذكر أنني سألته : هل أنت البرمكي الذي يكتب ملازم في أخطاء الحجوري ، فضحك كالمقر، وقال : أهم شيء الآن الحجوري يسقط !

هذا ما أتذكره في تلك الفترة وفعلاً نجحت خطة عرفات واقتنع الشيخ ربيع في تلك الفترة، وتكلَّم في الحجوري، ويعلم الله بأننا لسنا موافقين الحجوري على ما هو عليه، وإنما ذكرت ذلك لما يفعله الإنسان من المكر مع الشيخ ربيع وهو لا يعلم".

وقال الشيخ ناصر زكري في محادثة بينه وبين الشيخ أسامة العمري: "أشهد الله أنَّ عرفات قال لي :"سيسقط الشيخ ربيع من أعين أهل السنة ـ ويقصد جماعته في اليمن ـ إذا لم يتكلم في الحجوري بعد هذه الأدلة التي حشدها طلبة العلم على الحجوري ، وما زال يدافع عنه ويسكِت طلبة العلم يقول لهم : لا تتكلّموا فيه"، والله قالها في مكالمة هاتفية "ا.هـ

لفتات مهمة :

اللفتة الأولى : هذه الطريقة التي سلكها عرفات مع الشيخ ربيع ،بخصوص الحجوري هي نفسها التي يسلكها الآن مع عصابته ضد الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي ،فتجد عصابته يأتون للشيخ ربيع من بعض البلدان ، ويقولون له : الشيخ محمد بن هادي أحدث فتنة وفرَّق السلفيين وفعل ، وفعل ، إلى غير ذلك من كذبهم على الشيخ محمد ابن هادي ، لكي يوغروا قلب الشيخ ربيع على الشيخ محمد ولإثارة الفرقة ، والبغضاء والخلاف بينهما (وما ذنبه إلا أنه ردَّ على ذوي مخالفات لا يجوز السكوت عليها ، فلن يرضوا عنه إذا أبداً) ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

اللفتة الثانية : يجدر التنبيه على أنَّ هذا مسلك خبيث يسير عليه عرفات مع مخالفيه ، فبالأمس فعله مع الشيخ ربيع ضد الحجوري واليوم يفعله أيضاً ضد الشيخ محمد بن هادي ،ولا ندري فعله مع مَن غيرهم، وسيفعله مع مَن أيضاً ، فليست القضية شخصية ومقتصرة على الشيخ ربيع فقط حتى يقال : (الشيخ ربيع سامحه في هذه وانتهى الموضوع) ، بل هي طريقة ومنهج خبيث يسير

عليه وقد كشفه الله تعالى ، فتأمَّل.

اللفتة الثالثة: قال عرفات : "الحجوري خلاص انتهى من أعين طلاب العلم ما بقي إلا الشيخ ربيع".

انظر أخي القارئ : كيف كان عرفات يعتقد أنَّ حال الحجوري أصبح واضحاً كالشمس ، عند الجميع ، ولم يبق أحد لم يتضح له حال الحجوري ، ولا زال يدافع عنه الشيخ ربيع !

" **والسلفيون اليوم يقولون** : إنَّ حال عرفات وعصابته اليوم أشد وضوحاً من حال الحجوري في ذلك الحي ن، وقد ظهر أمرهم جلياً .

ولكننا لن نقول كما قال عرفات: "سيسقط الشيخ ربيع من أعين أهل السنة ..."! [٧٤].

الصفة العاشرة : تبديع القائلين بتوحيد الحاكميّة .

من أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً تبديع القائلين بتوحيد الحاكمية فكل من قال بتوحيد الحاكمية وجعله قسماً رابعاً من أقسام التوحيد، فهو مبتدع تكفيري خارجي يجب الحذر والتحذير منه .

حتى قال بعضهم : « من يقول بتوحيد الحاكمية ويناضل من أجله فهو تكفيري خارجي » .

وتوحيد الحاكمية يقصد به توحيد الله ﷻ في حاكميته، وهو اعتقاد تفرّده في الحكم، وأنه الحاكم شرعاً لكل ما يحبّه ويرضاه، وقدراً لكل ما أوجده وقضاه[٧٥] ا.هـ

اعلم أنَّ : « توحيد الحاكمية وإن كان مصطلحاً حديثاً لا يوجد في كتب المتقدمين ـ فيما أعلم ـ إلا أنَّ المراد منه صحيح وحق لا مرية فيه ، لأنَّ معناه إفراد الله تعالى في الحكم والتشريع والتحليل والتحريم ، فالحلال ما أحل الله وحده ، والحرام ما حرَّمه وحده ، والدين ما شرعه وحده سبحانه، والشيخ ربيع يقر بتوحيد الحاكمية، ويقول: «.. الحاكمية يجب أن يؤمن بها المسلم، وأنه لا حكم إلا لله سبحانه وتعالى، أنَّ الله هو الحاكم الوحيد في قضايا المسلمين الدين ، ال[٧٦]، أو ، كلها ،

---

[٧٤] انظر كتاب الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات ص١٥ .

[٧٥] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٤٠٤ .

[٧٦] كذا قال بالنص ، وكأنه أراد أن يقتصر على (قضايا المسلمين الدينية) فقط ، فاستدرك نفسه فقال (ال ، أو ، كلها) أي الدينية والدنيوية .

قضايا البشر الدينية والدنيوية ، ولكن لها أدلتها : ﴿ إن الحكم إلا لله﴾ ، ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾ هذه أدلة الحاكمية ... اهـ[٧٧] .

ويرى الشيخ أنَّ الحاكمية من التوحيد، وهو متردد في إلحاقها بتوحيد الربوبية، أو توحيد الألوهية، أو جعله من حقوق الألوهية ! ويترجح عنده أنها تُلحق بتوحيد الربوبية ! ويحتج لذلك بأنَّ الله المالك الملك الحق المبين ، هو الذي له الحق أن يحكم ويَشْرع .

قال الشيخ :« توحيد الحاكمية هل هو قسم مستقل من أقسام التوحيد أو يلحق بتوحيد الربوبية، أو يلحق بتوحيد الألوهية ؟ والذي يترجح لي أنها تلحق بتوحيد الربوبية لأنَّ الله المالك الملك الحق المبين هو الذي له الحق أن يحكم ويَشْرِع، فيلحق، يعني لا يجعل قسيماً لأنواع التوحيد التي سبرها السلف سبر السلف كتاب الله سبراً مستوعباً فلم يجدوا إلا أنواعاً ثلاثة فاقتصروا عليها فهذا ليس إلغاء لحاكمية الله، وإنما في نظرهم ـ والله أعلم ـ أنها جزء من توحيد الألوهية، أو جزء من توحيد الربوبية ، وقد تكون من حقوق الألوهية »[٧٨] ا.هـ

قلتُ : تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أنواع استقراء تام مطرد له أدلته الكثيرة ، ومن العلماء من يجعله نوعين اثنين :

الأول : توحيد علمي خبري اعتقادي ، ويسمى أيضاً توحيد الإثبات ، ويشمل توحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد الربوبية .

والثاني : توحيد طلبي قصدي إرادي ، ويسمى أيضاً توحيد العبادة ، وهو توحيد الألوهية .

وربما عبَّر العلماءِ عن بعض أفراد العبادات بالتوحيد ، كتوحيد المحبة، وتوحيد السؤال والطلب[٧٩]، وذلك للدلالة على أهميته والتحذير من ضده، وليس مرادهم أنه خارج عن أنواع التوحيد السابقة، فكذلك الشأن في توحيد الحاكمية .

ومنشأ الخطأ والاضطراب عند من يهون من شأن توحيد الحاكمية، بحجة أنَّ أنواع التوحيد ثلاثة،

---

[٧٧] شريط : المخرج من الفتن (٢) .

[٧٨] شريط : المخيم الربيعي بالكويت ، الجلسة الثالثة .

[٧٩] انظر مجموع الفتاوى ٢٧٨/١٠.

أو اثنان ، هو الجهل بأمرين :

الأول : الجهل بمعنى الحاكمية وأدلتها وأنها تدخل في أنواع التوحيد الثلاثة :

فالحاكمية داخلة في أنواع التوحيد الثلاثة جميعها بلا ريب :

فتدخل في توحيد المعرفة والإثبات (الربوبية والأسماء والصفات) لأنها مأخوذة من اسم الله تعالى (**الحَكَم**) الذي له الحُكم ، ولا معقب لحكمه ، وهو أحكم الحاكمين ، وخير الحاكمين ، وهو (**الحكيم**) في قدره الكوني وأمره الشرعي فمن عطل أو حرف أو ضل في أسماء الله تعالى (الحَكَم) و(الحكيم) فقد ألحد في أسمائه الحسنى ، ومن وصف المخلوق بما اختص الله تعالى به من صفات الحَكَم والحكيم قاصداً معناها فقد أشرك في حاكمية الله تعالى لأنه ألحد في أسمائه صفاته، وأشرك في ربوبيته[٨٠] ، ومن جعل لنفسه حقاً في تحليل الحرام ، وتحريم الحلال ، والحكم في رقاب الناس وأموالهم وأعراضهم بما يخالف شرع الله، فقد جعل نفسه ربا مع الله ﷻ وأشرك في الربوبية[٨١] .

وتدخل الحاكمية في توحيد الطلب والقصد (الألوهية والعبادة) ، لأنَّ الله وحده هو المستحق أن يفرد بالحاكمية والطاعة ، وأدلتها ثابتة واضحة ، قال تبارك وتعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] .... فمن كره شرع الله وحكمه ، ولم يرض به ، أو أطاع العلماء والأمراء في تحليل الحرام وتحريم الحلال فقد اتخذهم أربابا من دون الله ، وأشرك في الطاعة
العلماء والأمراء في تحليل الحرام وتحريم الحلال فقد اتخذهم أربابا من دون الله ، وأشرك في الطاعة
وهو من الشرك في الألوهية .

ومنشأ الخطأ الثاني عند من يهون من شأن توحيد الحاكمية هو : الجهل بطبيعة العلاقة بين أنواع التوحيد: فمن العلماء من يرى أنَّ العلاقة بينها علاقة تلازم لا ينفك نوع منها عن الآخر.

ومن العلماء من يرى أنَّ توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية دون العكس ، وأنَّ توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية ، وأنَّ توحيد الأسماء والصفات يشمل النوعين السابقين .

---

[٨٠] انظر كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين ٢/٢٦٣-٢٦٤.

[٨١] انظر كتاب أضواء البيان للشنقيطي في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾

قلت : فالعلاقة بينها إما أن تكون متلازمة أو متداخلة بمعنى أن بعضها داخل في بعض، ويخشى على من أنكر توحيد الحاكمية أو هوّن من شأنه أن يكون أسوأ حالا من المشركين الذين عاندوا في توحيد الألوهية فلم ينفعهم توحيد الربوبية، لأنَّ الحاكمية داخلة في كلا التوحيدين .

ومن أسباب تردد الشيخ ربيع في الحاكمية عدم فهمه لمعناهـا ، فهو مضطرب جداً في تفسيرها ، فبينما يراها داخلة في توحيد الربوبية أو الألوهية، إذا به يتلفظ بعبارات ينقض فيها أقواله السابقة، فيجعل الحاكمية في مقابل التوحيد، مما يشعر بأنها ليست منه ، ومن خلاله عباراته الآتية ستجد أنَّ الحاكمية عنده على معان متعددة :

١ـ الحاكمية بمعنى الحكم بالشريعة الإسلامية .

يقصر الشيخ ربيع معنى الحاكمية على تحكيم الشريعة الإسلامية، ويجعلها في مقابل التوحيد الذي دعا إليه الأنبياء ، فالحاكمية عنده هي الجانب القضائي في الإسلام ، وهو كثيراً ما ينتقد الجماعات الإسلامية التي تطالب الحكام بتحكيم الشريعة الإسلامية وترك القوانين الوضعية بأنها لا تعتني بالدعوة إلى التوحيد ، ويذكر الشيخ أنَّ الحكام إذا عرفوا التوحيد فإنهم سَيُحَكِّمون الشريعة الإسلامية وإذا رفضوا التوحيد فلن يحكموا بالشرع ،وأنَّ الحكمة تقتضي البدء بالدعوة إلى التوحيد أولاً، وعدم مجاوزته إلى الحاكمية ، وأنَّ هذا هو منهج الأنبياء .

قال الشيخ : وهم – [أي : الحكام] – سيكونون على أتم الاستعداد ، لتنفيذ حاكمية الله في الأرض، وإذا رفضوا هذا فسوف يرفضون الحاكمية أيضاً ، ولن يستجيبوا لك ، ومن السفه ومن مخالفة دين الأنبياء ومنهجهم أن تقفز إلى الحاكمية ، وتترك كل هذه الأشياء كما تفعل كثير من الدعوات)[٨٢] اهـ

هذا هـو الذي يؤكده الشيخ ، ويكرره كثيراً ، وكأن الحاكمية ليست من التوحيد ، الذي دعا إليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ويمكن أن يقال في الرد على كلام الشيخ هنا، أنه إذا كان الحكام كفاراً أصليين فكلامه صحيح أما إذا كانوا كفارا مرتدين بجحد الشرع المطهر وإقصائه، واستبداله

---

[٨٢] شريط : أهمية التوحيد .

بالقوانين الوضعية والتشريع العام للناس بما يحل الحرام ويحرم الحلال، وتوفرت فيهم شروط التكفير، وانتفت الموانع فإنما تكون دعوة أولئك الحكام المرتدين فيما كفروا به وضلوا فيه، فيبين لهم وجوب تحكيم الكتاب والسنة، وأنَّ من تركهما وحكَّم غيرهما في رقاب الناس وأموالهم وبدَّل شرع الله فقد كفر وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، كما فعل الصحابة ﷺ بمانعي الزكاة، إذ أجمعوا على قتالهم واستحلال دمائهم، لأنهم تركوا حقاً من حقوق شهادة أن لا إله إلا الله التي هي أصل التوحيد ، ولم ينقل عن أحد من الصحابة أنه قال يجب أن نعلمهم التوحيد أولاً قبل أن نقاتلهم على الزكاة!

٢ـ الحاكمية بمعنى الوصول إلى سدة الحكم وأنها من منهج الخوارج .

للشيخ ربيع عبارات تدل على أنَّ الحاكمية عنده هي الوصول إلى الحكم ، وأنها في تصوره أمرٌ سياسي وليس عقدياً ، وكأن الحاكمية ليست من التوحيد في شيء ، فمن أمثلة عباراته في هذا أنه قال :(ويأتي إنسان يعني امتلأ فكره بالحاكمية، بالسياسة، سياسي، سياسي يبغى يوصل إلى الحكم، ويقود الناس بحاكمية الله أعلم أيش شكلها، ويقول لا إله إلا الله معنى لا حاكم إلا الله، ارجعوا إلى تفسير الصحابة والتابعين وفقهاء الإسلام منذ نزلت لا إله إلا الله إلى يومك هذا، تجد هذا التفسير ؟ ما في تفسير إلا الآن في هذا العصر ، هذا تفسير غلط)[٨٣] ا.هـ

وذكر حديث الخوارج، ثم قال :(وهم (والله) خير من هذه الأحزاب ، التي تألبت على السلفية فسحقتها ، والله أصح عقيدة وأصدق ديناً من هؤلاء ، ما كان عندهم شرك في الربوبية ،ولا كان عندهم شرك في الإلهية ولا عندهم شرك في الأسماء والصفات، عندهم انحراف في الحاكمية)[٨٤]

كذا قال وكأن الخوارج خرجوا على الصحابة ﷺ وقاتلوهم لغرض سياسي وهو الصراع على سدة الحكم وأنَّ الصحابة لم يقاتلوهم لانحرافهم في التوحيد وهذا غير صحيح لأنَّ أصل انحراف الخوارج إنما هو في الإيمان الذي هو أصل التوحيد وأساس العقيدة، وفي الغلوّ في نصوص الوعيد، مما أدى بهم إلى إخراج مرتكب الكبيرة التي دون الشرك من الإيمان ، والحكم عليه بالكفر ،واستحلال دمه

---

[٨٣] شريط : المخرج من الفتن ٢.

[٨٤] شريط : (ندوة عن الجهاد) .

دمه وماله وعرضه .

وكلام الشيخ هنـا يدل على أنه يجهل حقيقة انحراف وضلال الخوارج ، ويُشعِر بأنَّ الحاكمية عنده ليست من التوحيد ، بل لقد تمادى وغلا فجعل الدعوة إليها من منهج الخوارج !.... [٨٥] .

الصفة الحادية عشر : تبديع وجرح العلماء والدعاة بلا سبب .

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً تبديع وجرح علماء ودعـاة أهل السُّنَّة بلا سبب، ومن الأمثلة على تبديعهم ، وجرحهم للعلماء والدعاة، بلا سبب ، وبلا ذنب ارتكبوه :

١ـ جرحهم وإسقاطهم للشيخ حسين العوايشة والتحذير منه ، بلا سبب وبلا ذنب، إلا لأنه من أهل الأردن .

فعندما سئل الشيخ أحمد بازمول عن الشيخ حسين العوايشة ، قـال : « الذي أعرفه أنه من أهل الأردن، وهو داخل فيمن حذّر منهم الشيخ النجمي بقوله: أهل الأردن لا يؤخذ منهم العلم » .

قلت : وهذا والله من الظلم والافتراء على أهل العلم، وهو إسقاط لعلماء بلد مسلم بأكمله، وإلا فعلماء ، ودعاة الأردن الذين هم على عقيدة ومنهج أهل السُّنَّة كثر والحمد لله ، ثم هل يعقل أن يحذَّر بازمول من الشيخ حسين العوايشة بلا سبب ، وبلا مبرر إلا لأنَّ الشيخ النجمي حذّر من أهل الأردن !!

فعلى هذا إذن ينبغي عليهم أن يحذروا من جميع علماء ودعاة أهل الأردن ، لأنَّ الشيخ النجمي حذَّر من أهل الأردن !!

٢ـ جرحهم وإسقاطهم للشيخ العلامة محمد المختار الشنقيطي عضو هيئة كبار العلماء بلا ذنب وبلا سبب سوى أنه يحضر دروسه الحزبيون كما يقولون .

قـال الشيخ ربيع المدخلي عند ما سئل عنه : « يُقال لي إن هذا الرجل يمشي مع الحزبيين ويمشي مع الصوفية ، ولا علاقة له بأهـل السُّنَّة !! فلا أستطيع أن أزكّي إنتاجه ولا أزكّيه ، لأني ما قرأت

---

[٨٥] انظر كتاب (الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته ص٢٢)، لأبي عبد الله النجدي [والهوامش السابقة له].

إنتاجه ، وأهل السُنَّة لا يروّجون له ، إنما يروّج له الحزبيون ، وهو لا يتظاهر أنه حزبي ، ولكن لما هؤلاء يحتفون به ، ويعتبرونه إماماً من أئمة المسلمين ، فذلك يدلّك على أن الرجل منهم !! فهو جسر خطير لجر الشباب إلى التحزب وكتب السلف تغنيكم[٨٦] .

قلت : وهذا اتهام وطعن وجرح للشيخ العلامة الأصولي محمد المختار الشنقيطي بلا سبب أو ذنب بيّن، إلا لأنَّ الحزبيين يحبونه ويحضرون دروسه!! سبحان الله، ما ذنب الرجل إذا كان الناس يحبونه ويحضرون دروسه ، أيضلل الشيخ لأنَّ الناس أحبوه، فما ذنبه هو إذا أحبه الحزبيون أو المبتدعة أو حتى غير المسلمين ، أيمنعهم من محبته ، أو يطردهم من حلقته ، حتى يرضي الشيخ ربيع المدخلي ويتكرّم ويدخله في السلفية ، ثم إنَّ الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني كان يحبهم ويحتفي بهم الحزبيون ، ويُثنون عليهم ويعتبرونهم أئمة ، فهل نبدِّع هؤلاء الأعلام لأجل أنَّ الحزبيين أثنوا عليهم ومدحوهم !! [٨٧].

الصفة الثانية عشر : تبديع من خالفهم في منهجهم أو جرحهم .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، تبديع من خالفهم في منهجهم أو جرحهم، فكل من خالف الجامية في منهجهم الفاسد الباطل، القائم على الغلو في التبديع ،والتفسيق والتضليل، والطعن في العلماء والدعاة من أهل السُنَّة وتتبع زلاتهم وسقطاتهم وهفواتهم، وجمعها ونشرها بين عامة الناس، باسم الجرح والتعديل، وباسم الدفاع عن السلفية، فهو عندهم ليس بسلفي بل هو ضال مبتدع ، يجب التحذير منه .

وكل من خالفهم في جرحهم ، وتبديعهم، ولم يقل بقولهم في تبديع من بدّعوه فهو مبتدع ، فمن لم يبدّع من بدّعوه فهو مبتدع .

ومن لم يبدِّع من بدَّعه ربيع المدخلي فهو مبتدع .

ومن لم يبدِّع من بدَّعه عبيد الجابري فهو مبتدع .

---

[٨٦] جميع ما سبق موجود في النت بعنوان : « طعونات ربيع المدخلي وكبار أعوانه في السلفيين » .

[٨٧] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٤١٢ .

ومن لم يبدِّع من بدَّعه محمد المدخلي فهو مبتدع .
ومن لم يبدِّع من بدَّعه زيد المدخلي فهو مبتدع .
وذلك لأنهم : يعتبرون أنفسهم الجماعة السلفية الوحيدة في عصرنا الحاضر ، ويعتبرون أنفسهم الجماعة الوحيدة ، التي تتبنى عقيدة السلف ، لذلك يرون أنَّ لهم الحق في تحديد من هو السلفي ومن هو غير السلفي لذلك تراهم وضعوا قواعد وأصولاً يحاكمون الناس إليها ،ومن خلالها يُعرف السلفي من غير السلفي، ومن خالفهم في أصولهم وقواعدهم، ومنهجهم فليس بسلفي وإن ادّعى ذلك ، بل هو ضال مبتدع[٨٨].

الصفة الثالثة عشر : تبديع بعضهم لبعض .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً ، تبديع بعضهم لبعض عند الاختلاف ، فبمجرد أن يختلف الجامي مع زميله في الجماعة في مسألة أو مسألتين ، فإنه يقوم إليه ويبدّعه !!

مثال ذلك : عند ما اختلف ربيع المدخلي مع زميله فالح الحربي قام كل منهما بتبديع الآخر .
وعندما اختلف أيضاً الشيخ ربيع المدخلي مع الشيخ محمود الحداد قام كل منهما بتبديع الآخر.
وعندما اختلف الشيخ ربيع المدخلي مع الشيخ عبداللطيف باشميل قام كل منهما بتبديع الآخر.
وعندما اختلف أيضاً الشيخ ربيع المدخلي مع أسامة القوصي قام كل منها بتبديع الآخر.
وعندما اختلف المغراوي والعيد الشريفي مع الشيخ ربيع المدخلي، فقام كل منهما بتبديع الآخر!!
وهذا بلا شك من علامات وسمات أهل البدع ، أما أهل السُّنَّة فينصح بعضهم بعضاً ، ويصوّب بعضهم لبعض[٨٩].

الصفة الرابعة عشر : قولهم بعدم جواز الصلاة خلف من بدّعوه .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم بعدم جواز الصلاة خلف من بدّعوه لأنه من المبتدعة.
قلت : هذا القول مطلق والصحيح التفصيل، فإذا كان المبتدع بدعته غير مكفّرة فإنه يجوز الصلاة

---

(٨٨) المصدر السابق ص٤١٥ .
(٨٩) المصدر السابق ص٤١٦ .

خلفه وهذا التفصيل هو الذي قرّره شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن باز ،والشيخ ابن عثيمين والألباني .

قـال شيخ الإسلام ابن تيمية في « مجموع الفتاوى ٢٣ / ٣٥٥ » : « وأما الصلاة خلف المبتدع فهذه المسألة فيها نزاع وتفصيل : فإذا لم تجد إماماً غيره ، كالجمعة التي لا تُقام إلا بمكان واحد، وكالعيدين وكصلوات الحج خلف إمام الموسم ،فهذه تُفعل خلف كل بر وفاجر باتفاق أهل السُّنَّة والجماعة وإنما تُدع مثل هذه الصلوات خلف أئمة أهل البدع كالرافضة ونحوهم ممن لا يرى الجمعة والجماعة إذا لم يكن في القرية إلا مسجد واحد فصلاته في الجماعة خلف الفاجر خير من صلاته في بيته منفرداً ، لئلا يفضى إلى ترك الجماعة مطلقاً ، وأما إذا أمكنه أن لا يصلى خلف المبتدع فهو أحسن وأفضل بلا ريب ... ».

وقال النووي : « تجوز الصلاة خلف المبتدع إذا لم تكن بدعته مكفّرة كفراً صريحاً.. » [٩٠].

الصفة الخامسة عشر : قولهم بعدم جواز الصلاة على من بدَّعوه .

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً، قولهم بعدم جواز الصلاة على من بدَّعوه لأنه من المبتدعة. والصحيح أنَّ هذا القول ليس على إطلاقه ، بل فيه تفصيل ، فأما البدع المكفّرة ، كبدعة المعطّلة والجهمية فلا يجوز الصلاة على أصحابها .

وأما من وُصف ببدعة غير مكفّرة فهذا حكمه حكم صاحب الكبيرة ، فيجوز الصلاة عليه ، ولم يقل أحد من أهل العلم بعدم جواز الصلاة عليه[٩١].

الصفة السادسة عشر : قولهم بعدم جواز الترحُّم على من بدّعوه .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، قولهم بعدم جواز الترحُّم على من بدّعوه.

والصحيح أنَّ القول بعدم جواز الترحُّم على المبتدعة على إطلاقه غير صحيح والواجب التفصيل، فمن كانت بدعته مكفّرة ومات على ذلك وقد قامت عليه الحجة فلا يجوز الترحُّم عليه، وأما إذا

---

[٩٠] المصدر السابق ص٤١٧ .

[٩١] المصدر السابق ص٤٢٣ .

كانت بدعته غير مكفِّرة ، فيجوز الترحُّم عليه ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [سورة التوبة آية: ٨٤] . وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة التوبة آية : ١١٣] ، ولقد جهل غلاة التبديع أحكام الولاء والبراء، وبناءها على الموازنة العادلة، وغفلوا عن طريقة أهل السُّنَّة القاضية بتجزُّئها وتفاوتها، لذلك فقد شابهوا الخوارج ، الذين لا يقرّون بهذا التجزُّؤ والتفاوت ، وصرح كثير منهم بما يقتضي تكفير من يعتقدون ابتداعه كمنعهم من الترحُّم عليهم والصلاة عليهم ، بل قال أحد كبرائهم: إذا صليت الجنازة على من لا تعرفه فقل : اللهم اغفر له إن كان من أهل السُّنَّة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : « فكل مسلم لم يُعلم أنه منافق جاز الاستغفار له ، والصلاة عليه أو كان فيه بدعة أو فسق ، لكن لا يجب على كل أحد أن يصلي عليه[٩٢].

الصفة السابعة عشر : قولهم بعدم جواز أخذ العلم مِن مَن بدّعوهم .

ومن أبرز معالِمِ وسمات الجامية أيضاً : قولهم بعدم جواز أخذ العلم من مَن بدَّعوهم لأنهم من المبتدعة .

قلت: هذا القول على إطلاقه غير صحيح ، والواجب التفصيل في المسألة، فحكم أخذ العلم من المبتدعة ، يختلف باختلاف نوع البدعة ، التي تلبس بها المعلم ، وباختلاف حال قوة أهل السُّنَّة وضعفهم وباختلاف حصانة الطالب ضد البدع وتمكنه من عقيدة السلف.

وإلى هذه المعاني أرشد الألباني – رحمه الله – من سأله عن حكم أخذ العلم عن أهل البدع حيث قال : « بعض المبتدعة عندهم علم بقراءة القرآن ، والتجويد والقراءات ونحو ذلك، عندهم معرفة بعلم النحو والصرف، عندهم معرفة بعلم أصول الفقه وأصول الحديث... ولا يوجد حواليه السني الحريص على اتباع السُّنَّة ممن يتعلّم منه بعض هذه العلوم، فلا مانع أن يتلقى هذا العلم ، أو ذاك منه، لكن بشرط أن يكون حَذِراً من بدعته » وقال في موضع آخر: «إن كان متمكناً في العقيدة

---

(٩٢) المصدر السابق ص٤٢٩.

جاز وإلا فلا » .

فأخذ العلم عن المبتدع : إما أن يكون في الأمور التي تدخل في نطاق بدعته أو لا ؟

فإن كان العلم الذي سيأخذ منه مما تلحقه بدعته ،ويظهر أثرها فيه : ففي هذه الحالة لا شك في النهي عن الأخذ عنه ؛ لأنَّ في أخذ العلم عنه تحقيقاً لمفسدتين ؛ مفسدة مخالطة المبتدع وتوقيره ؛ ومفسدة تعريض النفس للشبهات وأخذ العلم الذي يختلط فيه الحق بالباطل(٩٣).

الصفة الثامنة عشر : قولهم بعدم جواز السلام على من بدّعوهم .

ومن معالِم وسمات الجامية أيضاً، قولهم بعدم جواز إلقاء السلام على من بدّعوهم ،وعدم جواز رد السلام عليهم .

قلت : والصحيح التفصيل ، فإذا كان المبتدع بدعته بدعة مكفّرة فإنه لا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام ، لأنَّ الكافر لا يجوز أن يسلّم عليه ولا يرد عليه السلام، وأما إذا كانت بدعته بدعة غير مكفّرة فإنه يسلّم عليه ويرد عليه السلام ، لأنه مسلم ، ومن حق المسلم على المسلم رد السلام . قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ ، وقال ﷺ : «حق المسلم على المسلم ست ، إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمّته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » [رواه مسلم] »(٩٤) .

الصفة التاسعة عشر : قولهم أن العمل شرط كمال في الإيمان .

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً قولهم: إنَّ العمل شرط كمال في الإيمان، فلو أنَّ الإنسان ترك جميع الفرائض والواجبات ، ووقع بجميع الكبائر والمنكرات فهو مؤمن ، وهذا بلا شك قول غير صحيح وباطل وهو قول المرجئة ، فالإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعة، كما هو مقرر قول وعمل ، والعمل جزء وركن من الإيمان ، وليس شرطاً في كمال الإيمان كما تقول المرجئة والجامية ...

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : مجيباً على سؤال في لقاء مفتوح ١٤١١ هـ والكلام

---

(٩٣) المصدر السابق ص٤٣٥ .

(٩٤) المصدر السابق ص٤٣٨ .

من شريط مسجل بهذا العنوان «السؤال: ما رأيكم فيمن يقول إنَّ الأعمال شرط في كمال الإيمان الواجب ؟

الجواب .: الإيمان فيما دلّ عليه الكتاب والسُّنَّة وقول الصحابة وإجماع أئمة أهل السُّنَّة أنه قول وعمل، قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالأركان، والقول ركن ، والاعتقاد ركن ، والعمل ركن، والعمل ليس شرط كمال ، وإنما هو ركن ، والمقصود جنس العمل ... » ا.هـ

فالصحيح : أنَّ جنس العمل ركن وهـو شرط لصحة الإيمـان ، أما آحاد العمل فهي شرط في كماله[٩٥].

أقول : اعلم أنَّ أهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ينظرون إلى الإيمان بثلاث اعتبارات :

ــ نظر باعتبار ما يتحقق به أصل الإيمان[٩٦] .

ــ ونظر باعتبار ما يتحقق كمال الإيمان الواجب .

ــ ونظر باعتبار ما يتحقق به كمال الإيمان المستحب .

---

[٩٥] المصدر السابق ص٤٧٣ .

[٩٦] اعلم أنَّ الإيمان مراتبه ثلاث وإليك هي :

١ــ أصل الإيمان : هـو الحد الأدنى الذي هو شرط صحة الإيمان ، والنجاة من الخلود في النار ، وهذه المرتبة غير قابلة للنقصان لأنها حد الإسلام الفاصل بين الإيمان والكفر وهو المسلم ، وهي الإسلام المرتبة الأولى من مراتب دين الإسلام مثلما جاء في حديث جبريل عليه السلام .

٢ـ كمال الإيمان الواجب : وهـذه المرتبة تأتي بعد مرتبة أصل الإيمان ، ويكون صاحبها ممن يؤدي الواجبات ويجتنب الكبائر وهو ممن وعد الجنة بلا عذاب وهو المقتصد ،وهي الإيمان المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام مثلما جاء في حديث جبريل عليه السلام .

٣ـ كمال الإيمان المستحب : وهذه المرتبة تأتي بعد مرتبة كمال الإيمان الواجب ، والذي لا يكتفي صاحبها بفعل الواجبات وترك المحرمات ، بل يضيف فعل المستحبات وترك المكروهات وهو السابق بالخيرات ، وهي الإحسان المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام مثلما .

وهذا المراتب الثلاثة اجتمعت في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ،فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر : ٣٢].

فمن نطق بالشهادة فقد وجد عنده أصل الإسلام ، فيقال له : مسلم .

ثم لا يزال مؤشر إيمانه في رقي وصعود ، كلما فعل المأمور امتثالاً وترك المحظور بالنية الصالحة حتى يبلغ كماله الواجب ، ولا يمكن أنْ يتحقق كمال الإيمان الواجب إلا بفعل جميع ما أمرك الله ﷻ به أمر وجوب ،فأي واجب تركته فإنه ينقص من إيمانك الواجب بقدر ما تركت من الواجب ...

فالإيمان الواجب : لا يتحقق كماله إلا بفعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات، فمن وقع في ارتكاب محظور أو تفويت مأمور فإنه ينقص من كمال إيمانه الواجب بقدر ما فعله من هذا الجرم وهو الذي سماه القرآن بالمقتصد في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ أي اقتصر على فعل الواجبات فقط ولم يؤيدها بفعل المندوبات ، واقتصر على ترك المحرمات ،ولم يترك المكروهات فهذا مقتصد ، وفعله هذا كاف في دخول الجنة إذا قَبِلَ الله تعالى منه ، فإنْ فعل ما أوجبه الله تعالى عليه وترك ما حرَّمه عليه دخل الجنة ، فكمال الإيمان الواجب كاف في دخول الجنة .

وأما كماله المستحب : فإنه لا يكون إلا بالحرص الكامل على فعل المندوبات، وترك المكروهات وهو الذي وصفه القرآن بأنه السابق بالخيرات في قوله ﷻ : ﴿ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

فالسابق بالخيرات : هو من زاد على فعلِ الواجبات فعلَ المندوبات ،وزاد على تركِ المحرماتِ تركَ المكروهات ،فكلما ترقى العبد في مدارج فعل المندوبات المستحبات ـ أي النوافل ـ كلما ترقى في تحقيق مراتب كمال الإيمان المستحب ،فعن أبي هريرة ؓ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : قال الله تعالى : « مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ ، فإذا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها ، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ » [رواه البخاري]، وكمال الإيمان المستحب لا شأن له بأصل دخول الجنة ، وإنما دوره يكون في تفاوت منازل ومراتب الناس في الجنة .

إذا تبين لك ما قررته فاعلم وفقك الله تعالى : أنَّ الأعمال الواجبة باعتبار أفرادها شرط في كمال الإيمان الواجب ، وأما جنسها فهو شرط في صحة الإيمان أصلاً ، فجنس الأعمال شرط صحة ،

وآحاد الأعمال الواجبة شرط في كمال الإيمان الواجب .

وأما الأعمال والتعبدات المستحبة فإنها شرط في كمال الإيمان المستحب ، وقد قال النبي ﷺ : « الإِيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ ، فأَفْضَلُها قَوْلُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ » [رواه البخاري ومسلم]، وهذه الشُعْبُ منها ما لا يتحقق أصل الإيمان إلا به وهو الشهادتان ، ومنها ما لا يتحقق كمال الإيمان الواجب إلا به كالصلاة ، ومنها ما لا يتحقق كمال الإيمان المستحب إلا به كإماطة الأذى عن الطريق ،فما كان منها من الواجبات فيتعلق به كمال الإيمان الواجب ، وما كان من هذه الشعب مستحباً فيتعلق به كمال الإيمان المستحب .

فإن قيل لك : هل الأعمال شرط في الإيمان ؟

فلا بد في الجواب من التفصيل فقل : أما جنس العمل فهو شرط في وجود أصل الإيمان ، وأما آحاد الأعمال الواجبة فهي شرط في كمال الإيمان الواجب ، وأما آحاد الأعمال المندوبة فهي شرط في كمال الإيمان المستحب والله أعلم[٩٧].

والآن مع الصفة العشرين : اعتبارهم الإنكار العلني خروجاً على ولي الأمر .

ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضاً، اعتبارهم الإنكار العلني خروجاً على ولي الأمر، وأنَّ كل من يرى جواز الإنكار العلني فهو مبتدع، خارجي ، تكفيري ، وذلك لأنَّ الإنكار العلني على الحاكم يعتبر خروجاً على ولي الأمر عند الجامية ، وهو من صفات الخوارج !

والصحيح : أنَّ هذا القول باطل ، فلا تلازم بين القول بجواز الإنكار العلني على الحاكم ، وبين الخروج على الحاكم، لذلك بوّب الإمام مسلم في صحيحه باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلّوا ونحو ذلك » وذكر حديث النبي ﷺ :« ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ ، ومن نكر سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال :« لا ، ما صلوا »، ثم إنَّ القول بجواز الإنكار العلني على الحاكم إذا لم يؤدِ إلى مفسدة أعظم ، هو قول جمهور أهل السُّنَّة ، وليس بقول الخوارج كما تقول الجامية ....

---

[٩٧] انظر كتاب القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة ص٦٩٠ للشيخ وليد السعيدان.

وقد أجاب العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله عندما سئل عن الجمع بين الأدلة في الإنكار العلني على ولاة الأمور حيث قال : « إذا رأينا أنَّ الإنكار علناً يزول به المنكر ،ويحصل به الخير فلننكر علناً، وإذا رأينا أنَّ الإنكار علناً لا يزول به الشر، ولا يحصل به الخير، بل يزداد ضغط الولاة على المنكرين وأهل الخير ، فإنَّ الخير أن ننكر سراً ، وبهذا تجتمع الأدلة ، فتكون الأدلة الدالة على أنَّ الإنكار يكون علناً، فيما إذا كنا نتوقّع فيه المصلحة، وهي حصول الخير وزوال الشر ، والنصوص الدالة على أنَّ الإنكار يكون سراً فيما إذا كان إعلان الإنكار يزداد به الشر ولا يحصل به الخير» ثم قال رحمه الله كلمات والله تكتب بماء الذهب: « ...فأقول إنه لم يضل من ضل من هذه الأمة إلا أنهم يأخذون بجانب من النصوص ويدعون جانباً... فالنصوص لا يكذب بعضها بعضاً ، ولا يصادم بعضها بعضاً »[٩٨].

وقال علامة الشام الألباني رحمه الله : «...فإذا الحاكم خالف الشريعة علناً فالإنكار عليه علناً لا مخالفة للشرع في ذلك ، لأنَّ هـؤلاء الذين يسمعون الإنكار من الحاكم ،وإنكاره منكر يدخل في قلوبهم فيما إذا لم ينكر المنكر من العالِم على ذلك الحاكم [٩٩]»[١٠٠] .

والآن مع الصفة الحادية العشرين : اعتبارهم المظاهرات خروجاً على ولي الأمر.

يعتبر الجامية المظاهرات خروجاً على ولي الأمر ، وكل من يقول بجواز المظاهرات ، فهو مبتدع ، خارجي، تكفيري.

والصحيح أنَّ مسألة المظاهرات من المسائل الفقهيّة الحديثة التي وقع الخلاف فيها بين أهل العلم، فمنهم من قال بجوازها، ومنهم من قال بحرمتها، ومنهم من قال بالتفصيل، إلا أن القائلين بالحُرمة كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني، لم يقولوا بأنها خروج على ولي الأمر ، وأنَّ القائلين بجواز المظاهرات مبتدعة، وخوارج وتكفيريين كما تقول الجامية.

---

[٩٨] لقاء الباب المفتوح » ص ٨١٤ طبعة دار البصيرة.

[٩٩] في اليوتيوب بعنوان: حكم الإنكار على الحاكم علناً .

[١٠٠] الجامية في الميزان ص٤٨٣ .

فالمسألة مسألة فقهيّة، والخلاف فيها سائغ، فلا يبدّع ولا يضلّل المخالف فيها ، لعدم وجود نص صحيح وصريح في المسألة ولأنها من المسائل الحديثة التي لم يتكلّم فيها أهل العلم المتقدمون[١٠١].

والآن مع الصفة الثانية العشرين : اعتبارهم الحاكم الكافر المتغلب ولي أمر .

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً، اعتبارهم كل حاكم متغلّب ولي أمر، يجب طاعته ولا تجوز معصيته ولو كان يهودياً أو نصرانياً! وقد صرّح الشيخ طلعت زهران بهذا حيث قال : « المتغلب هو الإمام سواء كان مسلماً أو كافراً ، ولو أشنودة تمكّن الآن فهو الإمام!![١٠٢] .

وقال بعضهم : إنَّ «بريمر » المسؤول العسكري الأمريكي على العراق أثناء الحرب عام ٢٠٠٢ م ولي أمر يجب على أهل العراق طاعته لأنه حاكم متغلّب! وهذا بلا شك قول باطل وغير صحيح فولي الأمر هو الحاكم المسلم، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ ومعنى منكم أي من المسلمين .

قال القاضي عياض : « أجمع العلماء على أنَّ الإمامة لا تنعقد لكافر ، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل » .

فولي الأمر هو الحاكم المسلم سواء جاء عن طريق الشورى أو بالغلبة أما الحاكم غير المسلم فليس بولي أمر ، وإن تغلّب واستتبت له الأمور ، إنما هو حاكم كافر يُطاع في غير معصية الله ، ويجب الخروج عليه عند القدرة وتنصيب حاكم مسلم بدلاً عنه يحكم بشرع الله[١٠٣].

والآن مع الصفة الثالثة العشرين : وجوب السكوت عن انحراف الحكام:

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً قولهم بوجوب السكوت عن انحرافات الحكام، وأنَّ من يتكلم أو يكتب عن انحرافات الحكام، فهو خارجي تكفيري وذلك لأنَّ التكلّم أو الكتابة عن انحرافات الحكام يعتبر تشجيعاً للناس للخروج على الحاكم!! فيجب السكوت عن انحرافات الحكام وعدم التطرق لها .

---

[١٠١] انظر الجامية في الميزان ص٤٨٨ .

[١٠٢] البابا شنودة هو بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر.

[١٠٣] انظر كتاب الجامع في الميزان ص٤٩٨ .

فإذا أباح الحاكم الاختلاط ، فلا يجوز التكلّم عليه ، لأنه خروج على ولي الأمر !!

وإذا أباح الحاكم شرب الخمر ، فلا يجوز التكلّم عليه ، لأنه خروج على ولي الأمر !! ...

وهذا بلا شك كلام باطل ، وغير صحيح ، وهو تحريف للدين ، وإضاعة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي بسببها استحقت الأمة الخيرية والرفعة قال تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ،وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ ... ولا شك أنَّ القول بوجوب السكوت عن انحراف الحكام، وعدم الإنكار عليهم هو بسبب الغلو في طاعة الحكام وتقديسهم وإنزالهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله إياها والتي هي سمة من سمات الجامية .

والآن مع الصفة الرابعة العشرين : الغلو في طاعة ولي الأمر .

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً ، **الغلو في طاعة ولي الأمر** وتقديسه ،وإنزاله فوق منزلته التي أنزله الله إياها ، وأنه يجب طاعته طاعة مطلقة ، وإن أدعوا غير ذلك، وهذا ما حدى بكثير من الباحثين إلى تسميتهم « **بغلاة الطاعة** » .

والغلو في طاعة ولي الأمر ،وتقديسه كان بداية ظهوره في الشام في آخر عهد بني أمية ، وفي عهد العباسيين حتى قيل: إنَّ طاعة الخلفاء جائزة حتى في معصية الله ! ، وأنَّ الله يغفر لهم ذنوبهم مهما فعلوا ويتجاوز عن سيئاتهم ».

وإنَّ الركوع لهم ، وتقبيل أيديهم وأرجلهم واجب على المسلم ، قال الإمام مالك : « دخلت على المنصور العباسي، والهاشميون يقبّلون يده ورجله، فعصمني الله من ذلك »[١٠٤]....

فمسألة وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف، لا خلاف فيها بين أهل السُّنَّة ، بل ولا مجال للنقاش والجدال حولها ، وذلك لثبوتها بالنصوص الشرعية من الكتاب والسُّنَّة كما بيّنا .

وإنما تكمن المشكلة في غلو الجامية في طاعة ولي الأمر وتقديسه ، وإنزاله فوق منزلته التي أنزله الله إياها، والتعامل معه بقدسية، وأنه معصوم عن الخطأ والزلل، وأنَّ أوامره وتصرفاته وأفعاله غير قابلة للنقد والإنكار مهما فعل ، وأنه تجب طاعته طاعة مطلقة ، لأنَّ طاعته من طاعة الله ، وأنَّ أي

---

[١٠٤] انظر « سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٧ » للذهبي .

اعتراض على تصرفاته أو أقواله أو أعماله ، ولو بشكل غير مباشر يعتبر معصية وخروجاً على ولي الأمر، بل وإنَّ أي اعتراض على قراراته ، أو نقدهـا يعتبر من التأليب والافتئات على ولي الأمر ، وإثارة للفتنة، بل وصل الأمر إلى قولهم إن الاعتراض على قرار وزير من وزرائه وانتقاده يعتبر خروجاً على ولي الأمر أيضاً وذلك لأنَّ الوزير مفوض من ولي الأمر والاعتراض على الوزير هو بمثابة الاعتراض على ولي الأمر ، فولي الأمر ذات مقدسة لا يجوز نقدها ولا الإنكار عليه، ولا الاعتراض على قراراته أو انتقادها ، وأن له السمع والطاعة المطلقة، والصحيح أنَّ طاعة ولي الأمر ليست مطلقة بل مقيدة لقوله ﷺ:« لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف»[متفق عليه] وأنه يجوز الاعتراض على تصرفاته وأقواله وسياسته ونقدها، بل والإنكار عليه إذا خالف شرع الله فهو ليس بمستثنى من النصوص الشرعية التي تنص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهو فرد من أفراد المجتمع لا مزيّة له عن غيره سوى أنَّ له السمع والطاعة في المعروف(١٠٥).

والآن مع الصفة الخامسة العشرين : الغلو في الشيخ ربيع المدخلي:

ومن أبرز معالِم ، وسمات الجامية أيضاً : « **الغلو الشديد في شيخهم الشيخ ربيع المدخلي** » ، ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : نماذج غلو المدخلية بالشيخ ربيع .

الشيخ ربيع الذي يطلق عليه أتباعه :

- «حامل لواء السلفية » .
- و«إمام الجرح » .
- وبعضهم يطلق عليه : « إمام أهل السُّنَّة والجماعة » .

واليك نماذج من غلوهم فيه :

١ـ قال الشيخ خالد بن عبد الرحمن: « إمام أهل السُّنَّة ربيع المدخلي وإن أبى من أبى !»(١٠٦) .

---

(١٠٥) انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠٥ .

(١٠٦) في الإنترنت في موقع الآفاق السلفية بعنوان : « أتباع الشيخ ربيع المدخلي ما هذا الغلو الجلي ».

٢ـ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رحمه الله : « إنَّ الإنسان يحكم عليه بأنه سلفي أو غير سلفي بربيع بن هادي المدخلي ، فالذي يذم ربيع المدخلي ليس بسلفي » .

وقال أيضاً : « الآن تعرف السلفي في كل العالم أول ما يسأل يُسأل عن ربيع المدخلي ، وغير السلفي ما يسأل عنه ، فأنا أعرف السلفي من غير السلفي ، وأنتم كذلك ، ونحن نستدل على سلفية الإنسان واستقامته في هذا الزمان بحب ربيع »[١٠٧] .

٣ـ قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي : « الذي يأتي إلى مكة ،ولم يحرص على زيارة الشيخ ربيع فهذا مغموص إذا لم يكن له عذر ، أو وقته قصير ، أو نحو ذلك من الأعذار الصحيحة ، أما أن يقيم بمكة أسبوعاً ، أو عشرة أيام ، ولا يستطيع الذهاب للشيخ ربيع ويقول إنه سلفي، نقول من الذي منعك إلا شيء في النفس »[١٠٨].

٤ـ قال أحمد بازمول مادحاً الشيخ ربيع المدخلي بعد نشره مقالاً بعنوان: «متعالِم مغرور» :«لقد تفرَّدت في هذا الباب حتى صرت آية من آيات الله في العلم والحكمة والسُّنَّة » .

وقال أيضاً في مقال له بعنوان : «هل يسأل عن مثل الشيخ ربيع » « ويحق لنا نحن السلفيين أن نقول في شيخنا ربيع السُّنَّة حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر إنك قد جاوزت القنطرة ولا يُسأل عن مثلك نقولها بحق وبصدق وبعدل » [١٠٩].

الوقفة الثانية : شهادة مدخلي بغلو المداخلة بالشيخ ربيع .

قال أبو عبد الأعلى خالد عثمان المصري في مقال : « إبطال الغلو الشنيع في الشيخ ربيع » : « فقد كتبت فيما مضى عدة كتابات ، في الدفاع عن شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ مما لم يكتب عشره ولا نتفةً منه أدعياء الدفاع عن هذا العالم الرباني ، في هذه الفتنة العمياء، ممن يتمسحون به ، ويدعون نصرته ، وهم كاذبون متلاعبون ، وقد أضروه وأضروا الدعوة السلفية ضررًا عجز عنه ، أهل البدع الظاهرون ! ومن هذه الكتابات :

---

[١٠٧] في الإنترنت بعنوان : « ثناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب البنا على ربيع المدخلي » .

[١٠٨] في الإنترنت بعنوان : « محمد المدخلي من دخل مكة ولم يزر الشيخ ربيع فهو مغموص » .

[١٠٩] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٥٠٥.

١ـ " دفع بغي الجائر الصائل على العلامة ربيع بن هادي والمنهج السلفي بالباطل".

٢ـ " وصل الثناء البديع العالي على إمام الجرح والتعديل العلامة ربيع بن هادي ".

٣ـ "تلخيص جهود شيخنا ربيع السلفية في إبطال قواعد وأصول علي الحلبي البدعية ".

٤ـ "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية ويتضمن تأييد بيان شيخنا حسن بن عبد الوهاب البنا في تبرئة شيخنا العلامة ربيع بن هادي من المجالس السرية "...

والإجابة: خلال هذه السنوات كان بعض هؤلاء الأدعياء في أحضان القطبيين السروريين، أو أبي الحسن أو علي حسن أو فالح الحربي ... وغيرهم من أهل الأهواء. وآخرون لم يرفعوا قلَمًا ولا راية في نصرة هذا العالم الرباني الذي أوذي من أصناف أهل البدع جميعًا ، ولم يكتبوا مقالاً ، ولا كلمة واحدة في صد شبهات الطاعنين فيه ، إنما هم شيوخ الفجأة في زمن الفتنة، يتزلفون فيها إلى هذا العالم تزلفاً أساء إليه وشوَّه الدعوة السلفية !

وبين عشية وضحاها صار شيوخ الفجأة هم الحماة ، لعرض هذا العالم الرباني رغم أنهم ـ في واقع الأمر وحقيقته لمن يعقل ـ في خلال عامين فقط أساءوا إليه ، إساءات عجز عن القيام بها عتاة المخاصمين للمنهج السلفي خلال سنوات !

وقد كتبت هذه الكتابات حسبة الله ﷻ ؛ ذبًّا عن أحد أعلام المنهج السلفي فلم أكتبها تعصباً له ، ولا غلوا في شخصه .

وهذا الفصل: "إبطال الغلو الشنيع في العلامة ربيع "إنما هو امتداد لهذه الجهود السابقة في الذب

وهذا الفصل: "إبطال الغلو الشنيع في العلامة ربيع "إنما هو امتداد لهذه الجهود السابقة في الذب
عن هـذا العالم الرباني ، بل إنَّ كتابـاتي في إحقاق الحق ، وإبطال الباطل في فتنـة ما اشتهر بفتنـة " الصعافقة " إنما يدخل في هذا الإطار ، لمن يعقل ، أما المتعالمون أصحاب القلوب المريضة فلا يفقهون هذا ، ولا تبلغه عقولهم !

لكني في هذا المقام أتعامل مع صنف جديد ماكر يدَّعي محبة الشيخ ربيع ، وهم ما بين كاذب في هذه المحبة ومغالٍ فيها متزلف !

وأقـول : منذ سنوات بعد فتنـة المأربي ، في مجلس جمع الشيخ ربيع مع بعض المشايخ السلفيين في

المدينة ، وقد تكلم الشيخ ربيع كلمة فيها نصيحة عامة وذم فيها الغلو، قال أحد المشايخ للشيخ ربيع : "يا شيخ ربيع نحن نعاني من الغلو فيك أنت !!".

فماذا كان ردّ فعل الشيخ ربيع ؟ هل قال للمتحدث : أنت تطعن فيَّ ! كما قد يكون ردّ فعل الغلاة ، بل قال الشيخ حفظه الله : "اشهدوا، أنت اكتب ردًّا على الغلاة في وأنا أقرظه لك"، ثم التفت الشيخ إلى المشايخ وقال: "أي شخص يغلو في ربيع ردوا عليه.. هل باقي شيء علي؟!".

قلت : وعليه ، واستجابة لرغبة الشيخ ربيع ؛ اكتب هذا الردّ على الغلاة .

فمن تداعيات الفتنة القائمة ،صدور عبارات تحمل غلواً شنيعاً في العلامة ربيع بن هادي ، مما لا يرضى عنه ربيع بن هادي نفسه لو بلغته ، منها :

١ـ قول حفيظ أهواري المغربي : "الشيخ ربيع لا تخفى عليه أحوال الرجال، فهو عالم الغيب وما

١ـ قول حفيظ أهواري المغربي : "الشيخ ربيع لا تخفى عليه أحوال الرجال، **فهو عالم الغيب وما تخفي الصدور** ، ويميز الكاذب من الصادق ، ومَن اعتقد غير ذلك فهو طاعن في الشيخ ".

٢ـ قول أحدهم : "إن كان فركوس أعلم بواقع الجزائر ، فالشيخ ربيع أعلم بواقع العالم كله ".

٣ـ قول أحمد أبي عبيدة الجزائري : "لا تحزن : كلُّهم عراة إلا من ستره العلامة ربيع".

٤ـ قول أبي عبدالله الهاشمي: "استمسك بالشيخ ربيع فإنه من كبار العلماء، فو الله إنه من العروة الوثقى ، التي أثنى الله على من استمسك بها ، ودعك من بنيات الطريق".

٥ـ قول أبي البراء المغربي: " كل يؤخذ من قوله ويردُّ إلا صاحب هذا القبر ﷺ ، وربيع السنة مع الحق في الفتن ؛ لأنه متبع لسنة خاتم الأنبياء والرسل !".

٦ـ قول أبي عبدالله سالم الخيتوني الليبي : " كل يؤخذ من قوله ويردُّ إلا الشيخ ربيع" ـ كذا على الإطلاق ـ .

٧ـ قول أحمد نادر" كذبت ورب الكعبة كل من أساء للشيخ ربيع المدخلي **فهو خارج عن دين الله العالمين** ، وعدوُ للمسلمين".

٨ـ قول عبدالله خيري : " في هذه الفتن **كن مع الربيع ؛ كي لا تضيع** ".

٩ـ قول محمد حسين : "خسارة أني نزلت المقال.. **اذهب للشيخ ربيع وتب إلى الله**".

١٠ـ مقالة محمد عليان: "أشهدكم يا إخوة أنني مع الشيخ " ربيع بن هادي" حفظه الله في كلامه وتقريراته وأحكامه وتحذيره وبيانه ، وأنني أقبل الأحكام الصادرة عنه سواء بالتبديع والتكفير، وغير ذلك أو بالتحذير والتنفير... كل ذلك أقبله جملة وتفصيلاً وأقر بصحته سواء نظرت في أدلته أم لم أنظر سواء علمت وجه الكلام أم لم أعلم.. ووالله لو حذرني من أبي وأمي وعيالي لقبلت منه، ولو تكلم عن شيوخي كلهم لقبلت منه.... كتبه محمد عليان.

قلت : فهذه عشرة مقالات تنضح بالغلو الشنيع ، الذي يبرأ منه كل سلفي صادق يحترم المنهج السلفي ويحترم علماءه .

فإن كان الشيخ ربيع بن هادي ـ كفاه الله شرَّ الغلاة ـ عالم الغيب وما تخفي الصدور ويستر العراة وأعلم بواقع العالم كله ! فقد اتّصف ببعض صفات الألوهية، وكلام هؤلاء تلمح عليه غلو الرافضة في أئمتهم ، والصوفية في شيوخهم ،وإن كان الشيخ ربيع ـ كفاه الله شرَّ الغلاة ـ من العروة الوثقى وكل يؤخذ من قوله ويردُّ إلا رسول الله ﷺ والشيخ ربيع، ومن أساء إليه فهو خارج عن دين الله ، وإذا أردت أن تتوب يجب أن تذهب عنده للتوبة الله ﷻ ، وإذا كان كلامه يُقبل جملة وتفصيلاً، ويُقرُّ له بالصحة سواء نظرت في أدلته أم لم تنظر ، وسواء علمت وجه الكلام أم لم تعلمه !! فقد صار الشيخ ربيع في مقام النبي ﷺ ، وله حقوقه التي اختص بها! ا.هـ

والآن مع الصفة السادسة العشرين : تصنيف العلماء والدعاة .

من أبرز معالِم ، وسمات الجامية التي عُرفوا بها : الانشغال بتصنيف العلماء والدعاة من أهل السنة والجماعة وتوزيع التهم عليهم ،والتشكيك فيهم ، وخدشهم وإلصاق التهم بهم ، وطمس محاسنهم والتشهير بهم والطعن في عقائدهم وسلوكهم ودواخل أعمالهم ،وخلجات قلوبهم وتفسير مقاصدهم ونياتهم ، فترى وتسمع رمي ذلك أو هذا بأنه ضال مضل ، مبتدع خارجي تكفيري زنديق فاسق ... وغير ذلك من الأوصاف والألقاب السيئة التي يطلقونها على أهل العلم والفضل ، وكل ذلك باسم الجرح والتعديل ، وباسم الدفاع عن السلفية .

ولعل أفضل من رد عليهم وبيَّن فساد أعمالهم ، وفساد ما يقومون به من تصنيف العلماء والدعاة وغيبتهم ،والتجرؤ عليهم هو الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه (تصنيف الناس بين

الظن واليقين) حيث سمَّى هذه بـ(الوظيفة الإبليسية) وذلك لما لها من آثار سيئة على المجتمع[١١٠].

والآن مع الصفة السابعة العشرين : استخدام عبارات قاسية ضد مخالفيهم .

ومن أبرز معالِم وسمات الجامية أيضاً، استخدامهم عبارات قاسية ضد إخوانهم العلماء والدعاة من أهل السُّنَّة والجماعة، الذين يخالفونهم في بعض المسائل الفرعية، والتي لا يبدّع ولا يضلّل المخالف فيها.

فتجدهم يستخدمون العديد من العبارات القاسية ضدهم مثل المبتدع الضال المنحرف، الخارجي، العميل، الخائن، وغيرها من العبارات التي يستحي الإنسان من ذكرها، حتى إنك تظن عندما تقرأ هذا الكلام بأنَّ الشخص الموصوف غير مسلم ، وإنما يهودي أو نصراني أو ملحد ،أو زنديق من الزنادقة .

قال الشيخ أبو الحسن المأربي في كتابه: « تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع » واصفاً أسلوب الشيخ ربيع المدخلي وتلاميذه في الرد على علماء ودعاة أهل السُّنَّة: « ومن ذلك استخدامهم عبارات فظة غليظة جافية في مخالفيهم من أهل السُّنَّة ، كقولهم :« فلان أخبث ، أو أكذب من اليهود والنصارى »، أو «أخبث من على وجه الأرض » أو «أضل أهل البدع »، أو «أتى بما لم يدر في خلد الشيطان منذ تاريخ البشرية » ودع عنك قولهم: «دجال، كذاب، فاجر، وأفاك أثيم ومراوغ، ومخادع، وماكر وعدو للسنة، ومحارب للسلفيين الكبار منهم والصغار وخبيث مخبث ومائع ومميع، وضال مضل ومبتدع خبيث، وكذاب أشر أحد الدجاجلة أو الروافض أفضل منه، واليهود والنصارى أهون منه، ولو خرج الدجال لركض وراءه فلان وأتباعه، أو لو ادّعى رجل الربوبية أو النبوة لركض وراءه فلان وأتباعه ، وزائغ ، وحزبي ، ضال، وحزبي مستهتر ، ودسيسة ، ومدسوس في الصف لتدميره ، ومجند من قبل الأعداء لهدم السلفية ، وساقط ، وتافه ، وصاحب دنيا... » إلخ ما في هذا القاموس العفن ».

وصدق والله الشيخ أبو الحسن المأربي فيما ذكر، ويكفيك أن تقرأ ردود الشيخ ربيع المدخلي ، أو

---

(١١٠) المصدر السابق ص٥١١ .

فالح الحربي ، أو أي شيخ من شيوخهم ، في ردهـم على مخالفيهم حتى ترى كمية السب ، والشتم والطعن في مخالفيهم ، مثال ذلك قول الشيخ ربيع المدخلي عن الشيخ عدنـان العرعور بأنه دجال من الدجاجلة، وبأنه أكذب خلق الله، وبأنه دسيسة، وبأنه بلاء البلاء وفتنة الفتن[١١١].

والآن مع الصفة الثامنة العشرين : امتحان الناس بالأشخاص .

ومن أبرز معالِم وسمـات الجامية أيضاً : امتحان الناس بأسماء معينة ، فتراهم يحرصون على امتحان العلماء ، والدعاة بل وعامة الناس بأسماء معينة ، من أجل أن يعرفوا موقفه من الشخص المسؤول عنه، فإن أجاب بما هم يريدونه فهو منهم ، ويصنف بأنه سلفي ، وإن أجاب بعكس ما يريدون فهو ليس بسلفي بل هو « ضال ، منحرف ، مبتدع » يجب الحذر والتحذير منه...

ولا شك أنَّ هذا المنهج القائم على « امتحان الناس بالأشخاص » ثم تصنيفهم بناءً على ثنائهم أو ذمهم للمسؤول عنه ، منهج منحرف، فاسد ، ليس عليه دليل لا من كتاب الله، ولا من سنة نبيه ﷺ، وليس من منهج السلف في شيء .

ولقد كان كثير من علماء أهل السُّنَّة والجماعة يثنون على بعض أهل البدع وعلى جهودهم وعلى مؤلفاتهم ، مع ما هم عليه من البدعة ، مع التنبيه والتحذير من بدعهم ، وأخطائهم وزلاتهم ، ولم يبدّعهم أحد من أهل العلم بسبب ثنائهم ومدحهم لبعض أهل البدع.

وقد كان هذا هو منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تعامله مع بعض أئمة الكلام وبعض المبتدعة. فمن ذلك قوله في المنهاج: « عبدالرحمن الأصم وإن كان معتزلياً فإنه من فضلاء الناس وعلمائهم وهو من أذكياء الناس وأحدّهم أذهاناً ، وإذا ضلوا في مسألة لم يلزم أن يضلّوا في الأمور الظاهرة التي لا تخفى على الصبيان ...

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : « فما بالنا نمتحن الناس الآن ، ونقول ما تقول في كذا ؟ وما تقـول في الرجل الفلاني ؟ وما تقول في الطائفة الفلانيـة ؟ أكان النبي ﷺ يمتحن الناس بهذا !! أم كان الصحابة يمتحنون الناس بهذا !! إنَّ هذا من شأن الشُّعب الضالّة ، التي تريد أن تفرّق الناس

---

[١١١] انظر كتاب الجامع في الميزان ص٥١٦ .

حتى لا يكونوا جيلاً راسخاً أمام التحديات التي نسمعها كل يوم » .

وقال الشيخ عبدالمحسن العباد في رسالته : « رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة » تحت باب : « بدعة امتحان الناس بالأشخاص » .

« من البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من امتحان بعض من أهل السُّنَّة بعضاً بأشخاص ، سواء كان الباعث عليه الإطراء ، لشخص آخر ، وإذا كانت نتيجة الامتحان المرافقة ، لما أراده الممتحن ظفر بالترحيب والمدح والثناء، وإلا كان حظه التجريح والتبديع والهجر والتحذير[١١٢] .

---

[١١٢] انظر كتاب الجامع في الميزان ص٥١٨ .

الفصل الثالث
الآثار التدميرية لمنهج ربيع المدخلي

وتحته :

المبحث الأول : **حقيقة آثار منهج ربيع المدخلي التدميري** .

المبحث الثاني : **مخاطر منهج الشيخ ربيع في النقد والحكم على الرجال** .

المبحث الثالث : **أسباب التحذير من المدخلية** .

المبحث الأول

حقيقة آثار منهج ربيع المدخلي التدميري

وحقيقة وآثار هذا المنهج تتلخص في أمور:

١) الغلو في التبديع والتفسيق والتأثيم .

بل والغلو أيضًا في التكفير، فترى الشيخ ربيعًا ـ ومن سلك مسلكه ـ يحكم بالبدع العظمى على الأبرياء ويرمي بالأحكام الجائرة الفظة على من لا يستحق عشر معشار ذلك، بل ربما رموا بذلك من هو أولى بالحق منهم، ومن هو أهدى سبيلاً، وأقوم قيلاً ، ويضع الشيخ ربيع القاعدة ، ثم لا يجرؤ على العمل بمقتضاها ـ أحياناً ـ ويأتي غيره ممن هو أكثر جرأة ، وأقل علماً وورعاً ؛ فيعمل بمقتضى ذلك فيكفِّر المسلمين وفيهم السني البريء، ومنهم المبتدع الجاهل، ومنهم المبتدع المتبصر، ومعلوم ما ورد في ذم تكفير مسلم أو لعنته بغير حق !!

٢) والشيخ وأتباعه مولعون بتصيد وجمع الأخطاء التي تصدر ممن يخالفهم ـ ولو في أمر يسير بل وقد يكون الحق مع مخالفهم ـ فيطيرون بها في الآفاق وينشرونها في كل حدب وصوب للتشهير بمن يخالفهم وتنفير الناس عنه، حتى يخلو لهم الجو، زاعمين أنَّ هذا من باب تحذير المسلمين من أهل البدع ، ومن باب الجرح والتعديل !! فصدق من قال :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كُلاها وحتى سامها كل مفلس

٣) إذا كانت الكلمة من مخالفهم تحتمل معنى صالحًا وآخر سيئًا حملوها على المعنى السيئ.

بزعم أنهم أعرف بمخالفيهم ، وأنَّ مخالفيهم أهل مراوغة ولف ودوران ، بل صرَّح بعضهم متهماً مخالفيه : بأنهم أهل زندقة.

٤)كما أنهم يحملون كلام خصمهم ـ الداعي إلى السنة الصافية ـ مالا يحتمل ، وهذا أمر مشهور عند من يعرف حالهم بإنصاف ، والله المستعان .

٥) استخدامهم عبارات فظّة غليظة جافية في مخالفيهم من أهل السنة كقولهم : (فلان أخبث أو أكذب من اليهود والنصارى) ، أو (أخبث من هو على وجه الأرض)، أو (أضل أهل البدع)،

أو (أتى بما لم يَدُر في خلد الشيطان منذ تاريخ البشرية)، ودع عنك قولهم : (دجال، وكذاب ، وفاجر وأفاك أثيم ومراوغ، ومخادع وماكر، وعدو للسنة، ومحارب للسلفيين الكبار منهم والصغار، وخبيث مخبث ، ومائع ، ومميع ، وضال مضل، ومبتدع خبيث ، وكذاب أشر، وأحد الدجاجلة، والروافض أفضل منه، واليهود والنصارى أهون منه، ولو خرج الدجال لركض وراءه فلان وأتباعه ، أو لو ادعى رجل الربوبية أو النبوة لركض وراءه فلان وأتباعه، وزائغ، وحزبي ضال، وحزبي متستر، ودسيسة ، ومدسوس في الصف لتدميره ، ومُجَنَّد من قبل الأعداء لهدم السلفية ، وساقط، وتافه ، وصاحب دنيا...) الخ ما في هذا القاموس العفن .

٦) أنزلوا أنفسهم – بلسان الحال– منزلة ليست لهم، فمن وقع في خطأ، وشنَّعوا عليه، فعرف خطأه وتراجع عن قوله بلسان عربي مبين ، وأعلن ذلك ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ؛ اتهموه بأنه كذَّاب مراوغ في توبته ، ولا تصح توبته إلا بين أيديهم، وبالألفاظ التي يُملونها هم عليه، والله ﷻ يقول: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ولم يجعل التوبة لفلان أو لفلان!!

٧) وَضْع قواعد مخترعة ما أنزل الله بها من سلطان وإخراج السلفيين بسببها من دائرة السلفية، وإلحاقهم بركب أهل البدع بسببها، فمن ذلك قولهم : (من نزل ضيفاً في بيت حزبي؛ فيُلحق به)، و(من التمس عذرًا لحزبي ـ ولوفي أمر حق ـ فهو مميع)، و(من لم يهجر فلانًا فيُلحق به، وكذا من لم يهجره؛ فهو كذلك، وهكذا) ، وقولهم : (من ذكر حسنة مبتدع ـ ولو كان ذلك أحيانًا لحاجة شرعية ـ فهو مميع، وقائل بالموازنات)، و(من لم يزر الشيخ ربيعًا ومن كان على شاكلته، أو يتصل بهم هاتفيًا؛ فهو حزبي) ...هذه من جملة قواعدهم التي استحضرتها الآن، وكثير منها بلسان المقال، والبعض بلسان الحال، ومن علم حجة على من لم يعلم ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾.

٨) وهذه القواعد أثمرت أحكامًا عجيبة فقد قال محمد بن هادي المدخلي: (لا يوجد في الرياض سلفي؛ غير عبدالسلام برجس) !! ، وهذا كلام لا يرضاه الشيخ عبدالسلام فإنه صاحب عقل وأدب، ولما بلغه ذلك بادر برده مسترجعاً ...

وكذا قال الشيخ ربيع لجماعة من الدعاة إلى الله : (ائتوني بثلاثة سلفيين في جامعة الإمام)!! وقد شهد على ذلك بعضهم .

وقال محمد بن هادي أيضًا : (السلفيون في الحجاز قلة قليلة) !! كما هو مسجل بصوته ...

٩) **وهـذا يجرنا إلى القول بأنهم يكيلون بمكاييل متعددة** ، فمن كان على شاكلتهم ؛ فإنهم لا يتكلمون في أخطائه ، وإن كانت لا يغطيها ذيل ، ولا يسترها ليل ، وأدلة ذلك كثيرة ، فكم هي تجاوزات فالح الحربي وحماقات الحجوري، وتناقضات واختراعات الوصابي محمد بن عبد الوهاب ، الذي صرَّح غير مرة بأنَّ ملك الموت قـد يخطئ الشخص المرسَل إليه لقبض روحه ، فيقبض روح شخص آخر فأين هو من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ وقوله ﷺ : « لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها » وللأسف ؛ أنه يصرح بأنَّ الشيخ ربيعاً لا يخطئ في الجرح والتعديل ومسائل المنهج ، أما ملك الموت فقد يخطئ في قبض الروح ، ودليله : أنَّ هناك من غُسِّل وكُفِّن ، ثم قام قبل دفنه !!! ....

١٠) **هذا المنهج البائر قد جرَّأ الصغار على كبار أهل العلم** : فتراهم يردون كلام العلماء ، إذا خالف قول الشيخ ربيع أو فالح ـ ومن جرى مجراهما ـ ومرة يقولون : العالم الفلاني إخواني بَنَّائي ، يسير على الخط العام للإخوان ، والآخر سروري، أو متأثر بالسرورية، أو من حوله سروريون ، أو هو لا يعرف أمور المنهج ، أو ليس له معرفة بالجماعات ...

١١) **وقد سلك هؤلاء مسلك الحزبيين أيضًا** ، **في تقديم أسئلة للعلماء** ، لا تمت للواقع بصلة ـ في كثير من الأحيان ـ ليأخذوا فتوى من العالم توافق ما يريدون ، ثم يحشرون اسم هذا العالم في قائمة من يُحذِّر من فلان !! مع أنهم سألوا العالم عن كلام لم يقل به خصمهم أو سألوه عن كلام مبتور السياق والسباق، فهل يشك عاقل في أنَّ هذا هوى وفجور في الخصومة؟!وكذلك يحشرون اسم كل من انتقد على مخالفهم ـ ولو شيئاً يسيراً ـ ، ويعدونه في جملة من بدَّعوه ، وأخرجوه من دائرة السنة وفي جملة من يتابعهم على أقوالهم الجائرة، أليس هذا من الهوى والفجور في الخصومة ؟

١٢) لا يبالون بكلام أهل السنة في استيفاء الشروط، وانتفاء الموانع، في تطبيق الحكم العام على المعين وقد صرح بعضهم بأن تبديع المعين من أهل السنة، إذا وقع في بدعة؛ لا يحتاج إلى استيفاء الشروط، وانتفاء الموانع، إلا أنه لا يكون كذلك إذا كان الحكم سيطبق على مقلد أو متزلف لهم! بل قد يطلق بعضهم الحكم بالتكفير والزندقة على مخالفه السني, فيا لغربة الدين بين هؤلاء !!

١٣) من وافق هؤلاء ؛ رفعوا من شأنه جدًا ، وإن كان مبتدئًا، ووصفوه بالمحدث الفقيه ،والمجاهد السلفي...الخ ولذلك فكثير من المحبين للشهرة يسعون بالتزلف للشيخ ، ومن خالفهم ـ وإن كان محقًا ـ رموه بالقبائح[١١٣] من كل حدب وصوب ، حتى أدى ذلك إلى ضعف كثير من أهل الحق وعدم قيامهم بما أوجب الله عليهم من قول الحق ، دون خوفهم في الله لومة لائم ، وأصبح حال بعضهم يقول : « حوالينا ولا علينا » والعجب ممن يتصدر للدعوة، ويكون في مقام المُربّي، أو في مقام الموجِّه ومع ذلك يقول : (نفسي نفسي) فهل يُنتظر ممن هو كذلك أن لا تمنعه هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه في أمور أعظم من هذه الأمور ؟!!

١٤) وقد سلكتْ هذه الطائفة ـ أو كثير منهم ـ مسلكًا مريباً فإذا كان المرء معهم، فإنهم يجمعون أخطاءه, ويسكتون عنه، فإذا رأوا منه شيئًا يدل على أنه سيترك طريقتهم ؛ هددوه بما عندهم من زلاته وهناته ، وقالوا له : (إن لم تغيِّر ما أنت عليه ؛ فسننشر أخطاءك) !!

فلو كان هؤلاء يغارون من أجل محارم الله فيُنظر إن كان في نشر هذه الأخطاء مصلحة للإسلام؛ فلماذا لا تنشرونها، وإن كان الرجل معكم؟ وإذا كان في نشرها مفسدة للإسلام وأهله، فلا تنشر ضد الصديق والمخالف ، هذا حال من يغار لله ، أما الحزبية وأهلها فلهم حال آخر.

ومن ذلك أنَّ الشيخ ربيعًا يحاول مع بعض طلبة العلم أن يُبَدِّعوني ، فإن أبوا ؛ قال لهم : قولوا عنده أخطاء، فإن قالوا : كلنا عندنا أخطاء ؛ قال: قولوا نحن مع العلماء، أو أي شيء يُفهم منه أنكم لستم موافقين لأبي الحسن، ويعدهم أنهم إن فعلوا ذلك؛ فإنه سيجعل مقلديه وأذنابه يكفون عنهم !! فتأمل كيف تكون الجائزة لهم ؟!! السكوت عنهم ، فيا سبحان الله ...

١٥) ومن منهج الحزبية الجديدة، قولهم : (حدِّد موقفك من فلان، وإلا فتُلحق به) ، أو امتحان الناس بالأشخاص أو ببعض المقالات الخفية أو بسؤالهم للبعض: نزلت مكة أو المدينة أو غيرهما ،

---

[١١٣] هذا هو حال جماعة الإخوان المسلمين ، التي كان من أفرادها لسنين طويلة ربيع المدخلي ، فانظر ما قاله فيهم الإخواني القرضاوي في كتابه « سيرة ومسيرة ٢ / ٤٧٨» عن الإخوان أنهم : « إذا أحبُّوا شخصاً رفعوه إلى السماء السابعة وإذا كرهوه هبطوا به إلى الأرض السُّفلى» [انظر كتاب الإخوان المسلمون من هم ؟ وماذا يريدون ؟ ص٢٤] .

فمن زرت من العلماء ؟ ويُصنِّفون الرجل على ضوء جوابه!!

١٦) ومن أساليب هذه الطائفة أنهم إذا احتج عليهم مخالفهم بأدلة مفحمة لهم قالوا له متنكرين: هذه غزالية أو إخوانية أو عرعورية أو هذه الحزبية، إلى غير ذلك من العبارات التي تخيف صاحب الحق الضعيف ، فيتخلى عنه ... وفي المقابل : أنك إذا سألت كثيرًا منهم عن الدليل؟ قال : قال الشيخ ربيع ، قال المجاهد السلفي فالح الحربي، قال عالم الجزيرة فلان ،قال مفتي الجنوب فلان !! وقال محنة أهل البدع فلان، أو قال حامل لواء الجرح والتعديل فلان فإلى الله المشتكى من أقوام لا يعرفون الفرق بين الدليل والدعوى!

١٧) أما الفجور في الخصومة ؛ فحدث ولا حرج !!

١٨) وتمنيهم هلاك مخالفهم ـ وإن كان محقاً ـ ودعاؤهم عليه بالموت والهلاك ؛ وتحريش الناس عليه ؛ كل هذا كثير ومشهور عنهم .

١٩) تعيير مخالفهم بماضيه الذي تاب إلى الله عز وجل منه !!

٢٠) الخوض في النيات ، وعدم التقيد بالظاهر، فترى الشيخ ربيعاً يترك الأدلة الواضحة ، التي يستدل بها خصمه ، ويفزع إلى قوله : هو يقصد كذا، هو يعني كذا، هو ما يريد إلا كذا، وتراهم يتنافسون في هذا الأمر ، ويعدونه من الفراسة ...

٢١) يرمون مخالفهم بالحزبية ـ بلا حساب ـ ويستدلون على ذلك بأدلة تدل على جهلهم ،كأن يقولوا: فلان معه أموال ، فهذا يدل على أنه حزبي، أو أنه يكفل الأيتام ، أو يوزع صدقات على الفقراء ،وهذا عمل الحزبيين !! ويحكمون على الجمعية الخيرية البعيدة عن الحزبية بذلك، ودليلهم أنها مسجلة في وزارة العمل !!! إلى غير ذلك من الفضائح ، التي تكلم بها محمد بن عبدالوهاب الوصابي وغيره !! [١١٤] .

[١١٤] انظر كتاب تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع ص١ ، للشيخ أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني [بتصرف واختصار] .

المبحث الثاني

مخاطر منهج الشيخ ربيع في النقد والحكم على الرجال

وإليكم « الآثار المدمرة لمنهج ربيع المدخلي في النقد والحكم :

١) أنه جعل العدل والإحسان والشهادة بالحق والقيام بالقسط الذي أمر الله به في قوله ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ... ﴾ وقال: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسط ﴾ وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدولاً .. جعل ربيع هذا الأمر بالعدل من منهج المبتدعة ، وسمى العدل الذي أمر الله به مع الناس عامة ، والمسلمين خاصة بمنهج أهل البدع وسماه (منهج الموازنات) وأنه ليس منهج أهل الحديث والسنة.

٢) أنه جعل التمسك بسقطات الناس ، وأخطائهم ديناً ، وأنَّ الناس لا يوزنون عنده إلا بهذه الأخطاء والسقطات ، فالحكم على الناس من خلال زلاتهم وأخطائهم ، وأنَّ كل زلة وخطأ تهدم كل إحسان وبر ...

٣) لقد أخرج منهج ربيع في النقد مجموعات من أهل التكفير والتفسيق الذين ضللوا سلف الأمة وأئمتها ، وحرقوا كتب أهل العلم كفتح الباري لابن حجر رحمه الله ،وشرح النووي لصحيح الإمام مسلم رحمه الله ، وشرح العقيدة الطحاوية وغيرها ، وهؤلاء هم تلاميذ هذا المنهج الفاسد ، في النقد والحكم على الرجال .

٤) هذا المنهج الفاسد لم يجعل لعالم من علماء الإسلام مكاناً في الأمة ، لأنه يقوم على تتبع السقطات والزلات والأخطاء ، ولا يوجد من له عصمة من ذلك ؟ ولما قام تلاميذ الشيخ ربيع بالبحث عن أخطاء من يبدِّعونه، ويريدون هدمه، كافأهم الآخرون بالبحث عن أخطاء ربيع، ومن يُعظمهم من طلاب العلم ، وأصبح هم الجميع التفتيش عن أخطاء الآخرين ... [ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة]..

٥) هذا المنهج جرَّأ صغار طلبة العلم على التطاول في أعراض العلماء والدعاة إلى الله ، والبحث عن أخطائهم، والحال أنَّ هؤلاء الطلاب ما زالوا في مبدأ الطلب ، وقد أدى هذا إلى انحراف كثير

منهم وتركهم الدين وفساد أخلاقهم، وطويتهم ، والعجب أنهم لقنوا أنَّ هذا الثلب والشتم والتجني دين يتقرب به إلى الله .

٦) لقد أدى منهج ربيع هذا المخترع في النقد إلى تشويه منهج أهل السنة والجماعة عند من لا يفهم طريقة أهل السنة في العدل والإحسان ، وظن الجاهل بمناهج علماء السنة أنَّ منهج أهل السنة هو السب والتشهير والرمي بالبدعة بلا مبدع، وتتبع سقطات الناس وزلاتهم، فانصرف كثير من الناس عن منهج أهل السنة والجماعة.

٧) لقد أوقع هذا المنهج الباطل أتباعه في التناقض، والكيل بمكيالين ، والحكم في المسألة الواحدة بقولين متناقضين ...

٨) لقد أدى هذا المنهج الباطل في النقد ، والتجريح إلى انطماس بصائر كثير من طلاب العلم ، حتى أنهم أصبحوا يقفون في صف أعداء الإسلام ضد إخوانهم المسلمين .

٩) لقد أوقع هذا المنهج من الفرقة في أهل الإسلام عامة، وأهل السنة منهم خاصة ما لم يحدثه أي منهج آخر حيث أنه يقيم الولاء والبراء على مسائل محدودة من فروع الدين... بل إنه جعل السلفي هو من يقول بكذا وكذا ، ويخرج المسلم من السنة ، واتباع منهج السلف إذا خالف في مسألة واحدة من مسائل الرأي والاجتهاد.. ويوجب البراء منه بذلك !!

١٠) لقد أدى هذا المنهج إلى انشغال المسلمين عن حرب أعداء الله والكافرين والمنافقين، وشغل الدعاة إلى الله بالدفاع عن أنفسهم وبالردود المستمرة على سيل الشبهات والأكاذيب والافتراءات التي باتت توجه إليهم ، وبذلك خلا الجو لأعداء المسلمين من الكفار ، والعلمانيين، والمنافقين ، وجميع خصوم الإسلام ...

هذه عشر كاملة من المفاسد والشرور التي أفرزها هذا المنهج الباطل .. ولا شك أنَّ كل مروج له يتحمل ما يتحمل من وزره ووزر من يتبعه فيه إلى يوم القيامة !! [١١٥].

---

[١١٥] انظر كتاب الجامع في الجامية ص١١٨ .

المبحث الثالث
أسباب التحذير من المدخلية

إنَّ هذا التحذير للأسباب التالية :

١) أنَّ كثيراً من المحللين لهذا المنهج يرون اضمحلاله بعد موت الشيخ ربيع ، وبعض مشايخ المداخلة الذين هم من طبقته ، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم إنشاء هذا المنهج لطلبة علم ، يواصلون المشوار والساحة خير شاهد .

٢) ليس الأمل في هذا الهجمة (التحذيرية) متعلقاً بمن أشرب قلبه بالغلو ،وإنما الأمل هو تحذير الأجيال القادمة من الاغترار بهذا المنهج .

٣) العالم الإسلامي يمر بمرحلة حرجة ، لم يعد يطيق المسلمون فيها تخدير هؤلاء المداخلة لعقولهم أكثر من ذلك .

٤) أنَّ كثيراً من العوام في الجزائر ـ وفي العالم الإسلامي ـ لا مشكلة عندهم مع العقيدة السلفية ، وإنما مشكلتهم مع من يرونهم سلفيين (وهم في الحقيقة مداخلة) فهؤلاء المداخلة جمدوا الدعوة ونفروا الناس من الدين والسلفية

٥) الواقع أثبت أنه لا أمل في الاتحاد مع المداخلة ، فهم يبدِّعون أصحاب الأفكار الداعية لجمع الكلمة ، ويفخرون بتفريقهم كلمة أهل السنة إذ لا يعتبرون غيرهم من السلفيين أصلاً .

٦) التجربة الدعوية أثبتت أنَّ البراءة من منهج المداخلة أنجح في الدعوة ، فقد كنا سابقاً نحاول التغطية على عيوبهم أمام الناس ، في الوقت الذي يحاول المداخلة فيه فضحنا بالقدر المستطاع .

٧) بعض المداخلة انحرفوا في البداية لأنهم وجدوا الردود من طرف واحد فحسب، فلو أنهم وجدوا التوجيه الصحيح والتحذير من هذا المنهج الفاسد لما اتبعوه (وأنا أقصد المتأدبين منهم) .

٨) التعامل باللين مع المدخلي لا ينفع لأنه لو كان يفهم باللين لما اتبع فاحشي اللسان من أمثال ربيع ورسلان .

٩)ليس للمداخلة أي أثر في الدعوة بل دعوتهم مغلقة فيما بينهم فالتحالف معهم يشبه التحالف

مع المساجين الذين لا يستطيعون تجاوز حدود سجونهم (السجن العقلي) .

١٠) أننا كنا نظن أنَّ المداخلة أرادوا الحق فأخطؤوه ، وإذا بنا نكتشف أنَّ أكثرهـم جاحد معاند بدليل : أنَّ ربيع المدخلي أثنى على المأربي، وجعله من علماء الجرح والتعديل ،ثم لما خالفه أسقطه وجعله جاهلاً لم يتعلم قط ؟ فمتى كذب ربيع المدخلي؟ ألما شهد له بالعلم أم لما شهد له بالجهل؟

١١) يسعى المداخلة جاهدين إلى فصل الدين عن الدولة ، فهم الوجه الآخر للعلمانية ، إذ أنَّ العلمانية تحاول امساك السياسيين حتى لا يدخلوا في الدين ، والمداخلة يحاولون امساك المتدينين، حتى لا يدخلوا في السياسة .

١٢) اكتشاف معظم الناس لحقيقة المداخلة وأنهم مجرد ألعوبة بيد السياسيين .

١٣) المدخلية منهج خال من الحجج والبراهين ويضيق على المناظرين ونحن في عصر كثرت فيه الطوائف ، والشبهات المترامية في كل مكان فوجب على هذا المنهج المدخلي (العقيم) أن يتنحى جانباً ويفسح المجال لأهل الاحتجاج والبراهين .

١٤) تورط المداخلة في جرائم متعلقة بالقتل والذبح في ليبيا (مع حفتر).

١٥) اكتشاف الناس للأذى الكبير الذي ناله الصالحون بسبب هجوم المداخلة عليهم وخذلان بعض المخالفين للمداخلة لهم .

١٦) كان الناس قديماً يبرؤون ربيع المدخلي ويلقون بكل اللوم على أتباعه ، لكن اتضح أنَّ أتباع المدخلي لا ينفِّذون إلا ما يمليه عليهم [١١٦].

---

[١١٦] انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص٢١٤ ، صهيب بو زيدي [بتصرف واختصار] .

الباب الثاني

ربيع المدخلي وعلمه في الميزان الشرعي

وتحته :

الفصل الأول : **موقف ربيع المدخلي ونصائح الرادين عليه وعلى كتبه.**

الفصل الثاني : **غلو ربيع المدخلي في الثناء على نفسه وكتبه** .

الفصل الثالث : **ربيع المدخلي وعلماء الأمة** .

الفصل الرابع : **أساليب ربيع المدخلي وجماعته الشنيعة** .

الفصل الأول

موقف ربيع المدخلي ونصائح الرادين عليه وعلى كتبه

وتحته :

المقدمة .

المبحث الأول : **المعيار لمعرفة ربيع المدخلي للعلوم الشرعية** .

المبحث الثاني : **عبد الرزاق الشايجي وكتابه الخطوط العريضة للمدخلية أدعياء السلفية** .

المبحث الثالث : **المليباري وتكبر ربيع المدخلي** .

المبحث الرابع: **كتاب انصر أخاك وغضب ربيع المدخلي وجماعته** .

المقدمـة

المطلب الأول

أهمية النصيحة وثمرات الامتثال لها

ولنا معها وقفتان :

الوقفة الأولى : الأدلة الشرعية .

روى مسلم عَنْ تَمِيمِ بنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الدِّينُ النَّصِيحةُ » قلنا : لمنْ ؟ قال : « للهِ ولكتابِه ولرَسُولِه ولأَئِمَّةِ المسلمينَ وعامَّتِهم » .

الوقفة الثانية : ثمرات الامتثال للنصيحة .

قال القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه « أحكام القرآن ١/ ٢٤٨ » : « أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ الْعُثْمَانِيُّ غَيْرَ مَرَّةٍ : وَصَلْتُ الْفُسْطَاطَ مَرَّةً ، فَجِئْتُ مَجْلِسَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَحَضَرْت كَلَامَهُ عَلَى النَّاسِ فَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ جَلَسْت إلَيْهِ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَّقَ وَظَاهَرَ وَآلَى، فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعْته حَتَّى بَلَغْت مَعَهُ إلَى مَنْزِلِهِ فِي جَمَاعَةٍ، فَجَلَسَ مَعَنَا فِي الدِّهْلِيزِ، وَعَرَّفَهُمْ أَمْرِي، فَإِنَّهُ رَأَى إشَارَةَ الْغُرْبَةِ وَلَمْ يَعْرِفْ الشَّخْصَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْوَارِدِينَ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْفَضَّ عَنْهُ أَكْثَرُهُمْ قَالَ لِي: أَرَاك غَرِيباً ، هَلْ لَك مِنْ كَلَامٍ ؟ قُلْت : نَعَمْ ، قَالَ لِجُلَسَائِهِ : أَفْرِجُوا لَهُ عَنْ كَلَامِهِ ، فَقَامُوا وَبَقِيت وَحْدِي مَعَهُ . فَقُلْت لَهُ : حَضَرْت الْمَجْلِسَ الْيَوْمَ مُتَبَرِّكاً بِك ، وَسَمِعْتُك تَقُولُ :

ـ آلَى (١١٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَقْت .

---

(١١٧) **الإيلاء** : هو أنْ يحلف الزوج على جميع نسائه ـ أو بعضهن ـ : لا أقربهنَّ ، فإنْ وقَّت بدون أربعة أشهر اعتزل حتى ينقضي ما وقَّت به وإنْ لم يُوقِّت شيئاً أو وَقَّت بأكثر منها خُيِّر بعد مُضيِّها بين أنْ يفيء أو يُطلِّق.
الظِّهار : هو قول الزوج لامرأته : أنت عليَّ كظهر أمي أو ظاهرتك أو نحو ذلك ، فيجب عليه قبل أنْ يمسَّها أنْ يُكفِّر بعتق رقبة فإنْ لم يجد فليُطعم ستين مسكيناً، فإنْ لم يجد فصيام شهرين متتابعين [انظر الروضة الندية ص٥٦ ، للشيخ محمد صديق خان].

ـ وَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَقْت .

ـ وَقُلْتَ : وَظَاهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا لَمْ يَكُنْ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لِأَنَّ الظِّهَارَ مُنْكَرٌ مِنْ الْقَوْلِ وَزُورٌ ؛ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ .

فَضَمَّنِي إلَى نَفْسِهِ وَقَبَّلَ رَأْسِي ، وَقَالَ لِي : أَنَا تَائِبٌ مِنْ ذَلِكَ ، جَزَاك اللَّهُ عَنِّي مِنْ مُعَلِّمٍ خَيْراً . ثُمَّ انْقَلَبْت عَنْهُ ، وَبَكَّرْت إلَى مَجْلِسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَأَلْفَيْته قَدْ سَبَقَنِي إلَى الْجَامِعِ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمَّا دَخَلْت مِنْ بَابِ الْجَامِعِ وَرَآنِي نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: مَرْحَباً بِمُعَلِّمِي؛ أَفْسِحُوا لِمُعَلِّمِي، فَتَطَاوَلَتْ الْأَعْنَاقُ إلَيَّ وَحَدَّقَتْ الْأَبْصَارُ نَحْوِي وَتَبَادَرَ النَّاسُ إلَيَّ يَرْفَعُونَنِي عَلَى الْأَيْدِي وَيَتَدَافَعُونِي حَتَّى بَلَغْت الْمِنْبَرَ ، وَأَنَا لِعَظْمِ الْحَيَاءِ لَا أَعْرِفُ فِي أَيْ بُقْعَةٍ أَنَا مِنْ الْأَرْضِ ، وَالْجَامِعُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَأَسَالَ الْحَيَاءُ بَدَنِي عَرَقاً ، وَأَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْخَلْقِ فَقَالَ لَهُمْ : أَنَا مُعَلِّمُكُمْ وَهَذَا مُعَلِّمِي لَمَّا كَانَ بِالْأَمْسِ قُلْت لَكُمْ : آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَلَّقَ وَظَاهَرَ ؛ فَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَقُهَ عَنِّي وَلَا رَدَّ عَلَيَّ فَاتَّبَعَنِي إلَى مَنْزِلِي ، وَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، وَأَعَادَ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنَا تَائِبٌ عَنْ قَوْلِي بِالْأَمْسِ وَرَاجِعٌ عَنْهُ إلَى الْحَقِّ فَمَنْ سَمِعَهُ مِمَّنْ حَضَرَ فَلَا يُعَوِّلْ عَلَيْهِ وَمَنْ غَابَ فَلْيُبَلِّغْهُ مَنْ حَضَرَ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً ، وَجَعَلَ يَحْفُلُ فِي الدُّعَاءِ وَالْخَلْقُ يُؤَمِّنُونَ فَانْظُرُوا رَحِمَكُمْ اللَّهُ إلَى هَذَا الدِّينِ الْمَتِينِ وَالِاعْتِرَافِ بِالْعِلْمِ لِأَهْلِهِ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَإِ ، مِنْ رَجُلٍ ظَهَرَتْ رِيَاسَتُهُ وَاشْتُهِرَتْ نَفَاسَتُهُ لِغَرِيبٍ مَجْهُولِ الْعَيْنِ ، لَا يُعْرَفُ مَنْ وَلَا مِنْ أَيْنَ ، فَاقْتَدُوا بِهِ تَرْشُدُوا » ا.هـ

المطلب الثاني
موقف الشيخ ربيع المدخلي من الناصحين

ولنا معه عد وقفات :

الوقفة الأولى : ربيع المدخلي يعلن ترحيبه بمن يُظهر له الأخطاء .

١) قال الشيخُ ربيع بن هادي المدخلي في شريط « النقد منهج شرعي » : « وكتبي هذه خذوها واقرؤوها وأنا لا أقول لكم إنَّ كلَّ ما فيها صواب لا بد ـ وأؤكد لكم أنَّ فيها أخطاء ـ .

قال أحدهم مرَّة : فلان يريد أن يناقشك ؟

قلتُ : فليسرع قبل أن أموت يبيِّن أخطائي وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفر كلهم يجمعوا كتبي ويناقشوها ، ويبينون الحقَّ فيها حتى أتوب منها قبل موتي .

ما نغضب من النقد أبداً والله نفرح ، وأنا أحمِّلُ كلاً منكم المسؤولية يذهب إليهم ليأخذوا كتبي ويناقشوها والذي يطلع بخطأ أقول له :

ـ جزاك الله خير وأرسل لهم جوائز .

ـ وإذا عجزت أَدعُ لهم .

ـ والله ما نخاف من النقد لأننا لسنا معصومين(١١٨).

٢) أنه يتهم غيره ويسخر منه حين لا يستمع إلى النصيحة ، ويتهم الناصح بتهم شنيعة ،فقال في « مجموع الكتب والرسائل ٢/ ٧٠ » : « والله بدَّعوني ، وقالوا : مرجئ !! إذن هؤلاء أهل أهواء جامحة وأهل خبث تنصحه فيقذفك بأنك عدو لله وإنك تطعن في الله، وتطعن في الأنبياء وتطعن في الصحابة ، وتطعن في الملائكة !! هذا القذف منهم بهت وإجرام ! ».

أقول : نفهم من كلام ربيع المدخلي ما يلي :

---

(١١٨) انظر كتاب (القول الجلي في بيان عقيدُة ربيعٌ بن هادي المدخلي ص٦) ، لأبي عبد القدوس بدر الدين مناصرة .

١) أنه يُرحب بمن يتقدم إليه ناصحاً .

٢) أنه سيشكره وسيرسل إليه الجوائز وإذا عجز سيدعو له .

٣) وأقسم أنه لا يخاف من النقد ، وكأنه يُلمِّح أنه لا أخطاء له أبداً .

٤) أنه يسخر ممن لا يستمع لنصائحه ثم يتمرد ويتهم فقال: أنَّ هذا القذف منهم بهت وإجرام.

الوقفة الثانية : صفات الشيخ ربيع المدخلي الكاشفة .

لقد عرفنا قول الشيخ ربيع المدخلي أنه يتقبل النصيحة ويرحب بالناصحين فلنأتِ الآن إلى معرفة ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لمنهج الشيخ ربيع المدخلي وما شخَّصه أهل العلم فيه :

١) أنه يمتاز بسرعة الغضب .

٢) أنه صاحب مزاح حاد كما قال الشيخ صالح اللحيدان في الصوتية المشهورة الذي يقول فيها عن ربيع : أنه حاد الطبع !! وحارّ المزاج .

٣) أنه يرد بألفاظ نابية قاسية مع الناصحين وهذ كله نتيجة سرعة غضبه ومزاجه الحاد الحار.

٤) أنه يمتاز بسرعة حكْمهِ على الناس من خلال سماع الآخرين .

٥) أنه صاحب قسوة في التعامل مع الآخرين .

٦) أنه صاحب ردة فعل عنيفة .

٧) أنه يتهم غيره بعدم سماع النصيحة ويكيل الاتهامات على الناصحين .

٨) أنه لا يقدم النصيحة والعون والمساعدة لم طلبها منه إلا بعد تنفيذ ما يطلبه منه .

والآن سأذكر لحضراتكم ثلاث قصص بطلها الشيخ ربيع المدخلي تجمع النقاط الثمانية المذكورة أعلاه ، وإليك هي :

أولاً : القصة الأولى .

قال أبو عبد القدوس بدر الدين في مقدمة كتابه «القول الجلي في بيان عقيدة ربيع بن هادي المدخلي » : « أننا في ٢٠١٤/٤/٤ م اتصلنا بربيع المدخلي وجالسناه في مصلى حيِّهِ بالعوالي بمكة المكرّمة حيث أعطيته رسالة فيها بعض أخطائه المنهجية والعقدية من يدي إلى يده مباشرة .

ومضى على ذلك أزيد من شهر ، ثمَّ رجعت إليه في ٢٠١٤/٥/٩ م ، وكان ٢٠١٤ م ، وكان اللقاء في بيته بعد العصر ، وفي هذا الزمن يشرح كتاب معارج القبول كعادته ، وشاء الله ﷻ أن يتكلم في ذاك اليوم عن أخلاق المسلم من سلامة الصّدر ، واللسان والجوارح ، ولما أراد أن يختم قاطعته قائلاً : يا شيخ بارك الله فيك دقيقة فقط ، فقال : نعم .

فأخبرته بأني أبو عبد القدّوس الجزائريّ الذي أعطاك رسالة في الشّهر الماضي ، فاندفع قائلاً وهو مملوء غيضاً: تفٍّ لك تفٍّ لك ،أي بصق عليَّ، ثم أردف قائلاً: اشهدوا على هذا الرّجل، فهو :

ـ أفجر خلق الله ..

ـ وأخبث من الرّوافض ..

وقال : والله كل ما في رسالتك كذب في كذب .

فقلتُ : يا شيخ أخذ وردّ ، فبقي يصيح ، عندها حسْبلت(١١٩) وخرجت من مجلسه .

لكن أتباعه كذبوا ، حيث قالوا إنّ الشيخ ربيعاً طرده ، بل تركته في غيه لا يعي ما يصدر من رأسه ، ولعله بعد ذلك يتحجج بضغط الدّم ومرض السّكر كعادته ... » .

ثانياً : القصة الثانية .

قال عبد الرزاق الشايجي في كتابه « أضواء على فكر دعاة السلفية الجديدة ص٩٩ » : « روي الحداد في كتابه « الحد العادل ص٤ » عمن سماه أبو وداعة فقال : أنَّ رجلاً جاء من الكويت ، ودخل على الشيخ ربيع بن هادي فسأله الشيخ ربيع قائلاً : كيف حال أخينا عبدالرحمن (يعني ابن عبدالخالق) وأثنى عليه ثناءً حسناً !! فقال الزائر : هو يجهز رداً عليك !!

فانتفض الشيخ ربيع وكان متكئاً فجلس وصرخ : الخبيث أنا أرد عليه وأفعل !! » .

ثالثاً : القصة الثالثة .

قال الشيخ وليد سيف النصر (في مقطع صوتي) :" أنا في وقت الأوقات كنت مطروداً من قَطَر والأساس في الموضوع كان الشيخ ربيع ؛ يَعني أتهم أني ربيعي وأني كذا ، وعندي أربع زوجات من

---

(١) أي قول حسبي الله ونعم الوكيل .

جنسيات مختلفة ؛ المهم : طلعت ؛ أخرجوني وما كان لي بلد أروح أدخلها ؛ فرحت إلى المملكة على محاولة إقامة وكذا في المملكة في الريَاض .

في هذه الأثناء أتصلت بالشيخ ربيع لأسلِّم عليه وأخبره بالذي جرى .

قال لي : اسمع ـ بارك الله فيك ـ ثلاث : أبو الحسن وعدنان عرعور والمغراوي (وهذا قبل تبديع الشيخ الحلبي وإلا صاروا أربعة !! (إذا لم تبدعهم وتنشر ذلك في الجرائد والمجلات وفي الأنترنت ؛ فأنت مثلهم) ، قلت : كيف يا شيخ !؟ قال لي : بس؛ أنت الآن مطرود لو ما مطرود !!

قلتُ له : وين يا شيخ أذهب أنا وأولادي في الشارع ، ما عندنا مكان نسكن فيه ، الآن طالع عند أحد الأخوة ، وأشوف مكان.

قال لي : إن لم تنصرني لن أنُصرك ، إن لم تقف معي لن أقف معك !!!

قلتُ له : خيراً ـ إن شاء الله ـ وسكرت التلفون"[(١٢٠)] .

تنبيه مهم :

ها أنتم ترون أننا أمام مسألتين مهمتين متعارضتين متضادتين وهما :

المسألة الأولى : إعلان الشيخ ربيع المدخلي عن ترحيبه بنصيحة الناصحين وأنه يرسل لهم الجوائز وإذا عجز يدعو لهم .

المسألة الثانية : غضب ربيع المدخلي من الناصحين وأنه تفل بوجه أحدهم ، وصرخ عليه وسبه وطعنه بدينه .

فيا ترى أي المسألتين أصدق وأقوم قيلاً ، سنعرف ذلك في المباحث القادمة إن شاء الله تعالى .

[(١)] انظر كتاب الحق المنجلي ص٨٩ .

المبحث الأول
المعيار لمعرفة ربيع المدخلي للعلوم الشرعية

المطلب الأول
ناصر القحطاني وكتابه المعيار

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : الكتاب ومؤلفه .

١) الكتاب هو : " المعيار[١٢١] لمعرفة ربيع المدخلي لعلوم الحديث ".

٢) المؤلف هو : ناصر بن عبد المحسن القحطاني .

الوقفة الثانية : سلفية المؤلف .

قال القحطاني « ص٣ »: « وقد كنا معشر السلفيين ننعى على أهل المذاهب جمودهم وتعصبهم حتى نبتت بيننا نابتة جعلتنا نترَّحم على متعصبة المذاهب فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ـ ويقصد المدخلية ـ ».

الوقفة الثالثة : أصل تأليف الكتاب .

قـال القحطاني « ص٤ » : « هذا (المعيار) : سردت فيه أوهام ، وتخليطات الدكتور ربيع بن هادي في تحقيقه لكتاب (النكت على الصلاح) وما رقمه عليه من تعليقات ، ومن المعلوم أنَّ الكتـاب في الأصل هـو أطروحة لنيل درجة العالميـة ، العالية في علم الحديث (الدكتوراه) وقد نُوقشت سنة (١٤٠٠هـ) ،ولا ريب أنَّ (لجنـة الحكم والمناقشة) على الرسالة قـد تعقبت ربيعاً في

---

[١] اعلم أنَّ الشيخ ربيع المدخلي أخذه الغضب وفقدان الرشد فأنفجر بركان غضبه على ناصر القحطاني وكتابه المعيار ، فرد بكتابه (بيان فساد العيار حوار مع حزبي متستر) فابتعد عن الصواب بدل السكينة والقبول فتراه قد حشى بالصراخ والسباب والطعونات المرفوضة التي تخرج من فم رجل يسميه اتباعه (الإمام وحامل لواء الجرح والتعديل)كما سترى بعد قليل إن شاء الله تعالى .

شيء من أوهامه ، وأغلاطه التي قـام بإصلاحهـا فيما بعد ، وما أذكره هنا من الأوهام والأغلاط هو (لجنة الحكم والمناقشة) التنبيه عليه .

والطبعة المعتمدة في دراستنا النقدية هذه هي : طبعة (المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي) بالجامعة الإسلامية بالمدينة الطيبة سنة (١٤٠٤هـ) .

وحتى لا أظلم الرجل فقد راجعت طبعة دار الراية للكتاب سنة (١٤٠٨هـ)، لعلي أجـد تراجع ربيع عن شيء من: الأوهام والتخليطات لكني وجدتها طبعة طبق الأصل عن الطبعة الأولى! وقد رأيت من المناسب ترتيب تلك الأوهام والتخليطات بضم النظير إلى نظيره، فخرج المعيار في أحـد عشر فصلاً وخاتمة ، والله المسؤول أن ينفع به، ليقوم بالدور المطلوب منه ، الذي أشرنا إليه آنفاً والله الموفق , وله الحمد في الأولى والآخرة ، وهو الحكيم الخبير .

الوقفة الرابعة : أسباب تأليف الكتاب .

قال القحطاني ص٢ :

أولاً : فإني كنت قد علقت قبل فترة على مواضع متفرقة من كتاب (النكت على ابن الصلاح) للحافظ ابن حجر العسقلاني بتحقيق د. ربيع بن هادي المدخلي ، أصلحت فيها بعض ما وقع من المحقق من أوهـام وأغلاط .

ثم إنني شرعت في تتبع عمل المحقق وتعليقاته لها التي وقع من المحقق من أوهام وأغلاط فيها والتي لا يتصور وقوعها من طالب في السنة النهائية بقسم الحديث ،فكيف بمن لُقب بـ (أستاذ كرسي علم الحديث في الجامعة الإسلامية) ؟

ثانياً : ومما شجعني على المضي قدماً في هذا التتبع :

ـ ما لمسته في مريديه من الغلو في مدحه ، وتعظيم منزلتـه ، فلم يكتفوا بوصف ربيع بـ (العلامة المحدث الدكتور أستاذ كرسي علم الحديث) ، بل جعلوه إمام أهل السنة والجماعة في هذا العصر متغافلين عن العالم الرباني الحقيقي بهذا اللقب ، وهو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز أمتع الله به ونفعنا بعلومه .

ـ وليت الأمر وقف عند حدود المدح والتعظيم ، بل تجاوزه حتى كاد أن يصل إلى **ادعاء العصمة**

فيه ! فكثير من مريديه يغضب ، ويثور حين يقال له : إنَّ شيخك قد جانب الصواب في المسألة الفلانية بينما يسهل على الكثيرين منهم تخطئة[١٢٢] الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيميه وعلماء الدعوة النجدية ممن يشهد لهم ببلوغ مرتبة الإمامة في الدين.

ـ وكان من آثار هذا التعصب الذميم أن أصبح الشيخ محل عقد الولاء والبراء عندهم، فمن وافقه فيما يقول فهو على حد قولهم : من إخواننا على المنهج الصحيح.

ومن خالفه فهو مبتدع ضال يستوجب الهجر والتأديب ...

ـ ولما رأى الشيخ ربيع كل التعظيم ، والتمجيد من مريديه اندفع في الرد على مخالفيه متجاوزاً في ذلك حدود الشرع والأدب فاتهمهم بشتى أنواع التهم ، وسفه عقولهم ، وطعن في نياتهم، وشكك في مقاصدهم ،بل وصل الأمر به في نصرة رأيه إلى التشكيك بكتب أهل العلم مثل مجموع فتاوى شيخ الإسلام وكتاب سير النبلاء للحافظ الذهبي بدعوى أنَّ ما يوجد فيها من ذكر محاسن بعض العلماء المدعين هو من وضع المبتدعة ودسائسهم في هذه الكتب !

---

(١) وهذا يذكرني بحادثة حصلت عند جماعة الإخوان المسلمين ، التي كان الشيخ ربيع المدخلي من أفرادها حتى سن الستين .

قال الإخواني المنشق سامح عيد ما ملخصه : « في أحدى المرات ـ وكنا في اليمن ـ جلسنا ثلاثة أنا والأخ بيومي من الشرقية والأخ شحته رضوان من الدقهلية ... وتطرقنا لأمور منها الإمام حسن البنا والإخوان وجمال عبد الناصر ، وأذكر أني ألقيت اللوم على الإمام البنا في شيئين :

١) التنظيم الخاص وانفلاته وعدم متابعته .

٢) أنه لم ينجح في إعداد الرديف ... مما أربك الجماعة من بعده ... فقام شحته رضوان فبلَّغ الجماعة ما دار بحذافيره، وفوجئنا بشبه استدعاء للتحقيق ... وفوجئت في وقت آخر بتحقيق رسمي آخر وفيه مضبطة يسجلها أحد الأفراد من مدينتي ففي بداية الجلسة .... قال أحد الأفراد ليس من الأدب أنْ نقول إنَّ الإمام البنا أخطأ .... وعندما حاولت الرد بموقف سيدنا موسى من الخضر وعدم استسلامه وطاعته للأوامر ... فرد الشخص نفسه : سيدنا موسى أخطأ يا أخي !!!!! ولم يحاول أنْ يراجعه أحد من الإخوة الموجودين » [كتاب تجربتي في سراديب الإخوان ص٦٠ ـ ٦٩ ، (بتصرف واختصار)] .

وهذه دعوى خطيرة للتشكيك في تراث هذه الأمة ولا أجد دعوى توازيهـا في هـذه الخطورة غير دعوى طه حسين في التشكيك في كل ما كان متلقيا عن طريق الرواية .

الوقفة الخامسة : الغاية من تأليف الكتاب .

قال القحطاني ص٣ : وقد رأيت :

ـ نصحاً للأمة .

ـ ونصحاً للشيخ ربيع نفسه .

أن أنشر ما وقفت عليه من أوهام وأغلاط في تحقيقه ـ الشيخ ربيع ـ للنكت ليعرف بذلك :

ـ قدر علمه .

ـ وينشغل بتصويب أطروحته في الدكتوراه بدلا من انشغاله بعيب الدعاة والمصلحين .

ـ كما أنَّ في هذا (المعيار) إعلام لمريدي ربيع ،والغالين فيه بحقيقة المستوى العلمي للدكتور ربيع في مادة تخصصه (علم الحديث) ، وذلك من خلال نقد أرقى أعماله العلمية ، وهي : (أطروحة الدكتوراه) فلعل ذلك أن يسهم في إطفاء أوار الفتنة التي أشعلوها وأشغلوا الناس بها وليس أعظم على (المتبوع) من افتتان الأتباع بتقليده ومحاكاته : الإمام .. الدكتور !!

مما يثير الاستغراب والدهشة حرص الدكتور ربيع بن هادي على أن يسبق لقب (**الدكتور**) اسمه في طرة جميع كتبه وإعلانات دروسه ومحاضراته، ووجه الاستغراب : أنَّ المفترض فيمن يحرص غاية الحرص على مجانبة أهل البدع ، والبعد عن مشابهتهم ، أن يكون أكثر حرصاً على تجنب التشبه باليهود والنصارى في ألقابهم العلمية .

فمن المعلوم أنَّ لقب (الدكتور) لقب دخيل على العربية وأهلها فقد كان يلقب به عند اليهود (الحاخام) العالم بشريعتهم ، ويلقب النصارى به من يتولى تفسير كتبهم المقدسة.

فالواجب على من نُصِبَ (إماماً لأهل السنة والجماعة في هذا العصر) أن يترفع عن مثل هذه الألقاب اليهودية والنصرانية ..وعلاوة على ذلك فإنَّ هذا اللقب لا يمنح صاحبه مكانة خاصة في علمه فمن الواقع المشهود أنَّ كثيراً من حملة هذا اللقب ،دون تعميم عريّون عن العلم ، إذا تحدثوا في مجال تخصصهم أتوا بالعجائب .

يقول العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه النافع (تغريب الألقاب العلمية ص٣١) في ذكر عيوب التلقب بهذا اللقب : تعريض المرء نفسه بانفتاح باب قاله الناس من أنه يحمل الاسم بلا حقيقة فهو مزجي البضاعة ومهما كسب هذا اللقب من الدعاية فلن يملأ فراغا يحس به الناس ، ويعتقدونه ، وما أجمل بالمرء أن يعيش تحت ستر الله ، ومن كان صافي الجوهر عميق المادة فأمام الحقائق تتلاشى المظاهر وتزول كتقلص الظل وزوال الخيال ا.هـ

الوقفة السادسة : طوام ربيع المدخلي .

١) ذكر في « ص٦ الفصل الأول وفيه : بيان ضعف استقراء ربيع لكتب أهل العلم ، وأنه لا يعوّل عليه في ذلك لتعجله ، وذكر فيه ثلاثة نماذج ».

٢) ذكر في « ص٨ الفصل الثاني وفيه : بيان أنَّ معرفة ربيع بكتب أهل العلم ضعيفة قاصرة . وذكر فيه ستة نماذج ».

٣) ذكر في « ص١٣ الفصل الثالث وفيه : ربيع يسقط هيبة (الصحيح) فيضعف حديثين من أحاديث البخاري ».

وهنا نقف أمام مسألة مهمة : قال ربيع : « قرأت البخاري مرة واحدة ، فمن كثرة التكرار كدت أحفظ كثير من الأحاديث! ...وإن كنت لست بحافظ، ما أحفظ شيء، لكن ما أعطيها عناية؛ مشغول ، عوائل، وأحداث الساعة والمشاكل ، والابتلاء بشيء من علم الواقع كما يقال ، فهذه محنة، فلا تمتحنوا عن حديث رسول الله ﷺ »[١٢٣].

قلتُ : أفاد كلام ربيع المدخلي هذا أنه قرأ صحيح البخاري مرة واحدة ! ومن كثرة تكراره لبعض الأحاديث كاد أن يحفظ كثيراً منها !

وإني أقول للقارئ الكريم ولكل منصف : هل هذا الكلام يقوله عالم حديث فضلاً عمن يصفونه بإمام الجرح والتعديل ؟!...

ومما يلاحظ هنا : أنَّ ربيعاً قال عن نفسه « لست بحافظ ، ما أحفظ شيء » وإذا كان هو قد

---

[١٢٣] شريط بعنوان : « أهل الحديث هم الفرقة الناجية » .

حكم على نفسه بأنه ليس بحافظ ، وما يحفظ شيئاً، ولا شك أنه أدرى بنفسه من غيره ، فجدير بأتباعه أن يلتزموا بكلامه لو كانوا صادقين في محبته واتباعه ... ! »[١٢٤].

٤) ذكر في«ص١٥ الفصل الرابع وفيه :ربيع لعجلته لا يتأمل كلام المخالف بل يهجم عليه ناقداً ومعترضاً فيأتي بالعجائب !! وذكر فيه ستة أمثلة ».

٥) ذكر في «ص٢٠ الفصل الخامس وفيه : بيان ضعف معرفة ربيع بأصول التخريج والحكم على الأسانيد ، وذكر فيه خمسة أمثلة ».

٦) ذكر في : « ص٢٤ الفصل السادس ، وفيه : بيان ضعف معرفة ربيع ، بقضايا علم مصطلح الحديث ، وذكر فيه خمسة أمثلة ».

٧)ذكر في «ص٢٩ الفصل السابع وفيه بيان تصحيفات ربيع في أسماء الرواة وذكر أربعة أمثلة».

٨) ذكر في «ص٣١ الفصل الثامن وفيه: الكشف عن حال ربيع في معرفة الرواة وتراجم العلماء، وذكر فيه ثمانية أمثلة ».

وقفة مهمة .

قال الشيخ ناصر القحطاني في « المعيار ص٥٣ : « فلا أدري كيف يمنح باحث درجة العالمية العالية الدكتوراه في علوم الحديث وهو عاجز عن استخراج ترجمة رواة الميزان » ا.هـ

فقال الشيخ ربيع المدخلي في « بيان فساد المعيار ص ١٤٥ » راداً عليه : « من أي دين ونحلة استقيت مثل هذه الأحكام ، إذا لم يجد باحث ناجح ترجمة واحدة لا يستحق درجة العلمية العالية – الدكتوراه – مهما بلغ عمله من الإتقان والنضج » ا.هـ

قال الشيخ أبو عبد الله صالح بن عبد اللطيف النجدي : « هل يعني الشيخ ربيع نفسه حين قال : « باحث ناجح » وبقوله : « مهما بلغ عمله من الإتقان والنضج » ؟!

ويقول ـ ربيع ـ مادحاً نفسه في كتابه « بيان فساد المعيار ص ٢٧ » : « رأيت أخطائي التي قد

---

[١] انظر كتاب إعلام الصحيح والعليل بأنَّ ربيعًا المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل ص٥ لوائل آل عبد الجليل الأثري .

صححت معظمها قليلة جداً يصدق عليها –كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه – !!! » وقال عن تحقيقه لكتاب النكت للحافظ بن حجر كما في « بيان فساد المعيار ص ١٤٤» : « أقول : إنَّ كتاب النكت قد خدم خدمة علمية رائعة أثلجت صدور العلماء وطلاب العلم » .

وقال في كتاب « الحد الفاصل ص٤٠ » : « نحن نعمل جاهدين لتصفية الإسلام من الأخلاط الفاسدة .... » أرأيت كيف يمدح الشيخ ربيع نفسه !!!

ويصف الشيخ ربيع كتاباته بكلام لا يليق أبداً بعاقل فضلاً عن عالم أو طالب علم أن يصف به نفسه حيث قال في كتاب « الحد الفاصل ص ٣٥ » : « أما سمو الأسلوب ، ورصانة العرض ، فسلوا العقلاء المنصفين عنهما في كتاباتي ، وأحمد الله أنَّ كتاباتي محببة عند أهل الحق جميعاً تسر المؤمنين وتغيظ المبطلين ، وتمتاز والحمد لله بجودة العرض ، وقوته ورصانته ، وقوة الحجة والبرهان بعيدة عن التشدق والتقعر ورص الألفاظ الغريبة والوحشية التي يظنها الجهلاء أنها بلاغة وهي عي وفهاهة »[١٢٥].

٩) ذكر في « ص٣٦ الفصل التاسع، وفيه : بيان أوهام ربيع في تحقيق نص النكت، وذكر فيه : خمسة أمثلة ».

١٠) ذكر في « ص٣٨ الفصل العاشر وفيه : بيان ضعف معرفة ربيع بعلوم العربية ، وذكر فيه : أربعة أمثلة ».

١١) ذكر في « ص٤١ الفصل الحادي عشر وفيه : بيان تسامح ربيع مع أهل البدع .

وذكر فيه :

أولاً : ربيع يلمِّع اثنين من رؤوس أهل البدع في هذا العصر.

١ـ تلميعه لعبد الله بن الصديق الغماري .

وعبد الله الغماري هـو : شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية الصديقية ، وقد عرف بعداوته الشديدة للسلفيين ! ومع هذا فقد نقل عنه ربيع ما هو غنية عنه .

---

(١) انظر كتاب أخاك ظالماً أو مظلوماً "نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع المدخلي ص٢٣ .

٢ـ تلميعه لمحمد حسن هيتو الأشعري الصوفي .

ثانيــاً : مدح ربيع لخمسة عشر عالماً من الأشاعرة، والمعتزلة وسكوته عن بيان بدعهم الاعتقادية.

ملاحظات وتنبيهات مهمة .

الملاحظة الأولى : تلميعه لعبد الله بن الصديق الغماري .

أولاً : تحرير المقال .

١) قـال الشيخ ناصر بن عبد المحسن القحطاني : عبد الله الغماري هـو : شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية الصديقية ، وقد عرف بعداوته الشديدة للسلفيين !

٢) فرد عليه الشيخ ربيع المدخلي في كتابه : « بيان فساد المعيار ص١٨٥ » فقال : « ما كنت أعرف أنَّ عبد الله بن الصديق شيخ الطريقة الشاذلية .. إلخ، إذ كان في ذلك الوقت يزور العلماء في المدينة ، ومنهم الشيخ حماد الأنصاري متظاهراً بالسنة والحب لعلومهـا ، وأهلهـا ، وبمثل ذلك يتظاهر عند علماء السنة في مكة .

ثانياً : **الرد الكاشف لتخليط وأوهام ربيع المدخلي .**

نفهم من كلام الشيخ ربيع المدخلي :

١) أنه أغتر بحال عبد الله الغماري المُظهر للسنة كما يقول .

٢) أنه كان يزور العلامة حماد وهذا يدعو الشيخ ربيع لتزكيته وتلميعه .

وهنا يكمن العجب ، وعنده تسكب العبرات ، فالشيخ ربيع المدخلي يبرر سبب مدحه وتلميعه للغماري في رسالته للدكتوراه أنه كان يزور العلامة حماد الأنصاري ، وقد أظهر السنة ، فظن هذا العذر ،وهذا التبرير مخرجاً له من المساءلة والمؤاخذة ، ولا يدري أنه أسقط نفسه في أوحال الجهل بعذر أقبح من ذنب، فصدق بذلك الشيخ ناصر القحطاني في تعقيباته عليه وحين وصمه بالجهل وهذا لا نستبعده منه وهو الذي قضى من عمره إلى الستين سنة داخل جماعة الإخوان المسلمين.

وهنا نعجب ونستغرب من الشيخ ربيع : ألم يقرأ أو يسمع وهو (الإمام) ، و(حامل راية الجرح والتعديل) أنَّ العلامة حماد الأنصاري قد رد على عبد الله الغماري منذ سنة ١٣٩٦هـ ، أي قبل أن يكتب رسالة الدكتوراه بأربع سنوات .

قال العلامة حماد الأنصاري : « ولا أملك الآن الأعداد القديمة لهذا المجلة حتى أستطيع أن أعرف عناوين الرسائل التي فيها ، ولقد بحثت في بعض الأعداد الموجود لديّ ، فوجدت فيها في عددي محرم وصفر ١٣٩٦هـ مقالة بعنوان : "تحفة القاري في الرد على الغماري" وتقع في ٤٩ صفحة ؛ وهي في الرد على كتاب : " إتحاف الأذكياء في التوسل بالأنبياء وغيرهم من الصالحين والأولياء" للشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني كما صرح به في أول الرسالة »[١٢٦].

كما أنَّ الصراع العنيف والطويل بين العلامة الألباني وبين الغماري كان من المفروض لا يخفى عليه ، كيف وغاب وخفي .

الملاحظة الثانية : مدح ربيع لخمسة عشر عالماً ، من الأشاعرة، والمعتزلة ، وسكوته عن بيان بدعهم الاعتقادية .

قال الشيخ ناصر القحطاني «ص٥١» : « وفي هذه التراجم الخمس عشر ما يتناقض مع ما قرره ربيع في كتابه « منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب ، والطوائف » حيث قـال في « ص٢٧ » : «ويجوز بل يجب الكلام في اهل البدع والتحذير منهم ومن بعدهم أفراداً وجماعات الماضون منهم والحاضرون ، من الخوارج والروافض ، والجهمية ،والمرجئة والكرَّامية وأهل علم الكلام الذين جرَّهم علم الكلام إلى عقائد فاسدة مثل تعطيل صفات الله أو بعضها .

وقال « ص٣٦ » : « وذكر عيوب والبدع في الكتب والأشخاص نصحاً للمسلمين أمر مطلوب شرعاً » .

وقال في خاتمة الكتاب « ص١٣١ » : « لقد تبين للقارئ المنصف :

١ـ أنَّ ما يدَّعي من وجوب الموازنة بين المثالب والمحاسن فقد نقد الأشخاص والكتب والجماعات دعوى لا دليل عليها من الكتاب والسنة ، وهو منهج غريب محدَّث .

٢ـ وأنَّ السلف لا يرون هذا الوجوب المدعى .

٣ـ وأنه يجب التحذير من البدع وأهلها باتفاق المسلمين وأنه يجوز بل يجب ذكر بدعهم والتحذير

---

[١٢٦] انظر كتاب المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) ١/ ١٩٣ .

والتنفير منها » ا.هـ

وقـد أخلَّ ربيع في تراجمه بهذا (الواجب) (المطلوب شرعـاً) ، حين سكت عن بيان المترجمين الاعتقادية ، بل ذكر فيها محاسنهم مغفلاً جانب التحذير من البدعة ، فجعلنا بذلك نترحم على أهل (الموازنة) الذين يذكرون السلبيات والإيجابيات ، فقد كان ربيع أكثر تسامحاً منهم .

وإن تعجب فعجب نقل ربيع الإجماع على إهدار حسنات كل من رمي ببدعة ، والوقوف عند مثالبه ، حين نقل كلام عبد الرحمن عبد الخالق القائل في نقـد أصول طائفة ربيع : " ومن هـذه الأصول : **إهدار حسنات كل من رمي ببدعة من أهل الإسلام** ، والوقوف عند مثالب كل من له خطأ أو زلة لسان".

قال ربيع معقباً عليه في كتابه « جماعة واحدة ص ١٥٧ » : « بل الذي ذكرته هو أصل أصيل من أصول أهل السنة والجماعة بل أجمعوا عليه » .

كذا قـال ، فهل معنى ذلك أنَّ ربيع في ترجمته لأولئك العلماء قـد خرق إجماع الأمة ، حين ذكر حسناتهم وتغاضى عن بيان بدعهم ؟ نترك الإجابة لربيع نفسه .

ولا سبيل إلى تفسير هذا التناقض بين صنيع ربيع في تراجم (النكت)، وما قرره مدعياً أنه منهج أهل السنة والجماعة إلا بأحد تفسيرين :

الأول : أن يكون ربيع جاهلاً يبدِّع هؤلاء المترجمين معتقداً أنهم على منهج أهل السنة والجماعة، ولهذا اكتفى بذكر محاسنهم، لأنه لا يعلم أصلاً أنَّ عندهم بدعاً اعتقادية ، وقد يتصور خفاء أمر المازري والحميدي على ربيع لكن معتقد الجويني والزمخشري والفخر الرازي وابن حزم مما لا يتصور خفاؤه على ربيع لأنه معلوم عند ناشئة السلفيين فكيف بـ (العلامة) (إمام أهل السنة والجماعة) (أستاذ كرسي علم الحديث) ؟!

وإذا كان ربيع عاجزاً عن التفرقة بين علماء السنة أصحاب المعتقد الصحيح ، وعلماء الكلام من أصحاب العقائد المنحرفة كالمعتزلة ، والأشاعرة ، والمتصوفة فأنَّى له أن يتصدى لبيان قضايا منهج أهل السنة والجماعة ؟

فمن كان هذا حاله لا يؤمن منه أن يستشهد بكلام بعض المبتدعـة ، في تقرير وتقعيد منهج أهل

السنة والجماعة، لأنه لا يحسن التفريق بين السني والبدعي !! ....

التفسير الثاني : أن يكون ربيع جاهلاً بما سماه فيما بعد : (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الأشخاص والكتب ، والطوائف) إلى مدة قريبة لا تزيد عن بضع سنين، وأنه طوال المدة السابقة لتأليفه كتاب (المنهج) سنة ١٤١٢ كان يعتقد أنَّ منهج أهل السنة والجماعة يقوم على الموازنة أو على الأصح أنه لا عنه حرج أهل السنة والجماعة في حكمهم على الأشخاص ، من ذكر محاسن المبتدعة والسكوت عن بيان بدعهم !!

ثم انقلب عند تأليفه لذلك الكتاب من الضد إلى الضد ، فمن ذكر محاسن المبتدعة ، والسكوت عن بدعهم إلى وجوب ذكر بدعهم والسكوت عن محاسنهم ، فسبحان مصرف الأحوال !! ومن كان هذا حاله ينبغي ألاّ يعوَّل عليه في بيان منهج أهل السنة ، لأنه لا يؤمن أن يخرج بعد سنين قلائل بمنهج جديد ينسبه مرة أخرى إلى أهل السنة والجماعة ....

الوقفة السابعة : خاتمة كتاب المعيار .

قال القحطاني ص٥٤ : لقد تبين للقاري المنصف :

١ـ أنَّ معرفة ربيع بعلوم الحديث معرفة محدودة بحاجة إلى قراءة وإطلاع لتتمتَّن وتنضج .

٢ـ وأنه لا يحسن استقراء كتب أهل العلم ،فكثيراً ما ينفي وجود حديث، أو ترجمة راو في كتاب ما ثم يتبين وجوده فيه ، وعلى هذا فلا يعول عليه في باب الاستقراء .

٣ـ أنَّ اطلاعه على كتب أهل العلم ضعيف، ولذا تجده يخلط بين الكتب المتشابهة في عناوينها، بل يحرِّف في أسماء بعضها ويجهل طباعة بعض فيحيل إلى المخطوط !

٤ـ وأنه قد ضعف حديثين في (صحيح البخاري).

٥ـ وأنه لا يدقق في كلام المخالف ، بل يهجم عليه ناقداً ومعترضاً دون تأمل وتأنٍّ ، فيأتي بما لم يسبق إليه .

٦ـ وأنه لا يحسن فهم النصوص ، ولذا تجده يستشكل ما كان واضحاً عند غيره .

٧ـ وأنه لا يعرف الأصول العلمية لفنون التخريج كما لا يجيد الحكم على أسانيد الأخبار .

٨ـ وأنه مع ضعف معرفته بمصطلح الحديث ، يحاول أن يتعقب أمير المؤمنين في الحديث الحافظ

ابن حجر العسقلاني فيأتي بتعقبات سمجة باردة .

٩ـ وأنه كثير التصحيف لأسماء الرواة من أهل الحديث .

١٠ـ وأنَّ معرفته بتراجم الرواة ، والعلماء قاصرة ، فتعزب عنه تراجم بعضهم ، مع أنها في الكتب المشهورة ـ كالميزان والتقريب ـ ويخلط بين تراجم بعضهم .

١١.كما أنه لا يجيد صنعة تحقيق المخطوطات فيقع في أوهام في ضبط النص ويتصرف فيه أحياناً حسب معرفته القاصرة .

١٢ـ وأنه على الرغم من محدودية معرفته بعلوم العربية ،إلا أنه يناقش ويعترض في بعض مسائلها التي لا يفقهها .

١٣ـ وأنه لا يُميز بين علماء السنة وعلماء البدعة ، فيكيل المديح لمن به اعتقاد ، ويسكت عن بيان بدعته .

١٤ـ وأنَّ (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف) عند ربيع مر بمرحلتين:

الأولى : في تحقيقه للنكت والتي بلغ فيها التساهل مع العلماء المبدعين إلى حد التمييع والتلميع.

والثانية : في كتابه (منهج أهل السنة) حيث رأى وجوب إهدار حسنات كل مبتدع وعدم ذكره إلا للتحذير من بدعته .

١٥ـ وأخيراً فإنني أرجو أن يكون (المعيار) قد قدم للقارئ صورة واضحة ، ومنصفة عن حقيقة معرفة ربيع بعلوم الحديث النبوي ، وكشف بجلاء عن تطفله على الحديث وأهله ،ودلّ بما لاشك فيه على أنه بحاجة إلى إعادة تأسيس نفسه في ذلكم العلم العظيم، لأنَّ ألقاب الدكترة والمشيخة والإمامة لن تستر تلك التخاليط والجهالات ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وعليه التكلان .

أقول : يا ترى كيف كان رد ربيع المدخلي على المؤلف وكتابه !!!

المطلب الثاني
ردود فعل الشيخ ربيع الغاضبة

في البدء أود أن أذكرك بكلام الشيخ ربيع المدخلي السابق فقد قـال في شريط : « النقـد منهج شرعي » : « وكتبي هذه خذوها واقرؤوها وأنا لا أقول لكم إنَّ كلَّ ما فيها صواب لا بد ـ وأؤكد لكم أنَّ فيها أخطاء ـ ، قال أحدهم مرَّة : فلان يريد أن يناقشك ؟

قلتُ : فليسرع قبل أن أموت يبيِّن أخطائي وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفر كلهم يجمعوا كتبي ويناقشوها ، ويبينون الحقَّ فيها حتى أتوب منها قبل موتي .

ما نغضب من النقد أبداً والله نفرح ، وأنا أحمِّلُ كلاً منكم المسؤولية يذهب إليهم ليأخذوا كتبي ويناقشوها والذي يطلع بخطأ أقول له :

ــ جزاك الله خير وأرسل لهم جوائز .

ــ وإذا عجزت أَدعُ لهم .

ــ والله ما نخاف من النقد لأننا لسنا معصومين ا.هـ

أقول :وبدل أن يستمع الشيخ ربيع لنصائح الشيخ ناصر القحطاني رد عليه بكتاب غاضب سماه (بيان فساد المعيار) والآن بين يديك ردود فعل الشيخ ربيع على نصح الشيخ ناصر القحطاني :

أولاً : أخرجه من المنهج السلفي .

في البدء نقف مع قول القحطاني « ص٣ » : وقـد كنا معشر السلفيين ننعى على أهل المذاهب جمودهم وتعصبهم حتى نبتت بيننا نابتة جعلتنا نترَّحم على متعصبة المذاهب فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ـ ويقصد المدخلية ـ .

ولكن الشيخ ربيع المدخلي له رأي آخر بحق مؤلف كتاب المعيار فقال :

١) فإنَّ من أشد الفتن والمحن على الإسلام والمسلمين في هذا العصر ظهور فئة تدَّعي أنها على منهج أهل السنة والجماعة .

٢) ثم أنهم مع تلفعهم بالمنهج السلفي لا ترى اهتمامهم به إلا بقدر ما ويخدعون به من ينخدع

بهم وبلباسهم .

٣) وما أكذب انتحال هذا الصنف لمنهج السلف .

ثانياً : بركان الشيخ ربيع الثائر .

الآن إليكم ما وصف به الشيخ ربيع لمؤلف كتاب المعيار :

١ـ قال ص٥ : هذا الكتاب (المعيار) لمؤلف مجهول أو مؤلفين مجهولين .

٢ـ قال ص١٩ : أيها الحزبي المحترق أو الصوفي الحاقد ؟ ومن يوازي طه حسين؟

٣ـ قال ص٢٥ : ولاسيما هذا النكرة .

٤ـ قال ص٢٦ : فمثله مثل جبان .

٥ـ قال ص٢٩ : كيف أيها المريض تذم أمراً شرَّعه الله لمن آمن بالإسلام ودان به ... فإذا كنت أنت وأمثالك ممن خذل السنة وأهلها وينصر الباطل والبدع وانتصر لهم ، فكفاك ما أنت فيه من فتنة في الدين وزيغ في عقلك وقلبك .

٦ـ قال ص٣٥ : وانظر إلى تلبيس هذا الجاهل المتعالم كيف يغمط الحق وأهله .

٧ـ قال ص٤٩ : يا صاحب المعيار وأعوانه والله إنَّ في منهاجكم وأساليبكم القائمة على الكذب والمغالطات والتلبيس والتشويه لإفساد كبير للعقيدة والدين والأخلاق ، وما أرى أخطر منكم على الإسلام وأهله .

أقول : أشم رائحة تكفير تفوح من كلام ربيع المدخلي أعلاه !!

وسنكتفي بسبع نقاط خشية الإطالة ولكنها فضحت ربيع المدخلي وأسلوبه الحاد التي لا تليق برجل يدَّعي إمامة المنهج السلفي وحمل راية الجرح والتعديل !!

المبحث الثاني

الشايجي وكتابه الخطوط العريضة للمدخلية أدعياء السلفية

المطلب الأول

الخطوط العريضة للمدخلية

هذه مجموعة من أصول المدخلية التي ظهرت على المسلمين بالتبديع والتفسيق والتجريم والتكفير ، واستعملت كل ألفاظ التنفير ، والتحقير مع دعاة الإسلام خاصة ، كوصفهم بالزندقة ، والإلحاد والخروج ... الخ ، وقصرت عملها الدعوي على حرب الدعاة إلى الله وتصنيفهم ...

وقام مذهبهم على التعطيل :

- تعطيل الجهاد .
- وتعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بإذن الإمام ـ حسب زعمهم ـ .
- وتعطيل الدعوة إلى الله .
- وتعطيل النظر في حال الأمة، وإشغالها بحرب الصالحين ، وتتبع عوراتهم وزلاتهم، وتنفير الناس عنهم .

فهذه الخطوط العريضة [١٢٧] لفكر جديد منتسب إلى السنة متلفع بمرط السلفية ظلماً، ويتدثر برداء أهل السنة والجماعة زوراً ...

الأصل الأول : خوارج مع الدعاة مرجئة مع الحكام ، رافضة مع الجماعات ، قدرية مع اليهود والنصارى والكفار ... هذه المجموعة التي اتخذت التجريح ديناً ، وجمع مثالب الصالحين منهجاً ..... جمعوا شر ما عند الفرق .

فهم مع الدعاة إلى الله خوارج يكفرونهم بالخطأ ، ويخرجونهم من الإسلام بالمعصية ، ويستحلون

---

[١٢٧] اعلم أننا سنكتفي بذكر الأصول المهمة التي ذكرها الدكتور عبد الرزاق الشايجي في رسالته : « الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية (المدخلية) » ، مع بعض التوضيحات للأصول البارزة خشية الإطالة .

دمهم ويوجبون قتلهم وقتالهم .

وأما مع الحكام فهم مرجئة يكتفون منهم بإسلام اللسان ، ولا يلزمونهم بالعمل ، فالعمل عندهم بالنسبة للحاكم خارج عن مسمى الإيمان .

الأصل الثاني : كل من وقع في الكفر فهو كافر ، وكل من وقع في البدع فهو مبتدع .

هذا أصلهم الثاني ، تكفير المسلم إذا وقع في قول المكفر ، أو ما يظنونه مكفراً دون النظر في أن يكون قد قال هذا الكفر أو وقع منه خطأ أو تأولاً أو جهلاً أو إكراهاً .

وكل مسلم وقع في بدعة أو ما يتوهمونه بدعة ، فهو مبتدع دون اعتبار أن يكون قائل البدعة، أو فاعلها متأولاً أو مجتهداً أو جاهلاً .

وهم أحق الناس بوصف المبتدع باختراعهم هذا الأصل الذي هو من أصول أهل البدع وليس من اصول أهل السنة والجماعة .

الأصل الثالث : من لم يبدع مبتدع فهو مبتدع .

هذا الأصل الثالث من أصولهم الفاسدة، فإذا حكموا على رجل أنه مبتدع أو على جماعة دعوية أنها جماعة بدعة ، ولم تأخذ برأيهم وحكمهم الفاسد فأنت : مبتدع ، لأنك لم تبدَّع مبتَدَع ...

وهم على شاكلة من قبلهم في التكفير الذين قالوا "من لم يكفر الكافر – عندهم – فهو كافر" .

الأصل الرابع : استدلالهم بمنهجهم الفاسد في التبديع ، والتفسيق والهجر والتحذير من المبتدعة بقولهم أنَّ الله سبحانه ذكر أخطاء الأنبياء .

الأصل الخامس : لا يحمل مطلق على مقيد ولا مجمل على مفسر، ولا مشتبه على حكم إلا في كلام الله .

هذا أصلهم الخامس ، وقد اتخذوا هذا الأصل حتى يحكموا بالكفر ، والبدعة على من شاءوا من الدعاة فبمجرد أن يجدوا في كلامه كلمة موهمة ، أو عبارة غامضة ، أو قول مجمل يمكن أن يحمل على معنى فاسد ، فإنهم يسارعون بحمل هذا القول على المعنى الفاسد الذي يريدون ، ولا يشفع عندهم أن يكون قائل هذا القول المجمل قد فسره في مكان آخر تفسيراً صحيحاً، أو قال بخلاف المعنى الفاسد المتوهم في مواضيع أخرى .

وهـذا تصيّد وترقب للخطأ من المسلم ، وتحميل لكلام المسلم مالا يحتمله ، وتفسير له بما يخالف نيته وقصده ، مع استثنائهم لمشايخهم وأتباعهم .

الأصل السادس : إقامة الحجة لا تكون إلا في بلاد بعيدة عن الإسلام .

الأصل السابع : النظر في أحوال الأمة ، ومعرفة أعدائها وفكرهم محرما شرعا كالنظر في التوراة المحرفة .

الأصل الثامن : فقه الواقع وخصوصيته لولاة الأمور .

الأصل التاسع : لا قتال إلا بوجود إمام عام .

الأصل العاشر : الجهاد تكليف ما لا يطاق في هذا الزمان ولا إثم في تركه .

الأصل الحادي عشر : أفضل الجهاد اليوم ترك الجهاد ، وأفضل الإعداد ترك الإعداد .

انتقل أصحاب هذا الفكر من تأصيل أنَّ الجهاد تكليف ما لا يطاق إلى القول باستحباب تركه وأفضلية تعطيلـه ، إذ أنَّ سياق الآيات التي جاءت في الجهاد ـ حسب نظرهم ـ تفيـد أنَّ أفضل الجهاد اليوم هو الإمساك عن الجهاد، وهذا عندهم من الإعداد الذي توفر فيه الجهود إلى ما هو ممكن ، ومقدور عليه يفتحونها متى يشاءون ويغلقونها متى يشاءون.

الأصل الثاني عشر : أساليب الدعوة ووسائلها توقيفية[١٢٨] .

---

[١٢٨] قال الشيخ ربيع المدخلي في موقعه الرسمي : هل وسائل الدعوة توقيفية ؟

ثم قال : ويقولون هل وسائل الدعوة توقيفية أم اجتهادية ؟ فهذا من اللعب على عقول النّاس ..... ثم ذكر أنَّ الوسائل لا بد أن تكون توقيفية مثل المقاصد والغايات .

بينما نرى أنَّ العلماء يخالفونه في هذا الأمر المهم :

١ـ قال الشيخ ابن باز في موقعه الرسمي : وسائل الدعوة اجتهادية ما هي بتوقيفية .

٢ـ قال الشيخ ابن عثيمين :

السؤال: كثر الكلام في وسائل الدعوة من حيث كونها توقيفية أم لا ، فما القول الفصل في هذه المسألة ؟

الجواب : القـول الفصل أنَّ وسائل الدعـوة ما يتوصل به إلى الدعوة ليست توقيفيـة، لكنـه لا يمكن أن تكون الدعوة بشيء محرم [انظر موقع إسلام ويب مبحثاً بعنوان (وسائل الدعوة بين التوقيف والاجتهاد)] .

لما أراد هؤلاء أن يبطلوا جماعات الدعوة إلى الله ، فإنهم وضعوا أصلاً فاسداً يقول : "إنَّ أساليب الدعوة ووسائلها توقيفية" وذلك لإبطال ما لا يرون من الأساليب والوسائل وتحليل ما يرون منها .. وما يملي عليهم أشياخهم .

والحال أنَّ الوسائل والأساليب ليست توقيفية ، لأنها ليست من أمور الغيب وفرائض الدين ، فلم يتعبدنا الله بأسلوب معين للدعوة، ولا بوسيلة خاصة، وقد تعارف المسلمون في عصورهم المختلفة على أساليب ووسائل غير منحصرة كالدروس المنظمة، والإجازات الشرعية، والمدارس والجامعات، وطبع الكتب والمجلات، وكذلك استخدموا الإذاعة والشريط والتلفاز، وكذلك الجماعة الدعوية، وجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحسبة، وبعض ذلك لم تنص عليه نصوص خاصة في الكتاب والسنة .

الأصل الثالث عشر : النميمة للسلطان أصل من أصولهم .

فتراهم يستعينون بسوط السلطان لإسكات مخالفيهم بدلا من الحجة والبرهان ..

لا يتورع القوم عن تأليب السلطان على مخالفيهم في القضايا الاجتهادية وذلك من خلال تصوير هؤلاء المخالفين بأنهم خطر على الدولة ، وبالتالي يجب اقتلاعهم ، ومن هؤلاء من كتب مؤلباً في صفحات الجرائد العامة ....

الأصل الرابع عشر : تقديم هدم دعاة السنة على أهل الفرق .

الأصل الخامس عشر : إطلاق وصف الضال المضل على دعاة هدى .

استسهل هؤلاء إطلاق الألفاظ الكبيرة العظيمة ، ومن ألفاظهم التي تسهل على ألسنتهم إطلاق وصف "الضال المضل" ، و"الخبيث" على دعاة الهدى والخير من أهل السنة والجماعة .

وإطلاق هذا الوصف على من لا يستحقه كبيرة من الكبائر ، ولا شك أنَّ مثله يعود على قائله، نعوذ بالله من الخذلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأصل السادس عشر : سب الدعاة قربة إلى الله وعمل صالح أفضل من الصلاة والصوم .

الأصل السابع عشر : إنزالهم الآيات النازلة في الكفار على المسلمين ....

الأصل الثامن عشر : الهم الأول جمع مثالب الدعاة من أجل التنفير عندهم .

الأصل التاسع عشر : اعتبار الدعاة أخطر على الإسلام من اليهود والنصارى واللادينيين .

الأصل العشرون : اتهام النيات بلا دليل .

فالمداخلة لا يكتفون بالحكم على الظاهر ، فلقد أحرجهم الذين ظاهرهم الصلاح ، والدعوة إلى السنة والخير، ولما اجتهدوا فلم يجدوا جرحة كبيرة يهدمون بها من يريدون هدمه فإنهم اتهموا نياتهم وقالوا "ما دعوا إلى السنة إلا لهدمها" و "ما التزموا بالسلفية إلا لحربها" ومن أجل ذلك كان أخذ الناس بالظنة واتهامهم بلا بينة راجحة سمة من سمات منهجهم الكاسد .

الأصل الحادي والعشرون : إنزالهم أنفسهم منزلة أئمة أهل السنة الكبار في تبديع مخالفيهم .

الأصل الثاني والعشرون : لا يذكر للدعاة والمفلحين إلا سيئاتهم .

من أصول هؤلاء هو أنهم لا يذكرون للدعاة والمصلحين ، ومن يريدون هدمهم من أهل الخير إلا سيئاتهم فقط ، وذلك بهدف التنفير منهم ، وإبعاد الناس عنهم وتحذير طلبة العلم منهم والملتزمين والعوام من الاستماع إليهم ، ويسمون منهجهم هذا منهج أهل السنة في النقد .

الأصل الثالث والعشرون : استعمالهم الألفاظ المجملة .

استعمالهم الألفاظ المجملة في الذم ليتوهم السامع الساذج معنى مذموماً ، ويسلم لهم مرادهم مثل استعمالهم كلمات "التهييج" و "التلميع" و "التمييع" .. الخ .

وذلك كشأن أهل البدع في استعمال لفظ "الجهة" أو "الجسم" و "التركيب" ، وهم يريدون معاني خاصة بهم .

اختراعهم قول "ليس على منهج السلف" أو "ليس على منهج أهل السنة والجماعة" وكأنهم ورثوا عرش السلفية دون غيرهم .

اخترع هؤلاء الجراحون هذه العبارة " ليس من منهج السلف " ، وهي عبارة مجملة ترقى عنهم إلى التكفير والإخراج من أهل السنة والجماعة، والفرقة الناجية .

اخترع هؤلاء الجراحون هذه العبارة " ليس من منهج السلف " ، وهي عبارة مجملة ترقى عنهم إلى التكفير والإخراج من أهل السنة والجماعة، والفرقة الناجية ...

الأصل الرابع والعشرون : استخدامهم سلاح هجر المبتدع ضد المسلمين المصلحين .

الأصل الخامس والعشرون : حملهم أقـوال السلف ، في التحذير من أهـل البدع ، على الدعاة المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة .

الأصل السادس والعشرون : امتحان الدعاة إلى الله بالموقف من بعض أهل العلم .

لما بدَّع هؤلاء جماعة من الدعاة وأهل العلم من غير مبدع حقيقي، اضطروا بعد ذلك إلى امتحان الناس بتحديد الموقف ممن بدعوه، فمن لم يقل بقولهم أخرجوه من السلفية ، ومن قال بقولهم فهو السلفي الحقيقي عند هؤلاء القوم .

الأصل السابع والعشرون : تركهم الحق إذا جاء ممن خالفهم .

الأصل الثامن والعشرون : تربية الصغار على الثلب والشتم والتجريح .

الأصل التاسع والعشرون : إلغاء توحيد الحكم من التوحيد .

الأصل الثلاثون : وجوب السكوت عن انحراف الحكام .

الأصل الحادي الثلاثون : لا أمر بمعروف إلا بإذن الإمام .

المطلب الثاني
غضب ربيع المدخلي وخطاب مفتوح من الشايجي

ولنا معه وقفتان :

الوقفة الأولى : غضب ربيع المدخلي من الشايجي .

اعلم أنَّ رسالة « الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية » للدكتور عبد الرزاق الشايجي ، قد أغضبت الشيخ ربيع المدخلي وجماعته غضباً كبيراً مما جعلتهم يقولون بحق مؤلفها كلاماً لا يليق بطلاب العلم ويصفونه بأوصاف شنيعة ، فانظر معي يرحمك الله ﷻ :

أولاً : ربيع المدخلي .

١) فقال في كتابه « بيان فساد المعيار ص٥ »: « وفي المقابل فقد بلغ بهم البغض لحملة لـواء السنة ،والمنهج السلفي ـ ويقصد نفسه ـ ومنهم مؤلف الخطوط العريضة الذي ملأه صاحبه :

ـ كذباً وبهتاناً وزوراً ...

ـ وذباً عن أهل البدع والتحزب ...

ـ لا غاية له إلا تشويه المنهج السلفي وأهله وتزيين الباطل وأهله .

وكلها تنبع من الهوى والشيطان نزه الله عنها الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح » .

٢) وقال في كتابه « النصر العزيز على الرد الوجيز ص٦٩ » : « مؤلفات ..... تدافع عن أهل البدع والأحزاب المنحرفة فمن ذلك : كتاب الخطوط العريضة لأصول أدعيـاء السلفية الجديدة »

وقال في « ص١٠٣ » : « ومن هذه المؤلفات العديمة النظير كتاب « الخطوط العريضة » أصَّل فيه ثلاثين أصلاً اخترعها بعبقريته الفذة » .

وقال «ص١٠٥»: «وإنني سأذكر أصلين من الثلاثين أطلاً التي اخترعها الشايجي وشيخه للطعن في السلفية الحقيقة وأهلها ».

ثانياً : علي بن سليمان بن محمد الحربي (أحد المداخلة) .

فقال في كتابه «الانتصار على البديع وبيان كذب الشايجي على الشيخ ربيـع ص٤١»: « ومن

هؤلاء العلماء الأفاضل الذين تعرضوا إلى حملات أهل البدع : فضيلة شيخنا ووالدنا الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ،بعد أنَّ بيَّن بفضل الله سبحانه وتعالى حقيقة دعاة الباطل ، وما يحملونه من أفكار ومناهج مخالفة للكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة رضي الله تعالى عنهم .

وقال «ص٤٤ » : « وكان من جملة أولئك الذين انتدبوا أنفسهم لنصرة الباطل وأهله ، والوقوف في وجه أهل الحق والسنة : عبد الرزاق بن خليفة الشايجي .

إذ أجلب عليهم بخيله ورجله، وأرغى وأزبد، واسْتَلَّ قلمه، ونثر كذبه لمحاربة السلفيين ؛ أهل السنة والجماعة منتصراً لأهل البدعة والفرقة فتمخضت تلك الحملة البائسة عن رسالة سماها : (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية الجديدة) ثم أتبعه بشرح لها سماه (أضواء على فكر دعاة السلفية الجديدة) .

فما ترك ـ في هاتين الرسالتين ـ أصلاً من أصول السلفية إلا شوّهه ، ولا وصفاً قبيحاً إلا ألصقه بهم ، إلا أن ذلك لم يشف غليله ، ولم يطفئ النار التي في قلبـه ، فوجه سهمه الثالث نحو الشيخ العلاّمة المحدّث : ربيع بن هادي المدخلي لعله يقضي على المنهج السلفي الذي يدعو إليه الشيخ فألَّف رسالة سماها : (البديع في بيان منهج د. ربيع .... دراسة نقدية وثائقية تكشف اللثام عن حقيقة د. ربيع بن هادي المدخلي في الحكم على الكتب والطوائف والرجال والجماعات) .

وقد سَوَّد صفحاتها كما هو حال أخواتها من قبلها، فجاءت هذه الرسالة أشد ظلماً واعوجاجاً من أختيها ؛ لما حوته من الكذب : ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ [سورة النور، آية : ٤٠] .

الوقفة الثانية : خطاب د. عبد الرزاق الشايجي المفتوح إلى ربيع المدخلي .

الحمد لله القائل : ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ ... والقائل : ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمد ﷺ عبده ورسوله ... وبعد :

فهـذا خطاب مفتوح موجه إلى فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي أريـد أن يطلع الجميع عليه لأنَّ ما فيه يهم كثيراً من الناس في الوقت الحاضر بوجه عام ، والسلفيين منهم بوجه خاص :

ما كنت أود أن أقف هذا الموقف معكم يا فضيلة الشيخ ربيع ــ هـداكم الله ـ ولكنكم أبيتم علي إلا أن أقفه ، وكثيراً ما يجد المرء نفسه ملزمـاً ، باتخاذ موقف معين ازاء فتنة يتعرض لهـا ، وليست فعلتكم هذه بأول أفعالكم مع الدعاة ، وطلبة العلم – بل والعلماء – والمصلحين عامـة ، ولا هي كبوة تخالف سجيتكم على كل حال ، لكنكم كنتم تنالون من غيري ، فيكثر ويبلغني ، وأقرأ لكم وأتعجب من جرأتكم في الاستطالـة في الإعراض ، ولكني آثرت أن لا أجعل من نفسي مخاصماً عن غيري ، فما كلفني الله بذلك ، حتى جاء دوري ، ولم أكن أرتاب – في الحقيقة – لأنه يبـدو أنكم أدمنتم الاستطالة في أعراض المسلمين ، وخاصة الدعاة ، فسامحكم الله .

وقـد كان نصيبي أعظم نصيب ، وتكلمتـم في شأني بكلام شديد ، حيث زعمتـم أنَّ عبد الرزاق الشايجي: «يدافع عن أهل البدع والباطل ويطعن بأهل السنة ـ منهجه فاسد ـ يخدم أهل البدع ، ويخدم أهل الفتن، كل أساليبه مغالطات وكلامه فارغ وكله كذب وأخس من أهل البدع ، شيطان يعرف الحق ويحاربه ، ويحارب أهله وينصر الباطل .... سلفيته ما هي إلا مجرد لباس لضرب الحق وإيذائه ، رجل لا خير فيه ، مصيبة على الإسلام ، يجب هجره ويفعل فيه أكثر من الهجران . رجل يكذب ويبالغ ما يصلح للمناظرة جاهل ، هذا الرجل ليس له شيء من السلفية ، ألف في أهـل السنة كتاباً فيه ثلاثين أصلاً كلها قامت على الفجور والكذب والافتراء ، وجعلتهم أخبث الفرق ، وجمعـوا شر ما عند الفرق ، يلبس السلفية خداعاً لتضليل الشباب ، أساء إلى السلفيين أكثر من أهل البدع . يتبع بكتاباته أسلوب المنافقين فهم يظهرون الإسلام وهو يظهر السلفية ، ثم يحارب أشد من المنافقين .. فالمنافقين في عهد الرسول ﷺ لم يضعوا ثلاثين أصل .. هـذا هو النفاق ، ويظهر السلفية ثم يكر على أهـل السنة والمنهج السلفي ويحطمه، متستر يدافع عن أهل البدع ويلمعهم ويشوه أهل السنة. أخطر على الإسلام وعلى السلفية من أهل البدع الواضحين . يلبس لباس السلفية ثم يضرب في أهلها ضرباً شديداً، ثم يمدح أهل البدع والضلال، ويدافع عنهم بقوة ثم لا يترك شراً في أهل البدع ... أي جناية على الإسلام أشد من هذه » .

وألقيتم بهذا الكلام إلى الطلبة والطالبات في كلية الشريعة التي أقوم بالتدريس فيها عبر الاتصالات الدولية المتكررة ... وقد كان سبب توجه هؤلاء الطلبة ، والطالبات بالسؤال إليكم – علماً أنكم

تقيمون في المدينة النبوية ـ هو أنَّ بعضاً من دكاترة الكلية يوجه الطلبة والطالبات إليكم ـ معتبرين إياكم إماماً " لأهل السنة " في هذا العصر – ولا يرضون سوى قولكم ، فينزلونه منزلة المعصوم لا يجوز لأحد أن يرد عليه .

ولما كان الشيخ ربيع بن هادي ينزع في نقده لي وفي غيري من طلبة العلم والدعاة إلى المنهج الذي اخترعه في النقد والذي سماه : " منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف" .

وكان قد خرج على المسلمين بهذا المنهج الظالم الذي نسبه إلى سلف الأمة ، وأهل السنة والذي يقوم على التعدي والظلم واتهام الناس بالباطل ، وإخراج المسلمين من الإسلام ، ورميهم بالبدعة والزندقة ... فإنني رأيت دفعاً للظلم الواقع عليَّ ، ودفاعاً عن نفسي ، والدفاع عن النفس مشروع بل واجب أحياناً لقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ ، وكذلك دفاعاً عن منهج أهل السنة والجماعة الحق في النقد والنصح لكل مسلم ...رأيت أن أوجه هذا الخطاب إلى الشيخ ربيع بن هادي خاصة وللمسلمين عامة – وأنا وإن كنت أصغر من الشيخ ربيع سناً ، وأقل علماً إلا أنَّ الرد على المخالف للحق من أصول أهل السنة والجماعة ودفع الظلم عن النفس مشروع ـ فأقول له :

أولاً : هذا المنهج الذي سميته "منهج أهل السنة في نقد الرجال والكتب والطوائف" ليس سوى منهج أهل البدع ، وقد سلكتم في حشد النقول المؤيدة لمذهبكم المخترع ، طريقة أهل البدع في البحث عما لهم ، والإغضاء عن ما عليهم من الآثار، فقد تركت كثيراً من النقول التي تعرفها عن السلف والأئمة وكبار المحدثين كأنها لا تخدم ما كنت ترمي إليه .

ثانياً : قولكم يا شيخ ربيع أنني دخلت السلفية لهدمها هو حكم على السرائر والضمائر، ودعوى بالاطلاع على الغيب وأنا بحمد الله لم أعرف دعوة غير الدعوة السلفية ... فعلى أيدي مشايخها تلقيت العلم ... فكيف أكون قد دخلت السلفية لهدمها ... كما أنه بشهادة أتباعك ومريديك في الكويت أنني من أشد السلفيين دفاعاً عن السلفية سواءً بالمقالات أو المناظرات ...ثم إنَّ هذه السلفية ليست داراً ، ولا ضيعة لكم يا شيخ ربيع ، ولا لأتباعكم ومريديكم حتى تحكم على من يدخل فيها ويخرج منها .

ثالثاً : قولكـم يا شيخ ربيع ، أنني ألفت في أهـل السنة ثلاثين أصلاً ، كلها قـامت على الفجور والكذب والافتراء ، وجعلتهم أخبث الفرق .

والجواب أنَّ الذي قلته إنما هو في جماعة نسبت إلى السلفية أصولاً ليست من السلفية... وعندي الدليل القاطع على أقـوال هـذه الطائفة ، في كل أصل أصلوه ،وقالـوه ، وأنا عندما كتبت كتاب (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية) **لم أذكر أحداً بالاسم** فلماذا حملتم يا شيخ ربيع هـذه الأصول الثلاثين عليكم فإذا كنتم تعلمون أنَّ هـذه الأصول لا تنطبق عليكم ، ولستم من القائلين بها .. فهي لا تهمكم إذاً ، ولا تعنيكم ... وإذا كنتم ترون أنكم من القائلين بهذه الأصول فلتقل إذن إنَّ هذه الأصول هي أصولنا ولتذكر ولتدلل أنها هي أصول أهل السنة كما تدعي ...

فضيلة الشيخ ربيع بن هـادي : أنا أعلم أنَّ هـذه الورقات القليلة ، في هـذه الرسالة ربمـا سيكون مصيرها مصير الورقات الأربع ، المشهورة لشيخنا بكر أبو زيد ، فقـد ناله منكم في كتابكم الذي ملأتموه بالسباب والشتائم ما الله به عليم كل ذلك رداً على رسالته البليغة ، وأنني أريد أن أتأسى بالشيخ بكر أو زيد ، وأنا أعلم أنه ربمـا نالني منكم أضعاف ما قلتمـوه في الشيخ بكر أبو زيد ، ولكنني في الحقيقة أريد أن أتقرب إلى الله بسبكم لي ، ولكني أختلف عن هـؤلاء ، أنني سأخرج مذهبكم كله للناس .. ما خفي منه ، وما ظهر ، وسأنشر على الجميع حقيقة مذهبكم الباطني الذي تخفونه ولا تظهرونه وتتعاهدوا على كتمانه ليعلم الناس حقيقة المنهج الباطل الذي يسمونه، منهج أهل السنة في الحكم على الطوائف والكتب والرجال .

د. عبدالرزاق الشايجي

المبحث الثالث

المليباري وتكبر ربيع المدخلي

قال الشيخ حمزة المليباري : « فهذا الذي أقدمه إليكم ـ إخواني الكرام ـ بعنوان : « ما هكذا تورد يا سعد الأبل تعقيب ، كتبته سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ، حين كنت طالباً في مرحلة تحضير رسالة الدكتوراه ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ضمن حوار تحريري جرى بيني أحد أساتذة الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، يُدعي الدكتور ربيع ، حول بعض القضايا العلمية المتصلة بمنهج المحدثين النقاد في التصحيح والتعليل .

ـ حين أرسلت له رسالة في حدود سبع صفحات لأنبهه على أخطائه العلمية الفادحة، في فهمه لنصوص النقاد ، ومصطلحاتهم الواردة في تعليل حديث ابن عمر ، في فضل الصلاة في المسجد النبوي ، وذلك في كتابه بين الإمامين : مسلم والدار قطني ، ثار ثائره ، ثم جاءني رد عليها بعد شهرين تقريباً تبلغ صفحاته إحدى وثمانين صفحة .

ـ وعلى الرغم من مخاطبتي له في تلك الرسالة بعبارات محترمة وأسلوب علمي نزيه ، فإنَّ الأستاذ أبي إلا أن يخاطبني في جميع ردوده بتكبر وعناد واستهزاء ...

فإني أقدم إلى قرائي الأعزاء ذلك التعقيب ، بعد إجراء تغيير في أسلوبه ، وترتيب جديد لمواضيع الحوار ، وحذف كثير من الجزئيات الفرعية ، التي تتصل بأسلوب الطرفين في المناقشة ، وسياق نصوصها ، والتي لا طائل في ذكرها ، ذكراً مزيداً من الأدلة التي تفند دعاوى الأستاذ التي يطلقها في كتابه كراً وفراً وتدحض شبهاته التي استغلها **للإساءة إلى سمعتي** يبن طلبة العلم وأهله، وإيذائي **بأنواع من السب والشتم والتهم والطعن في النية** »[١٢٩] ا.هـ

وقال المليباري: «لما وقف الأستاذ على ما شرحت له من الحقائق التي تكمن في حديث ابن عمر وأنَّ الإمام مسلماً لم يورده في صحيحه من أجل اعتماده ، ولا تصحيحه ، وإنما لبيان الاختلاف

---

(١٢٩) انظر ما هكذا تورد يا سعد الأبل ص٨-٩ .

فيه صعق بأخطائه العلمية التي وقعت منه حين صحح تلك الروايات مخالفا لأولئك النقاد ، وقد كان يتخيل أنَّ نتائج أبحاثه ، ودراسته في كتابه (بين الإمامين) ، إبداع نادر في مجال الأبحاث العلمية الأكاديمية.

بما أنَّ الدكتور ربيع الذي كان رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة آنذاك ، لم يعجبه ذلك مني ، ولم يكن مستعداً لتصحيح أخطائه العلمية ، ربما لأني طالب غريب عن البلد أصغر منه يدرس في عقر داره ،أخذ يقلِّب الحقائق رأساً على عقب، فاتهمني مباشرة ـ وكان ذلك سهلاً عليه ـ بأني ضعفَّت من صحيح مسلم حديثين وضيعت جزءاً من السنة ،وكانت مهارته في توهيم القارئ بصواب ما يدعيه لفتة للانتباه .

ثم استخدام لسانه وقلمه في للإساءة إليّ ، ولم يكتف بذلك ، بل أرسل بخفية رسالة مغرضة إلى مدير جامعة أم القرى يتهمني فيها بالانحراف ثقافياً وعقدياً حاثاً له على فصلي من الجامعة لكنَّ الله تعالى حفظني من شرور ذلك الصنيع الذي يذكرنا بحديث النبي ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتي يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر »[١٣٠] »[١٣١].

ومن ذلك ما قاله المليباري (ولنا عليه ملاحظات منهجية متعددة) في كتابه (منهج الإمام مسلم في صحيحه والرد على الدكتور ربيع المدخلي): (ما نقلته هنا (إلا) قليل من كثير ،وثمة أمور كثيرة خطيرة تأسفتُ لها كثيراً وكثيراً، ولا أحب أن أتابعها هنا في هذا الملحق لأنها نتنة، بل أتركها كلها إلى المحاكمة يوم الحساب أمام رب العالمين .

وهل كان الأستاذ [يعني : الدكتور المدخلي] يظن أنَّ له الحق أن يتكلم، ويكتب ما يشاء دون تحفّظ ،وورع في حق امرئ مسلم بريء ، ثم لينشره ليكسب كسباً مادياً ، ثم لا يُحاسب عليه يوم القيامة.

---

[١٣٠] انظر ما هكذا تورد يا سعد الأبل ص١٠-١١ .

[١٣١] انظر كتاب التيار المدخلي ص٢٢٧ .

ولم يتوقف الأستاذ إلى هذا الحد ، بل كتب إلى رئيس جامعة أم القرى رسالة سرية ــ ونُسختها ما زالت محفوظة لدي ـ يُحبّذ فيها بطريقته الخاصة معاقبتي وفصلي منها ، وأنا على وشك النهاية من إعداد رسالتي الدكتوراه ، ولولا عناية ﷻ وحفظه لي لكان الأمر سيئاً جداً ، ولله الحمد ،والشكر دائماً وأبداً.

ومن تلك العناية الربانية التي لا أنساها أبداً أن تُناقش رسالتي بشكل عادي ثم أكون مُرشحاً إلى وظيفـة التدريس في قسم الكتاب ، والسنة بجامعـة أم القرى ، من قبل عمادة كليـة أصول الدين بالجامعة، رغم اتصالاته السرية بالمسؤولين بالجامعة لتعكير الجو، حتى يتراجعوا عن التعاقد، وهذه نعمة كبيرة من الله سبحانه أذكرها في سبيل حمده وثنائه) ا.هـ

نذكر هذا إشارة إلى الجانب السلوكي من شخصية الدكتور ربيع، وإلا : فإن لنا انتقادات علمية ومنهجية عدة على هذا المليباري ـ هداه الله ـ [١٣٢].

[١٣٢] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٣٨١ .

المبحث الرابع
كتاب انصر أخاك وغضب ربيع المدخلي وجماعته

ولنا معه وقفتان :

الوقفة الأولى : وقفـات تأملية مع كتاب (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) للشيخ أبي عبد الله صالح بن عبد اللطيف النجدي.

١) قال « ص٥ »: « فإنَّ الله ﷻ قـد حرَّم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرماً، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» وبين ﷺ معنى نصرته ظالماً بقوله: « تأخذ فوق يده » [رواه البخاري] .

وإنني من هـذا المنطلـق الشرعي استعنت بالله ﷻ ، في الكتابـة في قضية مؤسفة ، ما كنت أظن حدوثها ، ولكنها وقد حدثت الآن فإنَّ الواجب على أهل العلم، أن يسهموا في منعها ، أو على أقل الأحوال في تخفيفها ،هذه القضية تتمثل في حصر المنهج السلفي في مسائل معينة وعلى فهم شخص واحد أو أشخاص معينين من المعاصرين ومن خالف في هذه المسائل التي لا تخرج أكثرها عن مسائل الاجتهاد ، التي تتعلق بتحقيق المناط ، فإنه خارج عن المنهج السلفي ، ومنابذ لأهـل التوحيد والسنة .

وصار كثير من أهل العلم والإيمان ، والفضل يُمتحن بسبب هذه المسائل ، ويُصنف في أهل البدع ظلماً وظناً إذا خالف فيها أو في بعضها، ولم يسلم من هذا الظلم إلا القليل من المعاصرين، علماً بأنَّ هذه الطريقة وهذا المسلك لو طبق على المتقدمين لما بقي أحد صالحاً للأخذ عنه إذا استثنينا القرون الثلاثة المفضلة .

وقد حمل راية هذه القضية وبحماس شديد الشيخ **ربيع** بن هادي المدخلي الذي يدافع عن منهج أهل السنة والجماعة ، ويحب عقيدتهم ولا يعتمد مخالفتها فيما أظن ، ولكن أُتى من قِبل فهمه ، فصار حربة في وجه كل من خالفه من إخوانه السلفيين، وهو نفسه يعلم أنَّ هؤلاء محبون للسلف الصالح مقتدون بهم ، لكنهم يختلفون معه في مسائل اجتهاديـة ليست من المسائل المحسومة بنص

أو إجماع .

وإنَّ من الحق الذي لا بد من بيانه ، أنَّ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بغى على كثير من علماء أهل السنة ودعاتهم ، ووصفهم في كثير من كتبه ، وأشرطته بأوصاف ذميمة ، وحشرهم مع أعداء الإسلام ، وظن ـ هداه الله ـ أنَّ عمله هذا من الجهاد في سبيل الله ، ومن الرد على أهل البدع ، وتبعه طائفة من المنتسبين إلى أهل السنة ، وإن كانوا قلة ولله الحمد إلا أنهم يقتدون به في مسلكه هذا ، بل إنَّ بعضهم طمع في تحقيق بعض المصالح الدنيوية من خلال الانتماء إلى هذا المسلك ، وبعضهم اتخذ هذا المسلك سبيلاً لتصفية حساباته مع بعض مخالفيه وخصومه .

وقد اجتهد بعض المصلحين والغيورين على إخوانهم من أهل السنة فأرادوا منع الشيخ ربيع وأتباعه من هذا البغي والظلم ، ورأوا أنَّ هذه الفتنة :

ـ لا تزيد الأمة إلا فرقة .

ـ ولا الأخطاء إلا كثرة .

فنصحوا للشيخ ربيع لعله يرجع أو يتأمل في خطورة ما يفعل خاصة أنَّ هذه الفتنة فرح بها أعداء الإسلام الكاشحون أيما فرح ، بل حققوا من خلالها ما لم يحلموا به ، وإلى الله المشتكى ...

٢) وقال « ص٧ » : « وسيمر بك ـ أخي القارئ ـ الشيء الكثير من هذا منقولاً بحروفه عن الشيخ ربيع، ومع ذلك فإني أدعو الشيخ ربيعاً أن يتأمل في واقعه، ومواقفه ، وأن يحسب حساب ليوم العرض على الله ، وألاَّ تأخذه العزة بالإثم فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل وما ضر الشيخ ربيعاً لو وضع احتمالاً ولو يسيراً أنه على خطأ ثم تفكر في حاله وحال المخالفين له والله ﷻ يقول : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ... ﴾ [سورة سبأ: ٤٦].

وإني أذكر الشيخ ربيعاً بقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف ١٠٣ ، ١٠٤]

أقول هذا رغبةً مني في رجوع الشيخ ربيع عن هذا المسلك ، الذي آذى به إخوانه من أهل السنة وإن كان الأفق لا يلوح فيه أي رجوع ، لا سيما وقد عرفت أخي المسلم ما جازى به الشيخ ربيع

أخاه الشيخ بكراً ـ أبا زيد ـ على نصيحته بل إنَّ الكثيرين صاروا كلما لبثوا شهراً أو شهرين ترقبوا كتاباً جديداً للشيخ ربيع وهم يتساءلون عن الضحية الجديدة من رجالات أهل السنة والجماعة .

وعلى هذا فإنَّ كتابي هذا :

ـ ليس مجرد نصيحة للشيخ ربيع .

ـ ولكنه أيضاً دفاع عن منهج أهل السنة والجماعة ، الذي يجعله الشيخ ربيع ذريعة للصيال على المخالفين له .

ـ وهو أيضاً دفاع عن كل الذين أوذوا في عقيدتهم ومنهجهم وأعراضهم لا لشيء إلا أنهم خالفوا الشيخ ربيعاً والله جل ذكره يقول ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[سورة الشورى٣٩]

ـ وفي هذا الكتاب أيضاً : إظهار لأخطاء الشيخ ربيع الواضحة من كتبه ، وكلامه ، كي يحْذَرها المسلمون عامة ،علماً بأنني لن أعامل الشيخ ربيعاً بمثل طريقته في تفسير كلام الآخرين بفهمه هو الذي يُلزم به خصمه ....

ولذا فإني أقولها ـ ولو كانت مُرة ـ إلا على من قرأ كتابي هذا إلى آخر صفحة فيه وبدون تعصب لأحد من الناس .

أقول : سيظهر لك أخي القارئ أي ظلم حصل لمنهج أهل السنة والجماعة ، من جراء تصرفات الشيخ ربيع وأمثاله ـ هداهم الله ـ هذا فضلاً عن الظلم الذي وقع على كثير من علماء ، ودعاة أهل السنة والجماعة في هذا الزمان والله تعالى يقول ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ [سورة الأحزاب ٥٨]

إنه لم يكن بودي أن أخصص كتاباً مثل هذا عن الشيخ ربيع المدخلي ، ولكن بلغ السيل الزبى ، وفتنة هؤلاء القوم ـ أعني الشيخ ربيعاً وأتباعه ـ أراها تعظم ، وتزيد وقد يغتر بها بعض الناس وإني أرى أنَّ الشيخ ربيعاً يحمل كثيراً من وزر هذه الفتنة فهو شيخها ، ومؤصلها وحامل رايتها ، حتى غلا فيه بعض أتباعه غلواً كبيراً . [انظر فصل : اعتداد الشيخ ربيع بنفسه]

ولا يهولنَّك ـ أخي في الله ـ هـذا الكلام ، فإنك ستجد إن قرأت ـ بعين الإنصاف ـ صحة ما أقول .

والذي نقلته عن الشيخ ربيع ، إنما هو غيضٌ من فيض ، ومن كتاباتـه فقط أما أشرطته فهي أشد بكثير ، وأعظم من ذلك وأفظع ، وهو يرى نفسه في ذلك غير آثم ولا ظالم لأنه يعد خصومه من أهل السنة والجماعة أهل بدع يجب فضحهم ، والتحذير منهم[١٣٣].

٣) وقال « ص١٢ » :« ولا يعرف عن الشيخ تصنيفه الكتب ولا تدريسه في المساجد وحلق العلم ، بل يكاد ينحصر تعليمه وتدريسه في أروقة الجامعة الإسلامية ، وليس له نشاط يذكر في المساجد إذا ما قورن بغيره ممن هو أدنى طبقة منه ، فضلاً عن أقرانه من المشايخ والدعاة السلفيين ، وقد أحصيت كتبه ، وأشرطته المسجلة في دور التسجيلات ، فكانت لا تتجاوز الخمسة كتب ـ إذا استثنينا كتب الردود والشتائم التي صدرت مؤخراً ـ أما الأشرطة فلا تتجاوز الأربعين ، وأكثرها محاضرات في هذه الفتنة التي تولى كِبرها ، وليس في شيء منها دروس منهجية تأصيلية .

هذا وقد كان الشيخ ربيع عضواً في صفوف جماعة الإخوان المسلمين لسنين عديدة ، ثم تركهم ، وانقلب عليهم ، فصار ينتقدهم [انظر كتاب (النصر العزيز للشيخ ربيع المدخلي ص١٨٧) ، وكتاب (الإرهاب الفكري لزيد المدخلي ص ٨٤)].

وفي الفترة الأخيرة من حياته ، وتحديداً : بعد اندلاع حرب الخليج واجتياح العراق للكويت عام ١٤١١هـ ، اتجه الشيخ ربيع إلى محاربة من يظنهم من أهل البدع ، وصارت أكثر كتاباته وأشرطته وتقريراته ضدهم وفي تصيد أخطائهم فيما يزعم علماً بأنَّ أكثر هؤلاء من المشهود بسلامة العقيدة وصحة المنهج ، بل كان هو نفسه يزكيهم ويثني عليهم من قبل ذلك .

ولما غلبت عليه هذه الحال صار يصنف الناس فمن وافقه وتابعه فهو سلفي وموحِّد وعلى الجادة ومن خالفه فهو خلفي ،أو حزبي أو مبتدع ، وتبعه على هذا مجموعة من محبيه وأكثرهم لا يُشهد لهم بعلم ولا ورع .

وصارت هذه المجموعة حزباً فوضوياً يقلد الشيخ ربيعاً في آرائه ومواقفه فمن بدَّعه ربيع فهو المبتدع ومن أثنى عليه ربيع فهو السلفي ، وإن كانوا يقولون أنهم ضد التحزب وضد الجماعات ويسمون

---

[١٣٣] انظر كتاب أنصر أخاك ظالماً، أو مظلوماً" نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع المدخلي" ص١ـ٩ .

عملهم هذا أخوة في الله ، إلا أنَّ الواقع يشهد بما أذكره عنهم ، ويعرف هذا القريب والبعيد ، وصاروا يمتحنون كل الدعاة ، وأهل الصلاح بأسئلة معينة فمن نجح في الامتحان عندهم فهو سلفي ، ومن أخطأ دخل في دائرة التصنيف التي أخف دركاتها قولهم : (غامض ـ متلون ـ غير واضح) والله المستعان .

٤) وقال « ص١٣» : « والشيخ ربيع معروف بسرعة الانفعال والغضب ، لدرجة أنه يخرج عن طوره لأدنى سبب ، حتى إنه لا يدري أحياناً ما يخرج من رأسه ، وما يتلفظ به لسانه ، وتكاد تسيطر على تفكيره عقدة المؤامرة ، ويفسر تكرر الأشياء بأنها عن تنظيم وتخطيط لأنه يتوهم أشياء لا حقيقة لها فيبني على تلك الأوهام تحليلات عجيبة ونتائجَ خطيرة .

الوقفة الثانية : ردود فعل ربيع المدخلي وجماعته الغاضبة .

اعلم أنَّ كتاب (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) قد أغضب ربيع المدخلي وجماعته فوصفوه نتيجة ذلك بأقبح الأوصاف وأبشعها ، وإليك هي :

أولاً : الشيخ ربيع المدخلي .

١) قال في كتابه في «مجموع الكتب والرسائل ١٥/١٩٣» : « السؤال : بيع كتاب وهو بعنوان (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) فهل رددتم على هذا الكتاب ؟

الجواب : " ما رددت عليه :

ـ لأنه أحقر من أردّ عليه .

ـ لأنه أولاً قد يكون هذا الكاتب يهودياً، قد يكون نصرانياً، قد يكون شيوعياً، قد يكون بعثياً ، قد يكون من أي دين، قد يكون من أي نحلة .

ـ وأراد أن ينصر أهل البدع على ربيع ، لأنَّ إن شاء الله دعوة ربيع دعوة أهل المنهج السلفي " . فاحتقاراً له ما رددنا عليه ...فتباً لهذا الكذاب وملأ كتابه بالأكاذيب وهو أحقر من أن يتصدى للرد عليه » .

٢) قال الشيخ ربيع في تقريضه لكتاب « دفع بغي الجائر الصائل على إمام الجرح والتعديل » : « وبعد: فقد تصفحت كتاب « دفع بغي الجائر الصائل» نقد علمي لكتاب انصر أخاك ظالماً

أو مظلومًا فوجدته كتابًا قيماً دفع فيه بغي هذا الظالم بالحجج والبراهين الساطعة.

وبين ما ارتكبه من خيانات وبتر ، وتلبيس ودفاع بالباطل عن الظالمين المعتدين ، الذين تعددت مظالمهم ، فمنهم من ظلمه شامل للقرآن وللعقيدة والمنهج السلفي وللصحابة الكرام » .

ثانياً : المدخلي أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان .

الذي رد على مؤلف كتاب (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) بكتاب سماه (دفع بغي الجائر الصائل على إمام الجرح والتعديل نقد علمي لكتاب (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) ولك أخي الفاضل أن تتصور كمية الأوصاف والتجاوزات عليه ، ولكننا سنكتفي بفقرتين خشية الإطالة :

١) فقال « ص٣٠ » : « وقد يجد البعض في نفسه غضاضة ،من مخاطبتي للمردود عليه في هذا الكتاب بـ «الجائر» و« الصائل» ، ولكن المنصف الذي يقف على مفتريات هذا الكاتب من :

- كذب ..
- وتدليس ..
- وغش ..
- وجهل مركب ..
- واتهام للأبرياء بل وللعلماء ..

سوف لا يستكثر أن يقال عنه ما قلت » ا.هـ

٢) وقال « ص٣٥ » : « وبعد، فقد بدأ صاحب كتاب (انصر أخاك ظالِمًا أو مظلومًا) .. نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع المدخلي – ذاك الكاتب المجهول ... » .

الوقفة الثالثة : ربيع المدخلي وأبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان عجائب وغرائب .

أولاً : تزكية ربيع المدخلي لأبي عبد الأعلى .

ذكر في « هامش ص٣٠ » : « وقد قام أحد إخواننا وهو أبو عبد الأول تميم بن طاهر جزاه الله خيراً ـ بالاتصال على الشيخ سلمه الله ـ وسأله بعض الأسئلة الهامة المتعلقة بالشبهات التي أثارها هؤلاء المتعصبين .

* وهذا نص البيان الذي أنزله الأخ تميم على شبكة سحاب :

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه.

أما بعد؛ فقد رزقني الله سبحانه في ليلة السبت الموافق (١٠) من شعبان (١٤٢٥هـ)، (٢٤) من سبتمبر (٢٠٠٤م) التحدث على الهاتف مع فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي ـ حفظه الله ـ مرتين في حضور الشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، وقد تم تسجيل المكالمة الثانية بعد استئذان الشيخ ، لكن لم أتمكن من تسجيل المكالمة الأولى ، لكن الشيخ أحسن الله إليه قد أذن لي بنشر ما دار في المكالمتين .

أما عن المكالمة الأولى، فقد سألت الشيخ ربيع حفظه الله قائلاً : فضيلة الشيخ حفظك الله، إنَّ أخانا الشيخ خالد محمد عثمان منذ أن نشر كتاب (دفع بغي الجائر الصائل) وهو يتعرض لأذى شديد من قبل طائفة من المتعصبين لأحد المشايخ عندنا هنا في مصر ، وهم يطعنون فيه ، فهل تأذنون حفظكم الله بذكر كلمة في حق أخينا الشيخ خالد وفي حق كتبه حيث إنَّ هناك أيضاً من يدعي أنَّ الشيخ خالدًا ليس أهلاً للتصدر لمقام التأليف ، والتحقيق ؟

فأجاب الشيخ ربيع ـ سلمه الله ـ : الأخ خالد بن محمد بن عثمان :

ـ سلفي .

ـ وكتاباته طيبة .

ـ ومنهجه طيب .

ـ وأنا راض عن كتاباته .

ـ وأرى أن يسعى للتدريس في أحد المساجد عندكم في مصر، لعل الله ينفع به الشباب عندكم .

ـ ثم دعا الشيخ ربيع لأخينا خالد بالخير.

وبعد انتهاء المكالمة الأولى ، تذكرت أنه قد يفتري المتعصبون ضد الشيخ خالد علي بأني أكذب على الشيخ ربيع ـ حفظه الله ـ في تزكيته للشيخ خالد ، فأعدت الاتصال على الشيخ ربيع مرة أخرى ، واستأذنته – سلمه الله – أن أقوم بتسجيل تزكيته للشيخ خالد ، حتى تكون وثيقة ثابتة ضد هؤلاء المتعصبين...

فقال الشيخ حفظه الله : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله، وصحبه

ومن اتبع هداه.

أما بعد : فإني لا أعرف عن خالد محمد عثمان أبو عبد الأعلى إلا أنه من طلاب العلم الجادين والسائرين على منهج السلف الصالح ، ولا أعرف عنه إن شاء الله إلا خيراً ، وإني لأرجو له أن ينفع الله به ، أرجو له الثبات على هذا المنهج ، وأن ينفع الله به الشباب في مصر ، لنشر المنهج السلفي في أوساطهم ودفع الشبهات التي يقذفها أهل الفتن والأهواء على هؤلاء الشباب، وأسأل الله أن يكثر من أمثاله، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ا.هـ

قلت : وكان من الحديث الذي دار في المكالمة الأولى بين خالد ، وأنا شاهد عليه ، وقد سمعت الحوار بأذني ما يلي :

ذكر أخونا خالد للشيخ ربيع ـ سلمه الله ـ : أنَّ هؤلاء المتعصبين يدَّعون أنَّ الشيخ ربيعاً لم يطَّلع على كتاب دفع بغي الجائر الصائل الاطلاع الكامل، وأنه غير راض عن الكتاب ، أو أنه حفظه الله قد تراجع عن تزكيته للكتاب ، ويدَّعي بعضهم أيضاً أنَّ الشيخ خالداً قد خدع الشيخ ربيعاً ليحصل منه على تقديم للكتاب؟

فأجاب الشيخ ـ أعزه الله ونصره ـ قائلاً :هذا كذب علي وإن كان الكتاب يحتوي على ثناء علي وأنا لا أحب المدح إلا أنَّ الكتاب فيه دفاع عن الحق وعن المنهج السلفي ،وأنا راض عن الكتاب .....جزى الله شيخنا العلامة ربيع خيراً وزاده رفعة وعزة ووفقه دائما إلى نصرة الحق وأهله، والله سبحانه على – ما سجلته هنا – شهيد وهو حسبي ونعم الوكيل » ا.هـ

ثانياً : تحذير ربيع المدخلي من تلبيس أبي عبد الأعلى خالد عثمان المصري.

جاء في صوتية للشيخ ربيع المدخلي بعنوان «تحذير العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله من الكذاب المتلون خالد عثمان » وإليك نصها :

الحمدُ لله ، والصّلاة والسّلام على رسول الله وأله وصحبه ومن والاه ؛ أمّا بعد :

فإلى الشّيخ حسن عبد الوهّاب البنّا وفّقه الله وسَدَّدَ خُطَاه، ومتَّعَه بالصّحة والعافية أمّا بعد؛ فإنِّي أُحَذِّرِكَ من (أبي عبد الأعلى) الّذي يُفَرِّق السّلفيين وشَوَّهَ الدَّعوة السّلفية ودافع عن أهلِ الباطل، دافع عن **محمّد بن هادي!** الّذي هذا شَأنُه فرّق السَّلَفِيين وشَوَّه الدّعوة السّلفية ؛ يدافع عنه وإنّ

الطُّيور على أشكالها تقع ، فاحذَره ؛ بلغنا أنّه يُلبِّسُ عليك !! فاحذَر أشدَّ الحذر ولا تُصَدِّقُوهُم، واسألهُ عن محمّد بن هادي وسَيُجِيبُك ، قل له[١٣٤] : ايش موقفك من محمّد بن هادي !؟ محمّد بن هادي بارك الله فيك قَذّف وطَعن وشوَّه بارك الله فيك وعِندَنا عليه مَآخِذ كثيرة فاحذَر منه بارك الله فيك ، واعرِف حقيقتهُ بارك الله فيك ، وإذا شِئتَ أن تَسأَلَهُ عن محمّد بن هادي ، فاسألهُ عنه ، سَيظهَرُ لك إن شاء الله ، بارك الله فيك.

فإذا قال أَطعَن في محمّد بن هادي سَجِّل كلامه ويُنشَر بارك الله فيكم .

وقد بلغني أنّك طَعنت في عبد الواحِد المدخلي ووصَفتَهُ أنّه من الخوارج !! وأنا أقول أنّه بريء من هذا ، نعوذ بالله من مذهب الخوارج ، هذا بعيد عنه جداً، هو على مذهب السّلف ، فانتبه لهذا بارك الله فيك ، وأرى أن تَعتَذِر عن هذا وأَعلِن ذلك بارك الله فيك، خلاص.

---

(١٣٤) هذا هو مقصد أهل العلم بقولهم : أنَّ من أصول المدخلية : الامتحان بالأشخاص .

الفصل الثاني

غلو ربيع المدخلي في ثناءه على نفسه وكتبه ومنهجه وأنه حامل لواء الجرح والتعديل

وتحته :

المبحث الأول : **غلو ربيع المدخلي في ثناءه على نفسه وكتبه ومنهجه** .

المبحث الثاني : **ربيع المدخلي وغلوه في نفسه بأنه حامل لواء الجرح والتعديل** .

المبحث الأول
غلو ربيع المدخلي في ثناءه على نفسه وكتبه ومنهجه

المطلب الأول
ربيع المدخلي وحصره المنهج السلفي بنفسه

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : أنا المنهج السلفي ، والمنهج السلفي أنا .

هكذا هو لسان حال أو مقال الشيخ ربيع المدخلي وإليك الدليل والبرهان :

١) قال في كتابه «مجموع الكتب والرسائل ١٥/١٩٣»: «وأراد أن ينصر أهل البدع على ربيع ، لأنَّ ـ إن شاء الله ـ دعوة ربيع **دعوة أهل المنهج السلفي** » .

٢) قـال في كتابه « مجموع الكتب والرسائل ١ / ٤٨٢ » : « ووالله ما يسعى في الكلام فيَّ ولا الطعن في ما نحن فيه إلا لتكون النتيجة **إسقاط المنهج** فالذي يكره هذا المنهج يتكلم في علمائه، الذي يبغض هذا المنهج ويريد إسقاطه يسير في هذا الطريق وهي طريق مفتوحة لهم : طريق اليهود وطريق الأحزاب الضالة ... » .

٣) قال الشيخ ربيع المدخلي (كما في المقطع الصوتي) جواباً على من سأله قائلاً : (السائل : هناك من يقول أنَّ الشيخ ربيع معصوم في المنهج ، ما تقول أنت في هذا ؟

الشيخ ربيع : لا لا ، أقـول لست معصومـاً في المنهج ، ولكن – أسمع – لا أعرف لي خطأ في المنهج)[١٣٥] ا.هـ

وهكذا كان يراه المداخلة أتباع ربيع المدخلي وإليك الدليل والبرهان :

قـال أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان في كتابـه : « دفع بغي الجائر الصائل ص١٥ » : « هذه هي الطبعة الثانية من كتاب: الدفع بغي الجائر الصائل على إمام الجرح والتعديل وعلى

---

[١٣٥] انظر كتاب لتيار المدخلي ص٢٥ .

المنهج السلفي وأئمته بالباطل وكان اسم الكتاب في الطبعة الأولى: لدفع بغي الجائر الصائل على العلامة ربيع بن هادي والمنهج السلفي بالباطل ، وقد آثرت هذا التغيير لعدة مصالح .

ـ منها أن يدرك القارئ أني لا أذب عن العلامة ربيع لشخصه ،**وإنما أذب عنه للمنهج السلفي** الذي يحمله ، ولكونه إمام علم الجرح والتعديل في هـذا الزمان فالذب بالأصالة هو عن شريعة الله سبحانه ، والتي حفظت بعلم الجرح والتعديل ضد المحرفين والمبطلين .

ـ ومنها : أنَّ هذا الذب لا يختص بالعلامة ربيع أو بعلم الجرح والتعديل فحسب بل يشمل أيضاً الذب عن أصول المنهج السلفي » .

الوقفة الثانية : ربيع المدخلي هو حسن البنا ، وحسن البنا هو ربيع المدخلي .

إنَّ الملاحظ في حسن البنا أنه سعى من خلال خطاباته ، وكلامه مع أتباعه إلى ربطهم بشخصه دون سواه حيث أفهمهم أنه هو الإسلام ، وأنـه المؤيد من الله ﷻ الذي يتكلم نيابة عنه ، وعن ورسوله (ﷺ) المصنوع على عين الله ، الذي اختاره لدعوة الإخوان والموعود بالمدد والنصر الرباني كل ذلك ليجمع من حوله السذج والجهلة من الناس ، ويربطهم بشخصه بطاعـة لا اعتراض ولا خروج عليها أبداً وإلا ستكون عقوبته جهنم وبئس المصير وإليك البيان :

البرهان الأول : لا فهم للإسلام إلا من طريق البنا .

هنا يذكر البنا لجماعته أنه لا طريق لهـم لفهم الإسلام إلا عن طريقـه ، فقال في « رسالة التعاليم ص٢ » : « أنْ توقن بأنَّ فكرتنـا إسلامية صميمة وأنْ تفهم الإسـلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز » .

أقول : وطالما أنَّ البنا هـو سبيل الجماعة لفهم الإسلام ، ولا سبيل لهم سواه لذلك نراه يقول في «رسالة التعاليم ص٢»: «والقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة .وللقيادة في دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطة القلبية والأستاذ بالإفادة العلمية والشيخ بالتربية الروحية والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعاً والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات ».

البرهان الثاني : هذا بيان من رب العالمين .

قال الإخواني المنشق الخرباوي في كتابه «سر المعبد الجزء الثاني ص٢٢٠»: « إنَّ حسن البنا لما

رشَّح نفسه للانتخابات البرلمانية عن الإسماعيلية أصدر بياناً قال فيه «هذا بيان من رب العالمين ، وأنَّ الله يدعو أهالي الإسماعيلية لانتخاب حسن البنا » .

قال الخرباوي : عندي صورة من هذا البيان » .

البرهان الثالث : قال البنا : أنا الإسلام ... أنا قرآن هذا الزمان .

جـاء في مذكرات السندي : تفاصيل بيـعة مصطفى مشهور لحسن البنـا ، حسب ما ذكره ثروت الخرباوي في كتابـه « سر المعبد الجزء الثاني ص٢٥٠ » سنقتطف منها بعض الفقرات لطولها .

فقال: « ثم أخرج ـ أي حسن البنا ـ من جانبه مسدساً وضعه على الطبلية وطلب من مصطفى مشهور أنْ يتحسسه، وأنْ يتحسس المصحف الشريف الذي يبايع عليه، ثم يقول له : فإنْ خنت العهـد أو أفشيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك ، ويكون مأواك جهنم وبئس المصير ... ثم قال حسن البنا لمشهور : تعرف يعني إيه بيعة يا مشهور ؟

مشهور :الأخ عبد الرحمن السندي كلمني عنها كثير وحفظت الصيغة بتاعتها لكن مفكرتش في أكثر من كده ، أكيد هي بيعة إسلامية .

البنا : البيعة من البيع ، ودا عقد ، أنت بتبيع نفسك يا مشهور .

مشهور مأخوذاً : بأبيع نفسي ليك .

حسن البنا: لا مش ليَّا لكن لله رب العالمين ربنا هو اللي بيشتري وأنت اللي بتبيع وأنا مجرد وكيل عن ربنا في العقد دا .... ثم قال حسن البنا : أنا دلوقتي في الدنيا دي اللي قاعـد مكان الرسول أنا الداعية أنا الدعوة ..أنا قرآن هذا الزمان.. أنا الإسلام يا مشهور.. أنا صاحب الدعوة ، ومن النهارده ليكن كلامك عني لأي شخص خارج التنظيم هو أنني حسن البنا صاحب الدعوة !!...

البنا يقول ومشهور يقول وراءه : أعاهـد الله العظيم بوكالة عبده حسن البنا على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين ، والجهاد في سبيلها ، والقيام بشرائطها والثقة التامة بقائدها ومرشدها على أنْ أسمع له وأطيع في العسر واليسر وفي المنشط والمكره .

ثم صوت حسن البنا وحده: فإنْ خنت العهد يا مشهور أو أفشيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك ، ويكون مأواك جهنم وبئس المصير هل تقبل ..

مشهور : أقسم وأوافق وأقبل ... ثم قال مشهور : الله دا الأخ عبد الرحمن السندي ، دا إيه اللي معاه ده ؟ الله دا خروف .

حسن البنا : بما إنَّ طريقنا يبدأ بالسيف يبأه لازم الدم يكون له نصيب في البيعة النهارده ستذبح لنا بنفسك الخروف ده ، تيمنـاً بدخولك جيش الإسلام ، والآن ليكن الدم في سبيل الله طريقك للجنة » ا.هـ

أقول : إنَّ كلام البنا هذا يحمل من الآهات ،والوجع الشيء الكثير مما يغنينا عن أي تعليق وبيان ولله وحده المشتكى ، إلا في مسألة الخروف الذي ذبحه مصطفى مشهور بعد فراغه من البيعة فإنَّ لنا معه وقفة مهمة عند الحديث عن بيعة حسن البنا للماسونية .

البرهان الرابع : رعاية الله تحوِّل أخطاء الجماعة إلى صواب .

قال عبد العزيز كامل في «مذكراته ص٧٠» :« ولقد كان من الأعراف الفكرية عند الإخوان أنَّ يد الله التي ترعاهم قادرة على أنْ تحوِّل خطأ تصرفهم إلى صواب ، نسير في خطأ ، فإذا برحمة الله تتداركنا فنتحول إلى صواب نقصد أمراً فتوجهنا عناية الله إلى غيره هكذا كنتُ أسمع وسمع كثيرون غيري من الأستاذ حسن البنا ... فإذا كان كل ذلك كذلك ، فلا داعي لتضييع كثير من الوقت والجهد في تقليب القرار ، والدراسة العميقة المتأنية لملابساته ، فإننا إذا أخطأنا تكفَّلت عناية الله بإصلاح هذا الخطأ » .

البرهان الخامس : حسن البنا كفَّر من لم يتبعه .

أما حسن البنا فمن لم يلتحق بدعوته فإنه يُكفِّره ويعلن البراءة منه بدليل :

١) قال حسن البنا في «مجموعة الرسائل ص١٧ » : « وموقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب ، وبلبلت الأفكار ،أنْ نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن براءٌ منه ، ونحن مؤمنون بأنَّ دعوتنا عامة محيطة لا تغادر جزءاً صالحاً من أية دعوة إلا ألمت به وأشارت إليه »

٢) قال حسن البنا: «فمن أراد أنْ يلحق بنا فهو مسلم ومن وقف ضدنا فقد حكم على نفسه

بالكفر »[١٣٦].

الوقفة الثالثة : ردود أهل العلم في غلو ربيع المدخلي في نفسه ومنهجه .

١) نقول : ما الدافع لإظهار الدكتور ربيع المدخلي لهذه الشوائب [الحزبية] بعد سلوكه في المنهج السلفي ؟!

الجواب : إنه إعجاب الدكتور ربيع بنفسه، وغلوه فيها ، فرجل :

١ـ يرى نفسه على منهج أهل السنة في الدقيق والجليل.

٢ـ ويرى نفسه من أشد الناس تمسكًا بمنهج السلف الصالح واتباعًا لهم واقتفاء لآثارهم.

٣ـ ويرى نفسه أنه لا يبني أحكامه في النقد والجرح والتعديل إلا على كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح .

٤ـ وأنه لا يعرف لنفسه خطأً في المنهج .

٥ـ ويرى أنَّ العلماء السلفيين في كل مكان يشهدون له ولمن معه أنَّ إنتاجهم حق .

٦ـ ويرى أنَّ علماء المنهج السلفي –كلَّهم– يؤيدون ما يكتبه في تقرير المناهج أو في الردّ على الأفراد لأنَّ ما يكتبه هو الحق الأبلج .

٧ـ ويرى أنه لم يقع فيما يستوجب الرجوع عنه .

نقول :

رجل يرى في نفسه ما تقدَّم وزيادة ؛ فمن الطبيعي جدًّا أن يرى في نفسه ـ ما قاله نفسه ـ :« أنَّ دعوته دعوة أهل المنهج السلفي ، وأنَّ من يطعن فيه فقد هوى على أُمّ رأسه وبانت بدعته وعداوته للسنة وأهلها، وأنَّ الرد عليه في بعض كتبه هو ردُّ على أهل السُّنَّة كلّهم وعلى عقيدتهم ومنهجهم، وأنَّ من يسعى في الكلام فيه إنما يريد إسقاط المنهج السلفي، وأنَّ الرادَّ عليه أشر وأخطر من الرافضة وأهل البدع »[١٣٧].

---

(١٣٦) انظر كتاب التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص١٨٦ ، علي عشماوي .

(١٣٧) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٣٤٧ .

٢) قال صالح بن عبد اللطيف النجدي في كتابه : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ص٢١ » : « تحت عنوان اعتداد الشيخ ربيع بنفسه وتزكيته لشخصه وغلو أتباعه فيه » فقال : « من خلال كتابات ،وكلام الشيخ ربيع يظهر أنه يرى لنفسه مكانة كبيرة ، جعلته يظن أنَّ الذي يخطِّؤه عليه فإنما هو **مخطئ في حق السلفية** ، والذي يرد عليه فهو : **يرد على أهل السنة والجماعة** ، ومعنى هذا أنه ممثل أهل السنة والجماعة وهذا بلسان الحال الواضح .

يقول الشيخ ربيع في ـ كتابه ـ « الحد الفاصل ص٦ » عن الشيخ بكر أبو زيد « .... بل وجه لأهل السنة هذه القذيفة الثالثة ـ أي الخطاب الذهبي ـ التي هي أكبر من أختيها، قد يقول بعض الناس إنها موجهة إلى شخص واحد ، فما دخل أهل السنة فيها .

وأقول : اسألوا أهل السنة المحضة ، وهم كثير في هذه البلاد ، وفي الشام واليمن والهند وباكستان وغيرها من البلدان ، هل هذه قذيفة ضدهم وضد عقيدتهم ، ومنهجهم ؟ أو هي لنصرتهم ونصرة عقيدتهم ومنهجهم وشد لأزرهم ...... » .

قلت : هذه التي سماها الشيخ ربيع قذيفة ثالثة إنما هي نصيحة خاصة له من الشيخ بكر أبو زيد فما دخل أهل السنة في ذلك لو لا أن الشيخ ربيعاً يرى أن من طعن فيه فقد طعن في السلفية ، ومن وجه ضده قذيفة فقد وجه قذيفة في وجه السلفية .

ويرى الشيخ ربيع **أنه مرجع للشباب السلفي** يسألونه عما يحتارون فيه ، ومن ذلك أنهم احتاروا في أمر الشيخ بكر أبو زيد وكتاباته يقول في كتابه :« الحد الفاصل ص٨ » : « ولما كان لكتاب ـ التصنيف ـ ولهذا ـ الخطاب ـ من الآثار الخطيرة على الشباب في بلدان كثيرة ،كالمملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية وقطر والجزائر وغيرها من البلدان التي شغلتني وشغلت غيري بالاتصالات والشكاوي المرة ... » .

ويقول الشيخ ربيع عن كتابه « أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره » كما في :« الحد الفاصل ص ١٢ » : « وفرح بهـذا الكتاب **المبارك كل سلفي** صادق في الشرق والغرب .. » .

قلتُ : لا أدري ما مصير الذين لم يفرحوا بهذا الكتاب ، **وقد أخرجهم الشيخ ربيع من السلفية** بقوله (وفرح بهذا الكتاب المبارك كل سلفي) وعلى سبيل المثال : هـل فرح بهذا الكتاب سماحة

الشيخ عبد العزيز بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فإن كانوا قد فرحوا فأين الدليل على هذا الفرح ، وإن لم يفرحوا فلا مناص من إخراجهم من مفهوم السلفية الخاص بالشيخ ربيع هداه الله .

ثم يقال للشيخ ربيع : هل يليق بك أن تصف كتابك **أنه مبارك** ، أم أنَّ اللائق بك هو ترك مثل هذه الأشياء للعلماء ، وطلاب العلم ليحكموا عليه ، وقد حكم الشيخ بكر أبو زيد على هذا الكتاب كما في (الخطاب الذهبي ص ٥) فيقول : (نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد أصول البحث العلمي ، الحيدة العلمية ، منهج النقد ، أمانة النقل والعلم ، عدم هضم الحق ، أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ، ورصانة العرض : فلا تمت إلى الكتاب بهاجس) .

وقال حفظه الله في (ص ١٥) من الخطاب الذهبي (وفي الختام فإني أنصح فضيلة الأخ في الله بالعدول عن طبع هذا الكتاب ـ أضواء إسلامية ـ وإنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد ، والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء ، وتشذيبهم، والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم).

قلتُ : ولذلك قام الشيخ ربيع بتصنيف الشيخ بكرٍ في ضفة أنصار البدع ، لأنه لم يفرح بكتابه المبارك ! كما فرح به كل سلفي صادق في الشرق والغرب على حد تعبيره » .

المطلب الثاني
اعتداد ربيع المدخلي بنفسه وكتبه

وإليك الدليل :

أولاً : أقوال الشيخ ربيع المدخلي .

١) قوله في كتابه « مجموع الكتب والرسائل ٧٢٦/٩ »: «فالعلماء لَم يردُّوا عليَّ شيئًا لا الشيخ الفوزان ، ولا غيره ، بل علماء السُّنة في كل مكان ينصرون جهادي ضد الخوارج ومن تفرع عنهم ومنهم الحدادية ».

٢) وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص١٦٩) : في « مجموع الكتب والرسائل ٨/٢٣٦ » : « يصف الشيخ ربيع المدخلي بحثاً قام به في رسالته المقدمة لنيل درجة الماجستير (بين الإمامين مسلم والدار قطني بتصحيحه لحديث في مسلم تكلم في طائفة من أهل العلم ، قال : ولو درس أبو حاتم وغيره من الأئمة ، حتي البخاري دراسة وافية لما تجاوز في نظري النتائج التي توصلت إليها ، لأنني بحمد الله طبقت قواعد المحدثين بكل دقة ، ولم آل في ذلك جهداً » ا.هـ

٣) وقال في « نصيحته لأهل العراق ص١٨ » : « إنَّ الأئمة الثلاثة الكبار لم يعارضوا الشيخ ربيعًا في أحدٍ بل أيدوه وأيّدوه إلى أن مضوا إلى رحمة الله ، لأنَّ طريقتي ليست أحكامًا على فلان أو فلان ؛ وإنما هي نقد لأقوال وأفكار، أبيِّن باطلها بالحجج والبراهين .

وعلماء المنهج السلفي كلُّهم يؤيدون ما أكتب ولم يُعارضوه ولا أحـد منهم ، لأنه الحق الأبلج ».

٤) وقـال في « مجمـوع الكتب والرسائل ١٩٦/٩ » : « لو وقف المعلِّمي على مؤلفاتي في نصر السنة لأيَّدها ؛ كما أيَّدها إخوانه من أئمَّة السُّنة ـ ولا سيما صديقه الألباني ـ ».

وقال في « مجموع الكتب والرسائل ١١/ ١١٣ » : « وكتبي قد حكم فيها العلماء وأيَّدوها » .

٥) وقال في كتابه «مجموع الكتب والرسائل ٤٩٩/٩»: « ونحن ـ ولله الحمد ـ يشهد لنا العلماء السلفيون في كل مكان ، يشهدون لنا بالثبات على الحق، وأنَّ إنتاجنا حق وعلى منهج السلف،

(ومن ثمارهم تعرفونهم) »[١٣٨].

ثانياً : نموذج من اعتداد الشيخ ربيع المدخلي بنفسه .

ومن ذلك ـ على سبيل المثال لا الحصر!! ـ :

١ـ ثناؤه على كتابه « منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله» حيث قال في « مجموع الكتب والرسائل ١/٢٤٣ » : « ولا أنسى ـ ولله الحمد ـ أنه حينما صدر كتابي «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل » أنه قد استقبله الشباب المسلم الحق في كل مكان بفرح وحفاوة بالغة ؛ لأنه وضح لهم دعوة الأنبياء ، حتى جعلها لهم كالشمس في رابعة النهار ، وأزال عنها اللبس ، والتحريف والتلبيس » .

٢ـ وقال في كتاب «النصر العزيز» ـ ضمن «مجموع الكتب والرسائل١٠/٢٣٧»- مادحاً كتابه «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف» : «هو منهج أهل السنة والجماعة ـ فعلاً ـ وعليه قامت علوم الإسلام وخاصة كتب الجرح والتعديل، وكتب الجرح الخاص، وقامت عليه كتب نقد الطوائف وبيان ضلالها » !!

٣ـ وقال الشيخ ربيع ـ أيضاً ـ في شريط «صفات الأبرار» مثنياً على كتابه هذا ـ نفسه ـ : «لما ألفت هذا الكتاب أرسلته إلى الشيخ ابن باز والفوزان والألباني والعباد ومحمد أمان، وما أدري أظن أعطيت المشايخ الذين معي ،لا أذكر الآن، أعطيتهم، والذي ما أعطيته قبل أن يطبع وصله بعد أن طبع ، وما نرى منهم إلا التأييد ، وكيف لا يؤيدونه ، وهو منهج أهل السنة والجماعة ، وهو منهج الله الحق ؛وكيف يتخلف ابن باز عن تأييده أو الفوزان أو الألباني أو غيره؟ ؛ كيف يتخلف عن كتاب هو منهج أهل السنة والجماعة الحق ؟ هذا منهج أهل السنة والجماعة في النقد ، هو الجرح والتعديل نفسه "!!!

٤ـ ويرى الشيخ ربيع المدخلي أنه أهلٌ لتزكية العلماء له، وأنَّ تزكياتهم له لا يمكن أن تسقط وتُرد، كما قال في مقال « بيان الجهل والخبال /١ » : « تزكيات علماء المنهج السلفي لمن هو أهل

(١٣٨) المصدر السابق ص٣٤٦ .

للتزكيات وجدير بها ، لأنَّ أعماله تزكيه قبل تزكيات العلماء، وهذه التزكيات أثارت حقد، وعداوة عدنان والمأربي والحلبي للشيخ ربيع في الدرجة الأولى ولإخوانه السلفيين .

ويريد هذا الرجل الذي استولى الهوى، والحقد على عقله أن يسقط تزكيات علماء السنة ،وأئمتها وعلى رأسهم ابن باز والألباني وابن عثيمين للشيخ ربيع وإخوانه، وتزكيات كبار العلماء لا تسقط بتهويشات أهل الأهواء الحاقدين ، ولو بلغوا في تعالمهم عنان السماء » !!

٥ـ وفي مقال (بيان الجهل والخبال/١) ـ نفسه ـ يرى أنَّ كلامه ـ أي : كلام الشيخ ربيع ـ الذي أورده شيخنا الحلبي في كتابه « منهج السلف الصالح» كلّه حق ، في مقابل وصفه لكلام شيخنا الحلبي بأنه ـ كله!ـ أباطيل وتمويهات كما في قوله : « ألّف كتاباً سماه منهج السلف الصالح » ، وليس كذلك ، شحَنه بالأباطيل والتمويهات ، لا أستثني إلا ما ابتزه من كلامي ، وبعض الكلام لغيري ليسخره لنصرة أباطيله »!!!!!

٦ـ لا ؛ بل إنَّ الشيخ ربيعاً ـ سدده الله ـ يصف نفسه بأنه من أشد الناس تمَسّكاً بمنهج السلف الصالح واتباعاً لهم واقتفاءً لآثارهم ، فقال في نفس الشريط السابق « صفات الأبرار » : " فأنا ، يا إخوة ـ إن شاء الله ـ من أشد الناس تمسكاً بمنهج السلف الصالح واتباعاً لهم واقتفاءً لآثارهم !" فهل من « صفات الأبرار » تزكية أنفسهم ـ يا شيخ ربيع ـ !!؟؟؟

٧ـ ويزكي نفسه في موضع آخر من «مجموع الكتب والرسائل١١\١٧٣» بالقول : « فأنت ما تحارب ربيعاً إلا لأنه –إن شاء الله– رفع راية السنة في مواجهة أهل الباطل! » .

وهذه أهون من التي قبلها لما تحويه من تحفُّظ بـ (إن شاء الله)!!!!

٨ـ ويرى أنَّ الرد عليه ردٌّ على المنهج السلفي، كما قال في مقال : « بيان الجهل والخبال/١ » : « لما جاءت فتنة علي الحلبي وقف إلى جانبه وكتب عدة مقالات يؤصل فيها على طريقة سادته السابق ذكرهم ، وتأصيلهم ويطعن فِيَّ وفي منهجي ظاهراً ،والهدف ـ فيما يبدو!– المنهج السلفي ولو كان عنده أدنى رضا واحترام لمنهج السلف وأهله لما تجشم هذه الحركات الظالمة "!!!

فما موقع كلمة (فيما يبدو) ـ تلك ـ عند الشيخ ربيع ؟؟!!

٩ـ ويصرّح في «مجموع الكتب والمؤلفات ١\٤٨٢ » ـ مقسماً بالله ـ إنَّ المتكلم فيه وفيما هو

عليه إنما يريد بذلك إسقاط المنهج ؛ فقال : "ووالله ما يسعى في الكلام فِيَّ ولا الطعن في ما نحن فيه إلا لتكون النتيجة إسقاط المنهج؛ فالذي يكره هذا المنهج يتكلم في علمائه الذي يبغض هذا المنهج ويريد إسقاطه يسير في هذا الطريق"!!! .... لو قيل هذا في الإمام أحمد لكان لنا نظر في قبوله ـ مطلقاً ـ ؛ فكيف والواقع دون ذلك ـ بكثير ـ ؟؟!!

١٠ـ ويستمر يصف نفسه ومن يؤيده من المشايخ بأنهم (علماء السنة والتوحيد والقامعين للبدع) كما قال في «مجموع الكتب والرسائل ٩\١٩٦ » : "علماء السنة والتوحيد والقامعين للبدع من أمثال الشيخ النجمي والشيخ زيد بن محمد هادي والشيخ ربيع بن هادي " ! أين هم ؟! والآخرون ـ ممن هم خيرٌ من هؤلاء بدرجات ـ أين هم؟؟!! وما موقعهم من هذه الخريطة–بالياء ، لا بالباء!

١١ـ وفي موضع آخر من « مجموع الكتب والرسائل ١٦٧/٩» يرى نفسه أنه من العلماء الذين ثبتت عدالتهم وأمانتهم واستفاضت، وشاع الثناء عليهم بين الناس وأنه من أعلام السنة، وأنَّ من يطعن فيه فقد هوى على أم رأسه ، وبانت بدعته وعداوته للسنة ، وأهلها!!! حيث قال :«طعنه في علمائهم الذين ثبتت عدالتهم وأمانتهم ، واستفاضت ،وشاع الثناء عليهم بين الناس من أمثال الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ أحمد بن يحيى النجمي والشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي وربيع بن هادي والشيخ عبيد الجابري والشيخ صالح السحيمي ، بل امتد طعن أحد أفراد زمرته ، وهو فاروق الغيثي إلى مفتي المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وإلى الشيخ صالح اللحيدان وإلى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان انطلاقاً من منهج فالح .

فهؤلاء أعلام السنة من طعن فيهم هوى على أم رأسه وبانت بدعته وعداوته للسنة وأهلها"!!! مع أن المذكورين ليسوا سواءً لا عنده ، ولا عند غيره!!"[١٣٩] .

---

[١٣٩] انظر مقالاً بعنوان (نموذج من اعتداد الشيخ ربيع بنفسه) على موقع كل السلفيين ١٩-٤-٢٠١٣ .

المبحث الثاني
ربيع المدخلي وغلوه في نفسه بأنه حامل لواء الجرح والتعديل

المطلب الأول
حامل لواء الجرح والتعديل يقول بالمستحيلات

إنَّ المداخلة قالوا « بالبدعة والضلال على كل علماء الإسلام ودعاتهم، وما أظن أحداً من أعلام الإسلام ودعاته الأحياء منهم والأموات إلا السب والتشهير والتضليل ... وسموا هذا كله من باب الجرح والتعديل، وسموا الذي تولى كبر هذا الأمر (حامل لواء الجرح والتعديل في العصر) والحال أنه لا يفقه جرحاً ولا تعديلاً ، بل يقول بالمستحيل عقلاً وشرعاً كقوله في جرحه: إنَّ فلاناً اجتمعت فيه بدع الاثنتي وسبعين فرقة وهذا الكلام لا يتصور عقلاً ، فهل يتصور أن يكون إنسان :

ـ « قدرياً وجبرياً » في وقت واحد .

ـ و« مشبِّهاً وجهمياً » في وقت واحد .

ـ و« رافضياً وناصبياً » في وقت واحد .

ـ و« مرجئاً وخارجياً » في وقت واحد .

وكل هذه بدع متقابلة متضادة ، فكيف يجمع إنسان واحد بين الأضداد ؟ ، والجمع بين الضدين مستحيل عقلاً وشرعاً .

فربيع المدخلي حامل لواء الجرح هذا يقول بالمستحيلات، وكذلك لا يُعرف أحد عدَّله وأثنى عليه إلا وكرَّ عليه فجرَّحه وسبَّه وشتمه فجميع الذين عدّلهم يوماً عاد وجرحهم جميعاً وسبهم وشتمهم، وعامة ما قاله في هذا الصدد هي في باب السب والشتم والعيب .

والحال أنَّ الجرح والتعديل وهو أحد فروع علم الحديث الشريف ، أصحابه «كالإمام البخاري » و « يحيى بن معين » و« ابن حجر» وغيرهم ، كانوا يزنون الناس بموازين أدق من موازين الذهب والفضة وقد حفظوا لنا علم الحديث لا يدخل فيه إلا العدول أهل الضبط من الأمة ويخرجون من

ليس كذلك .

وأما هذا الذي أعطوه لواء الجرح والتعديل فإنه لم يترك أحداً من علماء الإسلام إلا بدَّعه أو عابه وسبّه وشتمه حتى مشايخ الإسلام العظام «كالشيخ ابن باز» و«الألباني» و « ابن عثيمين » ، وكل الذين مدحهم ممن كان يوافقه الرأي يوماً ما عاد وكر عليه بالتبديع والتفسيق .... وهي هذه الطائفة فإذا نظرت في أخلاقهم ، وأقوالهم وجدت الكذب ، وتحريف الكلام عن مواضعه والسب والشتم والتنابز بالألقاب فيما بينهم ، فمن ألقاب النبز فيما بينهم « العرعورية » و « المغراوية » و« الحدادية » و« الصعافقة » وغير هذا كثير من التنابز بالألقاب »[١٤٠].

[١٤٠] انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠ .

المطلب الثاني
شبهات والرد عليها

الشبهة الأولى :كيف الجمع بين قول الألباني في الشيخ ربيع حامل لواء الجرح والتعديل وبين كثر أخطاءه ؟ والجواب من وجوه :

١ـ أنَّ الشيخ الألباني لم يقرأ كل كتبه، وقد سبق أنَّ من علم حجة على من لم يعلم والمثبت مقدم على النافي، ولما أُطْلِعَ الشيخ الألباني[١٤١]رحمه الله على بعض انتقادات الشيخ ربيع ـ دون أن يُخبر باسمه ـ قال : هذا كلام رجل سطحي أو لا يفهم !!

٢ـ أنَّ هذه الكلمة ليس معناها أنَّ الشيخ ربيعًا معصوم ، فلا يرد قوله ويقبل مطلقاً !!

٣ـ أنَّ الشيخ الألباني نفسه لم يدَّعِ لنفسه العصمة ، فكيف يدَّعيها لغيره ؟

٤ـ الحي لا تُؤمن عليه الفتنة ، وقد رأينا مالم يره شيخنا الألباني ـ رحمـة الله عليه ـ ولا أظنه يقف على ذلك ؛ ويبقى على هذه الكلمة !!

٥ـ العبرة بالدليـل ، فإذا نظر منصف في هـذه الأخطاء ؛ علـم أنَّ الشيخ ربيعـاً ليس كذلك ، واجتهاد الشيخ الألباني ليس نصًا ، أو من وحي السماء ...

٦ـ إذا سلمنا بأنَّ هذه أخطاء فاضحة عند الشيخ ربيع ؛فكيف لا ندينه بذلك ،مستدلين بمقالة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ ؟! أليس الحق أحق أن يتبع ؟!

وبهذا يظهر أنه لا متعلق في هذه الكلمة للشيخ ربيع وأتباعه ، والله أعلم.

إنَّ هذا صنيع المفلس، الذي يريد أن يغطي انحرافاته عن منهج السنة وعلمائها بقوله : لقـد زكاني فلان ، لقد أثنى عليّ فلان، لقد قدّم كتبي فلان ، وقرّظ كتبي!! إنَّ هذه التعلقات لا تخفي رائحة النتن التي فاحت من هذا المنهج المنحرف !!"[١٤٢].

---

(١٤١) كما في صوتية حوارية بين الشيخ الألباني والشيخ عدنان عرور كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(١٤٢) انظر كتاب تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع ص٣١ [بتصرف] .

الشبهة الثانية :

يقولون : إنَّ كثيراً من أهل العلم كسماحة الشيخ العلامة ابن باز ، والعثيمين ،والنجمي وزيد المدخلي والفوزان واللحيدان وغيرهم قد أثنوا على ربيع المدخلي فأنى لك ولغيرك أن تطعن فيه بعد كل هذه الثناءات ؟!

والجواب على ذلك أقول:

إنَّ هذه الثناءات التي يحتج بها ربيع وأتباعه عندما يرد عليه أحد قديمة ، وإذا ثبت ثناء جديد من بعض الشيوخ السلفيين على هذا المرجئ ربيع المدخلي فهذا معناه أنه يجهـل حاله، ولم يطلع على مقالاته الإرجائية التي صدرت وتصدر عنه، كما ينبغي أن يعلم الجميع أنَّ تزكية العالم لشخص ما ليس معنى ذلك أنها حصانة له فلا يجوز أن ينتقـده أو يجرحه أحد ! فأهل العلم متفقون على أنَّ الجرح المفسر مقدم على التعديل ، وذلك لأنَّ الجارح لديه زيادة علم لم يطلع عليها المعدل، ولعله لو اطلع على ما يجرح من زكاه لما زكاه أصلاً.

ضوابط مهمة ينبغي مراعاتها في باب التزكيات :

إنَّ هناك جملة من الضوابط العلميـة التي ينبغي على المرء مراعاتهـا في باب التزكيات ، حتى يكون ضابطاً لهذا الباب الكبير ، ويجب عليه أن يلتزم بها ، وإلا صار فيه متخبطاً ، ومن هذه الضوابط ما يلي :

انَّ باب التزكيات ينبغي أن يضبط بعدة ضوابط مهمة ومنها على سبيل المثال:

أولاً : حال الشيخ المزَكِّي ، فلا بد أن يكون الشيخ المزكي مستقيماً على منهج السلف ، وليس منحرفاً ، إذ فاقد الشيء لا يعطيه ، ومثال هذا كما يقول البعض فلان زكـاه الشيخ فلان وفلان ..الخ) وكلاهما منحرف عن منهج السلف الصالح، ويحتاج إلى من يزكيه، إذ أنَّ المجروح في مكانة لا تمكنه من تعديل غيره قبل أن يعدل نفسه ؛ وذلـك بالاستقامـة على منهج السلف ، وضوابط أخرى وضعها أهل العلم لقبول الرواية.

ثانياً: قد يزكِّي الشيخ رجلاً ما لما يبدو منه من خير وصلاح أو كأن يرى له بحثاً في مسألة ما قـد وافق فيها السلف ، أو يسمع خيراً ممن يحسن الظن به وهكذا؛ ثم يتبين للشيخ بعد ذلك انحراف

هذا الشخص أو الجماعة .

ومن الأمثلة على ذلك : ما حدث مع بعض الشيوخ ، أنه قد زَكَّى بعض الجماعات كجماعة الإخوان والتبليغ في أول الأمر ولما علم حقيقة أمرهم حذَّر منهم وعدهم من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة.

ثالثاً :وقد لا يتبين حاله للشيخ المزكي حتى موته فحينئذ يجب على من عرف حاله ألا يقبل ثناء هذا الشيخ عليه ، وقد ذكر الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ في كتابه السير (١١/ ٥٠٤) في ترجمة محمد بن حميد : (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ: قُلْتُ لِابْنِ جُرَيْمَةَ : لَوْ حَدَّثَ الأُسْتَاذُ عَنْ مُحَمَّد بن حُمَيْدٍ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَل قَدْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ.

قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ ، وَلَوْ عَرَفَهُ كَمَا عَرَفْنَاهُ ، لَمَا أَثْنَى عَلَيْهِ أَصْلاً) ا.هـ

رابعاً : قد يزكِّي الشيخ رجلاً ، ثم ينحرف بعد هذه التزكية بفترة من الفترات ، أو بعد موت هذا الشيخ المزكِّي، فحينئذ في هذه الحالة لا يجوز لأحد أن يستشهد بهذه التزكية لأنها قديمة ولا تنفع صاحبها بعد سقوطه في البدع والمخالفات ... [١٤٣].

الشبهة الثالثة : يقولون: أنَّ ربيع المدخلي هو حامل راية الجرح والتعديل وبأنه إمام أهل السنة والجماعة فأنى لمن يطعن فيه بعد كل هذه الثناءات ؟

الجواب :

فقد انتشر منذ سنوات عديدة قول الشيخ الألباني رحمه الله في ربيع المدخلي بأنه : (حامل راية الجرح والتعديل في العصر الحاضر !) ففرح بهذا القول أتباع ربيع المدخلي وطاروا به كل مطار بل لقد زادوا عليه ألقاباً أخرى :

ـ فوصفوه بأنه (إمام أهل السنة !) يشبهونه بالإمام أحمد بن حنبل ويمتحنون الناس به !!

ـ ومن جملة طوامهم كذلك أنَّ بعضهم قد وصفه بلقب شيخ الإسلام ! يشبهونه ابن تيمية .

ـ ومن الطوام أيضاً قول بعضهم (كاد الشيخ ربيع المدخلي أن يكون بدرياً) ، يرفعونه إلى مرتبة

---

(١٤٣) انظر كتاب إعلام الصحيح بأنَّ ربيعًا المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل ص٢١.

الصحابة .

وغير ذلك من كلامهم الباطل فغلو فيه غلواً فاحشاً مخالفاً للأدلة الشرعية، وهذا مذموم في الشرع لما قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إياكم والغلو، فإنما من كان قبلكم الغلو في الدين»[رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني في الصحيحة].

والتحقيق الذي عليه أهـل العلم أنَّ مثل هذه الألقاب ، والمصطلحات لا تنطبق أصلاً على ربيع المدخلي لعدة أمور كثيرة ومنها ما يلي :

أولاً :إنَّ ربيعاً المدخلي ليس بقوي في علم الحديث ورجاله ولم نرَ له عنايـة خاصة بكتب الحديث وإنما هي أعمال قليلة على بعض الكتب وقد أفسد كثيراً من الكتب بسبب ضعفه العلمي وتخبطه العقدي .

أما تخبطه العلمي : فإذا نظرنا في نماذج من تحقيقاته لبعض الروايات ، وجدنـاه ضعيفاً ، يشذ في حكمه عن جهابذة هــذا العلم ،كمثل تضعيفه لإجماع عبد الله بن شقيق ، في كفر تارك الصلاة فخالف جمهور أهل العلم في تصحيحهم لهذا الأثر وزعم أنه اكتشف عللاً في الروايات قد غابت على جهابذة علماء الحديث ووقف عليها ربيع ، سبحان الله ! لا يستحيي من كلامه هذا، وقد بلغ المشيب وتجاوز الثمانين !وكأنه بفعله هذا يزعم أنه من كبار الحفاظ، وأنه حصَّل ما لم يحصله الأوائل مع أنه مسكين في هذا الباب يغلط كثيراً وكلامه فارغ لا قيمة له ....

أما تخبطه العقدية : فمن جملة تخبطاته العقدية قوله عن الخوارج : أنَّ عقيدتهم سلفية ، وأنه كـان عندهم انحراف في المنهج .

فقد قال« الخوارج كانت عقيدتهم سلفية في العبادة وفي الأسماء والصفات وكان عندهم انحراف في المنهج »[١٤٤] اهـ

قلتُ : هـذا كلام فاسد من كل الوجوه ، فلا يصح أن يوصف الخوارج بأنَّ عقيدتهم : سلفية في العبادة ،وفي الأسماء والصفات وأنَّ خطأهم فقط انحراف في المنهج! وإلا لقلنا هذا الكلام الباطل

---

[١٤٤] شريط (مخيم الربيع بالكويت الجلسة الخامسة).

عن كل فرقة ضالة أنها سلفية في كذا وكذا! والخوارج فرقة ضالة لأنهم خالفوا أهل السنة والجماعة وكفَّروا المسلمين ، وخرجوا على حكامهم والمتقـرر بإجماع أهل العلم حرمة الخروج على الحاكم براً كان أو فاجراً ، فمن خالف أصلاً من الأصول فإنه ينسب إلى بدعته التي ذهب إليها ،ولا يقال هو سلفي في كذا وليس بسلفي في كذا فهذا كلام فاسد .

فصدق في ربيع المدخلي قول من قال من أهل العلم: (من تكلم في غير فنه أتـى بالعجائب) ولا شك أنَّ ما يصدر الآن من ربيع ، يحق لنا أن نقول : إن هذا لا يصدر إلا من رجل لا يدري ما يخرج من رأسه .

ثانياً: إنَّ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ قال ذلك عنه لردوده على جماعة الإخـوان المسلمين، وبعض المنحرفين آنذاك ، **وقصده بذلك**: أنَّ ربيعاً تخصص في هذا الجانب لأنه أفرد عدداً من المصنفات في هذا الجانب وغيره لم يفعل ذلك ،وإنما اكتفى بفتوى أو مقال أو كتاب أو ما شابه ذلك يحذر فيه من المخالف ؛ ولم يقصد الألباني إمامته قطعاً ، أو تفضيله على العلماء المعاصرين له كالشيخ العلامة عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهما.

ومن المعلوم لدى الجميع أنَّ ربيعاً المدخلي لا يقارن علمياً بالألباني نفسه ، فالألباني أثقل علماً ، وجهوده في علم الحديث أكبر شاهد على ذلك وتحقيقاته العلمية جيدة في الجملة ،وإلا فلا يسلم أحد من أهل العلم من الانتقاد ، وأما ربيع المدخلي **فضعيف في هـذا العلم** ، **وغير متمكن** فيه ويغلط كثيراً ويشذ عن أهل التحقيق كما نوهت على ذلك آنفاً.

وسوف أذكر للقارئ اللبيب بعض النقولات عن ربيع نفسه يبين فيها قدره في هذا العلم :

قال ربيع : قرأت البخاري مرة واحدة فمن كثرة التكرار كدت أحفظ كثير مـن الأحاديث ... أنا يسهل علي حفظ الحديث أكثر من القرآن ولله الحمد، وإن كنت لست بحافظ، ما أحفظ شيء، لكن ما أعطيها عناية : مشغول ، عوائل ، وأحداث الساعة، والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع كما يقال ، فهذه محنة ، فلا تمتحنوا عن حديث رسول الله ﷺ [١٤٥]ا.هـ

---

(١٤٥) المصدر : شريط بعنوان: أهل الحديث هم الفرقة الناجية.

قلتُ :لقد أفاد كلامه هذا أنه قرأ صحيح البخاري مرة واحدة ومن كثرة تكراره لبعض الأحاديث كاد أن يحفظ كثيراً منها ! وإني أقول للقارئ الكريم ، ولكل منصف : هل هذا الكلام يقوله عالم حديث فضلاً عمن يصفونه بإمام الجرح والتعديل ؟! نعم صحيح يسهل عليك حفظ الحديث ، لأنه يجوز روايته بالمعنى بالضوابط العلمية التي وضعها أهل العلم ،وأما القرآن فلا، فأنت تغلط فيه كثيراً عندما تقرأ بعض الآيات[١٤٦] في دروسك المسجلة مما يدل على أنك لا تتقن قراءته ، ولا أدري هل يرجع سبب هذا إلى أنك حفظت بدون شيخ، أو كان لك شيخ غير ضابط ، أو كان ضابطاً وكنت أنت البليد فلا لوم عليه حينئذ وإنما اللوم منصب عليك.

ومما يلاحظ هنا أنَّ ربيعاً قال عن نفسه (لست بحافظ، ما أحفظ شيء !) ، وإذا كان قد حكم على نفسه بأنه ليس بحافظ وما يحفظ شيئاً، ولا شك أنه أدرى بنفسه م غيره، فجدير بأتباعه أن يلتزموا بكلامه لو كانوا صادقين في محبته واتباعه!

ويلاحظ أيضاً أنه قال لكن ما أعطيها عناية مشغول عوائل وأحداث الساعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع كما يقال ،وإنني أتعجب جداً من كلامه السقيم وهو يهرف بما لا يعرف كما يقال.

فالعجب حقاً أن يكون حال من يصفونه بإمام الجرح والتعديل لا يعطي للسنة النبوية عناية، وإذ الأمر كذلك فلا أدري على أي شيء يصفونه بهذا اللقب؟! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف آية : ٥] .

وقد ذكر أنه مشغول وبين أسباب انشغاله أنَّ لديه عوائل ، وأحداث الساعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع؛ ولا أدري كيف يتكلم في أحداث الساعة وعلم الواقع كما يقال وهو قليل البضاعة العلمية لا يضبط كثيراً من الآيات والأحاديث ؟![١٤٧] .

---

(١٤٦) وسيأتي ذكر غلطات الشيخ ربيع المدخلي في آيات القرآن .

(١٤٧) انظر كتاب إعلام الصحيح بأنَّ ربيعًا المدخلي حامل راية الإرجاء ، وليس راية الجرح والتعديل ص٢-٦ .

المطلب الثالث

المدخلي ينهى أتباعه عن قول (إمام الجرح والتعديل) وينصحهم بترك الغلو فيه

اعلم أنَّ : « ربيع المدخلي نفسه ينهى أتباعه :

ـ عن قول (إمام الجرح والتعديل) .

ـ وينصحهم بترك الغلو فيه .

ـ وأنه (ناقد ضعيف !) .

إنَّ من العجيب حقاً أنني وقفت على مقطع صوتي يستنكر فيه ربيع المدخلي هذا اللقب وينصح بترك الغلو فيه ، ومع ذلك فإنَّ أتباعه يرمون بكلامه هذا عرض الحائط ولا يستجيبون له!! وهذا هو نص كلامه ثم أتعقبه بتعليق مهم عليه :

قال ربيع المدخلي :« فعلم الجرح والتعديل علم عظيم، ولا يتصدى له إلا أفراد) من الناس، حتى كثير من كبار حفاظ الحديث ما عدَّهم العلماء في الجرح والتعديل.

وأنا أقول لكم :

ـ أني لست من علماء الجرح والتعديل .

ـ وأنصح الإخوان عن ترك الغلو بارك الله فيكم فأنا ناقـد ، ناقـد نقدت عدداً من الناس معينين في أخطائهم ، فطورها الناس ـ بارك الله فيكم ـ ، فأنا أبرأ إلى الله من الغلو .

ـ لا تقولوا : الشيخ ربيع إمام الجرح والتعديل أبداً أشهد الله أني أكره هذا الكلام ، اتركوا هذه المبالغات يا إخوة والله من زمان إني بفطرتي أكره هذه الأشياء ....

خلاص علماء الجرح والتعديل بينوا لنا أحوال الرجال الكذابين والمتروكين وسيء الحفظ والواهين، وإلى آخره ، الثقات والعدول والحفاظ إلى آخره احنا نقاد ، أنا ناقد ضعيف أنتقد أخطاء سكت عنها غيري أو غفل عنها ، اتركوا هذه الأشياء بارك الله فيكم »[١٤٨] .

أقول : لقد تضمن هذا الكلام لربيع المدخلي ما يلي :

---

(١٤٨) مقطع صوتي منشور على الشبكة العنكبوتية.

١ـ بيَّن فيه عظمة علم الجرح والتعديل وأنه لا يتصدى له إلا أفراد من الناس وأنَّ كثيرًا من كبار حفاظ الحديث ؛ ما عدَّهم العلماء في الجرح والتعديل .

٢ـ نفى عن نفسه أنه من علماء الجرح والتعديل .

٣ـ نصح الإخوان أن يتركوا الغلو فيه فهو ناقد ، أي ليس كما يغالون في وصفه وتلقيبه .

٤ـ نهى أن يقال عنه (الشيخ ربيع إمام الجرح والتعديل) ، وبيَّن أنه يكره هذا الكلام وأمر بترك هذه المبالغات ، فليت أتباعَه يكرهون ما كرهـه الشيخ لنفسه ، فهـذا من الاستجابة لنهيه ، وإلا فقميء بهم أن يخالفوه ، لأنَّ الإصرار على القول بعد النهي يدل على اتباع الهوى ، وقد قـال الله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [سورة القصص : ٥٠].

٥ـ بيَّن أنَّ علماء الجرح والتعديل قد بينوا لنا أحوال الرجال الكذابين والمتروكين والثقات والعدول إلى آخره .

٦ـ حكم على نفسه بأنه ناقد ضعيف انتقد أخطاء سكت عنها غيره ،أو غفل عنها، ولا شك أنَّ وصفه لنفسه بأنه : ناقد ضعيف حق ، فيما يتعلق بردوده على من خالفه في مسائل الإيمـان والكفر ، فأنت يا ربيع ضعيف حقاً وليس تواضعاً ، والحق مع مخالفك في ذلك ... إنني أتعجب جداً من أتباع ربيع المدخلي لماذا لا يعملون بكلامه هذا وتوجيهه وهو كلام جيد أم أنهم يتبعون الهوى ؟!

ومن الجدير بالتنبيه أنه كان حرياً بربيع المدخلي وهـو يعلم الغلو فيه أن يتابع الأمر مرة ، بعد مرة ويحذر تحذيراً بعد تحذير ، حتى يكف أتباعه عن هذا الباطل ، والغلو الذي يصفونه به وإلا فهو مقصر في متابعة أتباعه هل عملوا بكلامه هذا أم لا !! [١٤٩].

(١٤٩) انظر كتاب إعلام الصحيح والعليل بأنَّ ربيعًا المدخلي حامل راية الإرجاء ، وليس راية الجرح والتعديل ص٢١ لوائل آل عبد الجليل الأثري .

المطلب الرابع

ردود أهل العلم على حامل لواء الجرح والتعديل

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : كلام ربيع بن هادي المدخلي .

١ـ قال السائل : هل علم الجرح والتعديل خاص بالرواة فقط ؟

قال الشيخ ربيع المدخلي في جواب هذا السؤال:" فالذي يقول علم الجرح والتعديل خاص بالرواة هذا من **أجهل خلق الله** بمذهب أهل الحديث الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة "!

٢ـ قال السائل : لقد ذكر بعض العلماء أنَّ علم الجرح والتعديل كان خاصاً بزمن الرواة ... ؟

ومما قال الشيخ ربيع في جواب هذا السؤال : " هذا والله من المهازل والمضحكات المبكيات أنَّ يقال مثل هذا الكلام هذا من الضياع وعدم الفقه في دين الله ﷻ ،فالسلف ألفوا كتباً في العقائد ينتقدون فيها أهل البدع والضلال وسموا أفرادا وجماعات فهل هذا يعني انتهى أيضاً ؟!هذا ضلال فالجرح والتعديل باق إلى يوم القيامة، الناس يريدون أن يستفيدوا من هذا العالم، فتقول لهم هذا عالم فاضل وعلى السنة تزكيه بارك الله فيك، وهذا العالم رافضي، هذا صوفي يقول بوحدة الوجود ، هذا علماني، هذا شيوعي يتستر بالإسلام ،هذا كذا ،هذا كذا واجب عليك أن تبين ، هذا واجب وهو من الجهاد ولا ينقطع وليس خاصاً بالرواة " .

قلتُ : تقدم بيان الدكتور ربيع المدخلي في شمول علم الجرح والتعديل لهذا كله ،خاصة أنه حامل اللواء ! – وحصره في الرواة يدل على جهالة لا نظير لها! وضلال مبين لا مثيل لها ![١٥٠] .

الوقفة الثانية : ردود أهل العلم .

أولاً : الشيخ صالح الفوزان .

فإنه يرى أنَّ هذا العلم لا يتناول إلا الرواة والأسانيد ولا يكون في الكلام على غيرهم ؛ بحيث أنَّ

---

(١٥٠) انظر سلسلة الجوانب الخلافية بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ صالح الفوزان ، وأثرها على قواعد غلاة التجريح ص١٢ إعداد أبو عمر عبد الله العراقي .

التحذير ممن وقع في خطأ عقدي ونحوه من أبواب النصيحة لا من باب الجرح والتعديل .

وإليكم كلام الشيخ صالح الفوزان في وجود علم الجرح والتعديل وعلاقته بالتبديع .

١ـ قال السائل : كيف نجمع بين كلامك في عدم الاشتغال بالجرح والتعديل وبين التحذير من بعض الأشخاص لكون عنده بعض المخالفات في العقيدة ؟

قال الشيخ صالح الفوزان : " هذا نصيحة يا أخي ، هذا من باب النصيحة لا من باب الجرح والتعديل، الجرح والتعديل خاص في علم الإسناد في رجال السند ، هذا الجرح والتعديل يعرف من هو الحافظ المتقن من الذي عنده نسيان ، أو عنده تساهل لأجل حفظ الحديث .

أما أنك تبين أنه فلان عنده خطأ هذا أول شيء يجب عليك أن تناصحه إن قبل ، فإن لم يقبل واشتهر تحذر منه وليس هذا من الجرح والتعديل ، هذا من النصيحة " ...

٢ـ قال السائل : من هم علماء الجرح والتعديل في عصرنا الحاضر؟

قال الشيخ صالح الفوزان : " والله ما نعلم أحد من علماء الجرح والتعديل في عصرنا الحاضر ، علماء الجرح والتعديل في المقابر الآن، ولكن كلامهم موجود في الكتب ـ كتب الجرح والتعديل ـ الجرح والتعديل في علم الإسناد في رواية الحديث ما هو بالجرح والتعديل في سبِّ الناس وتنقصهم وفلان فيه كذا وفلان فيه كذا ، ومدح في بعض الناس، وسب بعض الناس، هذا من الغيبة، ومن النميمة ليس من الجرح والتعديل ! " .

٣ـ قال السائل : فضيلة الشيخ ، هل الجرح والتعديل في الأشخاص يمكن أن يطبق الآن وذلك لأجل مصلحة الدعوة ؟

قال الشيخ صالح : " الجرح والتعديل هذا في علم الرواية وعلم الاسناد ، وهذا له رجاله وعلمائه ولا في أحـد الآن فيما نعلم ، ما في أحد الآن فيما نعلم عنـده أهلية في هذا الأمر[١٥١] .

ثانياً : الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان عضو هيئة كبار العلماء .

السائل: يا شيخ هل هذا صحيح هناك من يقول أنه يوجد علماء الجرح والتعديل في هذا الزمان

---

[١٥١] انظر سلسلة الجوانب الخلافية بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ صالح الفوزان ص١٣ .

فهل هذا صحيح ؟

الشيخ الغديان : والله يا أخي علم الجرح والتعديل موجود في الكتب .

السائل : في وقتنا هذا هل يوجد ؟

الشيخ : لا، علم الجرح والتعديل عن علماء الحديث الذين نقلوا لنا الأحاديث بالأسانيد موجود في كتب الجرح والتعديل فما نحتاج إلى أحد الحين .

السائل : يا شيخ هناك من يقول إنَّ ربيع بن هادي المدخلي حامل لواء الجرح و التعديل ؟

الشيخ : لا ، أنا لو يصادفني في الطريق **ما عرفته** يمكن ، ما عليّ من أحد).

[المرجع مقطع صوتي بالأنترنت] .

ثالثاً : **الشيخ عبد العزيز الراجحي** .

قال السائل : هل يوجد في هذا الزمان علماء جرح وتعديل ، وهل يوجد تفريق بينهم ؟

قال الراجحي : علم الجرح والتعديل انتهى ، لأنّه دُوّنت الآن الكتب ، والأحاديث في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم ...فلا يوجد جرح وتعديل، والجرح والتعديل للمحدثين [المرجع مقطع صوتي بالأنترنت]

رابعاً : **صالح بن محمد اللحيدان عضو هيئة كبار العلماء** .

هل يوجد علماء الجرح والتعديل في هذا الزمان ؟

فأجاب – حفظه الله ـ : الجرح والتعديل للحديث انتهى وقته ، ما هو في هذا الزمن [مقطع صوتي بالأنترنت][١٥٢].

(١٥٢) انظر كتاب القول الجلي في بيان عقيدُة ربيعٌ بن هادي المدخلي ص١٧١.

المطلب الخامس

صفات غلاة التجريح والتبديع

وإليكم أبرز صفات المدخلية غلاة التجريح والتبديع :

١ـ لم تنتشر الدعوة السلفية في هذا العصر القريب وفي غيره في أقطار الدنيا إلا على أيدي أناس : علماء ، حكماء ، حلماء ، يتمثلون بمنهج الرسول ﷺ، ويطبقونه قدر الاستطاعة ؛ بأخلاقهم وعلمهم وحكمتهم ؛ فنفع الله بهم .

ولم تتراجع الدعوة السلفية وتتقلص إلا لأنَّ دعاتها فقدوا حكمة الرسولﷺ وحلمه ورحمته وأخلاقه ورفقه ولينه .

٢ـ نشأ عن الشدة مشاكل عدة مثل مشكلة الغلو والخروج والتكفير ، والتبديع بغير حجج ، ولا براهين ومخالفات العلماء ، بل والطعن فيهم ومحاولة إسقاطهم كما جرى سابقاً ، ويجري الآن في بلدان المسلمين وهذا أمر ظاهر جلي؛ فلنحذر مما حذر الله رسوله منه من العنف والشدة والتنفير ولا نجعل ذلك منهجاً .

وقد يلجأ العاقل الحكيم إلى الشدة المشروعة إذا انسدت في وجهه سبل الحكمة ، والرفق، وسبل التيسير ، فحينها يستعمل الشدة التي يسمح بها الشرع الحكيم ولا يتجاوز ذلك إلى ما يوقعه في الإثم فيكون حكيماً في هذا التصرف محموداً عليه عند الله وعند العقلاء.

٣ـ إنَّ الشدة التي نشأت هذه الأيام ليست من السلفية في شيء ، والدليل أنها صارت سهاماً مسددة إلى نحور دعاة السنة بحق ، ويسعى أهلها إلى إسقاط دعاة المنهج السلفي ـ أنفسهم ـ وإبعادهم عن ساحة الدعوة ، بحجة أنهم مميعون ، ولهذا ينبغي المبادرة إلى تصحيح فهوم الشباب السلفي الذين فرقهم الاختلاف والقيل والقال ، وعدم الانضباط الدقيق بمنهج السلف من بعض الناس إما بتشدد زائد وإما بتساهل ضار.

٤ـ من أبرز سمات المتشددين من (غلاة التجريح) :

أ– استخدامهم التقية والكذب ، والمكابرة والعناد ، والإصرار على الباطل ، والتمادي فيه والجرأة

العجيبة على تقليب الأمور بجعل الحق باطلاً ، والباطل حقاً ، والصدق كذباً ، والكذب صدقاً ، وجعل الأقزام جبالاً والجبال أقزاماً .

ب ـ رفضهم أصول أهـل السنة في الجرح والتعديـل ، وتنقصهم أئمـة الجرح والتعديل ، وتنقصهم لأصولهم .

ج ـ رفضهم لأصول أهل السنة في مراعاة المصالح والمفاسد، ورفضهم أصول أهل السنة في الأخذ بالرخص في الأصول ، والواجبات ، ورفضوا أقوال علماء السنة في بيان الأحوال التي يرخص فيها الشرع الحكيم ، وتجاهلوا النصوص القرآنية ، والنبوية في مراعاة المصالح والمفاسد والأخذ بالرخص وأرادوا تكبيل المنهج السلفي وأهله بآصارهم وأغلالهم المهلكة .

د– الدعوة إلى التقليد ، وعقدهم راية الولاء والبراء على أشخاص ، والتظاهر باحترام مجموعة من العلماء حتى إذا ظنوا أنه قد قوي ساعدهم ، واشتد عودهم أعلنوا عليهم الحرب ، وسفهوا أقوالهم وجرأوا عليهم الأغمار .

هـ– إخراج أهل البدع عن قواعد أئمة الجرح والتعديل ، وأنَّ أئمة الجرح والتعديل ليسوا أهلاً لأن يبدعوا .

وـ الحكم على من وافقهم بأنه عدل صادق من أهل الحق ، ولو كان من أكذب الناس وأفجرهم وأما من خالفهم وصدع بالحق فهو : كاذب وجاهل ولا يفهم ,وساقط الشهادة ومن أهل التبعية الحمقاء ، والعنصرية البلهاء ، وصاحب كذب وتجن , وأنَّ من نصحهم وبين لهم الحق فهو جاهل وصاحب جهالات .

زـ الطعن والجرح بما لم يسبقهم إليه علماء الأمة من أهل الحديث ، والفقهاء وغيرهم ، واتهام من يدفع طعوناتهم الجائرات بأنه : كذاب خائن .

ح ـ اعتبارهم نقد أخطائهم وانحرافاتهم طعناً في أهل السنة والجماعة، ثم هم على الضد من ذلك ينزلون كلام أئمة السنة في أهل البدع على السلفيين المخالفين لهم ، وهذا من جنس تحريف أهل الأهواء .

ط ـ الغلو في شيوخهم واعتبارهم هم الأئمة وحدهم الصادعون بالحق والطعن بغيرهم من العلماء

وطلبة العلم ؛ فضلاً عن تحقير العلماء ، واتهامهم بالكتمان .

ي ـ بغضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين وتحقيرهم وتجهيلهم وتضليلهم والافتراء عليهم .

ك – قولهم بتبديع كل من وقع في بدعة ، وتبديع من لا يبدع من وقع في بدعة وعداوته وحربه ، وتحريم الترحم على أهل البدع بإطلاق لا فرق بين رافضي وقدري وجهمي وبين عالم وقع في بدعة فضلاً عن تبديع من يترحم على من وقع في بدعة من علماء المسلمين .

ل ـ العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهود في الدعوة إلى السلفية والذب عنها ومهما اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات والضلالات .

م ـ امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين بالضرب بل امتدت أيديهم إلى ضرب بعض السلفيين .

ن ـ الكبر والعناد المؤديان إلى رد الحق كسائر غلاة أهل البدع .

ش ـ الانتساب الباطل إلى منهج الإمام أحمد في الموقف من أهل الأهواء والبدع .

ع ـ رمي الأبرياء المخالفين لهم بالحزبية ـ تارة ـ ، ولو عرفوا لدى الخاص والعام ،بأنهم أشد الناس محاربة للحزبية ، وتارة أخرى بأنهم مميعة ، وأحزاب تمييع تارة أخرى ؛ وهذا الصنف قد جنى على الدعوة السلفية وأهلها جناية كبيرة ، وشوهوهم في أعين الناس .

ف– الطعن في كل سلفي لا يوافقهم ، ولو كان يقدم خيراً ويذب عن السنة ؛ في كل مدينة من المدن ؛ فشوهوهم وشوهوا أصولهم وجاؤوا بأصول فاسدة مناهضة لمنهج السلف.

ص ـ التصدر للجرح والتعديل، والتقعيد والتأصيل ، والتبديع والتضليل ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى الله ،وهم من أبعد الناس عن العلم والبصيرة ,ومن أجهل الناس بدرجات الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ؛ فلا يفرقون بين المشروع منها والمحرم ؛ فيتكلم أحدهم باسم الإسلام بغير علم ولا بصيرة فيكون ضرره عظيماً وشره خطيراً [١٥٣].

---

[١٥٣] انظر كتاب مذكرة علمية مقدمة إلى فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– ص٢٢ ، كتبها أبو العباس عماد طارق بن عبد العزيز المختار .

المطلب السادس
يتعكزون على تزكية العلامة الألباني ويطعنون فيه

ولنا معه وقفتان :

الوقفة الأولى : ادعاء ربيع المدخلي أنَّ سلفيته أقوى من سلفية العلامة الألباني .

أولاً : سلفية ربيع المدخلي .

قال أبو عبد الله النجدي في كتابه «الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته ص٢٥ » تمادى الشيخ ربيع المدخلي في غروره بنفسه ، لدرجة أنه يقدم نفسه على الشيخ الألباني ، فيزعم أنه في السلفية أقوى منه، فيقول: « ونحن طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي عندنا سلفية أقوى من سلفية الألباني، والله ، الشيخ عبد الله تعلم المنهج السلفي تماماً حتى ما عرفنا المذاهب أبداً ، ما عرفنا إلا كتاب الله وسنة الرسول ومنهج السلف الصالح، فالتقينا بالألباني فإذا نحن في السلفية أقوى منه، علم الله الشيخ عبدالله وضع سلفية، جاء بسلفية يعني: هي صميم السلفية »[١٥٤] ا.هـ

يقول الشيخ ربيع ـ هداه الله عن الشيخ الألباني رحمه الله ـ: «سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني » [انظر الشريط ٢ الرد المنصور على عدنان عرور] .

أقول : أهكذا يكون الأدب مع مجدد السنة في هذا العصر ؟ ولا يغنيك اللف والدوران في تأويل هـذه العبارة المشؤومة ، والرد البارد كما فعلت في شريطك الرد المنصور على عدنان عرعور ، ولا يسعك إلا التوبة النصوح والاستغفار من ذلك .

ثم كيف تمتطي تزكية الشيخ الألباني لك إن كانت سلفيتك أقوى من سلفيته ؟؟ من منكما يحتاج إلى تزكية الآخر ؟؟؟ لاشك أنَّ الأقوى في السلفية هو من يحتاج إلى تزكيته .

أقول هذا وأنا موقن أنَّ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في غنى عن تزكيتك ، فقـد شهـد له بالإمامة

---

(١٥٤) تكلم الشيخ ربيع بهـذا الكلام في أوائـل شريط : (مناظرة عن أفغانستان) ، ويباع هـذا الشريط لدى تسجيلات منهاج السنة بالرياض ، وقد قامت بحذف هذا المقطع من الشريط مؤخراً ! وعندي كلا النسختين الكاملة والناقصة من التسجيلات نفسها.

المؤالف والمخالف وشهد له عمله العظيم ، فتأمل .

وكيف تركب على تزكيته مع أنه قال فيك قبل وفاته بقليل : إنك سلبي الموقف ، كما هو مسجل بصوته في مكالمة هاتفية مع أحمد سلام ، وكان علي حسن الحلبي حاضراً مع الشيخ الألباني أثناء المكالمة (والشريط عندي) ، فلماذا لم تبال بهذه أنت ، ومن ينتصر لك مع أنها متأخرة ، ولماذا تبدي تلك وتخفي هذه ؟؟؟ قال تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيس تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ .

وحذار أن ترد على هذا بقولك : ألم تر ثنائي العظيم على الألباني في أشرطتي وكتبي الأخرى ؟؟؟

الوقفة الثانية : وصف العلامة الألباني لربيع المدخلي .

١) قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في معرض تقييمه لما صدر من الدكتور المدخلي في بعض انتقاداته على سيد قطب: (هذا رجل سطحي) [وذلك في سلسلة الهدى والنور (ش\٧٨٤)].

٢) وقال الشيخ الألباني عن كتب الدكتور (في كل كتبه الشدة موجودة) [وذلك في سلسلة في الهدى والنور (ش\٩١٥)] .

٣) قال عن كتاب الدكتور ربيع المدخلي (صدّ عدوان الملحدين) بأنه (مصيبة) و(متناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع)، كما في سلسلة الهدى والنور (ش\٤٦٩): (أخونا الربيع الله يهدينا وإياه بيروح بيألف رسالة على حكم ، يقول فيها إيش : يجوز الاستعانة بالكفار لمحاربة الملحدين هذه طبعاً مصيبة أخرى ... متناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع).

٤) ونصح ـ رحمه الله ـ الشباب أن لا يكونوا مع الدكتور ربيع في خلافه مع سفر وسلمان ولا معهما، فقال في الأشرطة المتفرقة (ش\٤٤): « ارفعوا من قلوبكم العداوة والبغضاء ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم ربكم فلا تكن مع سفر؛ فلا تكن مع سفر ولا مع سلمان ولا مع العمر ، ولا تكن عليهم مع الدكتور ربيع ولا مع غيره ممن هم في خصامٍ مبين اليوم في بعض المسائل التي تعتبر مسائل فرعيه » .

٥) ووصف الشيخ الألباني من يُبدع الشيخ (عدنان عرعور) ويحذِّر منه ويُشهر به ـ وفي مقدمة هذا الصنف الدكتور ربيع المدخلي ـ ؛ بأنهم ينطبق عليهم كلام الإمام أحمد من أنه : (يستشار

اليهود والنصارى في الحكم ، ولا يستشار أهل الأهواء)، وأنهم (خارجون على منهج السلف)، وذلك في معرض إجابته على تساؤلات السائل كما في سلسلة الهدى والنور (ش٧٥٢١):

السائل :الشيخ عدنان عرعور ـ أبو حازم – أطلق عليه أنه مبتدع، وأنَّه حزبي بغيض، وحُذِّر منه وشُهر به على الأشهاد ؛ فبحكم معرفتكم به واتصاله الوثيق بكم وبطلبتكم فهل تعرفون عنه هذا من عدم سيره على منهج السلف فنتبرأ منه ونحذر منه؟

الشيخ : أحذِّركم من أن تتبرَّؤوا منه وفيما علمت بأنه معنا على الدرب منذ كان أو كنا في سوريا وهو يزال معنا ، إن شاء الله إلى آخر رمق من حياتنا جميعاً ؛ فهو شاب متحمّس وسلفي وعنده نسبة معينة من العلم والفقه بالكتاب والسنة ولا نزكي على (الله) أحداً ، لكن التبرُّؤ منه تبرُّؤ من دعوته الحق وهذا لا يجوز ...

٦) ونصح الشيخ الألباني بتزكية خطية منه للشيخ عدنان ، بعدم الالتفات إلى كلام المحذرين منه – ومعلوم أنَّ على رأسهم الدكتور المدخلي– بالقـول : « الأخ عدنان عرعور أحد إخوانـنا الذين عرفناه قبل ربع قرن أو يزيد بالعقيدة السلفية والمنهاج القويم وطلبه للعلم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكان قد فتح بيته لذلك منذ أن عرفناه وما يزال على ما عاهدناه ولا نعيب عليه في خلق ولا دين ، ولذلك ننصح إخواننا بسماع أشرطته ، وحضور دروسه ، وعدم الالتفات إلى مشاغبة المخالفين ، وافتراء المفترين بما هو اختلاط وكذب ، إنما قصدهم صدَّ الناس عن (الدعوة الصحيحة) والعلم النافع » .

نقول :

وقطعاً فإنَّ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ كان على علم بالخلاف الواقع بين الدكتور المدخلي الشيخ والعرعور ، وأنَّ الشيخ الألباني قد بلغه تحذير الدكتور المدخلي من الشيخ عدنان عرعور ،وتبديعه له، وكتابته في الرد عليه حتى لا يقال: (الألباني لا يعرف أو: لا يقرأ! ومع ذلك فقد تكلم الشيخ الألباني بما سبق أعلاه في وصف حال المحذرين من الشيخ عدنان) .

وبناءً على ما تقدم:

تحصَّل لنـا ممـا سبق من أقوال صادرة من الامام الألباني ـ رحمه الله ـ في حق الدكتور المدخلي أو

بعض طروحاته ومواقفه من الشيخ عدنان عرعور ؛ أن الامام الألباني يرى في الدكتور المدخلي :

١ـ أنه رجل سطحي.

٢ـ كل كتبه الشدة موجودة فيها .

٣ـ كتابه صد عدوان الملحدين مصيبة.

٤ـ كتب متناقضات لتبرير الواقع.

٥ـ ينطبق عليه كلام الإمام أحمد من أنه (يستشار اليهود والنصارى في الحكم ولا يستشار أهل الأهواء) .

٦ـ هو واقع في خصام مبين في بعض المسائل التي تعتبر مسائل فرعيه.

٧ـ لا تكونوا معه ولا مع غيره من المختلفين .

٨ـ وأنه (خارج على منهج السلف) – في القضية التي انتقدها عليه ـ .

٩ـ أنَّ تحذيره مشاغبة مخالفين.

١٠ـ وأنَّ تحذيره افتراء مفترين.

١١ـ وأنَّ تحذيره مبناه على اختلاط وكذب.

١٢ـ وأنَّ قصده من تحذيره صدَّ الناس عن (الدعوة الصحيحة) والعلم النافع.

الفصل الثالث
ربيع المدخلي وعلماء الأمة

وتحته :

المبحث الأول: **طعونات ربيع المدخلي وجماعته بعلماء الأمة**.

المبحث الثاني : **أقوال أهل العلم في ربيع المدخلي مع نقد بعض آرائه** .

المبحث الأول
طعونات ربيع المدخلي وجماعته بعلماء الأمة

وإليك هي :

أولاً : انتقاص الشيخ ربيع المدخلي من أعضاء " هيئة كبار العلماء" .

قال ربيع المدخلي في كتابه « مجموع الكتب والرسائل ٩\٤٤٠ » : « ربيع وزيد بن محمد هادي جاهدا أكثر من كثير من "هيئة كبار العلماء" ، بعض هيئة كبار العلماء يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد » ا.هـ

هل تريد أن تعرف أسماء أعضاء الهيئة أيام ذاك ؟

الجواب :قال الشيخ ربيع مقولته الماضية سنة ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ ، وفي ذلك الوقت كان يتشكل مجلس أعضاء الهيئة من : « عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ رئيساً، وستة عشر عضواً ـ من المشايخ العلماء ـ هم :صالح اللحيدان، محمد بن عبد الله بن سبيل، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، صالح بن عبد الله بن حميد ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ، عبد الله بن سليمان المنيع، صالح بن فوزان الفوزان ، حسن بن جعفر العتمي ، محمد بن سليمان البدر ، محمد بن حسن آل الشيخ ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان ، عبد الله بن محمد المطلق، أحمد بن علي سير مباركي، عبد الله بن علي الركبان ، ومحمد بن عروس بن عبد القادر محمد .

بينما كان من أبرز تلامذة الشيخ ربيع المدخلي والذين هم في طبقة هؤلاء العلماء على حد قول الشيخ: " أسامة عطايا ، وأحمد بازمول ، وأحمد الزهراني" أليس هذا إسقاطا لهيبة الهيئة من قلوب المسلمين عموما والشباب خصوصاً ؟ بلى ، بل أصبح البعض يتّهم الهيئة بأمور خطيرة .

هل أسامة العتيبي في درجة واحد مع هؤلاء الأجلاء ؟[١٥٥].

---

(١٥٥) انظر كتاب القول الجلي في بيان عقيدة ربيع المدخلي ص١٤٢ .

ثانياً : طعونات الشيخ ربيع المدخلي بالعلماء والدعاة .

سوف أقتصر في هذا المبحث على ذكر العلماء والدعاة ، الذين طعن فيهم الشيخ ربيع المدخلي «إمام الجرح والتعديل» عندهم، و«حامل لواء السلفية » كما يسمونه ، أو بعض تلاميذه الكبار المقربين منه، أو من هم معروفون بالانتماء إلى الجامية، وسوف أقتصر على ذكر العلماء والدعاة المشهورين الذين طعن فيهم الجامية :

١ـ الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمة الله .

فقد طعن الشيخ ربيع المدخلي في الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ، بسبب مدحه وثنائه على الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي والشيخ ناصر العمر، والشيخ عائض القرني وتزكيته لهم ، حيث قال عنه : « إنه طعن في السلفية طعنه شديدة» وهو موجود في شريط صوتي بصوته في اليوتيوب[١٥٦].

٢ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

حيث قال عنه الشيخ فالح الحربي : ابن عثيمين عليه مآخذ ، وأخطاء ، كما حصل في كلامه في حديث الظل : سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله ، وهو في رياض الصالحين فراجعوه تجدوا فيه كلاماً سيئاً جداً، والشيخ ابن عثيمين يختلف عن الشيخ ابن باز وأمثاله من المحققين من أهل العلم من أهل السُّنَّة في وقوعه في أمور موجودة في كتبه ، فلابد من الانتباه إليها ، منها هذا الذي ذكرناه، ومنها التكفير بالاستخفاف كما في رياض الصالحين، ومنها تجويزه الاستعانة بالجن كما في شرحه لكتاب التوحيد وهذا فيه فتح باب شر على كل حال ليس هذا فقط، وإنما يوجد هناك أمور أخرى، فهو لا يدري ما يقول وما يخرج من رأسه، فلو أنَّ طالب علم يتتبع كتب ابن عثيمين ليخرج ما فيها من أخطاء »[١٥٧].

وقال أيضاً: الشيخ ابن عثيمين كبر عليه أن يقبل حديث الجسَّاسة وهو في صحيح مسلم»[١٥٨].

---

[١٥٦] المرجع شبكة الأثري ، بتسجيل صوتي وحوار بين ربيع المدخلي وفريد المالكي .

[١٥٧] في اليوتيوب بعنوان : فالح الحربي ابن عثيمين عليه مآخذ وأخطاء».

[١٥٨] في النت بعنوان : « مجموع طوام فالح الحربي ».

٣ـ الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمة الله .

حيث قال الشيخ ربيع المدخلي : سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني ونحن في السلفية أقوى منه ».

وقال : « إذا عُرف عن الشيخ الألباني أنه راكب رأسه ، ويتبع هواه ، ويدعو إلى البدعة، فحينئذ نتبرأ منه ونسقطه»[١٥٩] .

وقال عبد اللطيف باشميل : « الألباني نشر الإرجاء بين أتباعه عبر السنوات الماضية»[١٦٠].

وله شريط صوتي بعنوان : « عقيدة الألباني في الإيمان » ، يتهمه فيه بالإرجـاء وأنه مرجئ ، وإنَّ مذهبه في الإيمان مذهب الجهمية.

وقال الشيخ فالح الحربي: « أنا أعرف الناس بالألباني، وأنا أقول إنه مبتدع، وهو مما ينكر علي ، وأنا واثق بأنه قد قامت عليه الحجة وأنه قد ضل ضلالاً بعيداً، وأنا أحذر منه ومن الإرجاء الذي لديه فهو مرجئ، بل هو أشد من مرجئة الفقهاء الذين أجمع أهل السُّنَّة على تبديعهم...»[١٦١].

٤ـ الشيخ العلامة عبد المحسن العباد .

وقـد كان الجامية ـ المداخلة ـ في بداية الأمر يلقبونه بريحانـة المدينة ، فلما ألف رسالة « رفقاً أهل السنة بأهل السُّنَّة »، والتي أحسوا أنه يقصدهم بها، انقلبوا عليه واتهموه بأنه يدافع عن أهل البدع والضلال، وبدأوا في التحذير منه.

حيث قـال الشيخ ربيع المدخلي عن الشيخ عبدالمحسن العباد : الشيخ عبدالمحسن يدافع عن أهـل البدع ، وحوله بطانة مجرمة تزين له الباطل »[١٦٢] .

وقال الشيخ أحمد النجمي: «لا يوزع كتاب رفقاً أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة للشيخ عبدالمحسن العباد إلا مبتدع»[١٦٣].

---

[١٥٩] في النت بعنوان : « طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين ».

[١٦٠] نفس المصدر السابق.

[١٦١] في اليوتيوب بعنوان : رد الشيخ فالح الحربي على إرجاء الألباني».

[١٦٢] في النت بعنوان : « طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين ».

[١٦٣] كتاب الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية ١/ ٢٢٠.

٥ـ الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله .

وقد يكون الشيخ ابن جبرين من أكثر العلماء الذين طعن فيهم الجامية ، وذلك لأنه : أثنى على سيد قطب وحسن البنا، ولأنه من أوائل العلماء الذين حذَّروا من الجامية وبيَّن أنها جماعة منحرفة ضالة ، وذلك حين سُئِل عن الجامية فقال : « الجامية قوم يغلب عليهم أنهم من المتشددين على من خالفهم والذين يحسدون كل من ظهر وكان له شهرة فيدخلون عليهم ويصدق عليهم الحسد، فلأجل ذلك صاروا ينتقصون كل من برز من العلماء ، ويعيبونهم ويتتبعون عثراتهم ،ويسكتون عن عثرات بعضهم فيما بينهم، ونسبتهم إلى أول من أظهر محمد أمان الجامي، وقد توفي وأمره إلى الله تعالى»[١٦٤].

حيث قال ربيع المدخلي عنه : « بأنه إخواني ضيع دينه »، وقال عنه أيضاً: « ابن جبرين إخواني واضح لا يجوز الغضب له أبداً، ابن جبرين يمسكه الآن ، ويرد عليه أي واحد ، وقد صبرنا عليه كثيراً ، الآن لا بد من الرد على ابن جبرين في التفويض، وفي مواقفه هذه المخزية التي وقفها ينصر أهل الباطل ،وهو يعلم أنه على باطل لابد من نقده وشره مستطير، فلابد من إيقافه عند حده ، وبيان ماذا عنده ، والآن اتفقنا أنه مخطئ ويرد عليه في التسجيلات ولو في أقمار صناعية بعد ، ولا يصنف في السلفيين ولا في العلماء ، وضيَّع دينه والإسلام، يا فريد: رد عليه والله يرفع ذكرك واسمك ، رد عليه ، والله يجزيك خيراً »[١٦٥].

وقال أسامة عطايا العتيبي عن الشيخ عبدالله بن جبرين : « عُرِف بانحرافه »[١٦٦].

وقال الشيخ أحمد النجمي عنه : « ابن جبرين إخواني .. إخواني محترق ، ليس من أهل المنهج الصحيح »[١٦٧] .

---

[١٦٤] في اليوتيوب بعنوان : ابن جبرين يبين حقيقة الجامية .

[١٦٥] في النت بعنوان : « طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين ».

[١٦٦] في النت بعنوان : « طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين ».

[١٦٧] في اليوتيوب بعنوان : « الشيخ أحمد النجمي.. ابن جبرين إخواني محترق ».

٦ـ الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبوزيد رحمه الله .

عندما ألف الشيخ ربيع المدخلي كتاب « أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب» والذي يتهمه فيه بالقول بوحدة الوجود ، والقول بخلق القرآن ، والإلحاد، والزندقة ، وتكفير المجتمعات، وتعطيل الصفات.

أرسل إلى الشيخ بكر أبو زيد نسخة من الكتاب، قبل أن يتم طبعه، يتمنّى منه قراءته وإبداء ما عليه من ملاحظات.

فلما قرأ الشيخ بكر أبو زيد الكتاب رد على الشيخ ربيع المدخلي بأنَّ هذا الكتاب لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد على سيد قطب والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء ، والحط من أقدارهم[١٦٨] »[١٦٩].

---

(١٦٨) اعلم أنه قد مرَّ علينا من قبل تفصيل هذا الأمر .

(١٦٩) انظر كتاب الجامية في الميزان ص٦٤ .

المبحث الثاني
أقوال أهل العلم في ربيع المدخلي مع نقد بعض آرائه

أولاً : الشيخ صالح اللحيدان .

سُئِل الشيخ صالح اللحيدان : عن كلامٍ للشيخ ربيع المدخلي ، ظاهره الخدش في بعض الصحابة الكرام ، حيث قِيل للحيدان : « ما حكم من يقول عن معاوية ﷺ : أنه ليس بعالم ، وأنَّ خالد بن الوليد ﷺ :لا يصلح للسياسة وأنَّ المغيرة بن شعبة ﷺ : مستعد أن يلعب بالشعوب وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : هـذا أقواله !! نسأل الله العافية من حال هـذا الرَّجل في طعنـه في الصحابـة ، وما بقى أن يتحدث إلا عن الصحابة ، فخالد ﷺكان سيفاً مسلولاً ، وقاد ثمانين وقعةً وغير ذلك ، وأما معاوية ، والمغيرة بن شعبة لا شك أنهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد قال رسول الله ﷺ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» ، ولكن من يتكلم على الصحابة ﷺبالانتقاد لا شك أنَّ هذا من الضَّالين المُضلين فنحذِّر الناس منه إلى أن يتوب [مقطع صوتي بالأنترنيت].

خلاصة ما قاله الشيخ اللحيدان :

١ـ نسأل الله العافية من حال هذا الرّجل .

٢ـ ما بقى أن يتحدث إلا عن الصحابة .

٣ـ لا شكّ أنَّ هذا من الضالين المضلين .

٤ـ فحذر الناس منه إلى أن يتوب.

ثانياً : الشيخ عبد القادر شيبة الحمد .

سُئِل الشيخ شيبة الحمد عن قول الشيخ ربيع الذي فيه جواز التنازل عن أصول الدين للمصلحة كما هو في هذا السؤال :

السائل : ربيع بن هادي المدخلي الشيخ ربيع بن هادي المدخلي هو الذي يقول بالتنازل .

الشيخ : بالتنازل عن إيش ؟ السائل : عن أصول الدين .

الشيخ : عن أصول الدين ! السائل : نعم يا شيخ .

الشيخ : يا بني **هذا كذَّاب** ، عليه أن يتولاه حاكم شرعيّ ، السائل : نعم يا شيخ .

الشيخ : حاكم شرعي هو اللي يحكم عليه ويبين حاله ، السائل : يا شيخ عندي سؤال آخر ؟

الشيخ : هذا جنس ملحد ، السائل : نعم يا شيخ .

خلاصة ما قاله الشيخ شيبة الحمد :

١ـ هذا كذَّاب.

٢ـ عليه أن يتولاه حاكم شرعي يبين حاله .

٣ـ هذا جنس ملحد .

[المرجع : مقطع صوتي بالأنترنيت] .

تنبيه : الشيخ عبد القادر شيبة الحمد ، زكاه الشيخ عبد العزيز بن باز ، كما هو في : [مجموع الكتب والرسائل ٣٤١/٦] : « أمّا فضيلة الشيخ عبد القادر شيبة الحمد فهو ثقة معروف لدينا وهو من علماء أهل السنة والجماعة » .

تنبيه آخر : لا يخفى علينا أنَّ أتباع الشيخ ربيع طعنوا بشيبة الحمد، وهذا ليس بغريب لذلك تجد المرجئة يأخذون بتجريحات بازمول وغيره .

ثالثاً : الشيخ عبد الله الجربوع .

قال الشيخ الجربوع – حفظه الله – : « قرأتُ لشخص : شيخ دكتور كبير السّن، وله قدر عظيم عند أتباعه وعند السلفيين ، قرئ عليه كلام البربهاري ـ شيخ الإسلام ـ : أنَّ من أشرك فقد ارتد عن دين الله ؛ فعلق عليه ؛ قال : هذا إذا **لم يكن جاهلاً معانداً** ، أمّا إذا كان .. هذا منهجهم الآن ، استدراك على الله وعلى رسوله وعلى كلام أهل العلم ؛ نسأل الله السلامة » .

خلاصة ما قاله الشيخ الجربوع : ربيع ومن معه يستدركون على الله وعلى رسوله.

تنبيه : الشيخ الجربوع زكاه العلامة صالح الفوزان ـ حفظه الله – حيث قدَّم له كتابه: « العمليات الانتحارية التفجيرية أجهاد هي ؟ أم فساد ؟» قائـلاً : « فقد قرأت الكتاب المعد من قبل الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن المنصور الجربوع ، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وهو بعنوان : " العمليات الانتحارية التفجيرية أجهاد هي؟ أم فساد ؟ " فوجدته – والحمد لله – كتاباً مفيداً في موضوعه ، مؤيّداً بالأدلة ، يردّ على شبهات أخطر فرقة ضالة في هذا العصر.

وقد قام الشيخ تجاهها بواجب علمي مقنع، مفحم لكل مضلل فجزاه الله خيراً، وبارك في جهوده ونفع بعلمه » .

كما زكاه الشيخ عبد العزيز الراجحي ـ حفظه الله ـ ،قائلاً :« معروف من أهل السنة والجماعة » [المرجع مقطع صوتي بالأنترنيت] .

أما طعون المرجئة بالشيخ الجربوع فهي مردودة ، لأنّها طعونات أعداء السنّة .

رابعاً : الشيخ صالح العبود – مدير الجامعة الإسلامية ـ سابقاً ـ .

سُئِل الشيخ العبود عن بعض ما ذكره الشيخ ربيع في رسالة : " متعالم مغرور ، يرمي جمهور أهل السنّة وأئمتهم بالإرجاء" فقال: "أمّا من ردَّ قول الإمام الشافعي فهو ليس كفؤاً أن يرد قول الإمام الشافعي وليس ثقةً " إذا كنت مخبراً فالصحة ،وإذا كنت مدعياً فالدليل " أين المصادر التي ذكرها الأئمة عن السلف الصالح رضي الله عنهم ؟

فالشاهد أنَّ صاحب المقال لا تؤخذ العقيدة عن مثله، عن مثل من يتكلم بهذا الكلام ، العقيدة الإسلامية الصحيحة فهذا في الحقيقة جاهل جهلاً مطبقاً وكما قلت: مثله لا يؤخذ عنه الاعتقاد وإنّما يؤخذ الاعتقاد عن الأئمة المجمع على هدايتهم ، ودرايتهم كالإمام أبي حنيفة ،والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل ، إلا أنَّ الإمام أبا حنيفة وتلاميذه يقال عنهم : مدرسة أهل الرأي السِّنّي .

أمّا الأئمة الثلاثة ، فهم مدرسة أهل الحديث السني ، وليس بينهم اختلاف ، ولا نظنّ بأنَّ الإمام أبا حنيفة يريد مخالفة النّبي ﷺ لكن لم يبلغه ما بلغ غيره من الأئمة ، والله أعلم .

هذا اشتمل على مغالطات واضحةٍ ، ولا شك أنَّ كلامه كلام خطير وسردت علي كلامه ، وقد يحضرني بعض ما سمعت ، وقد لا يحضرني ، لكن في الجملة : أنَّ كلامه مشتمل على مغالطات ودعاوي ليس له عليها دليل، فنصوص الشفاعة ونصوص الوعد لا تتعارض ،أهل السنّة والجماعة

يؤمنون بنصوص الشفاعة وفيها: لم يعملوا خيراً قط ، يعني لا يمكن أن يدخل فيها الكفَّار الذين لم يصدقوا، ولم يعملوا حتى العمل القلبي كما ذكر ،الذين لم يعملوا خيراً قط هم الكفار ، والكفّار نصوص قطعيّة في القرآن الكريم أنّهم يخلدون في النّار، الكفار والمشركون الشرك الأكبر، النصوص القطعية في القرآن ، التي وردت تفيد العلم اليقيني ، ودلالتها صريحة، لاشك أنَّ الكفار والمشركين خالدون في النار مخلدون فيها .

السائل : يا شيخ ما تقييمكم – حفظكم الله – لهذا المقال من خلال ما سمعتموه وهل هو على منهج السلف أم على منهج المرجئة ؟ وجزاكم الله خيراً.

الشيخ : هذا المقال قلت إنَّه متضارب متناقض مغالط وأشمُّ منه الإرجاء، أشمُّ منه أنه يفتح باباً لبدعة الإرجاء المحض ، الذين يقولون : لا يضرُّ مع الإيمان معصيّة ، ويكفي أن يتحقَّق الإيمان بتصديق القلب فقط ، وبعضهم يقول : بمعرفة القلب فقط ، وعلى هذا الاعتبار يكون إبليس قد عرف ربه وقد صدّق أيضا ومع ذلك لا يكفر بتركه سجدة أمر بها ، وفرعون كذلك .. إلخ.

على كل حال هذا مقال لا شك أنَّني أشمئز منه وفيه رائحة الإرجاء الخبيث وأسأل الله أن يهدي ضال المسلمين وأن يردَّ شاردهم إلى رشده وأن يعفو عنا وعن جميع المسلمين . هذا ما ظهر والله أعلم .

خلاصة ما قاله الشيخ العبود :

١ـ فهو ليس كفؤا أن يردّ قول الإمام الشافعي .

٢ـ ليس ثقة .

٣ـ لا تؤخذ العقيدة عن مثله .

٤ـ مثله لا يؤخذ عنه الاعتقاد .

٥ـ هذا في الحقيقة جاهل جهلاً مركباً .

٦ـ هذا في الحقيقة جاهل جهلاً مطبقاً .

٧ـ اشتمل (مقاله) على مغالطات واضحة .

٨ـ لا شك أنَّ كلامه كلام خطيرٌ .

٩ـ كلامه مشتمل على دعاوى ليس له عليها دليل .

١٠ـ متضارب متناقض مغالط .

١١ـ مقاله أشم منه الإرجاء .

١٢ـ فيه رائحة الإرجاء الخبيث .

١٣ـ أشمّ منه أنه يفتح باباً لبدعة الإرجاء المحض .

١٤ـ لا شك أنني أشمئز من مقاله ، [المرجع : مقطع صوتي بالأنترنيت].

٥) الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – .

أمر الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله مخالفي الشيخ ربيع بتركه والابتعاد عنه خشية أن يؤذيهم .

نقل الشيخ ربيع في كتابه [دفع بغي عدنان على علماء السنة والإيمان] : « أنّي إنّما أداهن حتى الآن أداهن ربيع حقيقة ، أنا أداهن ربيع ـ ها ـ اتقاء شره ، لأنَّ هذه وصيّة الشيخ ابن باز.

أشهد بالله العظيم ـ وأقسم بالله العظيم ـ وأقسم بالله العظيم أِنّي عرضتُ عليه المشكلة قبل وفاته فنصحني بالابتعاد عن ربيع خشية أن يؤذيني .

أشهد بالله العظيم قال لي.. يؤذيك ، هذا فعل كيت وكيت وكيت، فعل مع فلان كذا ـ يفعل ـ إيش لك علاقة فيه ؛ (اتركه) ، هكذا قال لي : (اتركه) ، قلت : كذا وكذا.

قال لي : (اتركه) ، وغضب ورفع صوته عليَّ قال : (اتركه) ، نعم .

أحد الحضور : ايش قال الشيخ ابن باز فيه ؟

عدنان : وبيني وبينهم مباهلة في المسجد الحرام ، بهذا الكلام – إذا أنكروه –) .

[المرجع : منتدى كل السلفيين].

٦) الشيخ عبد الله الغديان – رحمه الله ـ .

الشيخ عبد الله الغديان عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء .

أجاب الشيخ الغديان عن سؤال ـ كما في مقطع صوتي بالأنترنيت ـ : (السائل : يا شيخ هناك شريط يروج عندنا بعنوان : " شرح الإيمان من صحيح البخاري " لأحد الدكاترة من عندكم بمكة يُدعى ربيع المدخلي يقول فيه : إنّ جنس العمل كلمة مُحدثة ، ولا أصل لها في القرآن والسنّة ولا

أدخلها السلف في تعريف الإيمان وأحدثها التكفيريون ، الشيخ : هذا مو صحيح، السائل: نعم. الشيخ : هذا مو صحيح ، أقول هذا مو صحيح هذا الكلام.

السائل : بارك الله فيك ، الشيخ : هذا مو صحيح لأنّ هذا مذهب المرجئة) .

كما انتقد عبارة الشيخ ربيع المدخلي في شريط "كلمة في التوحيد " : (كثير من العلماء يقول : الإيمان أصل والعمل كمال والعمل فرع)، وذلك في معرض جوابه على السؤال التالي –كما في [مقطع صوتي بالأنترنيت] .

السائل : يا شيخ هناك مقال أريد منك التعليق عليه هل هو صحيح أم خطأ، المقال في الإنترنت يقول صاحب هذا المقال : كثير من العلماء يقول: الإيمان أصل والعمل كمال (العمل فرع) ؟

الشيخ الغديان : هذا ليس بصحيح .

السائل : هل هو من عقيدة أهل السنة والجماعة ؟ الشيخ : لا ، **هذا من عقيدة المرجئة.**

كما انتقد قول الشيخ ربيع المدخلي في الشريط الثالث ، من شرحه على البخاري ، وذلك جواباً **على السؤال التالي** :

السائل : يا شيخ عندنا هنا شريط منشور لأحد الدّعاة ؛ حيث يقول : وهو يستدل بالتنازل عن الأصول عند الضرورة والحاجة ، يقول : (النّجاشي أسلم ولم يستطيع أن يظهر شعائر الدين ولم يستطيع أن يصلي أمام قومه ، ولما مات صلى عليه ﷺ ؛ فما صحة هذا الاستدلال يا شيخ ؟

الشيخ الغديان : لكن هـل كان يصلي في بيته ؟ ، هـل كان يعلم أحكام الصلاة؟ ، هو أسلم ؛ لكن هل كان يعلم أحكام الصلاة ، ويش هالكلام هذا ؛ **هذا جاهل** ، اللي ركَّب هالكلام هذا **جاهل مركّب** ما هو بجاهل بسيط الأصول ما يُتنازل عنها إذا يتنازل عن الإيمان ، وشو من أجله ؟ ! ويتنازل عن الإيمان بالقرآن والرسل كل هذا وشو من أجله ؟! ويش اللي بيحصل ويش هو ؟ بل ، ونفى – رحمه الله – أن يكون الشيخ ربيع حامل لـواء الجرح والتعديل ؛ بل وصرَّح بأنه غير معروف عنده ، فيما لو صادفه في الطريق – يمكن – ، كما في [المقطع الصوتي بالأنترنيت] – جواباً على السؤال التالي " : السائل : يا شيخ هل هذا صحيح هناك من يقول أنه يوجد علماء الجرح والتعديل في هذا الزمان فهل هذا صحيح ؟

الشيخ الغديان : والله يا أخي علم الجرح والتعديل موجود في الكتب.

السائل : في وقتنا هذا هل يوجد ؟ الشيخ : لا

علم الجرح والتعديل عن علماء الحديث ، الذين نقلوا لنـا الأحاديث بالأسانيد ، موجود في كتب الجرح والتعديل ، فما نحتاج إلى أحد الحين.

السائل: يا شيخ هناك من يقول أن الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حامل لواء الجرح والتعديل ؟

الشيخ : لا، أنا لو يصادفني في الطريق ما عرفته يمكن ، ما عليّ من أحد.

خلاصة ما قاله الشيخ الغديان :

١ـ إنَّه يوافق عقيدة المرجئة.

٢ـ إنَّ الشيخ ربيعا يقول بمذهب المرجئة.

٣ـ إنَّه جاهل جهلاً مركباً.

٤ـ إنَّ الشيخ ربيعا المدخلي ليس حامل لواء الجرح والتعديل.

٥ـ الشيخ الغديان لو صادف الشيخ ربيعا في الطريق ما يعرفه.

٧) الشيخ صالح السدلان.

الشيح السدلان لا يعرف المدخلي ، بل يحذر منه صرا راحة كما في [مقطع صوتي بالأنترنيت]

السائل : السّلام عليكم ، معك من العراق يا شيخ !

هناك بعض الشباب بدؤوا عندنا يحذرون من الشيخ محمد حسّان ، وأبي إسحاق وعدنان عرعور بدعوى أنهـم مبتدعة ، وينسبون ذلك إلى الشيخ ربيع ، وبدؤوا يفرّقِون الشباب ؛ فما قولكم أنتم – بارك الله فيكم – ؟

الشيخ : ربيع عراقي ولا شو ؟

السائل : لا ، يا شيخ ربيع ليس عراقياً ، ربيع سعودي .

الشيخ : والله ما أعرفه يا شيخ !! لكن الذين ذكرتهـم الثلاثة ، ما عنـدي خلفية [عنهم] أنا قرأت بعض كتبهم لكنّي ما عندي خلفية كاملة عليكم بالسلف ؛ اتركوا هؤلاء، اتركوا ربيع واتركوا حسان، واتركوا عرعور ، ارجعوا إلى السلف أحسن .

وأجاب الشيخ السدلان عن بعض الأسئلة كما هو في [مقطع صوتي بالأنترنيت] .
السؤال : كما في شيخنا ـ حفظكم الله الفتنة التي تندلع ـ هنا، وهناك – من بعض الشباب ؛ لذا جاءنا سؤال من أحد إخواننا ، يقول : هـل يجـوز تضليل بعض المشايخ ، ومنهم الشيخ عدنان عرعور ؛ لأنَّ بعضَ الشَّباب يُبدعونه ، وبعض الشَّباب – أيضًا – يُضلّلونه ؛ حتى بلغ ببعضهم إلى أن كفَّروه ؟

الجواب : أقولُ بأنَّ هذه مِن الفتن وهذا من وحي الشيطان، وتلاعب الشيطان بالمسلمين .... ويجعلون الأعداء يضحكون علينا ويتندرون بنا، وينظرون للمُسلمين أنهم أناس أهل خلاف وفيهم الشر؛ فلا تسمعوا لهم ، ولا تدخلوا في دينهم؛ فإنّ شأنكم سيكون من شأنهم فنفَّروا عن الإسلام بأفعالهم و بأقوالهم ،وليس هذا منهج السلف ، ولا منهج أهلِ السُّنَّة والجماعة أن يطعن بعضُهم في بعض .

فعلامة المبتدعين : طعنهم بعضهم في بعض ، وانتقاد بعضهم بعضًا ؛ هذا شأن المبتدعين . وأهل السُّنّة أن يُناصح بعضُهم بعضًا ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى.

فهذا الأمر الذي يحصل منهم بالنّسبة لعدنان أو غيره ؛ فعدنان لا نعرف عنه إلا خيراً، وأنا أعرفه
فهذا الأمر الذي يحصل منهم بالنّسبة لعدنان أو غيره ؛ فعدنان لا نعرف عنه إلا خيرا، وأنا أعرفه أكثر من أربعين عامًا فهو رجل على عقيدة أهل السنّة والجماعة، ولا معصوم إلا من له العصمة.
فإذا أخطأ هو وغيره – فإنَّ خطأه يناصح عليه، ويُبيَّن له الصَّواب، أمّا أن نصفه بكذا، أو نصفه بكذا ؛ فهؤلاء الذين يفعلون هذا ،ويزعمون أنّ لهم شيخًا يرجعون إليه ؛ فشيخهم قد ضل – في هذا الباب قد أخطأ في هذا الباب ، قد غلط – في هذا الباب، ويجب علينا فيما بيننا التناصح ؛ فإنَّ الله ﷻ يقول ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بالمعروفِ وتَنهَوْن عن المنكَرِ ﴾ .
فهكذا صفتنا – أمة محمد ﷺ ـ كلها عدلا خيارًا ....

خلاصة ما قاله الشيخ السدلان :

١ـ ربيع لا أعرفه عراقي ولا شو!!

٢ـ اتركوا ربيعاً ، وارجعوا إلى السلف أحسن .

٣ـ تبديعه وتضليله للشيخ عدنان عرعور من الفتن ومن وحي الشيطان.

٤ـ تبديعه وتضليله للمشايخ ومنهم الشيخ عدنان ليس هذا منهج السلف، ولا منهج أهلِ السُّنَّة والجماعة ، بل من شأن المبتدعة.

٥ـ الشيخ **ربيع قد ضلَّ** – في هذا الباب .

٦ـ منهجه فاسد يُحذِّر منه.

٧ـ طريقته لا تجلب إلا الضَّررَ والفوضى والنزاع[١٧٠].

---

[١٧٠] انظر كتاب القول الجلي في بيان عقيدة ربيع بن هادي المدخلي ص١٥٢ ـ ١٦٥ .

الباب الثالث
تناقضات ومخالفات وأخطاء ربيع المدخلي
العقدية والمنهجية

وتحته :

الفصل الأول : **أخطاء ومخالفات ربيع المدخلي العقدية من أشرطته وكتبه** .

الفصل الثاني : **تناقضات ربيع المدخلي أصدقاء الأمس أعداء اليوم** .

الفصل الثالث : **تناقضات ربيع المدخلي وأذاه للدعاة** .

الفصل الرابع : **ربيع المدخلي وعلاقته الوثيقة الطويلة بالإخوان المسلمين** .

الفصل الأول
أخطاء ومخالفات ربيع المدخلي العقدية من أشرطته وكتبه

وتحته :

المقدمة

المبحث الأول : **أخطاء ومخالفات ربيع المدخلي من أشرطته** .

المبحث الثاني : **أخطاء ومخالفات ربيع المدخلي العقدية**.

المبحث الثالث : **أصول ربيع المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة** .

المبحث الأول
أخطاء ومخالفات ربيع المدخلي من أشرطته

سنقف مع كتاب « الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته » ، لأبي عبد الله النجدي ، وسنقتطف منه بعض الوقفات المهمة ، وإليك هي :

الوقفة الأولى : المؤلف وربيع المدخلي .

قال المؤلف في مقدمة كتابه : فقد استمعت إلى كثير من أشرطته ـ أي ربيع ـ المسجلة فرأيت أنه لابد من كشف حالها ، ونقد ما فيها ، نصحاً للشيخ ربيع ـ هـدانا الله وإياه ـ لعله يتراجع عن أخطائه ومبالغاته ، ومعذرة إلى الله تعالى ، وتحذيراً لمريديه ولمن يقرأ ويستمع له ، لئلا يغتروا بها ، ولعلهم يرجعون، ودفاعاً عن منهج أهل السنة والجماعة ، وذباً عن منهج السلف وعلماء الأمة، فقمت بتأليف هذا الكتاب، وأسميته : «الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته» إنَّ موضوع هذا الكتاب هو : أشرطة الشيخ ربيع المدخلي ..إنَّ الهدف من هذا الكتاب هو :

ـ معرفة آراء ومنهج الشيخ ربيع المدخلي ،من خلال نقل كلامه بحروفه كما نطق به في محاضراته المسجلة في الأشرطة .

ـ ونقد أخطائه الظاهرة ، والكشف عن مجازفاته وتناقضاته .

ـ وبيان مخالفته لكبار العلماء ، وغلوه في الحكم على مخالفيه .

وقد تحريت في كل ذلك الدليل والبرهان والعدل والإنصاف والموضوعية ، ولكن لماذا الشيخ ربيع المدخلي ؟ لأنه :

ـ رمز لأتباعه .

ـ وزعيم مطاع فيهم .

ـ وكثير من أتباعه يغلون فيه ، ويتعصبون له .

فإذا تبينتْ حالُه عرف أصحابه حقيقة ما هم عليه ...

والذي ترجَّح لَديَّ من خلال قراءتي في كتبـه ، واستماعي لأشرطتـه ، وحضور بعض محاضراته ،

ومجالسه أنه ... طالب علم ، ولكنه **ليس بعالم في نظري ، بل لا يبلغ مد العالم ، ولا نصيفه** ، ولكن يستفاد منه في تخصصه ، والشيخ ليس بمعصوم ولا هو ممن يدعي العصمة لنفسه فهو كغيره من طلبة العلم يؤخذ من كلامه ويترك وقد وجدت عنده اضطراباً كبيراً في عدد من المسائل العلمية في العقيدة والأحكام وغيرهما، **وعنده عجلة مذمومة في الفتوى** ، وخللٌ ظاهرٌ في تنزيلِ الأحكام الشرعية على الوقائع ...

أشرطة الشيخ ربيع :

لقد اجتهدت في جمع أشرطة الشيخ من دور التسجيلات والأفراد فلم يجتمع لدي إلا نحو خمسين عنواناً في حدود سبعين شريطاً ، أكثرها محاضرات ومنها ندوات ولقاءات وبعضها كلمات قصيرة في مجالس عامة ومنها أجوبة على أسئلة يغلب عليها التكرار وبعض الأشرطة مكرر بعنوان آخر، أو مقتطع من شريط آخر ... ومن الملحوظ لأول وهلة عند استعراض قائمة الأشرطة واستماعها أنها في غالبها محاضرات ، أو ندوات أو كلمات عامة أو أجوبة على أسئلة تدور على موضوعات معينة ، ولم أجد في أشرطته دروساً علمية منهجية تأصيلية البتة ، مما يدل على خلل وقصور شديدين في منهجه الدعوي والتعليمي فطريقته تختلف عما جرى عليه عمل أهل العلم ، والدعوة السلفية في أبرز ما يمتازون به ، ألا وهو العناية بالعلم وتدريس كتبه والاهتمام بالمتون، ولا يزال العلماء وكبار طلبة العلم والدعاة مستمرين في دروسهم العلمية، وأشرطتهم منتشرةٌ ومتداولة، ويحرص طلبة العلم على اقتنائها وسماعها، ولا يكاد يعرف شيخ أو أستاذ متميز في فن من الفنون إلا ويتهافت عليه طلاب العلم في مسجده، ويسجلون دروسه في الأشرطة ، وتنتشر بين طلاب العلم وفي دور التسجيلات.

ومن المعلوم أنَّ تلاميذ الشيخ الربيع ، وأتباعه يعدونه عالماً كبيراً ورمزاً عظيماً ، من رموز الدعوة السلفية المعاصرة ، ولكنه في الواقع لم يكن ممن يشتغل بالتدريس والمحاضرات في المساجد إلا نادراً ـ اللهم إلا في وظيفته في الجامعة الإسلامية ـ حتى إن طلاب العلم في المدينة كانوا يشتكون منه فلا يكاد يستجيب لهم في درس من الدروس خارج الجامعة ، وإذا حصل أن استجاب لهم في درس ، فإنه سرعان ما ينقطع ولا يستمر فيه .

أما إلقاء المحاضرات العامة في المساجـد فإنه لم ينشط فيها ، إلا بعد فتنة الغزو العراقي للكويت ، الذي وقع في شهر المحرم من عام ١٤١١ هـ ، وأكثر المحاضرات ،والندوات التي وجدتها له كانت بعد هذا التاريخ ، ثم إذا ما قارنت بين أشرطتـه وأشرطة الذين يشنع عليهم من الدعـاة البارزين ، وجدت بوناً شاسعاً بينه وبينهم ، وستجد أنَّ أشرطتهم أفضل من أشرطته كمّاً وكيفاً ، وهم أصغر سناً منه ، فعلى الشيخ أن يراجع نفسه فيما مضى من عمره وأن يكف عن التجريح والوقيعة في طلبة العلم، وأن ينصرف إلى تدريس ما يحسنه من العلم النافع، فهذا خير له ولأتباعه مما هم فيه لو كانوا يعلمون .

الوقفة الثاني : أخطاء ربيع المدخلي في قراءته للقرآن الكريم .

ذكر المؤلف في « ص٦ » أخطاء الشيخ ربيع المدخلي في قراءته للقرآن في « ٤٥ » مرة ، ولكننا سنكتفي بذكر عشرة أمثلة خشية الإطالة :

١) شريط « المخرج من الفتن ـ١ » قرأ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن **يَـأتيه** [بفتح أوله] اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ ..﴾ [آل عمران: ٨٠] ، والصواب : ﴿... أن **يُؤْتِيَهُ** [بالضم] اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ... ﴾ .

٢) شريط « المخرج من الفتن ـ ١ » قرأ : ﴿... وَلَـكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ **تتلون** الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠] ، والصواب : ﴿... بِمَا كُنتُمْ **تُعَلِّمُونَ** الْكِتَابَ ... ﴾ .

٣) شريط « الشباب ومشكلاته» قرأ : ﴿ إِذَا جَاءَهُـمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ ـ إلى قوله ـ **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الله والرسول** ﴾ [النساء: ٨٣] والصواب : ﴿ وَلَوْ **رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ** وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ ﴾ .

٤) شريط « لقاء مفتوح في جدة ـ أ »: قرأ: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا **قوامين لله شهداء بالحق** ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ﴾ [النساء: ١٣٥]، والصواب : ﴿... **قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ** ... ﴾ .

٥) شريط « أهميـة التوحيد –١ » قرأ : ﴿ وليأتينهم من بين أيديهم * وعن شمائلهم ، ثم لا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ [الأعراف: ١٧] والصواب : ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ .

٦) شريط « لقاء طلبة العلم في الرس » : قرأ : ﴿ قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً * ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ [الأعراف: ١٨٨] والصواب ﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ ﴾ .

٧) شريط « منهج السلف في الدعوة إلى الله» : قرأ: ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألاّ تعبدوا **إلا الله**﴾ [يوسف: ٤٠] ، والصواب : ﴿.. أمر ألا تعبدوا **إلا إياه** ﴾ .

٨) شريط « الاعتصام بالكتاب والسنة » قرأ: ﴿ ألا بذكر الله **تلين القلوب** ﴾ [الرعد : ٢٨] ، والصواب : ﴿ ألا بذكر الله **تطمئن القلوب** ﴾ .

٩) شريط « منهج السلف في الدعوة إلى الله » قرأ : ﴿ **فإن لم تنته** يا إبراهيم لأرجمنك واهجرني مليا﴾ [مريم: ٤٦] ، والصواب : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ **لَئِن لَّمْ تَنتَهِ** لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ .

١٠) شريط « منهج السلف في الدعوة إلى الله » : قرأ: ﴿... قال **هل ينفعونكم** إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون﴾ [الشعراء: ٦٩-٧٣] ، والصواب: ﴿..**هل يسمعونكم** إذ تدعون.. ﴾ .

الوقفة الثالثة : ربيع المدخلي والحديث النبوي .

ذكر المؤلف في « ص١٠ » فقال : « أما الحديث ـ الذي هو تخصصه ـ فقد صرح الشيخ بأنَّ حفظ الحديث أسهل عليه من حفظ القرآن ، وأنه مع ذلك لا يحفظ شيئاً! فتأمل تناقضه! قال : « أنا يسهل عليّ حفظ الحديث أكثر من القرآن، ولله الحمد وإن كنت لست بحافظ، ما أحفظ شيء لكن ما أعطيها عناية، مشغول... » [شريط : أهل الحديث هم الفرقة الناجية] .

وقال أيضاً : « قرأت البخاري مرة واحدة ، فمن كثرة التكرار كدت أحفظ كثير من الأحاديث ، ... أنا يسهل عليّ حفظ الحديث أكثر من القرآن ولله الحمد وإن كنت لست بحافظ، ما أحفظ شيء ، لكن ما أعطيها عناية ، مشغول، عوائل، وأحداث الساعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع كما يقال فهذه محنة ،فلا تمتحنوا عن حديث رسول الله ﷺ » [شريط : أهل الحديث هم الفرقة الناجية] .

قلتُ : لقد صرَّح الشيخ ـ كما ترى ـ بأنه لم يقرأ صحيح البخاري إلا مرة واحدة ! وأنه كاد أن

يحفظ كثيراً من الأحاديث من كثرة التكرار ! فكيف يحفظ من كثرة التكرار ، وهو لم يقرأ صحيح البخاري إلا مرة واحدة؟ هذا مما يصعب فهمه ! ....

لقد اعترف الشيخ بضعفه في العلم، مبينا أسباب ذلك، منها: كبر سنه ، وخرف عقله ، وإصابته بمرض السكري ونسيانه وعدم حفظه وانشغاله بعوائله ، وأحداث الساعة ، ومشكلات الواقع...

أخطأ الشيخ في بعض أسماء الرواة في محاضرة له، ثم قال: «أنا أقول لكم هكذا لأنَّ عقلي خرف أنسى ، والمفروض عليّ أن أحفظ هذه الأسماء وما أغلط فيها لأني التحقت بمدرسة الحديث وأنا كبير في السن، ومشغول بعوائل وكذا ، لكني عرفت منهجهم، فأنا أدلكم على الطريق، ما أقدر أسير فيه، لكن أعرف أنَّ هذا الطريق هو الصحيح » [شريط : أهل الحديث هم الفرقة الناجية].

الوقفة الرابعة : ربيع المدخلي وتوحيد الأسماء والصفات .

ذكر المؤلف في « ص٢٠ » فقال : « قال الشيخ ربيع: «توحيد الأسماء والصفات فطر الله الناس عليه فلا يكابرون فيه ولا يجادلون فيه ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان : ٢٥] [شريط : أهمية التوحيد] » .

قلتُ : لا أدري ، هل هذا سبق لسان منه ؟ فإن كان كذلك ـ وهذا ظني بالشيخ ـ فيجب على الشيخ أن يصحح الشريط ، فيقول : (توحيد الربوبية) بدلاً من (توحيد الأسماء والصفات) ، لأن الآية التي استدل بها الشيخ فيها دليل على إقرار المشركين بتوحيد الربوبية ، فغريب منه أن يستدل بها على عدم مكابرة المشركين في توحيد الأسماء والصفات!

الوقفة الخامسة : ربيع المدخلي والخوارج .

ذكر المؤلف في « ص٣٩ » فقال : « لقد ذم النبي ﷺ الخوارج ، ونعتهم بأنهم سفهاء الأحلام ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ولا صلاتهم تراقيهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ووصفهم بالمروق من الدين ، وأنهم شر الخلق والخليقة [رواه البخاري ومسلم] » .

والخوارج فرقة ضالة ، شرها عظيم، يكفرون الصحابة والتابعين الذين اقتتلوا في الفتنة، ويستبيحون دماءهم وأموالهم وأعراضهم، ويجرحونهم في عدالتهم ، ويردون روايتهم ، ويكفرون أصحاب الكبائر من المسلمين ، وهم أول أهل الأهواء ظهوراً في هذه الأمة ، وأول من أحدث البدعة ، في مسائل

الأسماء والأحكام ونصوص الوعيد... ولكن العجيب أنَّ الشيخ يتغافل عن أصل ضلالهم، فيثني عليهم في عقيدتهم ، ويصرح بأنَّ عقيدتهم سلفية ! وأنهم على التوحيد بأنواعه الثلاثة، وليس فيهم شرك ولا قبور ولا تجهم ، ويهون من أمر بدعتهم فيحصر انحرافهم في الحاكمية بالمعنى السياسي ! ويرى أنَّ الخوارج أحسن من التبليغيين والإخوانيين ويحلف بالله على ذلك بل يبالغ الشيخ فيفضل الخوارج على المنتسبين إلى المذاهب الأربعة في توحيد العبادة ! ولم يستثن أحداً حتى الحنابلة !

قال الشيخ ربيع : « الخوارج في توحيد العبادة أحسن من المنتسبين إلى المذاهب » [شريط : مخيم الكويت الجلسة الخامسة] .

وقال: « الخوارج كانت عقيدتهم سلفية في العبادة وفي الأسماء والصفات وكان عندهم انحراف في المنهج » [شريط : مخيم الكويت الجلسة الخامسة] .

وسُئِل عن الحداديين ؟ فأجاب: « الذين قاتلهم عليّ [أي: الخوارج] كانوا والله عقائدهم سلفية، يا إخوتاه ما كان عندهم :

ـ عبادة قبور .

ـ ولا كان عندهم تعطيل جهمية .

كان عندهم انحراف سياسي في الحاكمية ...فالعقيدة ما تكفي .. لابد عقيدة عمل التزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ » [شريط : لقاء مفتوح في جدة] ، وذكر الشيخ حديث الخوارج ثم قال: « وهم والله خير من هذه الأحزاب التي تألبت على السلفية فسحقتها، والله أصح عقيدة، وأصدق ديناً من هؤلاء ، ما كان عندهم شرك في الربوبية، ولا كان عندهم شرك في الإلهية ، ولا عندهم شرك في الأسماء والصفات، عندهم انحراف في الحاكمية » [شريط: ندوة عن الجهاد] .

قلتُ : هذا الكلام الكثير فيه شطحات ومؤاخذات على الشيخ، نقتصر منها على خمس :

المؤاخذة الأولى : يرى الشيخ أنَّ انحراف الخوارج سياسي فقط ، وليس في العقيدة، وهذا يدل :

ـ على جهله بأصل ضلالهم في تكفير الصحابة .

ـ ورد السنة .

ـ والغلو في نصوص الوعيد ، وتكفير مرتكب الكبيرة !

صحيح أنَّ الخوارج في زمن الصحابة لم يكونوا قبوريين ولا جهمية ـ كما ذكر الشيخ ـ ولكن هل الانحراف في العقيدة يقتصر على هذه المسائل ؟

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام نفيس في الخوارج ، بيَّن فيه أنَّ أصل ضلالهم في العقيدة ، قال ـ رحمه الله ـ : « أول البدع ظهوراً في الإسلام وأظهرها ذماً في السنة والآثار : بدعة الحرورية المارقة ... ولهم خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم :

أحدهما : خروجهم عن السنة وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة ، أو ما ليس بحسنة حسنة ... وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة ، فقائلها لا بد أن يثبت ما نفته السنة ، وينفي ما أثبتته السنة ، ويحسن ما قبحته السنة ، أو يقبح ما حسنت السنة ، وإلا لم يكن بدعة، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأً في بعض المسائل، لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة، والخوارج جوزوا على الرسول ﷺ نفسه أن يجور ويضل في سنته ، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته ، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف ـ بزعمهم ـ ظاهر القرآن ...

الفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع : أنهم يكفرون بالذنوب والسيئات ، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم ، وأنَّ دار الإسلام دار حرب ودارهم هي دار الإيمان، ..... فينبغي للمسلم أن يحذر من هذين الأصلين الخبيثين ، وما يتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم وأموالهم .

وهذان الأصلان هما خلاف السنة والجماعة : فمن خالف السنة فيما أتت به ، أو شرعته ، فهو مبتدع خارج عن السنة، ومن كفَّر المسلمين بما رآه ذنباً سواء كان ديناً أو لم يكن ديناً ، وعاملهم معاملة الكفار فهو مفارق للجماعة، وعامة البدع والأهواء إنما تنشأ من هذين الأصلين » ا.هـ

[انظر مجموع الفتاوى ١٩/٧١ـ ٧٥] .

المؤاخذة الثانية: تناقض الشيخ ـ ربيع ـ مع نفسه في منهج الموازنات في تقييم أهل البدع، وذلك أنه يرفضه ، ويعتبره منهجاً إجرامياً خبيثاً يقصد به هدم السنة ،ورفع البدعة ، ولكنه إذا تكلم عن الخوارج فإنه يذكر محاسنهم وبُعدَهم عن الشرك والقبور والتجهم ويغالط فيشيد بسلامة معتقدهم، مع أنَّ عقيدتهم فاسدة ، ويفضلهم على التبليغيين ،والإخوانيين ، ويقول إنهم أحسن من المنتسبين

المنتسبين إلى المذاهب في التوحيد !

فهل تخلى الشيخ ـ ربيع ـ عن موقفه الرافض لمنهج الموازنات؟ أو يفهم من هذا المديح، والثناء أنَّ في رأي الشيخ ميلاً إلى الخوارج ؟ أو يفهم منه أنه لو تحوَّل التبليغيون والإخوانيون ،والمنتسبون إلى المذاهب إلى فرقة الخوارج لكانوا خيراً مما هم عليه؟ لا أظن ذلك ، ولكني مقتنع بأنَّ الشيخ يجهل حقيقة الخوارج كما تقدم ...

المؤاخذة الثالثة: ظلم الشيخ للتبليغيين ، والإخوانيين بوصفهم أنهم في البدع والضلالات شر من الخوارج ، ومهما قيل في أخطائهم وانحرافاتهم فلا يجوز ظلمهم بتفضيل الخوارج عليهم ؟ ....

المؤاخذة الرابعة : كيف يمكن أن يفسر كلام الشيخ ربيع في مدح الخوارج، بأنَّ عقيدتهم سلفية، وأنهم على التوحيد بأنواعه الثلاثة ، وما عندهم شرك ولا قبور ، ولا تجهم ، ويقول إنَّ انحرافهم سياسي في الحاكمية ! وقد ذمهم النبي ﷺ ، ووصفهم بأنهم شر الخلق والخليقة ، وأنهم يمرقون من الدين... (إلى آخر ما ورد في ذمهم) ؟ أليس في ثنائه على الخوارج مشاقّة لرسول الله ﷺ وسوء أدب مع ما ثبت في حديثه ﷺ من ذمهم بأسوأ الأوصاف ؟ وأين تعظيم ، وتوقير نصوص السنة المطهرة ؟

المؤاخذة الخامسة :إساءته للعقيدة السلفية والتوحيد حيث جعلها عقيدة الخوارج، وحسبك بهذا تشويهاً للدعوة السلفية القائمة على تعظيم السنة ، والذب عنها ، وتحقيق التوحيد بموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ، ويبرأ السلفيون من الخوارج ، ومذهبهم الفاسد القائم على رد السنة، ومناقضة التوحيد بالتألي على الله تعالى ،ومعاداة أوليائه، ومعاملتهم معاملة أعدائه، كما قال ﷺ :« يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان » [متفق عليه] .

أقول : ولنا مع كتاب « الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته » وقفات في مباحث الكتاب القادمة إن شاء الله تعالى .

المبحث الثاني
أخطاء ومخالفات ربيع المدخلي العقدية

المطلب الأول
وقفات مع كتاب (تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع)

اعلم أنَّ هذا الكتاب للشيخ أبي الحسن المأربي السليماني ، وسنقتطف منه بعض الوقفات المهمة وإليك هي :

الوقفة الأولى : المؤلف وربيع المدخلي .

فقال في مقدمة الكتاب: «فلقد علم الكثير من الناس في هذا العصر خطورة المنهج الذي يسلكه الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، في هذه السنوات الأخيرة ، لاسيما بعد موت جماعة من العلماء الكبار ، واشتغال آخرين من العلماء الكبار بقضايا عامة ، ومصيرية تهم أمة الإسلام ، في جميع أقطارها .

فخلا الجو ـ في كثير من الأحيان ـ للشيخ ربيع ومن كان على شاكلته ، فاجتهدوا في بث قواعد مدمرة لكيان الدعوة السلفية ـ وإن كانت نواياهم حسنة ومقاصدهم صالحة ،ولهم مواقف أخرى مشكورة ـ .

إلا أنَّ الناظر في آثار هذه القواعد[١٧١] المحْدَثة لا يتردد في كونها قواعد مدمِّرة ومبيرة ، وكما يقال : (بآثارهم يُعرفون) » .

الوقفة الثانية : الدليل على عدم تفريق ربيع المدخلي بين المرجئة والمعتزلة .

فقال المؤلف في « ٨٥ » : « فقد قال ربيع المدخلي في شريط "الجلسة الثالثة في المخيم الربيعي" وجه (أ) : « في المرجئة غلاة ،كفَّروا ـ أي السلف ـ بعض غلاتهم ، بعض الطوائف المبتدعة

---

(١٧١) ولقد ذكرنا للمؤلف من قبل هذه القواعد ، في مبحث « حقيقة آثار منهج ربيع المدخلي التدميري » ، وكانت (٢٦) قاعدة تدميرية مدخلية .

الغلاة كفَّروهم، لكن مرجئة [١٧٢]الفقهاء هؤلاء ما كُفِّروا :

ـ لأنهم يوافقون السلف في اشتراط العمل .

ـ ويوافقونهم في القول بنفوذ الوعيد في أهل الكبائر » ا.هـ

وهذا الكلام فيه حق وباطل : فأما الحق الذي فيه : أن من السلف من كَفَّر بعض غلاة المرجئة، وأنهم لم يكفروا مرجئة الفقهاء، أو مرجئة أهل الكوفة ، وتفصيل ذلك أنَّ المرجئة قسمان :

ـ غلاة متكلمون .

---

[١٧٢] اعلم أنَّ معنى الإرجاء :

المرجئة : اسم فاعل من الإرجاء ، ويأتي الإرجاء في اللغة بمعنيين :

أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى﴿ قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، أي : أمهِله وأخِّره .

الثاني : إعطاء الرجاء حيث تقول : أرجيت فلاناً أي أنك أعطيته الرجاء .

ـ ويمكن أنْ تكون تسمية هـذه الفرقة مأخوذة من المعنى الأول ، لأنهـم كانوا يؤخرون العمل عن الإيمان، وعقد القلب .

ـ ويمكن أنْ تكون مأخوذة من المعنى الثاني ،لأنهم كانوا يقولون : « لا تضر مع الإيمان معصية » كانوا يعطون المؤمن العاصي الرجاء ، وكذلك يحكمون بأنَّ صاحب الكبيرة مؤمن لا يُعذَّب ، لأنَّ العذاب للكفار .

أما المرجئة في الاصطلاح: فقد عرَّفهم الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ تعريفاً جامعاً فقال:« هم الذين يزعمون :

ـ أنَّ الإيمان مجرد النطق باللسان

ـ وأنَّ الناس لا يتفاضلون في الإيمان .

ـ وأنَّ إيمانهم وإيمان الملائكة والأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) واحد .

ـ وأنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص .

ـ وأنَّ الإيمـان ليس فيه استثناء .

ـ وأنَّ من آمن بلسانه ،ولم يعمل فهو مؤمن حقاً » [انظر كتاب موقف أهـل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع ١/٣٣ إبراهيم الرحيلي (بتصرف)] .

ـ وفقهاء غير غلاة .

أما المتكلمون :

ـ **فمنهم الجهمية** : وقد قالوا : الإيمان هو المعرفة ، فمن عرف فهو كامل الإيمان ، وعلى هذا فالشيطان يكون كامل الإيمان لمعرفته بالرب والكفر عندهم هو الجحود فقط فإنه المقابل للمعرفة.

ـ **ومنهم الأشاعرة** : وقد قالوا : الإيمان التصديق، وأما الإقرار بلا إله إلا الله؛ فليس من الإيمان، إنما هو دليل على الإيمان ، وعلامة إقرار به فقط !!

ـ **ومنهم الكرامية** : وقد قالوا : الإيمان هو الإقرار، فمن أقر ولم يصدق فهو كامل الإيمان، وعلى هذا فالمنافقون كاملو الإيمان عندهم !!

ـ **وأما مرجئة الفقهاء** أو مرجئة أهل الكوفة قالوا: الإيمان هو النطق باللسان والتصديق بالجنان.

واتفقت جميع فرق المرجئة على أمور :

١ـ عدم دخول العمل الظاهر في مسمى الإيمان ، فليس العمل الظاهر جزءًا من الإيمان .

٢ـ كمال الإيمان مع ترك العمل الظاهر ، فالإيمان لا يتفاضل عندهم ، أي أنه سواء في الناس جميعاً ، فإيمان الفساق كإيمان أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ، بل وكإيمان جبريل وميكائيل.

٣ـ أنَّ الإيمان كلية واحدة لا يتجزأ ، فإما أنَّ يبقى كله، وإما أن يذهب كله ، ووافقوا في ذلك أيضًا المعتزلة والخوارج ، إلا أنَّ الخوارج كفَّروا بالمعصية ، لزوال الإيمان كله بها ، والمرجئة لم يجعلوا المعصية سببًا في نقص الإيمان ،لأنَّ نقصه يؤدي ـ ولابد عندهم ـ إلى زواله ففروا من قول الخوارج ـ بعد اتفاقهم معهم على قاعدة فاسدة ـ فوقعوا فيما وقعوا فيه !!

٤ـ الاستثناء[١٧٣] في الإيمان شك عندهم، والشك كفر ، لأنَّ الاستثناء يرجع إلى خشية التقصير في العمل ، وهم لم يشترطوا العمل في مسمى الإيمان !!! **فكيف** يقول الشيخ ربيع بعد ذلك في مرجئة الفقهاء : «لأنهم يوافقون السلف في اشتراط العمل» أَيُّ عملٍ يقصده الشيخ ربيع ؟

---

(١٧٣) اعلم أنَّ المرجئة ينكرون ذلك فقالوا: لا يجوز الاستثناء في الإيمان فإنه يدل على الشك والشك في الإيمان وهذا غلط فاحش .

إن كان يعني العمل الظاهر، فلم ير ذلك مرجئ على ظهر الأرض، وتصريح العلماء بذلك أشهر من نار على عَلَم! وقد قال الإمام أحمد : " من قال : الإيمان قول وعمل ؛ فقد برئ من الإرجاء " وقال البربهاري :" من قال الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقد برئ من الإرجاء أوله وأخره " فأين دليل دعوى الشيخ ربيع هذه ؟!

فعلى الشيخ ربيع الدليل على قوله، والعزو إلى كلام عالم موثوق به ، **وإلا فليتراجع !!**

نعم ، مرجئة الفقهاء ترى أنَّ من ترك شيئاً من الأعمال الظاهرة ؛ فهو معرَّض للوعيد في الآخرة، كما هو قول أهل السنة لكنهم يرون كمال إيمانه مع تركه لهذا العمل الظاهر، وهذا من التناقض! كما صرَّح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ، في غير ما موضع .

فإن قال الشيخ ربيع : قصدي بقولي السابق : أنَّ مرجئة الفقهاء يرون تعرُّض صاحب الكبيرة للوعيد في الآخرة .

فالجواب : أي دليل من سياق كلامك هنا يدل على ذلك؟ ألست تنكر حمل كلام العالم بعضه على بعض، ليفسر بعضه بعضًا، إلا في حالة السياق الذي يدل على ذلك فقط ؟! هل بان لك ـ أيها الشيخ ـ أنك في أمس الحاجة إلى حمل المجمل على المفصل، لكثرة إطلاقاتك وعموماتك ؟ وإن سلمنا لك بهذا ـ لما نعلمه عنك من اعتقادك عقيدة السلف في الجملة ـ فيلزمك تصحيح عبارتك أولاً ، وبيان موقفك من هذه المسألة بجلاء ،وأن تتكلم فيها بكلام أهل العلم ، لا بكلام من لا يحسن عزو الأقوال إلى أهلها في هذا الباب الخطير! والذي يظهر لي أنك غير متقن لبعض هذه الأمور !! وما ذلك ـ في نظري ونظر عدد كبير من طلاب العلم ، بل وفي نظرك أيضاً كما

اعلم أنَّ أهل السنة والجماعة يجوِّزون الاستثناء في الإيمان وهو القول : أنا مؤمن إنْ شاء الله ، وهم يستثنون في الإيمان من دون شك ، بل بالنظر إلى استكمال واجبات الإيمان ، وبالنظر إلى الخاتمة ، وإليك معتقد وقواعد أهل السنة والجماعة في الاستثناء :

١) الاستثناء يجوز باعتبار تحقق كماله لا باعتبار وجود أصله .

٢) الاستثناء بقصد الشك في وجود أصل الإيمان أمر محرَّم لا يجوز .

فأهل السنة والجماعة يجوِّزون الاستثناء في الإيمان المطلق الكامل ويمنعون منه في أصل الإيمان .

سبق ـ إلا لمبالغتك في الكلام على مخالفيك، فشغلك ذلك عما هو أهم وعما أنت إليه أحوج ، ويا ليتك أحسنت في ردك على المخالف ، فلو فعلت هـذا ؛ لكان ذلك مقبـولاً ـ وإن كنت قد أجبت في مواضع ـ فالتخصص في الخير محمود، إلا أنَّ هذا الحال يؤكد لنا دقة وقوة وشمولية منهج السلف، وجزاء من خالفه من الخلف ، والله المستعان .

وأيضًا فقولك: « ويوافقونهم في القول بنفوذ الوعيد في أهل الكبائر » يا سبحان الله ، هل أهل السنة يقولون بإنفاذ الوعيد في جميع أهل الكبائر ، كما هو ظاهر إطلاقك ؟

أليس هذا قول **المعتزلة** ، ومن أصولهم الخمسة؟ أليس الله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، فكيف يقال بإنفاذ الوعيد، مع قوله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ؟ هذا أمر قبيح من طالب علم فكيف من حامل لواء الجرح والتعديل، ذاك المعصوم في المنهج، الذي سلفيته أقوى من سلفية الألباني ـ عند نفسه وعند الأذناب ـ ؟!!

فإن قال الشيخ: أنا أقصد بقولي هذا : أنَّ أهل الكبائر معرضون للوعيد ، لا ضرورة إنفاذ الوعيد فيهم !!

قلتُ : قـد التمسنا لك العذر ـ من عنـد أنفسنا ـ في كلمتـك الأولى بهـذا المعنى ، فكيف تكرر كلامك، وتعيده مرة أخرى بالمعنى نفسه ؟! هذا مع بُعْد هذا التأويل هنا ، وها أنت تردد ألفاظ المعتزلة[١٧٤] بقولك :" **نفوذ الوعيد في أهل الكبائر** "!!

---

[١٧٤] إنَّ الناظر في سيرة الخوارج ، ومثلهم المعتزلة يرى أنهم قد أخذوا بنصوص الوعيد ، وعضوا عليها بالنواجذ وأعرضوا جانباً عن نصوص الوعد التي جاءت في الكتاب والسنة الصحيحة ،أو تعسَّفوا

في تأويلها حتى أفرغوها من مضمونها ،ولهذا وقعوا في الضلال والخسران المبين على عكس المرجئة الذين أخذوا بنصوص الوعد دون النظر في نصوص الوعيد ، فوقعوا فيما وقع فيه الوعيدية .

فالخوارج والمعتزلة أوجبوا على الله ما لم يوجب على نفسه فقالوا : أنَّ الله إذا توعد قوماً بعقاب لا ينبغي له أنْ يخلف ذلك ، وعدَّوا ذلك من الإخلاف والنقص ،والأمر بالتأكيد ليس كذلك حتى أنه على خلاف ما كانت عليه العرب ، الذين نزل القرآن بلغتهم ، والتي كانت تعد الرجوع عن الوعد نقصاً ولؤماً ، ويعدون الرجوع عن

ولعلمي بأنَّ هذا الأمر واضح جداً عند أهـل السنة ، فلا يخفى على طلاب العلم منهم ، فضلاً عن العلماء ، وإلا لأحلتكم على مواضع كثيرة من كتب العقيدة في ذلك .

وسيأتي ـ إن شاء الله ـ أنك ترى عدم الحاجة لتدريس كتب العقيدة التي تتكلم على الفِرَق الأولى، وتوجب الاشتغال بالفرق المعاصرة كالإخوان المسلمين والتبليغ! ولعل تزهيدك في هذه الكتب هو الذي أوقعك في مثل هذه المضحكات !!

وعلى كل حال، فالإيراد وارد لا محالة ، وانظر ـ أخي المنصف ـ كيف أنّي أحاول التماس المخارج للشيخ عسى أن يوافق كلامه كلام أهل السنة ،إلا إذا أدى هذا إلى التكلف والتعسف ؛فلا ،أما هو فيطحن مخالفه بحقه وباطله، وينسفه بخيره وشره، وما على هذا منهج العلماء, ونعوذ بالله من

الوعيد فضلاً وكرماً ولقد فات هؤلاء بسبب الخلط والعجمة الكثير من معاني ولوازم الوعد والوعيد فوقعوا فيما وقعوا فيه .

وإليك موقف أهل السنة والجماعة وأهل البدع في الحكم على مرتكب الكبيرة .إلى طرفين ووسط، وإليك هي :

الطرف الأول : الوعيدية .

أولاً : الخوارج قالوا :

١ـ في الدنيا : هو كافر .

٢ـ في الآخرة : هو كافر .

ثانياً : المعتزلة قالوا :

١ـ في الدنيا : هو لا كافر ولا مؤمن ، بل هو في منزلة بين منزلتين .

٢ـ في الآخرة : هو كافر .

الطرف الثاني : المرجئة قالوا :

١ـ في الدنيا : هو مؤمن كامل الإيمان .

٢ـ في الآخرة : هو مخلَّد في الجنان .

الطرف الثالث الوسط : أهل السنة والجماعة قالوا :

١ـ في الدنيا : هو مؤمن ناقص الإيمان ، مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته .

٢ـ في الآخرة : هو تحت مشيئة الله ﷻ إنْ شاء عذَّبه وإنْ شاء غفر له .

الفجور في الخصومة ! فأين الغلاة المقلدة من عدم تحرير الشيخ ربيع للفرق بين كلام أهل السنة ومرجئة الفقهاء ، وبين أهل السنة والمعتزلة، فينسب لمرجئة الفقهاء مقالة أهل السنة وينسب لأهل السنة ومرجئة الفقهاء مقالة المعتزلة :

ـ وهذا تخبط فاضح .

ـ وهذا جزاء من تتبع عورات الناس ـ لحظوظ نفسية ـ .

فقد أوقعه الله فيما يفضحه به في جوف داره ، ومن جرّ ذيل الناس بالباطل ؛ جرّوا ذيوله بالحق، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(**تنبيه**) : اعتذر بعض إخواننا عن الشيخ ربيع في قوله هذا ، بقوله :" أهل السنة يوافقون المعتزلة في نفوذ الوعيد ، ولا يوافقونهم في وجوب نفوذ الوعيد " ا.هـ

قلتُ : في هذا الاعتذار نظر من وجوه :

١ـ أنَّ أهل السنة **لم يقولوا بنفوذ الوعيد** في جميع أهل الكبائر بل يرون ذلك في بعضهم وبعضهم ـ وإن عُرِّض للوعيد ـ إلا أنه قد تكون له حسنات غالبة ، أو مصائب مكفِّرة ،أو شفاعة ، ونحو ذلك ...

٢ـ هذا اللفظ الذي عبر به الشيخ ربيع ، هو تعبير العلماء عن المعتزلة ،في عشرات المواضع من الكتب ، ولا أعرف موضعاً واحداً أطلق فيه العلماء هذا القول عن أهل السنة ، وأنهم ذكروا في معتقدات أهل السنة القول بنفوذ الوعيد ، ويعنون بذلك جواز النفوذ لا وجوب الإنفاذ....

الوقفة الثالثة: الشيخ ربيع ينكر بشدة قول أهل السنة : « إنَّ المسلم يُحَب ويُبْغَض ، ويُمدح ويُذم على حسب ما فيه من خير وشر » .

فقال المؤلف في « ٩٨ » : « فقد أنكر الشيخ ربيع بشدة قول أهل السنة[١٧٥] : « إنَّ المسلم يُحَب ويُبْغَض ، ويُمدح ويُذم على حسب ما فيه من خير وشر ، وطاعة ومعصية ، وسنة وبدعة ،

---

(١٧٥) اعلم أنَّ من معتقدات أهل السنة والجماعة : أنَّ الكفر الأكبر :يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين ، فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ، ولو كان أقرب قريب .

وبر وفجور... » ، وصرح بأنَّ من قال بذلك؛ فقد قال بمنهج الموازنات المنحرف، وأنَّ هذا كلام أهل البدع، وأنَّ من كان عنده بدعة، ولم يرجع عنها؛ فإنه يسقط بالكلية، ولا يُحب لما بقي عنده من خير!! ولا يُمدح قط !!

وقد نصر هذا القول في رسالته " انتقاد عقدي ومنهجي على السراج الوهاج " وقال بذلك أيضًا في شريط "وقفات في المنهج" (١/أ) ونقل كلام شيخ الإسلام في ذلك ثم قال: « وجدنا في كلام السلف ما يخالفه ، وقد نقل البغوي أنَّ السلف من الصحابة ، والتابعين وتابعيهم ،وأئمة الإسلام على بغض أهل البدع، وهجرهم، ومنابذتهم، عرفتم، فالأمر يحتاج إلى نظر، ولا ينبغي للمسلم أن يتعلق بكلام إمام لنصرة ما فيه من باطل ، فكثير من أهـل الأهـواء يتعلقون بكلام شيخ الإسلام هذا ، ويشهرونه سلاحًا في وجه من يدعو إلى السنة ويحذر من البدع ويضع أهل البدع في المنازل التي يستحقونها ، ولا يرفعهم فوق قدرهم » ا.هـ

وسمعته ـ أي الشيخ ربيع ـ مرة يقول : "هذه قاعدة الإخوان المسلمين"، فقلت له: لقد ذكر هذه القاعدة شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فقال: غفر الله لابن تيمية ، فتح الباب لأهل البدع، أو كلاماً هذا معناه !!

هـذا مع أنَّ شيخ الإسلام ابن تيمية لم ينفرد بهذا القول ، بل عزاه لإجماع أهل السنة وأصولهـم في أكثر من موضع ، والله المستعان.

واعلم : أنَّ هذه المسألة قـد بسطتُّ فيها القول ، في كتابي " قطع اللجاج بالرد على من طعن في السراج الوهاج" ونقلت كلام الأئمة الذين صرحوا بأنه لم يخالف في هذا إلا المرجئة الذين يمدحون

وأما الكفر الأصغر : فإنهُ لا يمنع الموالاة مطلقاً بل صاحبه يجتمع فيه موجبات الثواب والعقاب ، فيُحَبُّ ويُوالى بقدر ما فيه من الإيمان ، ويبغض ويُعادى بقدر ما فيه من العصيان .

أما الوعيدية وهم (الخوارج والمعتزلة) فقالوا :

١ـ أنَّ الإيمان كتلة واحدة لا يزيد ولا ينقص فشابهوا المرجئة .

٢ـ لا يجتمع في الشخص موجبات الثواب والعقاب وأنَّ من أُثِيب لا يُعاقب ومن عُوقِب لا يُثاب ولذلك كفَّروا مرتكب الكبيرة .

أو يحبون الرجل مطلقًا، ويتركون عيوبه، وكذلك لم يخالف في هذا أيضًا إلا الخوارج والمعتزلة، الذين يذكرون عيوب الرجل ولا يرون له حسنة ،كما لا يرون له شيئًا من المحبة والحق وسط بين طرفين، فالأصل عدم ذكر حسنة المبتدعة، أو مدحهم ، إلا في مواضع معروفة، تأتي في محلها إن شاء الله تعالى، وأحيلك ـ فيما نحن بصدده ـ إلى "مجموع الفتاوى" (٢٨/٢٠٩-٢١٠) (٣٥/٩٤-٩٥)، و"منهاج السنة" (٤/٥٤٣-٥٤٤)، و"الدرر السنية" (١٠/٤٥١-٤٥٢) ، و "شرح الواسطية " للشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– (٢/٦٤٧)، و"مجلة البحوث الإسلامية" (٢٥/١٢٦-١٢٧) من رسالة للشيخ الفوزان –حفظه الله– وغير ذلك.

إلا أنني أذكر موضعاً واحداً ـ أو أكثر ـ في هذا المقام وهو يبين لك خطأ الشيخ ربيع في ذلك ، وبُعْدَه عن المنهج السلفي في هذا الموضع :

فقد قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى١١/١٥-١٦» : « ثم الناس في الحب والبغض والموالاة والمعاداة هم أيضاً مجتهدون ، يصيبون تارة ، ويخطئون تارة ، وكثير من الناس :

ـ إذا علم من الرجل ما يحبه أحب الرجل مطلقاً وأعرض عن سيئاته .

ـ وإذا علم منه ما يبغضه أبغضه مطلقاً .

وهذا من أقوال أهل البدع والخوارج والمعتزلة والمرجئة ....وأهل السنة والجماعة يقولون ما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع: وهو أنَّ المؤمن يستحق وعد الله وفضله :الثواب على حسناته ويستحق العقاب على سيئاته .

فإنَّ الشخص الواحد يجتمع فيه ما يثاب عليه وما يعاقب عليه ،وما يحمد عليه ، وما يذم عليه ، وما يحب منه وما يبغض منه ، فهذا وهذا "ا.هـ ...

وقد ذكر هذا الأصل أيضاً من العلماء المعاصرين فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان وفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد وغيرهم ، وانظر المواضع المشار إليها سابقاً وغيرها .

فلا أدري كيف يستجيز الشيخ ربيع لنفسه ؛ أن يجاهر بمخالفة هذا الأصل ، فضلاً عن تخطئة العلماء في هذا الأصل الأصيل ؟! متهماً من قال بذلك ؛بأنه قد قال بقول الإخوان المسلمين !!

فيلزم من صنيعه هذا أن يكون الإخوان المسلمون ومن جرى مجراهم ؛ أسعد بأصول السلف من السلفيين !!

والذي أوقع الشيخ في هذا : ظنه أنَّ هذا يخالف القول بهجر أهل البدع !! وليس كذلك ، فإنَّ هجر أهل البدع ليس على الإطلاق، فمن كان عنده علم شرعي، وسيترتب على هجره مفسدة؛ فلا يُهجر ، لكن ليس كل أحد يَطْلُبُ هـذا العلم عنده ، وكذلك الجهاد وراء أئمة الجور ، وقد يكون منهم مبتدعة ، وذلك لمصلحة الإسلام ، ومسائل الهجر مقيدة بإزالة الشر أو تقليله ؛ وإلا كان الهجر ممنوعًا، وفي هذه المسألة رسائل مطبوعة وغير مطبوعة، تدل دلالة ظاهرة على أن فهم الشيخ ربيع لكلام علماء السنة في هذا الباب؛ فهم غير سديد، وكيف لا يكون كذلك؛ وهو يرد به أصلاً من أصول أهل السنة، ويعد القائل به مبتدعًا ، مع أنه لا ينكره إلا أهل البدع، وتفصيل ذلك ، والرد على شبهات الشيخ ربيع ؛ موجود في "قطع اللجاج" فارجع إليه ـ إن شئت ـ والله المستعان .

الوقفة الرابعة : أخطاء وانحرافات ربيع المدخلي العقائدية .

قال المؤلف في «٣٢ »: « إنَّ للشيخ ربيع كلاماً يدل على :

ـ أنه لم يتقن كلام أهل السنة في عدة مواضع .

ـ أو أنَّ الرجل يجازف فيتكلم بما لم يتقنه حال الجواب ..

ولكن لو نظرنا إلى أنَّ العلماء لم يهتموا بكتبه ، وأشرطته ، وأنَّ كثيراً من مخالفيه لم يُوافقوا لذلك ؛ علمنا السبب الذي جعل هـذه الأخطاء باقية حتى الآن ، وإنَّ أخطاء الشيخ ربيع لو اعتنى أحد بجمعها من أشرطته ، لوقف على شطحات مخزية ، ولقـد كنت أسمع ما قبـل موضع الشاهـد من الشريط وما بعده، حتى أعرف سياق الكلام، فأقف ـ في هذه الحالة ـ على أخطاء أشنع من التي ذُكِرتْ عنه ! وهذا يدل على أنَّ المجال مفتوح لمن يحب أن يسعى في كسر شوكة الغلو ،والغلاة ، ولو اعتنى طالب في الدراسات العليا بذلك، لأخرج رسالة دكتوراة يكشف فيها تناقضات الشيخ ربيع ، ولعل في ذلك فائدة ليعرف المقلدة العميان أنهـم لم يوفقوا فيما ذهبـوا إليه ، من إعطائهـم للشيخ ربيع منزلة أكبر من حجمه ! إلا أنه يُعكر على ذلك قلة البركة العلمية من هذه الأشرطة

والله أعلم.

وهذه بداية الأخطاء في العقيدة :

أولاً : كلام للشيخ ربيع لا يليق في حق الله ﷻ .

١) قال «ص٥٥»: « **أنَّ الشيخ ربيعاً وصف الشيخ بن باز ـ رحمه الله ـ بأنه ما يفقه الواقع كله مثل الله !!!** » .

ومعلوم أنَّ الصفات توقيفية ، وأنَّ لله ﷻ الصفات العُلا ، وليس كل ما كان حسناً؛ يجوز لنا أن ننسبه لله ﷻ !! فما هو دليل الشيخ ربيع على قوله هذا ؟!

وقد جاء كلامه هذا في شريط " الجلسة الثالثة من المخيّم الربيعي " (أ) ، فقد قال الشيخ ربيع في سياق رده على من يدعي محبة الشيخ ابن باز وهو مع ذلك يخالفه فقال : « الشيخ ابن باز عالم فاضل ، ولكنه إنسان مشغول ، ما يعرف كل ما على وجه الأرض ، وهذا تشبيه بالله ﷻ ، هذا غلو كاذب، دافعه الفجور والتملق، حتى يقال: إنه يحب ابن باز ، هم والله لا يحبونه ولا يعتبرون أقواله الصحيحة في الجماعات » إلى أن قال الشيخ ربيع : « هو بنفسه ـ يعني الشيخ ابن باز ـ هذا كلامه مسجل ، يقول : إني ما قرأت للبنا ،والمودودي ، ولا شيء ، إنسان وقته كله مشغول بقضايا الأمة ، ما عنده فراغ للهراءات هذه ، إحنا عندنا وقت فراغ نتابع هذه البليات » .

فقال السائل : على قولك يا شيخ ، راح يقولون : الشيخ ابن باز ما يفقه الواقع ؟!

قال الشيخ ربيع : « الشيخ يفقه الواقع ، لكن ما يفقه الواقع كله **مثل الله** » ا.هـ

فهل هذا التعبير فيه إجلال لله ﷻ ؟ وهل بمثله يعبِّر العلماء الكبار؟!! إنَّ هذا التعبير لو عبر به طالب علم ؛ لابتدرته الأبصار بالتعجب والدهشة ، لكن حدِّث أيها الشيخ بما يحلو لك ؛ فإنَّ وراءك أقواماً لا يعرفون معروفاً من غيرك ، ولا ينكرون منكراً عليك ، فالله المستعان !!

٢) ومما لا يليق ذكره في حق الله ﷻ ، ما قاله الشيخ ربيع في نفس الشريط " الجلسة الثالثة من المخيّم الربيعي"(أ) في سياق ذم من يرمي دعاة التوحيد بأنهم دراويش فقال: « يعني ربنا درويش، والرسول درويش ؟ يا جماعة اتقوا الله ، الآن الذي يحارب هذه الأشياء يقولون : درويش ، وهذه دروشة !!... » ا.هـ

ومعلوم أنَّ النبي ﷺ قد اتهمه قومه بعدة اتهامات، وذلك لما دعاهم إلى توحيد الله، وحارب الشرك بجميع صوره ، ولم يقل لهم : إذا كنتم تقولون عني : كذاب وساحر ومجنون ... الخ ،بسبب دعوتي إياكم إلى التوحيد، وتحذيري إياكم من الشرك فقولوا مثل ذلك في الرب ﷻ ! هل قال لهم رسول الله ﷺ :"يا جماعة اتقوا الله يعني ربنا ساحر وشاعر ..." ؟!حاشاه ﷺ أن يقول هذا ! أليس لك ـ أيها الشيخ ـ في رسول الله أسوة حسنة ، الذي لم يعبر بهذا التعبير السيئ ؟!

٣) قال الشيخ ربيع في شريط :" مرحباً يا طالب العلم "(١/أ) : « الآن الذي لا يناطح الحكام عميل !! ليه ربنا ما ناطح الحكام ؟؟!! ولماذا رسول الله ﷻ ما كان يناطح هذه المناطحات ؟!! أهؤلاء أهدى من الله ؟!

وأهدى من رسول الله ﷺ ؟!

يبدأون الدعوة إلى الإسلام من آخر مراحل الإسلام ، ولا يبدأون من الأصول والمنابع الأولى في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى .... » .

هل يجوز للشيخ أن يقول «**ليه ربنا ما ناطح الحكام**» هل يوصف الله ﷻ بالمناطحة ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .... وعلى كل حال : فلا نصف الله ﷻ إلا بما يليق به ، وليس باب الإخبار مفتوحاً لكل أحد يخبر عن الله ﷻ ولو بصفة وأفعال الحيوانات ، ولو كان هذا من باب النفي !! فأسأل الله أن يعصم قلوبنا من الزيغ .

٤)جاء في شريط "العقيدة أولاً" وجه (ب) وفي سياق الكلام فيمن يسعون للحاكمية بغير المنهج الصحيح ، وأنهم يتظاهرون بالغيرة على الإسلام ، فإذا وصلوا إلى مآربهم ، تناسوا ذلك كله ؛قال الشيخ : « فما هو هذا إلا للتهريج فقط ، وللوصول إلى ما يريدون، ثم بعد ذلك كما والله واحد منهم في الدراسات العليا وأنطقه الله رغم أنفه لما ركزت عليه بالكلام انفجر وقال: والله أنا أعرف واحد من كبار الإخوان يقول : نحن هانهتف باسم الله ،فإذا وصلنا إلى الكراسي؛ نحط ربنا في أي حتة !!! » .

قال الشيخ ربيع : « والله هذا الذي حكى لي ، وهو صادق وهذا الآن السودان خلاص انتهى، الله حطوه في أي حتة ، ما أدري فين » ا.هـ

فتأمل ـ أخي القارئ الكريم ـ كيف أنَّ الشيخ ربيعاً عندما حكى هذه الكلمة المنكرة ؛لم يكتف بنكارتها ، وشناعتها ، وتسبيح الجالسين حوله استعظاماً لهذه الكلمة ، أو لم يعقب عليها بكلمة (تعالى الله عما يقول الظالمون أو الجاهلون أو المبطلون علواً كبيراً)

أو قوله تعالى: (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) إنما أعاد هذه الكلمة الشنيعة مرة أخرى ـ وإن كان ذلك منه على سبيل الاستهزاء من قائل هذه الكلمة ـ .

فقال: (....وهذا الآن السودان, خلاص انتهى الله حطوه في أي حتة ، ما أدري فين ؟!!) بل أضاف لكلمة ذاك الإخواني الضال إضافة باطلة, فقال : (ما أدري فين ؟!) ...

فهل هذا من الأدب مع الله ﷺ يا شيخ ربيع؟! أتريد أن تضحك جلساءك بمثل هذه الكلمات التي تزلزل القلوب ؟! فيا سبحان الله !!

١ـ ففي شريط : "الاعتصام بالكتاب والسنة" (١ / ب) ذكر أحد الذين يمدحون أنفسهم في قصيدة طويلة ، قال فيها :

وكنتُ عين القـــــــدس في أزل . . . يسبح الكون تسبيحاً لإجلالي

فالعرش والفرش والأكوان أجمعها . .. الكل في سعتي مستهلَكٌ بالي

فاستنكر الشيخ ربيع هذه الكلمات ـ وحُق له ذلك ـ إلا أنه عبر بتعبير سيئ فقال: " يعني الكون كله كالرملة في يده ما هو بشيء، هذا إله عظيم، طاح الله، مات ، ماله وجود ، خلاص انتهى، هو سيد هذا الكون " اهـ

فتأمل كيف يحمله الاستهزاء بصاحب القصيدة الفاجرة ؛ فيعبر بهذه الكلمات في حق ربنا ﷻ.

٢ـ وفي شريط :" شرح فتح المجيد " (٢ / ب) تكلَّم عن المولعين بالكلام في الحاكمية ، وذلك على حساب أمور مهمة .

فقال: " ... لكن ما عرف، لا حاكم لا حاكم إلا الله بس ، **ربي بس عسكري كبير**، ما يُعبد ؟! ما يعبد ما فيه عبادة ؟! نستغفر الله ، ونتوب إليه ، والله يصوروا ربي كأنه حاكم كبير ، كأنه بس جاء يحكم " ا.هـ فتأمل قوله ـ وإن كان على سبيل التهكم ـ : "**ربي بس عسكري كبير** "!

٣ـ وفي شريط : " الشباب ومشكلاته (أ) " أضاف إلى الله ﷻ صفةً يُطالَب بدليله عليها ،

فأثبت لله ﷻ اللسان(١٧٦) !

فقال: " يا إخوتاه ، حذَّر الله كثيراً من التفرق ، وذم التفرق ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ ﴾ أنت بريء منهم يا محمد ، يا الله !! إذا تبرأ منك رسول الله على **لسان ربنا** على قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ الآية ، كيف ما نخاف يا إخوتاه ؟!! " ا.هـ

فتأمل قوله: "على **لسان ربنا**" فهل هذا الرجل يتكلم في هذا الموضع المهيب بكلام أهل السنة ؟

---

(١٧٦) حكم قول القائل عند الاستدلال : (جاء على لسان الحق جل وعلا) .

سُئِل العلامة محمد بن صالح العثيمين : في موضوع العقيدة نسمع بعض الأشخاص ، يقولون إذا أرادوا أن يستدلوا بآية : كما ورد على لسان الحق جل وعلا ، السؤال : هل لهذا أصل في السنة أو دليل بأن نثبت هذا الوصف بأن نقول : على لسان الحق ، ونحو ذلك ، وما هي عقيدة المسلم الحق في أسماء الله وصفاته ، التي لم تُذكر؟

الجواب : من المعلوم أنَّ الكلام في أسماء الله وصفاته موقوف على ما جاء به الوحي ، فإنَّ أسماء الله وصفاته توقيفية؛ لأنها خبر عن مغيب، والخبر عن المغيب لا يجوز للإنسان أن يتفوه به إلا بدليل؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء:٣٦] ولقوله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف :٣٣] فلا يجوز أن نقول : بلسان الحق ، أي : بلسان الله ، من قال : **إنَّ لله لساناً** ؟!ولهذا يعتبر من قال ذلك قائلاً بغير علم، والقرآن الكريم ليس فيه أنه بلسان الله ، بل فيه: أنه بلسان عربي مبين.

واللسان يطلق ويراد به اللغة، أي: بلغة عربية، وإنما أطلق اللسان على اللغة؛ لأن المتكلم باللغة يتكلم بلسان، أما الرب ﷻ فلا يجوز أن نثبت له اللسان ولا ننفيه عنه؛ لأنه لا علم لنا بذلك.

وقد قال العلماء : إنَّ صفات الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : قسم وصف الله به نفسه، فيجب علينا إثباته كالسمع والبصر وما أشبه ذلك.

الثاني : قسم نفاه الله عن نفسه، فيجب علينا نفيه كالظلم، والغفلة، والتعب، والإعياء، وما أشبه ذلك.

الثالث: قسم سكت الله عنه، فلا يجوز لنا نفيه ولا إثباته إلا إذا كان دالاً على نقص محض فيجب علينا نفيه؛ لأنَّ الله منزه عن كل نقص[المصدر: سلسلة اللقاء الشهري العقيدة: الأسماء والصفات رابط المقطع الصوتي].

فتأمل قوله: "**على لسان ربنا**" فهل هذا الرجل يتكلم في هذا الموضع المهيب بكلام أهل السنة؟ وماذا تظن لو قال هذا القول أحد من مخالفيه ، ماذا كان سيقول في حقه ؟!! وهل هذا الرجل يخجل من كلامه البعيد الغريب عن مشكاة أهل العلم :فيعلن توبته ، فيريح ويستريح ؟!!

ثانياً : كلام للشيخ ربيع لا يليق في حق الملائكة .

فهناك كلام للشيخ ربيع فيه غمز في جبريل عليه السلام :فقد جاء في شريط « العلم والدفاع عن الشيخ جميل الرحمن (أ) »: « قول الشيخ: (هذه طبيعة البشر، ما كل الناس مثل ابن تيمية، وما كل الناس مثل أحمد والبخاري، الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة، في ذلك الزمان ، أما الآن في المليون ، لا تجد في المليون راحلة ، كيف تكلفوا الواحد يعرف العلوم الشرعية ويتقنها كلها، ويخوض في بحور السياسة، إلى آخره، **يمكن جبريل يعجز عن هذا، والله سليمان هاه نبي، شوف العصفور عرف الواقع أكثر منه، هل هذا ينقصه؟ ينقصه هذا ؟...**» ا.هـ

قلتُ : أيجوز للشيخ ربيع أو غيره أن يقول : (**يمكن جبريل يعجز عن هذا**)؟! وجبريل لا يعمل شيئًا إلا بأمر الله ﷻ ، وقد قال تعالى: ﴿ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

فإذا أمر الله سبحانه وتعالى جبريل بأي أمر؛ أعانه على ذلك والله ﷻ قد وصف جبريل بقوله : ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ، فهل يُحتمل أن يعجز من كان هذا حاله ، يا حامل لواء الجرح والتعديل ؟!أليس جبريل هو الذي اقتلع قرى لوط من تخوم الأرض، وعلا بها على طرف جناحه، حتى سمع أهل السماء الأولى صياح الديك ،ونباح الكلب ، ثم جعل الله عاليها سافلها ، كما في " تفسير الطبري" ١٥/٤٢٩ » .

ثالثاً : كلام للشيخ ربيع لا يليق في حق الأنبياء .

قال الشيخ ربيع وهو يصف نبي الله سليمان عليه السلام بأنه لا يعرف الواقع ، والعصفور عرف الواقع أكثر منه !! ومما يُلحق بكلمات صدرت من الشيخ ربيع ، لها صلة بالعقيدة ، ولم يتراجع عنها بعد نصحه وتذكيره بذلك: ما جاء في شريط " العلم والدفاع عن الشيخ جميل الرحمن" وجه (أ) وهو يرد على من يغلو في فقه الواقع ويجعله ميزاناً ومقياساً دون النظر إلى العلم بالشريعة ... إلا أنَّ الشيخ ربيعاً يعالج الغلو بغلوٍ آخر ، أو بجفاء وتفريط ، فقد استدل في رده على هؤلاء بقصة

الطير مع نبي الله سليمان – عليه السلام– وقوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، فكان من جملة كلامه أن قال : « طير عرف الواقع ، ونبي الله ما عرف الواقع ، هـل يصير الطير أفضل من
نبي الله سليمان... »[١٧٧] .

---

[١٧٧] وهكذا هو منهج الشيخ ربيع ، وأسلوبه الشنيع مع الأنبياء عليهم السلام، فانظر ماذا قال في نبينا محمد ﷺ ،وكيف كان أسلوبه الشنيع، فقد جاء في كتاب: « الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته ص١٥ لأبي عبد الله النجدي » فقـال : « يتصف الشيخ ربيع المدخلي بعجلـة غير محمودة في طرح آرائه ، والحط من مخالفيه ، وهو سريع الانفعال والهيجان ، وفيه حدة ملحوظة، ويثور لأدنى سبب، مما يدفعه إلى التلفظ بعبارات غير لائقة البتة والمبالغة المذمومة في الوصف والخطاب، بالإضافة إلى التطرف في إصدار الأحكام ... وله ألفاظ وعبارات غير مناسبة لم يراع فيها التأدب مع الرب جل وعلا ، ولا توقير رسوله ﷺ ولا الصحابة الكرام والسلف الصالح ﭫ ، فضلاً عن غيرهم .

وكان يتحدث عن النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ، فتكلم عن قبر الرسول ﷺ ، وعن دفن الصحابة له ، فقال : « فاجتهدوا فين يدفنوه إذا دفنوه بالبقيع يتخذ قبره مسجد ، أين يذهبوا ؟ إذاً قالوا : **ندسّه** في بيته » [شريط : وجوب الاتباع لا الابتداع] .

كذا وصف الصحابة ﭫ عندما أرادوا دفنه ﷺ : «**ندسّه في بيته**» **!** ولا أدري ما الذي أحوجه إلى التعبير بهذا اللفظ الذي كثيراً ما يستعمل أصله في التحقير والإهانة والذم ؟ فقد جاء في كتب اللغة : الدَّسُّ إدخال الشيء من تحته في خفاء ، ودسَّه يدُسُّه دَسَّاً إذا أدخله في الشيء بقوة وقهر ...

وأما ما ذهب إليه من كون دفنه ﷺ في بيته كان باجتهاد من الصحابة فهذا غير صحيح، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قبض رَسُول اللَّه ﷺ اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر ﭬ : سمعت من رسول اللَّه ﷺ شيئاً ما نسيته، قال: « ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه» ادفنوه في موضع فراشه[رواه الترمذي وصححه الألباني].

المطلب الثاني
سقطات ربيع المدخلي في العقيدة

السقطة الأولى : انكار الشيخ ربيع لبعض الصفات الربانية .

سنقف هنا أمام ثلاثة مقالات شنيعة للشيخ ربيع المدخلي ، وإليك هي :

المقالة الأولى : ربيع المدخلي وحديث الصورة .

عندما سُئِل الشيخ ربيع عن حديث الصورة فقال: «لا تسألوا عن هذا ، يا أهل الفتن اتركوا هذه الأشياء أنصحكم بالبُعد عليها ، عن هذه الأشياء ، هذه فيها شيء من الخلاف بعض العلماء ، اتركوها .. اتركوها » [شرح ربيع المدخلي لكتاب الصابوني] .

كان السلف يُسألون عن هذا ويقولون أمروها كما جاءت ،إلا أنَّ الشيخ يُبعد المسلمين عن تعلّم بعض أفراد قسم من أقسام التوحيد ويذكر أنَّ فيها خلافاً ،ألم يذكر ابن قدامة المقدسي رحمه الله في كتابه " ذمّ التأويل " أنَّ الصحابة أجمعوا على عدم تأويل الصفات ؟[١٧٨] .

المقالة الثانية : الشيخ ربيع المدخلي ونكرانه لحديث الهرولة .

قال الشيخ ربيع المدخلي مجيباً عن «صفة الهرولة» فقال : « أنا أنصح الطلاب بعدم الدخول في هذه الأشياء ،المصلي إذا صلى هل يمشي، أو يحرم عليه المشي؟ أليست هذه من أعظم القربات؟ وأقرب ما يكون العبد إلى ربّه وهو ساجد ؟ فبعض الأحاديث :

ـ فيها إشكالات ..

ـ ابتعدوا عنها بارك الله فيكم ..

مثل حديث عبدي مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني "يعني فهل الله يمرض ويعطش؟! وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها ـ بارك الله فيكم – لا تدخلوا فيها الآن » [شريط : لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكة] .

---

(١٧٨) انظر كتاب الحق المنجلي ص٥٨ .

المقالة الثالثة : الشيخ ربيع المدخلي ونكرانه لحديث « عبدي مرضت » .

قال الشيخ ربيع المدخلي : « مثل حديث عبدي مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني "**يعني** : **فهل الله يمرض ويعطش؟!** وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها ـ بارك الله فيكم – لا تدخلوا فيها الآن » [شريط : لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكة] .

أقول : وحتى نفهم هذا الأمر الخطير فلا بد أن نقف أمام الوقفات التالية :

الوقفة الأولى : إشكالات في عقلية ربيع المدخلي .

نرى أنَّ الشيخ ربيع المدخلي أدعى قبل قليل أنَّ هذه الأحاديث التي وردت فيها هذه الصفات قد ورد فيها إشكالات ، ثم طلب منا أن نبتعد عنها .

ولكن الحقيقة أنَّ هذه الإشكالات التي يدعيها إنما هي موجودة في عقليته هو بسبب :

١ـ مكوثه الطويل في جماعة الإخوان المسلمين لغاية سن (٦٢) سنة ، حيث ادَّعى في سنة ١٩٩٢ أنه خرج منها ، إن لم يكن فيها حتى موته كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

٢ـ والسب المهم هو عدم فهمه للعقيدة السلفية التي تربى بعيداً عنها .

وقوله : « فيها إشكالات » فهذا معناه :

أ ـ إما أنه ينكر ثبوت الحديث ، كيف وقد صححه الإمام البخاري رحمه الله .

ب ـ وإما أنه ينكر ثبوت هذه الصفات لأنَّ عقله لم يستوعبها ، فتراه قد نظر إليها بعين المعطلة والممثلة .

فإذا وُجِد « ما يوهم التعارض بين النصوص والعقول فلا تخلو من أحد أمرين :

١) إما أنْ يكون النص غير صحيحٍ ، فيجب حينئذٍ البحث عن صحة النص وإذا قلنا (البحث عن صحة النص) فنعني به إذا كان النص من السنة أما إذا كان النص من القرآن فلا يأتي البحث عن الصحة لأنَّ القرآن كله متواتر فإذا بحثنا عن ثبوت النص فوجدناه ثابتاً بالسند الصحيح .

٢) صراحة العقل : وهو أنَّ من شروط البحث في معنى النص الصحيح أنْ يكون الباحث فيه ذا عقلٍ سليم في التفكير ، معتقدًا لمنهج أهل السنة والجماعة ، لاسيما إذا كان النص المبحوث فيه من نصوص الصفات .

فإذا توفرت صحة النص وسلامة العقل ، فوالله الذي لا إله غيره أنه لا يمكن أبداً أنْ يكون هناك تعارض ولا تناقض ، والدليل على ذلك أنَّ كل الذين ادعـوا التعارض بين العقل والنقل كلهم من أهل البدع والضلال ، ولا نعرف حرفاً واحداً من خلاف التضاد بين السلف في مسائل الاعتقاد التي تستحق أنْ تكون من مسائل الاعتقاد ؛ كل هذا لتوفر هذين الشرطين :

ـ صحة النص .

ـ سلامة العقل من الآفات الدخيلة عليه .

واعلم أنَّ النقل لا يمكن أنْ يأتي بما يتعارض مع العقل وإنما يأتي أحياناً بما يحار فيه العقل ، فما ضَلَّ من ضَلَّ من أهل الضلال إلا لأنهم جوزوا وقوع هذا التعارض ،فيا لله العجب كم جرّوا على الإسلام من بلية ، وفتحوا لأعداء الإسلام بهذا الكلام من باب ، والقوم لا يدرون أنَّ النتن من عقولهم ، لا من النصوص ـ حاشا وكلا ـ إنما عقولهم الفاسدة .

فلقد أمر الله تعالى بتدبر كتابه الكريم في أكثر من آية ، فلو قلنا بهـذه المعارضة ، لما كان للأمر بالتدبر فائدة مع قيام هذه المعارضة ، فأهـل السنة عندهم أصلان مهمان لا بد من فهمهما :

الأول : أنَّ النقل أصلٌ والعقل وسيلةٌ لفهمه .

الثاني : أنه لا يمكن أنْ يتعارض نص ثبتت صحته ،وعقل ثبتت صراحته »[انظر كتاب القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة ص٦ للشيخ وليد السعيدان ، الشرح الصغير] .

الوقفة الثانية : حقائق المهمة .

وهنا لا بد أن نقف عند بعض الحقائق المهمة :

الحقيقة الأولى : عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات أنهـم يؤمنون بما جاء في كتاب الله ﷻ ، وبما ثبت عن رسول الله ﷺ من غير تأويل ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ.

قـال ابن عبد البر رحمه الله تعالى : « أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة ،كلها في

القرآن والسنة، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز ،إلا أنهم لا يكيِّفون شيئاً من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة» [انتهى من "التمهيد" ٧/١٤٥].

الحقيقة الثانية : من أنكر أسماء الله أو صفاته بالكلية ونفاها عن الله تعالى كما هو حال الباطنية وغلاة الجهمية ، فهو كافر خارج عن الملة مكذب للقرآن والسنة خارق لإجماع الأمة .

وكذا من جحد اسماً من أسماء الله أو صفة من صفاته مما ثبت لله تعالى في كتابه فهو كافر ، لأنَّ مقتضى جحده أنه مكذب بالقرآن .

وأما من تأول شيئاً من صفات الله ، وحرَّفها عن معناها، كمن يؤول صفة اليد على أنها القدرة ، ويقول استوى يعني استولى ونحـو ذلك فهو مخطئ ... قال ابن باز رحمه الله: " لا يجوز تأويل الصفات ولا صرفها عن ظاهرها اللائق بالله ولا تفويضها، بل هذا كله من اعتقاد أهل البدع .

أما أهل السنة والجماعة : فلا يؤولون آيات الصفات وأحاديثها ، ولا يصرفونها عن ظاهرها ، ولا يفوضونها ، بل يعتقدون أنَّ جميع ما دلت عليه من المعنى كله حق ثابت لله لائق به سبحانه ، لا يشابه فيه خلقه » [انظر مجموع فتاوى ابن باز ٢ /١٠٦-١٠٧] »[١٧٩].

الوقفة الثالثة : تفصيل المقالات وبيان الحق فيها .

المقالة الأولى : ربيع المدخلي وحديث الصورة .

عندما سُئِل الشيخ ربيع المدخلي عن **حديث الصورة** فقال: «لا تسألوا عن هذا ، يا أهـل الفتن اتركوا هذه الأشياء أنصحكم بالبعد عليها، عن هذه الأشياء ، هذه فيها شيء من الخلاف بعض العلماء ، اتركوها .. اتركوها » [شرح ربيع المدخلي لكتاب الصابوني] .

ولنا معها عدة وقفات :

أولاً : متن الحديث .

أخرج البخاري عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ : «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا

---

[١٧٩] انظر مبحثاً بعنوان (التحذير من إنكار صفات الله سبحانه لأنَّ ذلك كفر) على موقع الألوكة .

أخرج البخاري عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ : «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ على صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِراعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ على أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ المِلائِكَةِ جُلُوسٌ فاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ ؛فإنَّها تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ،فقالَ: السَّلامُ علَيْكُم، فقالوا : السَّلامُ عَلَيْكَ ورَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزادُوهُ : ورَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ علَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حتَّى الآنَ » .

ثانياً : فقه الحديث .

والضمير في قوله « على صورته» سواء كان القول بعودته لله تعالى أو لادم عليه السلام ، فلم يقل أحد من اهل العلم أنَّ قوله في الحديث « طوله ستون ذراعاً » يعود على الله تعالى ، بل القول الثابت عن أهل العلم انه يعود لادم عليه السلام ، ولا يتعلق بالله تعالى .

قال الامام النووي في «شرح صحيح مسلم ١٧/١٧٨»: « قَوْلُهُ ﷺ « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا » هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ وَبَيَانُ تَأْوِيلِهِ ،وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ الضَّمِيرَ فِي صورته عائد إلى آدم ، وأنَّ المراد أنه خُلِقَ فِي أَوَّلِ نَشْأَتِهِ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي الْأَرْضِ ، وَتُوُفِّيَ عَلَيْهَا، وَهِيَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَلَمْ يَنْتَقِلْ أَطْوَارًا كَذُرِّيَّتِهِ وَكَانَتْ صُورَتُهُ فِي الْجَنَّةِ هِيَ صُورَتُهُ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَتَغَيَّرْ » ا.هـ....

المقالة الثانية : ربيع المدخلي وحديث الهرولة .

قال الشيخ ربيع المدخلي مجيباً عن «صفة الهرولة» فقال : « أنا أنصح الطلاب بعدم الدخول في هذه الأشياء ،المصلي إذا صلى هل يمشي، أو يحرم عليه المشي؟ أليست هذه من أعظم القربات؟ وأقرب ما يكون العبد إلى ربّه وهو ساجد ؟ فبعض الأحاديث :

ـ فيها إشكالات ..

ـ ابتعدوا عنها بارك الله فيكم ..

مثل حديث عبدي مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني "يعني فهل الله يمرض ويعطش؟! وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها ـ بارك الله فيكم – لا تدخلوا فيها الآن » [شريط : لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكة] .

ولنا معها عدة وقفات :

أولاً : متن الحديث .

أخرج البخاري عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ: «يقولُ اللَّهُ تَعالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي ، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي ، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي ، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ ، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا ، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ باعًا ، وإنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ».

٢) شرح الحديث .

قال أهل البدع : الهرولة ، والمشي من جملة ما لا يقر العقل وصف الله تعالى بها ،فيكون الحديث مفتقراً إلى تأويل ،ويكون تأويله على انَّ سرعتي في الإضافة تكون على سرعة عبدي في الإجابة، كذا قالوا ، فظاهر الحديث عندهم يتعارض مع العقل .

فقال أهل السنة والجماعة : إنَّ هذا الحديث حق على ظاهره، وظاهره لا يتعارض إلا مع عقول أهل البدع الذين يمثلون صفات الله تعالى بصفات خلقه، وأما على فهم السلف ممن يقدِّرون الله حق قدره ، فإنه لا يتعارض هذا النص مع عقولهم .

قال ابن تيمية في « مجموع الفتاوى ٥/٤٦٦» : « وأما دنوه نفسه وتقربه من بعض عباده، فهذا يثبته من يثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه، ومجيئه يوم القيامة، ونزوله ، واستواؤه على العرش ، وهذا مذهب أئمة ، وأئمة الإسلام المشهورين وأهل الحديث ،والنقل عنهم بذلك متواتر » [انظر كتاب القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة ص٤٣ ، للشيخ وليد السعيدان ، الشرح الكبير] .

المقالة الثالثة : ربيع المدخلي وحديث « عبدي مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني » . .

قال الشيخ ربيع المدخلي: «مثل حديث عبدي مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني "يعني فهل الله يمرض ويعطش؟! وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها ـ بارك الله فيكم – لا تدخلوا فيها الآن » [شريط : لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكة] .

ولنا معها عدة وقفات :

أولاً : متن الحديث .

أخرج مسلم عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ : « إنَّ اللَّهَ ﷻ يقولُ يومَ القِيامَةِ: يا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قالَ: يا رَبِّ، كيفَ أعُودُكَ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ؟! قالَ : أَمَا عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قالَ : يا رَبِّ، وكيفَ أُطْعِمُكَ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ ؟! قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أنَّه اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لوْ أطْعَمْتَـهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِندِي، يا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قالَ: يا رَبِّ ، كيفَ أسْقِيكَ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ ؟! قالَ : اسْتَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أمَا إنَّكَ لو سَقَيْتَهُ وجَدْتَ ذلكَ عِندِي » ا.هـ

ثانياً : فقه الحديث .

قال أهل البدع : ويلكم يا أهل السنة أما تخافـون الله ؟ أترون هذا الحديث ، وفيه نسبة صفات النقص إلى الله تعالى، فإنَّ هذا الحديث متعارض مع العقل لأنَّ العقل يفرض صفات الكمال لله تعالى، وأنتم بهذا الحديث تثبتون لله تعالى صفات النقص، ففيه نسبة الجوع إلى الله، وأنَّ الله تعالى يستطعم عباده ، وأن يظمـأ ، وأن يستسقي عباده وأنه يمرض ، وكل هـذا من باب نسبة صفات النقص لله تعالى ، فكيف تقولون يا أهل السنة ؟

فأجاب أهل السنة والجماعة : أنَّ النص في (صحيح مسلم)، فهو نص صحيح ، ولا نشك في صحة إسناده ، فتوفر الشرط الأول وهو صحة النص ، ولكن لا بد من الأمر الثاني وهـو سلامة عقل الناظر في هـذا النص ، فلما نظرت له عقـول أهل البدع الفاسدة ، الملوثة بزبالات أذهان الفلاسفة ، رأوا أنه نص باطل ،ومخالف للعقل لأنَّ فيه نسبة صفات النقص لله تعالى ، ولكن لما نظر له أهل العقول الكاملة الموفقة للحق ، وأعني بهم أهل السنة والجماعة قالوا: هذا الحديث لا يتعارض مع العقل، بل هو متفق مع العقل ، فلا تعارض في ذلك البتة ، بل هو متفق مع عقيدة أهل السنة كل الاتفاق .

وهذا الحديث حديث رفيع شريف فيه إبراز مكانة الأولياء عند الرب ﷻ ، وأنَّ لهـم عنده مقاماً رفيعاً ، ومنزله سامية عالية ، وقـد أخذ السلف

بهذا الأحاديث ولم يصرفوه عن ظاهره بتحريف ولا تعطيل يفسد روعته ، ويذهب جماله .

وهذا الحديث: يفسر بعضه بعضاً ، فإنَّ قوله : « **مرضت فلم تعدني** » لا يقصد به مرض الرب ـ حاشا وكلا ـ وإنما يقصد مرض وليُّه المؤمن، وذلك بقوله : « أما علمت أنَّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدت ذلك عندي » .

وهذا تفسير لأول الحديث، والمتقرر أنَّ خير ما فسر السُّنة هو السُّنة، فالنبي ﷺ بيَّن هنا أنَّ نسبة المرض إلى الله تعالى ليس يراد بها مرض الرب ﷻ ، نعوذ بالله من هذا الفهم ،وإنما يراد بها مرض العبد ، ولكن الله تعالى نسبها له من باب الترغيب والحث على عيادة المرضى، والترغيب في هذه الأعمال الطيبة(١٨٠) .

قال السائل :شيخنا البعض يقول عن الحديث القدسي: عبدي مرضت فلم تزرني أنه المتشابهات ويجب تركها ، فما نصيحتكم ؟

قال الشيخ صالح الفوزان : " تركها ؛ أعوذ بالله ! يعني نترك الآيات والأحاديث المتشابه ؟! لا ما نتركها ، لكن نفسرها بالأحاديث والآيات الأخرى ، نردهـا إلى المحكم ، ما هو بنتركها نردها إلى المحكم نفسرها به حتى يتبين المقصود ؛ **لكن هذا جاهل مركب ما يدري)** !!!

نعم الحديث يفسر بعضه بعضاً: «كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : قد مرض عبدي فلان فلم تعده، فلو عدته لوجدتني عنده» الحديث يفسر بعضه البعض لكن هذا **ما يدري مسكين!**، **والمصيبة الآن من المتعالمين !!!**

« https://m.youtube.com/watch?v=C٩ valjdKJM٤ »(١٨١) .

السقطة الثانية : لا يلتقي الروح والجسد إلا يوم القيامة .

الموضع الأول : كلام الدكتور ربيع المدخلي .

يقول الشيخ ربيع : نقلاً من الموقع الرسمي في شبكة سحاب فرغ من كلامه ـ في أجوبته المسجلة

---

(١٨٠) انظر كتاب القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة ص١٩ للشيخ وليد السعيدان .

(١٨١) انظر كتاب سلسلة الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي ، والشيخ الدكتور صالح الفوزان ، وأثرها على القواعد غلاة التجريح ص١٦ إعداد أبو عمر عبد الله العراقي .

بواسطة فواز الجزائري – بعنوان « فتاوى متنوعة في العقيدة والمنهج» وعرضها عليه بعد التفريغ وأضيفت إلى موقعه بتاريخ ٤/شوال/١٤٢٧هـ ٢٠٠٦/١٠/٢٦م، ومن ضمنها «في الحلقة الأولى ص٢ » سئل : "هل الأنبياء أرواحهم وأجسادهم في السماء أم أرواحهم فقط؟" فأجاب قائلاً : " أرواحهم في الجنة أرواح الشهداء أرواح الأنبياء أرواح المؤمنين كلها في الجنة. إذا كان المؤمنون تسرح أرواحهم في الجنة حيث شاءت فكيف بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟ فليست أرواحهم في القبور كما يتصوره بعض الناس، إنما هي في السماء في الجنة «ولا يلتقي الجسد والروح إلا يوم القيامة » ﴿ يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً ﴾ هناك يبعثهم الله، أول من ينشق عنه القبر محمد ﷺ أول من يبعث عليه الصلاة والسلام وحديث : « الأنبياء في قبورهم يصلون » ، وإن كان صححه الشيخ الألباني فإنه ضعيف جداً وهو أول حديث اعترضت به عليه رحمه الله» ا.هـ

الموضع الثاني : كلام الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

رد الشيخ الفوزان على مقولة الشيخ ربيع « لا يلتقي الروح والجسد الا يوم القيامة» ويقول عنه :
« **هو مخطئ وهذا قول بلا علم** » .

السائل : شيخنا جزاكم الله خيراً انتشرت عبر مواقع الإنترنت فتوى مفادها: أنَّ أرواح الشهداء ، أرواح الأنبياء أرواح المؤمنين في الجنة ، وليست أرواح الأنبياء في القبور كما يتصوره بعض الناس ، إنمـا هي في السماء في الجنة ، ولا يلتقي الجسد والروح إلا يوم القيامة ، فهل هـذا القول صحيح أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟

الجواب : هذا غير صحيح ، الروح مع البدن لها خمسة اتصالات :

١ـ تتصل به وهو في بطن أمه ، فالجنين تتصل به الروح وهو في بطن أمه ، إذا نفخت فيه الروح بعد تمام أربعة أشهر .

٢ـ الاتصال الثاني إذا ولد لأنه تتصل به روحه ويعيش بروحه ، ويمشي وتتصل ويتحرك .

٣ـ الإتصال الثالث في النوم ، فتتصل الروح بالنائم ، فلا تغادره ولا تكون متصلة به تماماً ، إنما بين بين ، هذا النائم .

٤ـ الاتصال الرابع في القبر تتصل به الروح وذلك إذا دفن المسلم وانصرف المشيعون ،وإنه ليسمع

قرع نعالهم ، فيأتيه ملكان فيجلسانه ، ويسألانه ، فتعاد روحه في جسده ويسألانه ، هذا ثبت في الصحيح، وكذلك تأتيه الروح وتعذَّب مع البدن إذا كان عليه عذاب قبر .. فيعذب الروح والبدن وتُنعم إذا كانت في نعيم في البرزخ ، فيقع النعيـم على الروح ، والبدن تتصل به روحه به ، في قبره أحياناً ، وتذهب أحياناً .

٥ـ الإتصال الخامس في الآخرة ، وهو الاتصال التام ،الذي لا انفصال بعده ، وذلك حين ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الثانية ،فتطير كل روح إلى جسدها ، ولا تفارقه أبداً سواء كان في الجنة أو في النار الخ .

والذي يقول أنَّ الميت ما ترجع إليه روحه هذا مخطئ وهو قول بلا علم ، هذا قول بلا علم[١٨٢] .

السقطة الثالثة : نسبة تحريق الغالين إلى سنة النبي محمد ﷺ .

قال ـ ربيع المدخلي ـ في كتابه (منهج النقد ص١٧) : « ثم ظهرت فتنة الرفض والزندقة ، فلم ير علي ﵁ أشفى لقلوب المؤمنين من إحراقهم بالنار ، يشاركه في ذلك من يشاركه من الصحابة الكرام ،وهكذا يسن لنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام هذا الحزم وهذا الحسم في التعامل مع أهل البدع والزنادقة » ا.هـ

قلتُ: لا أدري كيف ينسب الشيخ ربيع التحريق إلى السنة ويجعله من منهج الله الصحابة ﵃ ومن المعلوم أن التحريق بالنار قد نهى عنه رسول الله . صلى الله عليه وسلم – وقد أنكر بعض الصحابة على علي ﵁ تحريقه لهؤلاء وندم علي ﵁ على فعله[١٨٣] .

القصة الحقيقية هي : أنَّ عليّاً ﵁ حرَّق بعض الزنادقة الذي ادَّعوا له الألوهية وقد استتابهم حتى يرجعوا عن قولهم فأبوا، فأمر بحفرة فأضرمت فيها النار ثم أحرقهم فيها ، وقد بلغ ذلك ابنَ عباس فأنكر عليه الحرق للنهي عنه ، ولم يُنكر عليه أصل قتلهم .

وقصةَ تحريق علي ﵁ لهم قد رواها البخاري في صحيحه في موضعين :

---

(١٨٢) انظر كتاب سلسلة الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي والشيخ الدكتور صالح الفوزان ص٢٥ .

(١٨٣) انظر كتاب أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ص٦٨ .

الأول : رواه عن عكرمة : أنَّ عليًّا حرَّق قوماً ، فبلغ ابنَ عباس فقال : لو كنتُ أنا لم أحرِّقهم ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال (لا تُعذِّبوا بعذاب الله) ولَقَتَلتُهم كما قال النَّبيُّ ﷺ: (مَن بدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) .

والثاني : عن عكرمة – (٦٥٢٤) – قال : أُتِي عليٌّ بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابنَ عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرِّقهم ؛ لنهي رسول الله ﷺ (لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله) ولَقَتَلتُهم لقول رسول الله ﷺ (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ)[١٨٤].

السقطة الرابعة : إنكاره إطلاق لفظ الرسل على غير الأنبياء .

ومن مجازفات الشيخ ربيع التي لم يُسبق إليها إنكاره إطلاق لفظ الرسل على غير الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فيقول في كتابه : « أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص١٠٧ » معلقاً على عبارة نقلها عن الشيخ سلمان العودة حيث قال الشيخ سلمان: «... فيكونون رسل هداية ودعوة وإيمان ... » ،علّق الشيخ ربيع (حاشية رقم٣): « كذا، ولا ينبغي أن يطلق وصف (الرسل) على غير رسل الله – عليهم الصلاة والسلام – وإن أريد المعنى اللغوي » .

قلتُ: لا أدري من أين أتى الشيخ ربيع بهذا التحكم؟ علماً بأنَّ الأدلة هذا ترد الكلام العجيب ، والسيرة النبوية مليئة بإطلاق الرسول على غير النبي ﷺ ،ولم يرد في ذلك شيء من الإنكار لا عن الرسول ﷺ ، ولا عن السلف الصالح ، بل ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال لأحد الرسل : لولا أنك رسول لضربت عنقك » رواه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود ﷺ ، ولم يترك لنا الشيخ ربيع مجالاً لإعذاره بقوله : « وإن أريد المعنى اللغوي »[١٨٥] .

السقطة الخامسة : ربيع المدخلي ينفي عن جميع الأنبياء جهادهم بالسيوف .

الشيخ ربيع له كلام ينفي فيه عن جميع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ جهادهم أعداءهم من الكفار بالسيوف ، إنما نصرهم الله ﷻ باهلاك أقوامهم !!

فقد قال في شريط :"مناظرة عن أفغانستان " وجه (أ) : « العقيدة التي جاء بها جميع الأنبياء

---

(١٨٤) انظر مبحثاً بعنوان قصة تحريق علي بن أبي طالب لبعض الزنادقة على موقع الإسلام سؤال وجواب .

(١٨٥) انظر كتاب أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ص٧٣ .

ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وكان جهاد الأنبياء لأجل هذه العقيدة ،ما كان عندهم **جهاد سيوف** ما عندهم ؟ كان عندهم دعوة ، فابتلاهم الله بالكفرة في كل مكان ، فكان الله سبحانه وتعالى ينصر هذا الرسول بإهلاك قومه ، أهلك قوم نوح من أجل العقيدة ، ولأجل التوحيد » ا.هـ

وإني لأتعجب من صدور هذا من الشيخ ربيع ، ولولا أنه بصوته ـ والله ـ لكذبت هذا عنه ، فله كلام آخر ـ وهو كثير ـ في الجهاد في سبيل الله ، بل سيأتي عنه ـ إن شاء الله تعالى ـ أنَّ من ترك الجهاد العيني ؛ فلا يُعَد في الفرقة الناجية بحال ، إلا إذا عشنا في عالم الخيال !!

هكذا ـ أيها الشيخ ـ تدعي أنَّ جميع الأنبياء ما كان عندهم جهاد سيوف ؟ إنما عندهم دعوة فقط ؟!...وقد حاولت أن أعتذر للشيخ ربيع ، فتذكرت حديث رسول الله ﷺ :"أحلت لي الغنائم ،ولم تحل لأحد قبلي " إلا أنَّ هذا دليل عليه لا له، من وجهين :

١) ففيه دليل على وجود القتال قبل رسول الله ﷺ ، لأنَّ الغنائم ما حلت لهم ،ولا غنائم إلا بعد تشريع الجهاد بالسيف ,وقد كانت النار تنزل فتأكل الغنائم، إلا إذا وقع غلول ،كما ورد الحديث بذلك !!

٢) أننا لو سلمنا بذلك فيمن قبل النبي ﷺ ؛فكيف يكون الكلام في حقه ﷺ ؟! فوا أسفاه !!

(**تنبيه**) إنَّ هذا الإطلاق من الشيخ ربيع ـ حسب ظاهر لفظه ـ أقبح من قول العلمانيين بنسخ الجهاد ، فإنَّ هؤلاء ـ على خبثهم ـ ، قد أقروا بالجهاد فترة من الزمن ـ في حق نبينا ﷺ ـ أما هو فلم يقر به ـ في هذا الموضع ـ أصلاً في حق جميع الأنبياء ،فإنا لله وإنا إليه راجعون !!!! والسبب في هذا كله الاضطراب والتردد بين الغلو والجفاء ، وإلا فالشيخ لا يخفى عليه فساد هذا الكلام، وقد عاملته هنا بأسلوبه ، الذي هو مولع به ، ألا وهو أسلوب التصيد !! كل هذا من أجل أن يتراجع ويتواضع ، وإلا فإني لا أشك في أنَّ معتقده في هذا الباب صحيح، والله تعالى أعلم[١٨٦].

---

(١٨٦) انظر كتاب تحذير الجميع .. من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع ص٧٠.

المبحث الثالث

أصول ربيع المدخلي المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة .

لقد خالف ربيع المدخلي منهج أهل السنة والجماعة بعدة أصول مهمة ، وإليك هي :

الأصل الأول :عدم مشروعيَّة حمل مُجمل كلام غير المعصوم ﷺ على مُفصَّله ولا مُطلَقه على مُقيَّده ، ولا عامه على خاصه .

أولاً : مقالة الشيخ ربيع المدخلي .

١) هـذه اسئلة من أخينا ابي عبد الرحمن الاندلسي واخينا ابي همام السلفي ، أجاب عنها الشيخ العلامة ربيع حفظه الله تعالى .

(س١) أرجو منكم يا شيخ أن تبين لنا موقف السلف من القاعدة التي يدندن بها البعض في هذا الزمان وهي حمل الواقع في بدعة على قاعدة «حمل المجمل على المفصل واللاحق والسابق والناسخ والمنسوخ والنظر في تاريخ حياته » ويدعي هؤلاء أنَّ هذا قول شيخ الاسلام ؟

قال الشيخ : هذا قول باطل وحاشا شيخ الاسلام بن تيمية أن يشترط هذه الشروط وكتبه مليئة بالردود على أهل البدع والضلال ... ومواقف السلف معروفة والحمد لله من أهل البدع فإذا وقع في بدعة واضحة مثل ما فصلنا لكم هذا – بارك الله فيكم – يحكم عليه بالضلال ولا يحتاج إلى ما يقولونه وإذا كان الشباب السلفي يأخذون بهذه الاصول الباطلة لما وجدت نبذا لاحد من أهل البدع[١٨٧] .

٢) فإنه يرى عـدم مشروعية حمل مُجمل كلام غير المعصوم على مفصَّله ، ولا عامّه على خاصه ، ولا مُطلقه على مقيده ؛فقـال في مقالٍ: « ملحق بإبطال مزاعـم أبي الحسن في المجمل والمفصل » : « أصل نبت في هذا العصر سُمِّي بالمجمل والمفصَّل لا يعرفه السلف ولا يعرفه الأصوليون ؛ لأنه

---

[١٨٧] انظر مبحثاً بعنوان رد شبهات المائعين والذب عن السلفيين للإمام المحدث ربيع بن هادي المدخلي على موقع منتديات الإبانة السلفية تحت إشراف أزهر سُنيقرة .

أُسس لحماية البدع وأهلها ، وكان أهله يردّدونه ويحاربون به ولا يدري القُرَّاء ما هو هذا المجمل ولا ما هي شروطه.

ولما اضطروا إلى تعريفه بعد سنين طويلة ، عرَّفـه أحدهـم بتعريف غريب ، وغير علمي ناقشته في « إبطال مزاعم أبي الحسن في المجمل والمفصل ».

واليوم نقدّم من القواعد والتَّطبيقات السلفية ما يزيد طلاب الحق المنصفين بصيرةً ،وقناعة ببطلان هذا الأصل المخترع حمل المجمل على المفصل »، وبُعدِه من الأصول الفاسدة :

كما قال في « مجموع الكتب والرسائل ٣٢٢/١٣ » : « من هذا التأصيل الفاسد قولهم لمنهج الموازنات ... ومنها حمل المجمل على المفصل والمطلق على المقيد والعام على الخاص والناسخ على المنسوخ » .

بل يراه من مقالات أهل الأهواء :كما جاء في مقال «ملحق بإبطال مزاعم أبي الحسن في المجمل والمفصل» ـ حيث قال ـ : «هذه قاعدة مهمة ينبغي مراعاتها ، والاستفادة منها وهي تُبطل ما يقوله أهل الأهواء بحمل المجمل على المفصل » ...

ويقول في « مجموع الكتب والرسائل ١٣/ ٣٧ » مهوّلاً من شناعة هذا القول : « ولو أخذنا بهذا المنهج ـ حمل المجمل على المفصل ...إلخ ـ : لضاع دين الله وضاعت حقوق العباد ، ودين الله قائم على رعاية المصالح ودرء المفاسد »[١٨٨] ا.هـ

ثانياً : كلام الشيخ صالح الفوزان .

١ـ قال السائل : هل يحمل المجمل على المفصل في كلام الناس؟ أم هو خاص بالكتاب والسنة؟ نرجو التوضيح ـ حفظكم الله ـ ؟

فأجاب الشيخ : « الأصل إنَّ حمل المجمل على المفصل ، الأصل في نصوص الشرع من الكتاب والسنة ، لكن مع هذا نحمل كلام العلماء مجمله على مفصله، ولا يُقَول العلماء قولا مجملاً، حتى

---

[١٨٨] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ، وإلزام د. ربيع المدخلي بأصوله التي حاكم عليها غيره ص٣١٨ .

يُرجع إلى التفصيل من كلامهم إذا كان لهم قول مجمل وقول مفصل، نرجع إلى المفصل، ولا نأخذ المجمل » .

٢ـ وقال الشيخ أيضاً في " كتابه التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ٨٨" عند قول الإمام الطحاوي: « وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء، والأدوات »: " الحاصل أنَّ هذه الألفاظ التي ساقها المصنف فيها إجمـال ، ولكن يحمل كلامه على الحق ؛ لأنه رحمه الله من أهل السنة والجماعة ، ولأنه من أئمة المحدثين ، فلا يمكن أن يقصد المعاني السيئة، ولكنه يقصد المعاني الصحيحة ، وليته فصل ذلك وبينه ، ولم يجمل هذا الإجمال » .

الأصل الثاني : تقسيم الدين إلى أصول وفروع بشكل عام وبالنسبة للبدعة بشكل خاص .

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : مقالة ربيع المدخلي .

سُئِل الشيخ ربيع : هل يعتبر في التقسيم الصحيح للبدعة أنها تنقسم إلى : بدعة كفرية ، وبدعة مفسقة ، أم تنقسم إلى بدعة في الأصول وبدعة في الفروع ؟

فأجاب : قد تكون في الأصول وقد تكون في الفروع ، وتكون مفسقة وتكون مكفرة ، قد تكون في الفروع ومكفرة ، إذا جحد الصلاة ، أو جحد الحج ، أو الزكاة أو شيئاً من السنن ما هو من الواجبات وجحدها يكفر ،البدعة ـ بارك الله فيك ـ قد تكون في الأصول وقد تكون في الفروع ، وتكون مكفرة ، وقد تكون في الأصول ، وغير مكفرة يكون إنسان مسكين خفي عليه الأمر ما عرفه هـذا ما يكفر [الفتاوى ١/١٥٠ ـ ١٥١].

الوقفة الثاني: كلام أهل العلم في الرد على ربيع المدخلي .

١) الشيخ الألباني رحمه الله تعالى .

السائل : بالنسبة للأسئلة كلها تصب في مصب واحد ، شيخنا فالآن الإجابة تقصر لأنَّ المنهج والإطار العام واضح ، فقط جزئيات صغيرة في الجوانب المتعلقة بالتبديع .

البعض يقول : أنَّ من ابتدع بدعة مكفرة يخرج عن أهل السنة ، ومن ابتدع بدعة مفسقة لا يخرج عن أهل السنة ، وحتى لو أقيمت عليه الحجة ، وأصر عليها هل يعد من أهل السنة حينئذ ؟

الشيخ : أولاً: ما هي البدعة المكفّرة ؟ وما هي البدعة الغير المكفرة ؟

السائل: بدعة مفسقة ، وبدعة مكفرة ، **قال الشيخ** : ما هي ؟

السائل : المكفرة : كأن يبتدع بدعة كفرية مثل : القول بعدم استواء الرب سبحانه وتعالى على العرش ونفي ذلك، والبدعة المفسقة كان يقع في بدعة من بدع العبادات، كالمولد مثلاً .

الجواب : هذا الكلام غير صحيح ، هذا الكلام منشؤه من علم الكلام، التفريق بين البدعة في الأصول والبدعة في الفروع ، أو البدعة في الأحكام والبدعة في العبادات، هذا التفريق هو بدعة . أرأيت لو أنَّ رجلاً جاء إلى سنة من سنن الرسول ، كسنة الفجر مثلاً فجعلها أربعاً ، وأصر على ذلك ، من أي نوع هذه البدعة ؟ الأولى المكفرة ؟ أم المفسقة ؟

السائل: على هذا التقسيم تكون من المفسقة.

الشيخ: هذا كلام باطل ، من الأشياء التي ورثها الخلف عن السلف، وأعني هنا بكلمة السلف غير المعنى الاصطلاحي بيننا ، هو التفريق بين الخطأ في الفروع ، والخطأ في الأصول ، الخطأ في الفروع مغتفر ، والخطأ في الأصول غير مغتفر ، والحديث المعروف صحته : « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد » ؛ هذا في الفروع.

أما في الأصول : الخطأ غير مغفور ، هذا لا أصل له لا في الكتاب ،ولا في السنة ، ولا في أقوال السلف الصالح ، وما يوجد في أقوال السلف الصالح ،فيها ترهيب شديد عن البدعة مطلقاً سواء كانت في العقيدة ، أو كانت في العبادة أنا ذكرت آنفاً في الحقيقة من كفَّر مسلماً فهو قد كفر ، وألحقته بها من بدع مسلماً إلى آخره لأنه في الحقيقة لا فرق عندي بين كفر وبين بدعة .

لو أنَّ مسلماً ابتدع بدعة وتبينت له بدعته ، وأصر عليها كالمثال الذي أوردته لك آنفاً، فهو كما لو أنكر استواء الله على خلقه، أو أنكر أنَّ القرآن من كلامه أو .. أو ، لا فرق بين هذا ، وهذا إطلاقاً ، لا سلباً ولا إيجاباً .

إيجاباً : نقول: هذا كفر بالشرط المذكور آنفاً ، وأقيمت عليه الحجة ، وذاك كفر بالشرط المذكور آنفاً أي بعد إقامة الحجة. هذا إيجاباً.

سلباً : لا تكفير لا في هذا ولا في هذا إلا بالشرط المذكور ...الخ [سلسلة الهدى والنور (شريط

رقم: ٦٦٦)].

٢) الشيخ ابن عثيمين رحمه الله .

قال في كتابه «الشرح الممتع ٦/١٩٣» معلقاً على من قسَّم الدين إلى أصول وفروع: « على أنَّ تقسيم الدين إلى أصول ، وفروع أنكره شيخ الإسلام ، وهـذا التقسيم لم يحدث إلا بعـد القرون المفضلة في آخر القرن الثالث ، وقال شيخ الإسلام كيف نقول : إنَّ الصلاة من الفروع ؟!

لأنَّ الذين يقسمون الدين إلى أصول ، وفروع يجعلـون الصلاة من الفروع ، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وكذا الزكاة والصوم والحج ، كيف يقال : إنها من الفروع ؟! ».

فإن قال أحد : إنما هو مجرد اصطلاح، فالجواب كما هو معلوم من منهج الشيخ ربيع أنَّ المجمل لا يحمل على المفصل في كلام غير المعصوم ، والقائل بالحمل قائل عنده بقاعدة من قواعد أهل البدع ، وسيأتي بيان أنَّ عدم الحمل قول محدث ، مخالف للإجماع .

ثم ثانياً : إنَّ المجمل الذي يتضمن الخير والشر لا يجوز التكلّم به، بل يُبدع به المتكلم عند الشيخ ربيع كما سيأتي، ومعروف أنَّ هذا الاصطلاح تكلّم به أهل الكلام وقد أرادوا به الشر لا الخير، فتنبه .

إذاً فهذه مخالفة أخرى من الشيخ الألباني للشيخ ربيع ومعه الشيخ ابن عثيمين فأين قول الشيخ ربيع ومن يتعصب له بأن العلماء معه ولم يخالفوه في شيء ؟!! والحمد لله رب العالمين[١٨٩] .

الأصل الثالث : ربيع المدخلي ومنهج الموازنات .

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : مقالات ربيع المدخلي الشنيعة .

لقدْ أجاد الشَّيخ ربيع المدخلي في الردِّ على القائلين بوجوبِ ذكرِ حسناتِ المنْقود حال الرَّدِّ :

١ـ ولو كانت في حال التَّرجمة كما قال الشَّيخ ربيع في «مجموعِ الكُتبِ والرَّسائل ١١/ ١٦٢» :

---

(١٨٩) سلسلة الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي ، والعلامة الألباني ، وأثرها على قواعد غلاة التجريح ص١٥ .

« مع أنَّ الشَّيخين قد اختلفت وجهة نظرهما فابنُ باز لا يرى الموازنات، والألباني صرَّح بأن منهج الموازنات بدعة وكرَّر ذلك لكنَّه يرى أنه في حال التَّرجمة تُذكر الحسنات والسيئات، والصَّواب مع ابن باز والأدلَّة وكتب الجرح تؤيِّده ».

٢ـ بل ولو كانت في معرض (التَّقويم !) ؛ فقد رد على من اشترط ذكر الحسنات حال التَّقويم في «مجموعِ الكُتبِ والرَّسائل ٥/١٦٤»؛ فقال: « منهج الإسلام وأئمَّته في نقد الأقوال والأشخاص و(تقويمها!) ، وبيان أنَّ العدل الحقيقيَّ إنَّما هو في هذا المنهج ، القرآن الكريم يَمدح المؤمنين دون ذكر أخطائهم ويذم الكفَّار والمنافقين دون ذكر محاسنهم »...

٣ـ بل توسَّع الشَّيخ المدخلي ، فأدخل في منهج الموازنات المذموم مَن جَمع بين المدح ، والنَّقد في سياق واحد ـ حتى وإن لم يكن الجامع موجباً لهـذا الجمع ـ فقال في « مجموعِ الكُتبِ والرَّسائل ٦/٨٣»: «قال القرضاويُّ في كتابه «أولويَّات الحركة الإسلاميَّة»: «في هذه المرحلة ظهرت كتب الشَّهيد سيِّد قطب ، التي تُمثِّل المرحلة الأخيرة مِن تفكيره ، والتي تنضح بتكفيرِ المجتمع ، وتأجيل الدَّعوة إلى النِّظام الإسلامي بفكرة تجديـد الفقه وتطويره ، وإحيـاء الاجتهاد ، وتدعـو إلى العزلة الشُّعوريَّة عن المجتمع وقطع العلاقة مع الآخرين وإعلان الجهاد الهجومي على النَّاس كافَّة، والإزراء بدُعاة التَّسامُح والمرونة ، ورميهم بالسَّذاجة ، والهزيمة النَّفسيَّة أمام الحضارة الغربية ، ويتجلى ذلك أوضح ما يكون في تفسير «في ظلال القرآن» في طبعته الثانية، وفي «معالم في الطريق»، ومعظمه مقتبس من « الظلال »، وفي « الإسلام ومشكلات الحضارة » ، وغيرها، وهذه الكتب كان لها فضلها وتأثيرها الإيجابيُّ الكبير؛ كما كان لها تأثيرها السَّلبي ».

٤ـ بل وأدخل في منهج الموازنات المذموم مجرد الإشارة المجملة إلى أنَّ للمخالفين مواقف حسنة في نصرة الإسلام فقال في «مجموعِ الكُتبِ والرَّسائل ١٣/٢٧٢» ناقـلاً عن الشَّيخ أبي الحسن المأربي : «ص ٦٥ الفقرة ١٥٩ » : « وأرى أن من المخالفين من عنده مواقف حسنة ، دقت أو جلت في نصرة الإسلام وأهله فجزاه الله خيرًا على ذلك، فلا أغمطه حقه ولا أتبعه على خطئه....)...

٥ـ وهـذا الموقف من الشَّيخ ربيع مبنـاه على الأصل الذي يتبنَّـاه ، في هـذا الباب من « إهدار حسناتِ كلِّ مَن رُمي ببدعة من أهل الإسلام) أصل أصيل من أصول أهـل السُّنَّة والجماعةِ ، بل

أجمعوا عليه !!!! »[190].

الوقفة الثانية : اقوال أهل العلم في الرد على ربيع المدخلي .

أولاً : موقف الناس من منهج الموازنات .

فالمراد بالموازنات : ذِكْر حسنات المبتدع ، وعدم الاقتصار على ذمِّه وذِكْر سيئاته .

والناس في هذا بين : غالٍ .. وجافٍ .. ووسَط .

أما الغالي: فهو من يشترط أنَّ المرء كلما ذَكَرَ سيئات المبتدع، وآثارَها في الناس، وحذَّرَ الناس من المخالف ومن طريقته فيلزمه ـ من باب العدل والإنصاف عنده ـ أن يذكر حسنات هذا المخالف وجهوده في نصرة الدين ، ويذكر الجوانب المضيئة في سيرته ، وإلا كان المحذر منه ظالماً له ، بعيدًا عن سبيل المنصفين !ويستدل على ذلك بأدلة وجوب لزوم العدل والإنصاف مع العدو والصديق وغير ذلك .

وأما الجافي: فهو الذي يمنع ذِكْر أي حسنة للمبتدع ، ويطلق هذا المنع دون استثناء ، ويرى ذِكْر أي جُهدٍ مشكورٍ له فما هو إلا :

ـ تلميعٌ للمبتدع وحَثٌّ للناس على الأخْذ عنه ..

ـ وغِشٌّ وتضليل للأمة ..

ـ وعمل بمنهج الموازنات المبتدَع ..

ـ وذمٌّ للسلف وأتباعهم الذين أطلقوا ذم أهل البدع في كتبهم ولم يُعَرِّجوا على شيء من حسناتهم بل أسقطوا ذِكْرها ، وكتموا نشْرها ،ويستدل هذا الصنف على ذلك بما سطّره الأئمة في كتبهم ، من ذمِّ أهـل البدع ، والتحذير منهم دون تفصيل كما يستدل بأنَّ ذِكْر حسنات المبتدعـة يُسقط فائدة التحذير من مخالفاتهم ... الخ.

وأما الوسط : فهم الذين اتبعوا منهج السلف من جميع جوانبه، وعملوا بما قاله هؤلاء تارة، وبما قاله أولئك تارةً أخرى ، وليس ذلك منهم على سبيل التشهِّي أو التخليط، ولكن أنزلوا كل حالة

[190] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٢٢١ .

منزلها، بضوابطها وقيودها ، واستعملوا المنع أو الجواز في حالات معلومة، فسلكوا خير المسالك، فلله دَرُّهُم ، وعلى الله أجرهم[191].

ثانياً : الفرقان بين ترجمة الراوي وبين نقده والتحذير منه .

قد يلتبس صنيع بعض الأئمة كالإمام الذهبي رحمه الله على بعض طلاب فيخلط بين :

ـ ترجمة الراوي

ـ وجرحه (أي : نقد الراوي والتحذير منه) ..

ويحتج من فعل الذهبي بما لا حجة فيه على ما لا حجة له فيلزمون العلماء الربانيين القائمين على منهاج النبوة بذكر حسنات المبتدعة والمجروحين عند جرحهم والتحذير منهم !!

وحقيقة فعل الأئمة ، وبيانُ الفَرْق بين (الترجمة) و(الجرح) ، يتضح بالمثال من كلام الإمام الذهبي ـ نفسِه ـ ، ترجم الذهبي ـ رحمه الله ـ في (سير الأعلام) لأحمد بن أبي دؤاد ، ولم يكن أحمد بن أبي دؤاد من النبلاء أصلاً فضلاً عن أن يكون من أعلامهم ، فقد كان داعية التجهم الأكبر في عصره وحامل لواء أهل البدعة في حرب أهل السنة وإيذاء أعلامها .

ولننظر في ترجمة الذهبي لابن أبي دؤاد في (السِّير) ثم لننظر في كلامه فيه في (ميزان الاعتدال) .

قال في (السِّير): القاضي الكبير أبو عبد الله أحمد بن فرج بن حريز الإيادي البصري ثم البغدادي الجهمي عدو أحمد بن حنبل كان داعية إلى خلق القرآن له كرم وسخاء ، وأدب وافر، ومكارم !! – [داعية التجهم الأكبر !!] – ولد سنة ستين ومائة بالبصرة ، ولم يضف إلى كرمه كرم !).

كلام الذهبي في داعية التجهم الأكبر !! .. في (الترجمة!!). قال أبو العيناء : كان ابن أبي دؤاد شاعرًا، مُجيدًا ، فصيحاً ، بليغاً ، ما رأيتُ رئيسًا أفصح منه.

قال عبد الله بن أحمد : سمعتُ أبي قال: سمعتُ بِشْرَ بن الوليد، يقول: استتبتُ أحمد بن أبي دؤاد من قوله القرآن مخلوق في ليلةٍ ثلاثَ مراتٍ، ثم يرجع .

---

(191) انظر مبحثاً بعنوان (منهج الموازنات بين الإفراط والتفريط الحلقة الأولى) ، على الموقع الرسمي لأبي الحسن المأربي .

أهل السنة والجماعة ، وهم يردون على المخالف سواء كان من أهل السنة والجماعة ، أم كان من غيرهم ، فإنهم يأخذون بحق الله تبارك وتعالى ويُراعون حياطة الدين وهذا هو العدل والإنصاف :

ـ إذا كان المنتَقَد من أهـل السنة والجماعة والدفاع عن السنة ، وكانت أخطاؤه في الأمور التي لا تُخِلُّ بالعقيدة ولا بمنهاج النبوة ، فهذا تُذكر ميزاته وحسناته ، لأنها تَغْمُرُ زلاتِه وأخطاءه ، التي لا تتعلق لا بالعقيدة، ولا بالمنهج، ومن الذي لا يُخطئ؟! ومن الذي له الحُسْنَى فقط ؟! ما من أحدٍ إلا ويُؤخذ من كلامه ويُردُّ إلا رسول الله ﷺ ...

ـ أما إذا كان المُنتَقَدُ : من أهل الضلال والبدعة ، ويؤصل لها ، فلا يجوز لنا أن نذكر حسناته، والإخلال بذلك أدى إلى فسادٍ عظيم قد بددت جموع من طلاب العلم طاقاتها، وأهدرت أوقاتها في الدفاع عن أهل البدعة، ومحاربة أهل الحق بحجة الإنصاف والعدل! بذكر الحسنات والسيئات عند الجرح ؛ فأفسدوا البلاد والعباد ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنْعًا.

لا يلزم في الرد على المُخالف ذكرُ حسناتِ المردود عليه ، أو الموازنة بين الحسنات والسيئات.

وقد مدح الله تعالى المؤمنين من غير ذكر مساوئهم ، وذم الله تعالى الكافرين ،والمنافقين والفاسقين من غير ذكر محاسنهم ، وقد حذَّر النبي ﷺ أمته من أهل الأهواء دون التفات إلى ما فيهم من الحسنات ، وذكر النبي ﷺ عيوب أشخاص مُعيَّنين ، ولم يذكر محاسنهم ، وكان ذلك من باب النصيحة ، قال الذهبي رحمه الله لما ذكر ابن أبي دؤاد مترجماً له، ذَكَرَ ما مَرَّ ذِكرُه، فلما ذكره في «الميزان» أتى بعبارة قصمت ظهره : « هذا الجهمي الضال ، داعية إلى التجهم والبدعة » .

وانتهى الأمر، **هذا** « **نقد** » ، وأما أن يذكر ما له وما عليه، فهذا عند « **الترجمة** »[١٩٢] .

ثالثاً : العلامة الألباني ورده على ربيع المدخلي .

يقول رحمه الله : كما يقول ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتاباته : أنه لا يجوز الحكم على الإنسان بالنظر إلى جانب واحد فيُنظر إلى السيئات مثلاً فتُهدر الحسنات، فيلقى في الحضيض ، أو يُنظر إلى الحسنات ، ولا يُنظر إلى السيئات ، فيرفع إلى السماء ، وإنمـا يقابل بين حسناته

(١٩٢) انظر كتاب طائفة الجامية والمدخلية وحقيقة السلفية المفترى عليها ص١٢ لأبي حسن الجهيني .

وسيئاته كما هو حكم الله ﷻ العادل الذي لا عدل بعده يوم يبعث الناس ويحاسبون فمن ثقلت موازينه فهو المفلح يوم القيامة ، أما أنه ما يكون له سيئات ، هـذا أمر مستحيل كما تعلمون ، هي ثمرة هذه المقالة [سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني][١٩٣] .

الأصل الرابع : ربيع المدخلي وامتحان الناس به .

ولنا عدة وقفات :

الوقفة الأولى : ما رأيك في الشيخ ربيع المدخلي .

إن المداخلة يظنون : أنَّ غيرهم من السلفيين يخافون منهم ، ولذلك لا يصرحون بحقيقة اعتقادهم ويمارسون التقية ويتكتمون ولا يفصحون ، ولذلك يمتحن المداخلة مخالفيهم بأسئلة سأجيب عنها في الفقرة التالية فيقولون:

س١: ما رأيك في الشيخ ربيع ؟ أو يسألون عن أي شيخ تابع لربيع.

س٢: ما رأيك في (فلان .. وفلان .. وفلان الخ) أي : يعرفون رأيك من خلال تجريحك لمن جرَّحهم ربيع من عدم فعلك ذلك.

س٣: ما رأيك في فلان يجالس من جرحهم ربيع المدخلي أو بدَّعهم .

وسنقف مع السؤال الأوّل : ما رأيك في الشيخ ربيع ؟

الجواب :

أقول : ربيع المدخلي من أسباب انحطاط الأمة ومنهجه فاسد ومخالف للإسلام الصحيح في كثير من الأمور رغم موافقته له في كليات العقيدة والتراث ، ولينطح السائل رأسه بالجدار .

الشرح : ربيع المدخلي :

١ـ رجل طائفي مفرق للأمة .

٢ـ رجل ظالم يكيل بمكيالين فيبدع البعض بما لا يبدع به البعض الآخر.

٣ـ لا يبدع من يواليه، ويبدع من يعاديه أو يوالي من عاداه ويلتمس له الأسباب ويبحث له في

---

(١٩٣) سلسلة الجوانب الخلافية بين الدكتور ربيع المدخلي ، والعلامة الألباني ص١٥ .

أرشيفه لعله يستخرج زلات أو ما يظنّها زلات قد يصل عمرها إلى ٢٥ سنة.
٤ـ لا يحسن التزكية ولا الجرح ، فإما أن يزكّي فيقول : «العالم العلامة والمجاهد السلفي النابغة ... الخ » ، وإما أن يجرح فيقول : « أخطر من الدّجال وفتنة الفتن وكذاب صعلوك...الخ » .
٥ـ يُعادي الصالحين والإسلاميين، ويوالي الظَلَمة من العلمانيين «حفتر[١٩٤] وبقية من تعلمون .

---

(١٩٤) من عجائب انحراف منهج ربيع المدخلي وتيار المداخلة : أنه لما احتلت أمريكا العراق سنة ٢٠٠٣ وقف ضد الجهاد والمقاومة! رغم اعترافه أنَّ الاحتلال الأمريكي غاشم، إلا أنه اعتبر مقاومته "فتنة"، وقال إنَّ الأفضل الخضوع لـ "ولي الأمر"... حتى لو كان هو المحتل نفسه! تخيّل الجندي الأمريكي الغازي يصبح ولي أمر يُطاع ! وفي ليبيا دعا الناس للوقوف خلف مجرم الحرب خليفة حفتر، رغم الجرائم الموثقة التي ارتكبها. ومع ذلك اعتبره ربيع "ولي أمر شرعي"! يجب طاعته، ومن خالفه فهو خارجي مارق ! وأصدر ربيع المدخلي توجيه للسلفيين في ليبيا بأن يكونوا تحت راية حفتر في القتال ... وجاءت الفتاوى المسجلة من ربيع المدخلي شخصياً ، بالدعوة للقتال في صفوف حفتر، في ٢٠١٤ فتشكلت مليشيات المداخلة « كـ"كتيبة التوحيد » في ليبيا لقمع الابرياء وذلك بعد أن كان المداخلة قد أعلنوا رفضهم للثورة الليبية في ٢٠١١ [موقع Tarih Post ـ تاريخ بوست].
قال المدخلي أبو عبد الأعلى خالد محمد عثمان المصري ، في رسالته المعنونة تحت اسم : « الصَّعافقة الخائنون وتدخلهم المفسد في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال وموقفهم المريب من الجيش الليبي وقائده ص٣١ » : « وقد نُقلت فتوى شيخنا ربيع المدخلي في تأييد الجيش الليبي للخوارج ، وفي الثناء على المشير خليفة حفتر من عدة طرق صحيحة، إليك بعضها مما وقفت عليه :
الرواية الأولى : رواها أفراد كتيبة (٢١٠) التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي :
فقد يسَّر الله ﷻ لهم زيارة الشيخ ربيع حفظه الله في بيته ١٤٣٨ هـ ، وكانوا نحو ثلاثين شاباً سلفياً ، وكان مما سمعوه من الشيخ أنه قال لهم : « بلِّغوا حفتر أني أحبه في الله » ففرحوا بذلك وقاموا بنشره » ا.هـ
معلومة مهمة : حفتر حقيقته بندقية للإيجار .
ذكر ضابط المخابرات العراقي سالم الجميلي في كتابه : « المخابرات العراقية ١٩٦٨ ـ٢٠٠٣ م ، أسوار وأسرار ص٢١٣ » تحت عنوان : عملية ضد القذافي فقال : « في عام ١٩٨٥ م ... فوجئت بغداد بسقوط صاروخ نوع سكوت .. ومن خلال التدقيق اتضح أنَّ القذافي كان قد زوَّد إيران بتنك الصواريخ .... وعلى الفور أصدر الرئيس صدام حسين بالتواجد الاستخباري ، والعسكري على الحدود الليبية ..... في الوقت كانت العلاقات

٦ـ ليس عنـده مشروع للنهوض بالحضارة الإسلامية ، وإنما مشروعه يُسقط الأمة الإسلاميـة إلى الحضيض .

٧ـ ظلم كثيراً من الصالحين واستباح أعراضهم بغير حق[١٩٥] .

الوقفة الثانية : نقولات المداخلة في امتحان الناس به .

أولاً : أحد المداخلة المحليين .

أخبرني أحد الأصدقاء : أنه وقعت بينه وبين أحد المداخلة مراسلات على جواله فأرسلها لي جاء فيها :

قال الصديق له : كثر الحديث هذه الأيام عن الشيخ ربيع المدخلي في مواضع يُذكر بخير ، وفي مواضع أخرى يُتهم ، نرجو منكم تبيان الحق ولكم جزيل الشكر .

فأجاب المدخلي : الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي :

ـ من العلماء الربانيين الذي يُرجع إليه في أمور الأمة ، وهو من العلماء الراسخين بالعلم .

ـ وهو الذي يتكلم في الرجال جرحاً وتعديلاً ، فهو حامل راية الجرح والتعديل في هذا الزمان .

ـ **وهو يُمتحن الناس به** فإن أحد من الناس طعن فيه أو تكلَّم فيه بسوء فاعلم أنه مبتدع ضال .

ـ فهو إمام من أئمة أهل السنة والجماعة .

ثانياً : محمد بن هادي المدخلي .

قال: «ولو كأنا بأطراف الأرض ويتمنّى أن يلقاه والبدعي يكره السني كما أنَّ السني يكره البدعي لا شك ولا ريب ، وإلا الذي يأتي إلى مكة وليس عنده شيء يمنعه ما يحرص على زيارة الشيخ ؟ مغبون هو الخاسر، الشيخ ربيع ما يضره شيء لكن هو الخاسر، والنّاس كما قلت لكم أهل السنة

التشادية الليبية متدهورة ، بينما كانت علاقتنا مع الرئيس التشادي حسين حبري جيدة ... فتم إنشاء معسكر للمعارضة الليبية تحت قيادة الرائد خليفة حفتر فشنوا هجوماً على قوات القذافي فكبدتها خسائر فادحة .. ».

أقول : هـذا هو حفتر ـ الذي يحبه ربيع المدخلي في الله ـ بندقية للإيجار لمن يدفع أكثر في سوق النخاسة .

(١٩٥) انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص٩ ـ ١١ .

والله يستغربون منه لأنه ما ينصرف عنه إلا مغموص ،كما قلت لكم بالقيد هذا ، إذا لم يكن له عذر كعائلة لا يجد من يقوم بهم أسرة معه لا يجد من يقوم بها، أطفال ونحو ذلك ، أو وقته قصير أو نحو ذلك من الأعذار الصحيحة ، أما من يقيم بمكة أسبوع ،وعشرة أيام ولا يستطيع الذهاب إلى الشيخ ربيع ويقولون أنو سلفي ، ما الذي منعه ؟ ما في وجود أعذار صحيحة عنده إلا شيء في النفس لا شك ولا ريب » .

رابط كلامه :

https://www.youtube.com/watch?v=٩FB٣L٧xtgqg

التعليق : إذن كل من زار مكة ولم يزر ربيع المدخلي فهو مغموص، ومعلوم أن الذين يزورون ربيع المدخلي يزورونه في بيته ،وعددهم قليل وأما زوار مكة فبالملايين ، ومنه فكل الملايين من الحجاج والمعتمرين مغموصون ، في قلبهم شيء ، وضاعت الأمة الإسلامية في مهب ربيع ،عفوا أقصد في مهب الريح وإن كان حديث «من لم يزرني فقد جفاني» قد حكم عليه العلماء بالبطلان والوضع وبأنَّ معناه غير صحيح ، فإن كان هذا ما لم يصح في النبي ، فكيف يجعله المداخلة في ربيع المدخلي؟[١٩٦] .

الوقفة الثالثة : قول العلماء الربانيون في حكم الامتحان بالأشخاص .

وأنه لا يجوز عقد الولاء والبراء في غير النبي ﷺ فكل يؤخذ من قوله ويرد .

أولاً : شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «مجموع الفتاوى ٢٠/ ١٦٤ » : وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته ، ويوالي ويعادي عليها غير النبي ﷺ ، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ،ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة ، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً ، أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون » .

---

(١٩٦) انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص١٩٤ .

ثانياً : قول العلامة ابن عثيمين رحمه الله .

إنَّ الامتحان بما ليس في الكتاب والسُّنة ، وما لم تتفق عليه الكلمة من الأقوال ،والأفعال من أبرز مظان الفرقة ،والاختلاف ؛ فمن امتحن (بما / من) لم تتفق عليه الكلمة ؛ دفعته إجابة مخالفه إلى مخالفته ، وبالتالي قد تفضي بالممتحن إلى مفارقة مخالفه ؛كما قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في (لقاء الباب المفتوح ش/ ١٤٩) منكراً على من يمتحن غيره بالأشخاص من غير المعصومين، ويصرح هذا الامتحان من شأن الشعب الضالة التي تريد أن تفرق الناس، فيقول: «فما بالنا نمتحن الناس الآن ونقول : ما تقول في كذا ؟ ما تقول في الرجل الفلاني ؟ ما تقول في الطائفة الفلانية ؟ أكان الرسول ﷺ يمتحن الناس بهذا؟ أم كان الصحابة يمتحنون الناس من شأن الشعب الضالة التي تريد أن تفرق الناس » .

وقد اشتهر عن الدكتور ربيع المدخلي امتحانه لغيره من السلفيين بالموافقة على أحكامه واختياراته عامة، وعلى الرجال بخاصة، وبالتالي اشتهر عنه مفارقته لمخالفيه في آرائه![١٩٧] .

الأصل الخامس : ربيع المدخلي والتنازل عن الأصول .

الموضع الأول : كلام الدكتور ربيع بن هادي المدخلي .

يقول الشيخ ربيع في رده على الشيخ فالح الذي بتاريخ ٢٤ صفر /١٤٢٥هـ ما نصه : « أقول : لقد تسامح رسول الله ﷺ في هذا الصلح ، في أمور عظيمة من أصول وفروع ، فمن الأصول التي تسامح فيها عدم كتابة "بسم الله الرحمن الرحيم" والأخذ بما اقترحه سهيل بن عمرو "باسمك اللهم مع غضب الصحابة ، وحلفهم بالله أنه لا يكتب إلا " بسم الله الرحمن الرحيم ، وتسامح في عدم كتابة " محمد رسول الله" ، وهي الركن الثاني من أركان الشهادتين ، أصل الإسلام وكتابة ما أصر عليه سهيل بن عمرو مندوب قريش " محمد بن عبد الله " » ا.هـ

وفي كلام آخر له قال : « وأضيف أليس المشركون أنفسهم ، قد اقترحوا على رسول الله ﷺ أموراً يوم صلح الحديبية للتنازل عنها ، فلأجل المصالح والمفاسد التي راعاها استجاب لهم فيها وهي من

---

[١٩٧] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٨ .

من أصول الأصول .

لأنَّ من وراء ذلك مصالح عظيمة، منها النصر العزيز والفتح المبين واقتلاع جذور الشرك والكفر، وهو ﷺ بهذا الصلح العظيم ، كان يشرع قواعد الصلح والسلم ، وقواعـد المعاهدات بين الدولة الإسلامية وبين أعدائها.

قال تعالى إشادة بهذا الصلح : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ،وينصرك الله نصراً عزيزاً هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ».

لأنَّ المؤمنين كانوا قد نزل بهم من الغم والكرب بسبب الصلح، الذي ظاهره ضيم وظلم ، وباطنه العزة والنصر، الأمر الذي هو فوق مدارك البشر ، والذي أطلع الله عليه رسوله الكريم ، وكان ﷺ يتلقى الشروط الظالمة المتغطرسة بصدر رحب ونفس مطمئنة ، وهو في غاية الثقة ، بإعلاء كلمة الله ونصر ربه.

روى البخاري في صحيحه في كتاب الشروط (حديث: ٢٧٣١-٢٧٣٢) من حديث المسور بن مخرمة ومروان في قصة غزوة الحديبية أنه لما جاء مندوب قريش سهيل بن عمرو وقال هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً ، فدعا رسول الله ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ : " بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي ولكن اكتب هي " باسمك اللهم" كما كنت تكتب ، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال النبي : " اكتب باسمك اللهم"، ثم قال : " هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله" فقال سهيل : " والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب " محمد بن عبد الله" فقال النبي ﷺ : " والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله ".

فهل هذا التصرف وهذه الموافقة والتسامح كانت في أمور يسيرة، أو كانت في أمور كبيرة، وأصول عظيمة لكن لأجل أنَّ وراءها ما لا يدركه العقل من نصر الإسلام وظهوره على الكفر والشرك».

قلت : سبحان الله إن كان قصد الشيخ ربيع هو ترك الكتابة كما يزعم فترك الكتابة نفسه ليس ترك لأصل لكن واضح مراده من سباق كلامه وسياقه.. وخاصة قوله فيما بعد : «فمن الأصول

التي تسامح فيها عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم ، والأخذ بما اقترحه سهيل بن بسم عمرو " باسمك اللهم" مع غضب الصحابة وحلفهم بالله أنه لا يكتب إلا " بسم الله الرحمن الرحيم" .

وتسامح في عدم كتابة " محمد رسول الله، وهي الركن الثاني من أركان الشهادتين، أصل الإسلام، وكتابة ما أصر عليه سهيل بن عمرو مندوب قريش " محمد بن عبد الله " ».

الموضع الثاني : كلام الشيخ صالح الفوزان .

شنَّع في ردّه على مقالة الشيخ ربيع بجواز التنازل عن بعض الأصول للمصلحة ، وذلك جواباً عن السؤال التالي :

السائل : فضيلة الشيخ وفقكم الله : عندنا رجل يدعي جواز التسامح ، والتنازل عن الواجبات الشرعية بدعوى مراعاة المصالح والمفاسد ، ويستدل على ذلك بترك المرأة الحائض للصلاة والصيام أنهما ركنا الإسلام ، وكذلك يستدل أيضاً بترك النبي ﷺ لكتابة « الرحمن الرحيم » ،وعدم كتابة « محمد رسول الله » وكذلك ترك الوضوء على من لم يجده فما صحة هذه الاستدلالات ؟

الجواب : هذا استدلال باطل ،وإلحاد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، هذا الرجل يجب أنه يتوب إلى الله ويعلن توبته عن هذا الخوض في أحكام الله ﷻ بغير علم وغير بصيرة أو بالهوى ، لا يجوز له الكلام هذا ، لو أخذ بقوله هذا لغُيِّرَ الدين كُلهُ من قال أنَّ المصلحة تقتضي هذا؟؟!!!

إذاً ؛ لا تُصلُّون لأنَّ المصلحة تقتضي أنه ما تُصَلُّونَ عَلَشَانْ مَا يُعَيِّرُونَكُمْ الكُفَارْ لا تدفعون الزكاة لأنه يُقَالُ أنَّ المسلمين فيهم مُحتاجون وفيهم فُقَراء، ما يجوز هذا الأمر أبداً ، وهذا يجب أنه يتوب إلى الله ﷻ ويرجع للحق والصواب ويجب الإنكار عليه ،الرسول ﷺ ترك الكتابة ما منع الرحمن ، أو أنه لا يقال الرحمن الرحيم ، ما منع هذا أو محا الاسم من أصله بل ترك الكتابة فقط ، تركه للكتابة لا يدل على تركه للاسم اسم الله ﷻ نعم ، وإليكم الرابط الصوتي :

https://m.youtube.com/watch?v=OOFVhLRY٦sU »(١٩٨) .

---

(١٩٨) انظر سلسلة الجوانب الخلافية بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ صالح الفوزان ص٢١ .

الفصل الثاني
تناقضات ربيع المدخلي أصدقاء الأمس أعداء اليوم

وتحته :

المقدمة : **صفات ربيع المدخلي المشينة**.

المبحث الأول : **بداية علاقة ربيع المدخلي بمحمود الحداد ثم تدهورها** .

المبحث الثاني : **ربيع المدخلي وفالح الحربي إخوة ثم المعاداة** .

المبحث الثالث : **محمد بن هادي الحبيب العدو الخارج من منهج ربيع المدخلي** .

المقدمة

صفات ربيع المدخلي المشينة

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : الشدة والقسوة مع المخالفين .

١) الشيخ ربيع لا يرحم مخالفيه ، بل يقسو عليهم في عباراته، ويتهمهم في نواياهم ، ويحكم على سرائرهم ، وما تكِنُّ صدورهم ، ولا يتورع عن إطلاق عبارات شديدة ،تصل إلى حدِّ التكفير في حقهم، وسأكتفي هنا بذكر مثال واحد ... والخلاصة أنَّ الشيخ يتجاوز الحدود الشرعية في النيل من خصومه ومخالفيه ، إذا كانت لهم أخطاء ، أو انحرافات سواء كانوا أفراداً ، أو جماعات ، وقد كان الأولى بالشيخ أن يرد على الحداد ، بتوضيح منهج السلف ، والتأكيد على القاعدة المعروفة عندهم التي تقول :« ليس كل من وقع في البدعة فهو مبتدع » ، دون التعرض للنوايا والإسفاف في القول، ولكن هذه هي طبيعة الشيخ وقد قيل : الطبع يغلب التطبع ! ويطرد منهجه المتطرف هذا حتى مع المعروفين بالعلم والمشهود لهم بالفضل من علماء ودعاة أهل السنة[١٩٩]

٢) من أبرز معالم وسمات الجامية ـ المداخلة ـ أيضاً قسوتهم الشديدة على إخوانهم المسلمين ، مِنْ مَنْ ينتمون إلى الجماعات الإسلامية ، أو يخالفونهم في منهجهم وطريقتهم، ولو لم يكن منتمياً إلى أي جماعة أو حزب ، فشابهوا بذلك المعتزلة والخوارج في قسوتهم على المسلمين كما هو معروف . فالشدة والغلظة وقسوة العبارة هي صفة أصيلة في هذه الجماعة ولذا تجد ردودهم مليئة بالكلمات القاسية والغليظة مثل : ضال .. مضل .. مبتدع .. خارجي تكفيري .. فاسق .. حقير ،لا قيمة له كذاب مدلس ... وغيرها من الكلمات القاسية مما امتلأت بها كتبهم وأشرطتهم .

قال الشيخ الألباني عن كتب ربيع المدخلي: كتبه مليئة بالشدة والغلظة على مخالفيه[٢٠٠]»[٢٠١] .

---

[١٩٩] انظر كتاب « الجامع في الرد على المدخلي من خلال أشرطته ص١٧» .

[٢٠٠] في اليوتيوب : « الألباني كتب ربيع المدخلي مليئة بالشدة ».

[٢٠١] انظر كتاب الجامية في الميزان ص٥٣١ .

الوقفة الثانية : الفجور في الخصومة .

ومن أبرز معالم وسمات ـ ربيع المدخلي ـ أيضاً ، الفجور في الخصومة ، وهذا مشاهد ومسموع في ردودهم على مخالفيهم ، فتجد أحدهم عندما يرد على عالم ، أو داعية وقع في زلة ، أو أخطأ أو خالفه في بعض المسائل، تجده يصفه بأبشع، وأشنع الأوصاف، التي قد لا يوصف بها كبار أهل البدع الأصلية كالرافضة أو الجهمية أو الخوارج فتجده يصفه مثلاً ، بالضال ، المنحرف ، الزائغ ، الدسيسة، الزنديق وغيرها من الأوصاف الكثيرة التي يمتلئ فيها قاموس الجامية(٢٠٢) .

الوقفة الثالثة : سب وشتم المخالفين .

ومن أبرز معالم وسمات ـ ربيع المدخلي ـ أيضاً سب وشتم المخالفين لهم فتراهم يسبون ويشتمون كل من خالفهم دون أي تأثر ، أو تردد ، بل أحدهم يسب ويشتم العلماء والدعاة وهو منشرح الصدر، ومحتسب الأجر في ذلك.

وذلك لأنه يرى أنَّ كل من خالفهم فهو ضال ، مضل ، منحرف مبتدع عدو للإسلام والمسلمين فيجوز سبّه وشتمه ولعنه حتى لا يغتر الناس به، وهذا بلا شك قول ساقط وغير صحيح، فالمسلم ليس بالسبّاب ولا اللعان كما قال : «ليس المسلم بالسباب ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» [رواه البخاري](٢٠٣).

الوقفة الرابعة : قولهم : « من لم يكن معنا فهو ضدنا » .

ومن معالم وسمات ـ ربيع المدخلي ـ أيضاً ،قولهم : « من لم يكن معنا فهو ضدنا » ، فإذا لم تقل بقولهم ، وتعادي من عادوه ، وتضلل من ضلّلوه ، وتبدع من بدعوه ، وتهجر من هجروه ، وتحذر ممن حذروا منه، وتقصي من أقصوه، وتُدني من أدنوه، فأنت ضدهم وعدو لهم، ولست بسلفي ، بل مبتدع وضال ومنحرف .

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين : فمن الناس من يتحزّب إلى طائفة معينة ، يقرر منهجها ،

---

(٢٠٢) المصدر السابق ص٥٣١ .

(٢٠٣) المصدر السابق ص٥٣٢ .

ويستدلّ عليه بالأدلة التي قد تكون دليلاً عليه ، وقد تكون دليلاً له ، ويحامي دونها، ويضلّل من سواها ، وإن كانوا أقرب إلى الحق منه ، ويأخذ بمبدأ من ليس معي فهو عليّ » ، « وهـذا مبدأ خبيث»[٢٠٤] ، فالمداخلة لا يرضون عن أحدٍ من الناس حتى يوافقهم على كل ما يقولون ، ويتبع منهجهم وطريقتهم المنحرفة ولا حول ولا قوة إلا بالله[٢٠٥].

الوقفة الخامسة : إطلاق عبارات ظاهرها الكفر.

ومن معالم وسمات ـ ربيع المدخلي ـ ، إطلاق عبارات ، وأوصاف ظاهرها الكفر بحق خصومهم ومخالفيهم ، كقولهم : « فلان زنديق »، أو « فلان باطني » أو «فلان دسيسة يكيد للإسلام» ، أو « فلان لا حظ له في الإسلام ».

وهذه كلها أوصاف فيها ظلم وبغي ، وتعد على علماء ، ودعاة أهل السُّنَّة والجماعة، وفيها اتهام بالنفاق والكفر والعداوة للإسلام وأهله والكيد لهم.

ومثال ذلك قول ربيع المدخلي عن جماعة التبليغ : « إنهم تبرؤوا من الإسلام ».

وقوله عن جماعة الإخوان: هؤلاء لا دين لهم، أنا أعتقد أنهم زنادقة مجرمين»، والزنديق لا يُطلق في لغة أهل العلم إلا على الكافر المظهر للإسلام[٢٠٦].

---

(٢٠٤) في اليوتيوب بعنوان : « من لم يكن معي فهو ضدي مبدأ خبيث، الشيخ ابن عثيمين ».

(٢٠٥) المصدر السابق ص٥٣٥ .

(٢٠٦) المصدر السابق ص٥٣٦ .

المبحث الأول

بداية علاقة ربيع المدخلي بمحمود الحداد ثم تدهورها [٢٠٧]

المطلب الأول

بداية علاقة ربيع المدخلي بمحمود الحداد

كلنا سمع بما بات يعرف بـ (الحدادية) من خلال الحملة التي شنها ـ على مدى سنوات ـ الشيخ ربيع المدخلي على من ترجع إليه هذه النسبة وهو (محمود بن أحمد بن نهاد الحداد المصري) .
وكذلك من نسبه الشيخ المدخلي إليه وإليها كأمثال : عبد اللطيف باشميل ،وفالح الحربي ، وأخيراً الشيخ يحيى الحجوري ، وغيرهم ممن كان موافقاً لهم من السلفيين لكن معظمنا يجهل طبيعة تطور الخلاف بين الشيخ ربيع المدخلي، ومحمود الحداد ، لأنَّ استقاء المعلومات من مصدر واحد معناه النظر للحقيقة بعين واحدة ؛ فيفوت الناظر الشيء الكثير .
وأنا في هذا المقال أحببت أنَّ أبرز جانباً مخفياً من تاريخ العلاقة بين الشيخ ربيع المدخلي ومحمود الحداد ـ رأس الجماعة الحدادية ـ معتمداً في هذا المقال على شهادات (محمود الحداد) ـ نفسه ـ لأنَّ هذه الشهادات تكشف بجلاء عن جوانب **مظلمة مخفية** في نشأة المنهجية المدخلية الدخيلة وطبيعة تطورها .
ومن باب التنبيه أقول :

---

(٢٠٧) اعلم أننا سنكتفي بذكر أبرز ثلاثة من رموز المداخلة ــ خشية الإطالة ــ كانوا بالأمس من رفاق درب ربيع المدخلي ، ولطالما حاربوا الدعاة سوية ، وبدَّعوا المخالفين لهم الذين لا يوافقونهم في منهجهم الشاذ سوية، وشنوا الحرب على الدعاة السلفيين سوية ، ولكنهم انقلبوا على بعض فصاروا أعداء أشداء ، والحمد لله رب العالمين : وهم :
١ـ محمود الحداد .
٢ـ فالح الحربي .
٣ـ محمد بن هادي المدخلي .

ليس نقلي لشهادات محمود الحداد على طبيعة علاقته بالشيخ ربيع المدخلي معناه أني أوافقه على أحكامه التي تضمنتها هذه الشهادة سواء كانت صادرة في حق الشيخ ربيع أو في حق غيره، وإنما مقصودي إخباره بالوقائع التي عايشها مع الشيخ ربيع المدخلي في تلك الفترة، وإلا فالرجل سيء القول في أعلام أهل السنة والجماعة من المعاصرين وعلى رأسهم (الشيخ الألباني وحماد الأنصاري ومحمد أمان الجامي وعبد المحسن العباد وغيرهم) فكيف بأحكامه على من هو دونهم بأشواط ؟!
واعتمادي في هذا المقال كان على رسالة محمود الحداد : (التنكيل بما في مجازفات المدخلي من الأباطيل) ، وكذلك على (صريح قوله) الذي اقتبسه منه عنه (عماد فراج) في موقعه الشخصي ؛ والذي يسعى في بث الروح في طروحات (محمود الحداد) ، والانتصار لاختياراته، ونشر مؤلفاته ، وبخاصة ما كان منها في الرد على الشيخ الألباني ، والشيخ ربيع المدخلي الذي كان (عماد فراج) يراه قبل أربع سنوات : « إمام وقته الآن، والطعن فيه طعن في المنهج السلفي الذي يحمله ويدعو له » ؛ ثم هو اليوم من أكثر الناس طعناً فيه وبالمنهج الذي يحمله ويدعو إليه !!!
ثم ـ بعد ـ أقول وبالله التوفيق :

أولاً : بداية علاقة محمود الحداد بالشيخ ربيع المدخلي .

بدأت علاقة محمود الحداد بالشيخ ربيع المدخلي بعد مقدم الحداد إلى مدينة النبي ﷺ ، وإنكاره لبعض ما رآه وعايشه ، ومخالفته لاختيارات بعض شيوخ المدينة آنذاك ،وبالذات المشايخ الأكابر من أمثال « محمد أمان الجامي وعبد المحسن العباد » وما أثير حوله من أمور أخرى أوجزها بقوله :« تناقل بعض الشباب عني أشياء منها: ما هو كذبٌ عليَّ أو سوء فهم منهم، أو حقٌّ لم يحسنوا إيراده أو إدراكه لغرابته ؛ فاجتمع ذلك مع عزلتي عن زيارة الناس ؛ فكَثُر الكذب عليَّ ».
فتوسط بعض الشباب له ليرتب له لقاءً ببعض مشايخ المدينة ليبين لهم الأمر ، وكان منهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ؛ حيث يحكي محمود الحداد قصة هذا اللقاء فيقول : « تعرف إليَّ بعض الشباب (خالد الدوسري) الذين سمعوا سفاهة، وحماقة هذه الأكاذيب ، واقترح عليَّ تخفيفاً لحدَّة ما سبق ؛ أن نزور سويًّا بعض المشايخ لبيان حقيقة ما يتناقله الشباب ، فلم أجد بدًّا من العمل باقتراحه على كراهة مني لإنهاء عزلتي ، التي لم تتمَّ لي على ما أريد ؛ فخرجنا يوم الاثنين أنا وذلك

الشاب من معرض الكتاب بالجامعة إلى صلاة الظهر ، إلى بيت قريب من مسجد رسول الله ﷺ هو بيت شيخ مشهور في المدينة بأنه مع الشباب! كما أخبرني رفيقي، ولا أعرفه! يقال له (ربيع)! فلما جلسنا تكلمتُ فيما نسبه الشباب إليَّ .

قال : كيف تكون في المدينة منذ سنة ونصف ولا تزورنا ، ولا تزور أهـل السنة ، ثم نسمع عنك أخباراً غريبة ، وخشينا على الشباب منك !، وهممتُ أن أزورك ثم تراجعتُ !

قلت: قد زار أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم؛ أحمدَ بن حنبل –رحمهما الله– فقال أبو عبيد: « يا أبا عبدالله لو أننا زرناك على قدر محبتنا لك؛ لزرناك كل يوم .

فقال أحمد : لا تقل هذا يا أبا عُبيد، فإننا نعرف رجالاً مودتهم أوثق في قلوبنا ، ولا نرى أحدهم إلا السنَة بعد السنَة ، فقال أبو عُبيد : واحدةٌ (أي فائدة) يا أبا عُبيد » .

قال ربيع : هذه صوفية !

قلت : هذا أحمد وأبو عبيد من أئمة أهل السنة رحمهم الله تعالى ، والعزلة لطلب العلم والسلامة من النـاس أمر معروف في العلم ، وفيه أحاديث عن رسول الله ﷺ ، وآثـار عن السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ ، وفيه كتب وأبواب ! وما جئتُ إليك لمناقشة هذه المسألة !

قال : ينبغي أن تزورنا كل شهرٍ مرَّةً أو مرتين ، وهذا لا يقطعك عن طلب العلم .

قلت : قالوا عني أشياء .

قال : نعم ، الطعن في ابن تيمية ، وتكفير ابن حزم ، والكلام في عايض القرني !

قلت : أما تكفير ابن حزم ، فما قلتُ فيه شيئًا؛ إلا ما قاله ابن تيمية وصاحبه ابن عبد الهادي : (هو جهميٌّ جَلْد)، وهذا واضح جداً في كتابه : الفِصَل ، والتحذير منه واجبٌ لإقبال الشباب عليه.

وأما الطعن في ابن تيمية ؛ فكَوْني أخالف ابن تيمية في مسائل وأقـول : أخطأ ؛ فقـد خالف ابن تيمية الأئمة أحمد ، وغيره في مسائل كبار! ، ومن أصول أهل السنة ما نقلوه عن السلف الصالح رحمهم الله : «كلٌّ يؤخذ منه ويُرَدُّ عليه إلا رسول الله ﷺ » ؛ثم إني لا أخالفه بقولي أنا، بل بقول مَنْ هو أعلم وأعلى منه من الأئمة؛ كأحمد وغيره، والسلف الصالح –رحمهم الله تعالى– وسكتُّ .

فما ذكرتُ كلامي في عايض ! لأني أعرف أنه هو وغيره؛ لا يرون ما أرى، وأنَّ هؤلاء دعاةٌ فيهم خير ، ويصلح الله بهم أناسًا ، وإن كنتُ أحذر منهم؛ لما أرى في هؤلاء المشايخ من المدح والتوقير لسيد قطب ، والوصية بكتبه ، فقـد كنتُ منذ قدمت المدينة أحذِّر من السرورية ، فذهب بعض الشباب إلى (ربيع والجامي) فسألوهما عن السرورية فقالوا: لا سرورية ولا نعرف طائفة بهذا الاسم.

وقال ـ أيضاً ـ عن هذا اللقاء : « أني كنتُ قلتُ في عايض قولةً شاعت في المدينة، وعاتبني غير واحد عليها ، ومنهم من لم يفهمها لجهله بألفاظ السلف! » .

قلتُ : « السماع لأم كلثوم المغنية خير من السماع لعايض! » نعم ، فقـد قال شعبة رحمه الله : (الزنا أحب إليَّ من التدليس!) بل قد قال رسول الله ﷺ : « لأن يزني الرجل بعشر نسوة أهون عليه من أن يزني بحليلة جاره » الحديث ، وليس معنى ذلك تهوين الزنا ، بل تشديد التدليس ، وتشديد حرمة الجار ؛ وليس معناه أنَّ الغناء خير، بل هذا من كلام العرب على ما يفهمه العرب! وقد هيَّجتْ هذه الكلمة ، وأشباهها في أصحاب عايض ما هيَّجتْ ! المهم أني لم أذكر شيئًا عن هذه المسألة لهذا الرجل (ربيع)، ولم يسألني بعدها!

فلما ذكرتُ له ما سبق من البيان ؛ قال : (الآن أنا أحبك في الله، ولا عليك ممن يتكلم فيك) ! ثم أعطاني أوراقاً من كتابٍ له يعدُّه للنشرة الثانية في بيان حكم الاستعانة لأراجعها وأزيد ما أراه، واتصلتُ عليه بعد أيام فزدتُه فيها).

أقول : وكان هذا المجلس هو بداية العلاقة التي دامت سنتين ، وجمعت بين محمود الحداد والشيخ ربيع المدخلي ،وعقد بعده بينهما مجالس أخرى كان محمود الحداد تكلم فيها –أمام الشيخ ربيع– بالطعن في ابن حزم والشوكاني ورشيد رضا وعبد الرحمن عبد الخالق كما يقول الحداد : (وكذب المجازف المخالف [يعني : الشيخ المدخلي] في زعمه تركيزي على اثنين، بل أول جلسة لي معه ؛ كان فيها الكلام على ابن حزم، وجلسة أخرى على الشوكاني ورشيد رضا، وثالثة ورابعة عن عبدالرحمن بن عبدالخالق ! وأباهله في ذلك كله) .

ثانياً : بداية التعاون العلمي الدعوي بين محمود الحداد والشيخ ربيع المدخلي .

بـدأ التعاون العلمي الدعوي : بين الشيخ ربيع المدخلي ، ومحمـود الحداد من المجلس الأول الذي

جمعهما ، كما يقول محمود الحداد ـ مخاطباً الشيخ ربيع ـ : «أما أنت فقد أعطيتني في أول مجلس معك تخريج حديث لأراجعه لك ، وعرضتَ عليَّ بعض أوراقك للغرض ذاته ! » .

ويقول عن مساعدته العلمية للشيخ ربيع المدخلي : « سبقت مساعدته في نص من كتابه منهج النقد ، وفي حديث في كتاب الاستعانة[٢٠٨]،[و] كتاب عدالة ابن قطب؛ شجعته على الرد عليه على أن يردفه بالرد على عبد الرحمن بن عبد الخالق .... [و] قدم لي الكتاب ذاته [العدالة] ، وأخبرني أنه يريد نسخ مواطن منه ! مع أنَّ راتبه عشرة آلاف ؛ فلماذا لا يستأجر من ينسخ له، ويقدر الناس قدرهم ؟! ومع هذا فقد صورت له الورقات التي فيها المواطن المراد نسخها، وأخبرته أنَّ طريقتي في نفسي هي تصوير المواطن ثم قطعها ولزقها في المسودة كما هي بنصها بدل النسخ ثم النسخ مع ما قد يقع في النسخ من مسخ .

واتفقت مع طالب بالجامعة في السنة الرابعة متفرغ ليساعده في أي عمل يريد، وفي أي وقت يريد احتساباً لله تعالى ، وذهبتُ إليه بذلك الطالب ؛ ماذا يريد مني أكثر من ذلك ؟! » .

ويقول : « وقد عاونته كما قلتُ مراراً، ولكنه لا يعترف بالجميل، ويريد أن يوفر بعض المال الذي

---

(٢٠٨) وهو كتاب (صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة على قتالهم بغير المسلمين) لربيع المدخلي ، الذي سماه الشيخ الألباني بالمصيبة من مصائب ربيع المدخلي .

هذا اسم لكتاب الفه الشيخ ربيع المدخلي ، أبان حرب الخليج ، يدافع فيه : عن استعانة دول الخليج بالقوات الامريكية لصد عدوان العراقيين على الكويت ، وقد انتصر فيه لصحة الفتوى ، الصادرة عن هيئة كبار العلماء بجواز الاستعانة بغير المسلمين في قتال المسلمين المعتدين من (باب الضرورة) اي ان ذلك خلاف الاصل الذي هو عدم جواز الاستعانة ولكنه أبيح للضرورة .

وهنا أريد أن الفت انتباه الاتباع الى أمرين :

الأول : انه اختار لوصف الجنود العراقيين أعلى مراتب الكفر فوصفهم بالملحدين وهذا تكفير لمسلم لم يثبت كفره بدليل ، وهو منهج التكفيريين المخالف لمنهج السلف وكان يكفي وصفهم بالظالمين والمعتدين .

الثاني : اليوم بعض اتباعه يستعينون بالملحدين الاصليين (الروس) لقتل الموحدين (الليبيين) ، فما هو حكمهم أتمنى من أتباعه أن يسألوه هذا السؤال ويأتوا الينا بالجواب[موقع بصائر ورسائل فقهية].

يستأجر به من ينسخ له ؛ ليجعلني ناسخاً له أنا وغيري ، وقد أحضرت طالباً في السنة الرابعة ليساعده احتساباً ؛ فماذا يريد أكثر من هذا ؟! أن أكتب له الكتاب وأنسبه إليه !!

وسألني تخريج حديث فخرجتُه بطولٍ، وأخبرته بخلاصته، ولم أعطه الورقات كيلا ينسبها إلى نفسه من جهة ، ومن جهة أخرى فهو يريد الطعن في متن الحديث ! ».

ثالثاً : شهادات محمود الحداد الدالة على تساهل الشيخ ربيع المدخلي مع المبتدعة.

كان محمود الحداد منذ سفره من مصر للإقامة في المدينة المنورة ،يتبنى موقفاً صارما تجاه المخالفين من المبتدعة وبالذات « الإخوان المسلمين، والقطبيين ، والسروريين » ،حيث يخبر عن نفسه قائلاً :« قد علمتُ ـ وما علّمني من الناس أحد ـ يوم أن كنتُ طالبًا أنَّ دعوة سيد قطب مخالفة للسنّة في كل شيء وأن القطبيين يسمون أنفسهم (جماعة المسلمين) وغيرهم ـ عندهم ـ كفار ! وعمدتهم في ذلك ؛ كتاب معالم على الطريق ، والظلال لسيد قطب ، وكتاب المصطلحات الأربعة للمدعو بالمودودي ؛ فعلمتُ أنَّ من اقتدى بهؤلاء سيكون مثلهم ! وما أشبه اليوم بالبارحة ! ».

وقال : « وكنتُ منذ قدمتُ المدينة أتكلم في ذم القطبية السرورية »، وبالمقابل فقد كان (الحداد) يرى أنَّ الشيخ ربيع المدخلي متساهل مع أهل البدع وحكى أمثلة على هذا التساهل ومن ذلك :

١ـ قال محمود الحداد : « وزَكَّى رجلاً وأدخله بيتي ، وجاء معه بنفسه ليزكيه؛ خاطبًا لابنتي، وهو جهيماني يدعو إلى نقض البيعة لأمير بلاده، وأنه لا بيعة! ولما ناقشتُ ذلك الرجل لم يتكلم ربيع إلا قليلاً! ولما حذَّر منه بعض المتعاونين مع الأمن هناك تحذيراً شديداً ونهى الناس عن مجالسته ؛ اتصل ربيع على (عبداللطيف باشميل) ـ وهو ذلك المحذِّر ـ ليقول له: هل أنتم تاركوا لي صاحبي».

٢ـ وشهد محمود الحداد مجلساً في بيت الشيخ ربيع قال فيه : « ويذكرني موقف المعيد [يعني : محمد بن هادي المدخلي] المتخاذل أو الموافق أو الإرجائي؛ بموقف شيخه ربيع في بيته ومجلسه ؛ رجل جلس يمدح الإخوان ، وأنَّ منهجهم كان سيصير على السنة ، وكانوا جادّين في تصحيح أنفسهم ، ولكن عبد الناصر عجَّل بهم ! ولم يتكلم ربيع كلمة واحدة ! » .

٣ـ ويقول عن البيئة المجتمعية التي كان الشيخ ربيع يعيش فيها تلك الفترة : « ثم المجازف [يعني : الشيخ المدخلي] : ماذا يصنع بجيرانه من الروافض أو أصحاب المعازف ؟ وبابنه الذي يأخذ من

لحيته ويخضبها بالسواد ، وآخر مسبل ثوبه! وبأرحامه الذين يخالفون من الرجال والنساء ؟ وببيته المليء بالمجلات والجرائد ليعرف بها فقه الواقع ؛ حتى أيام فتنة العراق لم يتعلم زائره منه اللجوء إلى الله والدعاء كما هي سيرة السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ في الفتن ، وإنما تعلموا منه متابعة الجرائد التي تراها في مجلسه ، ومتابعة الإذاعات الخارجية ، والحرص الشديد على نشرات الأخبار فيها من المذياع الذي ركزه في مجلسه حينذاك ! ».

ويقول ـ أيضاً ـ : « وإنكارك للصور عند الإخوان في كتبهم ومجلاتهم عجب، فبيتك يغص بتلك الصور والمجلات للتفقه بالفقه السروري: (فقه الواقع)، وكثيراً ما يزورك الزائر ويجد المجلات والجرائد منشورة في المجلس بلا حياء ؛ كأنه مجلس على مقهى؛ لا مجلس علم وحديث ، أو مجلس في بيت رجل يزعم ويُزْعم له ؛ أنه من أهل الحديث ! » .

٤ـ ويقـول محمود الحداد عن موقف الشيخ المدخلي من السرورية ـ في تلك الفترة ـ : « لنتباهل من الآفك ومن الخادم للسرورية الذي يقول : «إخواننا وأبناؤنا» و« ليس بيننا خلاف إلا مسألة الفرقة والطائفة» وغير ذلك من خدمات المجازف [يعني: الشيخ المدخلي] للسرورية هو وأصحابه والتي بينت لمن يفهم : أنَّ القوم لما سكتـوا ، عن السرورية خذلاناً ، هجمـوا على أهـل الحديث الوحيدين ؛ الذين ما يزالون يردون على السرورية ! فكانت خدمة مزدوجة للسرورية :

١ـ السكوت عنهم ، بل وصفهم بأنهم « أبناؤنا وإخواننا » !

٢ـ إسكات من لم يسكت عنهم !

هذا مع ما تسرب إلى المجازف وأصحابه من طرق ومنهج السرورية في التشنيع ، والإرجاء ؛ حتى صار الفارق بين السرورية وبينهم خفيفاً إلا في مسألة واحدة أو مسألتين » .

ويقول ـ أيضاً ـ : «كنتُ منذ قدمت المدينة أحذر من السرورية فذهب بعض الشباب إلى (ربيع والجامي) فسألوهما عن السرورية ، فقالوا : لا سرورية ، ولا نعرف طائفة بهذا الاسم ! » .

ويقول : « وكنتُ منذ قدمتُ المدينة أتكلم في ذم القطبية السروريـة ؛ فيأتيني الشباب ؛ يقولون : سألنا مشايخنا (يعنون الجامي وأمثاله) فقالوا : ليس هناك أحدٌ بهذا الاسم وهذه الصفة ! » .

٥ـ وصية الشيخ المدخلي بكتاب (السبيل) لعدنان عرعور .

كما قال الحداد : « وذهبتُ ذات يوم إلى مكتبة الغرباء فرأيتُ فيها كتاب المعالم للمدعو (سيد قطب)! فأخذتُه ؛ فأخفيتُه تحت الأرفف ! ووجدتُ فيها كتاب (السبيل) لرجل سوري يدعى (عرعور) من تلاميذ الألباني ، وفي هذا السبيل الباطل ؛ الوصية بظلال سيد قطب ! فلما جاء صاحب المكتبة؛ قلتُ له: ما هذه المعالم وما هذه الوصية بكتب هذا الرجل ؟! قال لي: مشايخنا ربيع والجامي وغيرهم يوصون بكتبه ! » .

قلتُ : ولا يستغرب مثل هذا التساهل من الشيخ ربيع المدخلي ـ في تلك الفترة ـ فهو كان لا يزال متأثراً بالرواسب الإخوانية ، التي نشأ عليها ردحا من الزمان ، وينظر ـ لزاما ـ مقال مشرفي منتدانا :«العبرة بنهاية الشيخ ربيع المدخلي (السلفية) لا بنقص بدايته (الإخوانية)=(البدعية) » .

رابعاً : شهادة محمود الحداد على موافقة الشيخ ربيع المدخلي له .

ورغم التساهل الذي كان الحداد يراه في الشيخ ربيع المدخلي إلا أن مخالطة الحداد له قد أثرت في الشيخ ربيع المدخلي فجعلته يوافق الحداد على كلامه في بعض الأعلام الذين يطعن فيهم الحداد ـ قبل أن يتخلى عنه ويجعله قرباناً ـ ، حيث يقول الحداد مخاطباً الشيخ ربيع : « وما أشبهك يا ربيع بهم : زعمتَ أنك تعرف الحق ، ثم نكصتَ على عقبيك ، لأنَّ الحق لا يجعل زعامتك التي تحلم بها منذ شبابك الإخواني! اتبعتني في كلامي على أهل البدع ـ على فلتات منك بين الحين والحين ! ـ ؛ فلما هددك مشايخك ، تخليتَ وأردتَ أن تجعلني قرباناً لهم ! » .

قلتُ : ومن أمثلة من وافق الشيخ ربيع الحداد في الكلام فيهم: « أبو حنيفة والنووي، وابن حجر وابن باز ومحمد أمان الجامي والألباني ـ رحمهم الله جميعاً ـ » وهذه أقواله :

١ـ شهادة محمود الحداد : بأنَّ الشيخ ربيع المدخلي طعن أمامه في ابن باز ، والألباني ، والجامي بسبب موقفهم من قضية الموازنات كما قال : « قال المجازف المخالف [يعني : الشيخ المدخلي] في منهج النقد دون الموازنات: "أجمع عليه العلماء" وصدق ؛ لكنه جازف ... : لأنك توجب علينا السكوت عن الأشاعرة والواقفة لحسناتهم !... وفيه طعن منك في ابن باز والألباني والجامي وغيرهم ممن يخالفونك وقد طعنت فيهم أمامي لهذا السبب ذاته! وهل بعد الطعن بمخالفة الإجماع طعن ؟!» .

٢ـ ومما يدلك على التوافق الذي حصل بين الرجلين (الحداد) و(المدخلي) : أنَّ الشيخ ربيعاً طلب من محمود الحداد أن يكتب رداً على شريط (البدعة والمبتدعة) ،ويتعقبه فيه (حرفاً حرفاً) ؛ كما صرح بذلك الحداد قائلاً : «وفي شعبان بعد شريط الألباني المشهور في (البدعة والمبتدعة) ؛ لما سمعه ربيع؛ مباشرة اتصل عليَّ هاتفيًّا، وقال لي: رُدَّ عليه حرفاً حرفاً رداً علمياً، ولا تقل : قال الألباني، ولكن قل: قال بعض الناس»! ثم اتصل بعد دقيقة! فقال: «لا تخبر أحدًا بأني قلتُ لك ذلك!! » ثم اتصل بي في رمضان الماضي سنة (١٤١٣) يستحثني ويسألني عن الرد؛ هـل انتهيتُ منه ؟ فأخبرتُه أن شهر رمضان لا وقتَ فيه لمثل ذلك البحث ، وأني لم أبدأ، فاستحثني ! ».

وقال : « قـال المجازف [يعني : الشيخ المدخلي] : « الألباني الذي أوسعتَه طعناً وتجريحاً » !! فيا عجباً ، وأنت ألم تفعل ذلك بقولك : «سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني» في شريط مسجل. ووصيتك إياي بالرد على الألباني حرفاً حرفاً .

وقولك لي عنه : « إنه ليس عنده وضوح والسرورية لعبت به بعد هذا العمر ! » .

وقال ـ أيضاً ـ : « زعم المجازف المخالف أنَّ الألباني ـ لعله يرجع كعادته التي عرفناها منه ـ بينما كان في مجلس شوال؛ يذكر أنه ممن يصر على رأيه، ولذلك هرب منه المجازف ولم يستطع مناقشته في السرورية مع خطورة موقفه منها فانظر إخلاص المجازف للدعوة حتى يهرب من شيخه الرجّاع! وما أشعتُ وصيته إياي ؛ بالرد على شريط الألباني ، إلا لما طلب مني المجازف عدم الرد ! فصار بوجهين :

ـ وجه سر يطلب الرد دون ذكر اسم المجازف !

ـ ووجه علن يمنع الرد !

على أنَّ المجازف يطعن في شيخه في شريط سموه العلم: « سلفيتنا أقوى من سلفيته» وغير ذلك. واعترف المجازف بكذبه؛ فقال: « كان بعض الإخوة يسألني عن هذه المسألة» يعني وصيته إياي بالرد ، فأقول: كذب الحداد ! » .

وقال : « وأنت قبل الشريط المذكور تقول: (سلفيتنا أقوى من سلفيته) زمن كنتَ طالباً له؛ فأي طعن فيه أشد من ذلك ! وأما بعـد الشريط؛ فأوصيت بالرد عليه حرفاً .. حرفاً ! ونصحت بعدم

تداول الشريط !! » .

قلتُ : هذه الشهادة من محمود الحداد ـ مع غيرها من القرائن ـ توجب لدى (المتتبع الفطن) أن يسعى في استظهار حقيقة موقف الشيخ المدخلي من الشيخ الألباني ودعوته، ولعلي أفرد في هذا الموقف مقالاً مفرداً ـ قريباً ـ إن شاء الله ....

خامساً : ثناء الشيخ ربيع المدخلي على محمود الحداد .

قال الحداد : وأما ربيع فإنَّ ثناءه الحسن عليَّ؛ بلغ فوق الحد ، والشهود موجودون ، فمن ذلك :

ـ قال : « محمود هذا مثل ذراعي ، محمود مِنْ بقية أهل الحديث » .

ـ ولما جاء شاب من الإمارات يسعى في عمل مدرسة؛ قال له: «ما أشار به عليك محمود فاقبله ولا تقبل أي أحد في المدرسة إلا بمشورته ! » .

ـ وشهد عليه اثنان أنه قـال في درس له في المسجد المجاور لبيته في سنن اللالكائي رحمه الله تعالى : « لأخينا أبي عبدالله محمود الحداد كتاب جيد في العقيدة) وأوصاهم بقراءته !

ـ وقال لي بعد أن قال (القاري) على منبر مسجد قباء فيَّ ما قال ، ونُشِرت خُطْبته ، بل خَطِيَّته باسم (الخلوف) قال لي ربيع ويده في يدي : « هذا الخبيث يريد أن يعمّي عن كتب أهل السنة؛ كلها فيها الطعن في شيخه) يعني أبا حنيفة! ..... .

ـ وزكّى رجلاً وأدخله بيتي، وجاء معه بنفسه ليزكيه ؛ خاطبًا لابنتي ...

قلتُ: وهذه التزكية وهذا الثناء والمدح من الشيخ ربيع المدخلي على محمود الحداد ـ حال موافقته له ـ ليس بمستغرب صدوره من الشيخ ربيع المدخلي على من كان متوافقاً معه .

كما أنه ليس بمستغرب أن ينقلب هذا المدح إلى قـدح بصيغة ـ **أفعل** ـ عند المخالفة ؛ فهـذا أمر معلوم مشهور عن الشيخ المدخلي !!

سادساً : أسباب نفرة (محمود الحداد) من الشيخ ربيع المدخلي .

دامت علاقـة محمود الحداد بالشيخ ربيع المدخلي على **مدى عامين** ؛ لاحظ خلالها الحداد على الشيخ ربيع المدخلي جملة أمور ، أدت إلى النفور من الشيخ المدخلي ، ومن ذلك :

١ـ الازدواجية في التعامل مع بعض المخالفين: ومن ذلك موقف الشيخ ربيع المدخلي من الشيخ

الألباني وعبد الرحمن عبد الخالق ... ومن اللطائف أنَّ (ربيع) جهر بالمنع في مجلس ، مع مدحه لعبد الرحمن ؛ فقال بعض الحاضرين : هو يتكلم فيك ! فانتفض ، وقال : الخبيث ! ....

٢ـ **الجبن وعدم الشجاعة** في مواجهة من لهم شوكة من المخالفين كما قال « لماذا تزامن مدحكم للسرورية ؛ مع قدحكم في الحداد ؟ إنَّ من أسرار هذه الأعمال ما ذكره رسول الله ﷺ : « إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه » نعم ، وألصقوا تهم الشريف بالضعيف! ولا شريف عندهم إلا من كان على جنسية بلدهم أو بدعتهم! ولا ضعيف من كان معه الله تعالى ولا ناصر له سواه ، فاحذروا ! فلقد ـ والله ـ ركبتم مركباً صعباً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لماذا قال لي ربيع أول سماعه شريط الألباني : رُدَّ أنت على الألباني ولا تُعرِّف أحدًا أني قلتُ لك: رُدَّ فلم أعتبر لكلامه وزنًا لأني كنت آمل أن يرجع الألباني عنه! ولكن هيهات لمن تشرب بالبدعة الرجوع عنها كما قال رسول الله ﷺ في الخوارج وقال أهل السنة: هو في كل المبتدعة الذين تشرّبوا البدعة: يمرقون من الدين، ثم لا يعودون فيه ! لأني ـ كما هو حال أهل السنة ـ لا أحب الردود والمناظرات إلا على سبيل الاضطرار لا الاختيار ، ولأني لا أتلقى أمري من مثل هذا الدعيّ، ولا من غيره! ولأن صاحب الحق لا يكون جباناً مثل هذا الدعيّ! نعم، هو جبان، وأدلتي على ذلك تحتمل جزءًا مفردًا ! فلما قال : لا تردّوا على الألباني » ...

٣ـ تناقض كلام الشيخ ربيع المدخلي في مجالسه الخاصة مع كلامه المنشور على العامة ومن ذلك قول محمود الحداد، وقال : « ومجالسك الخاصة ملأى بالطعن فيمن تظهر أنهم أئمة أهل السنة ؛ فابن باز طعن السلفية طعنة خبيثة ، وابن عثيمين كذلك (لتخرج رايات الشرك من نجد)؛ يعني بسببه، والألباني (سلفيتنا أقوى من سلفيته) أما القدامى فحدث ولا حرج: أحمد يؤول وابن تيمية أعلم من السلف الصالح ،وشعبه مبتدع والثوري يتهالك في ركاب رافضي ومحمد ابن عبد الوهاب عنده حماس واندفاع الشباب ».... فهؤلاء ثلاثة ، هم باعترافك أكبر دعاة منهجكم السلفي ، في زمنك لم يسلموا من لسانك . وخواصك يتعلمون منك هذا المنهج الخبيث ، في مخالفة السر للعلن، والتدين بالكذب ، والتجهم على أهل الحديث قديماً وحديثاً ورميهم بالشناعات والسفه والطيش والمخالفة! والله المستعان ».

٤ـ اضطراب الشيخ ربيع في أهل البدع القدامى والمعاصرين, ومن ذلك قول الحداد : «اضطراب ربيع في أهل البدع القدامى والمعاصرين : فمرَّاتٍ يبدع ابن حجر ،والنووي ، ومرَّاتٍ يدافع عنهم ! حتى السرورية .... ومن اضطرابه (ربيع) في المعاصرين: مدحه لسيد قطب ونصيحته بكتبه ! ثم ما كتبه بعد ذلك فيه وكأنه لعَرَضٍ من الدنيا يصيبه وذمه لأئمة القطبية السرورية في الجزيرة ثم منعه تبديعهم وأنهم إخوانه ومدحه لابن باز، وذمه له في المجالس الخاصة ، ومدحه لابن عثيمين، وقوله فيه : ستخرج رايات الشرك من نجد » .

ويقول: «وقد تواتر عن ربيع وفالح والمعيد تبديع ابن حجر والنووي وأبي حنيفة في مجالس عديدة! وتواتر عنهم كذلك عدم تبديعهم في مجالس أخرى!! فلا أدري أيّ القولين يعتقدون، وبأيّ القول يتدينون ، وبأي القولين يحبون أن يلقوا رب العالمين ! » .

٥ـ مصاحبة الشيخ ربيع لمن يحترف الكذب ودفاعه عنه كما قال الحداد مخاطباً الشيخ المدخلي: « ومِنْ أصحابك وخاصتك مَنِ الكذبُ حرفته ، ولا تنكر عليه؛ بل تدافع عنه إذ الأرواح جنود مجندة » .

٦ـ الأثر التاريخ الإخواني للشيخ ربيع المدخلي على سلوكيته .

قال الحداد : «والمجازف قضى (١٥ سنة) من سني النقش على الحجر (أي : الصغر) قضاها مع الإخوان حتى وصل معهم إلى رتبة كبيرة عندهم، وقد اعترف في أواخر كتبه ؛ بأنه كان عنده كثير من الغبش في أمر كتب هؤلاء! وزعم أنه زال كثير منه ! » .

وقال : « وأي سرورية تردها وقد كنت منهم شاباً ؛ منكراً وجودهم شيخاً ؛ متلاعباً بالكلام في (الحوار) وغيره ؛ ثم منكراً تبديعهم ، وحرباً على أهل الحديث بطريقة السرورية ذاتها ، وبأفكار السرورية ذاتها في الموازنات والمصلحة والحكمة والإرجاء ؟! »...

قلتُ: لعنة الله على الكاذب والمجازف الكذوب يعلم أنه ليس لي أستاذ لا السيد قطب ولا غيره، إنما أخذتُ عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى ، والمباهلة من الشرع ؛ لنتباهل من أكثرنا قراءة واتباعاً لسيد قطب ، ومن الذي كان يمدحه ويوصي بكتبه إلى قريب من سنة ! ومن الذي عاشر الإخوان (١٥) سنة وأكثر من عمره؛ حتى صار ركناً فيهم! ومن الذي كان عنده كثير من الغبش

فمدح كتب الإخوان .

سابعاً : أسباب عداء الشيخ ربيع المدخلي لـ (محمود الحداد) .

يرى محمود الحداد أنَّ سبب حرب الشيخ ربيع المدخلي له يرجع إلى خمسة أسباب ، وهي بحسب قوله : « وكنتُ في شهر شوال في جُدَّة، فمررتُ على عبداللطيف وهو من خواصّ أصحاب ربيع والجامي وغيرهما ، وله تعاون وثيق مع الأمن ؛ علمتُه من كلامه فيما بعدُ، وأتينا المدينة في سيارة؛ معنا من يقال له (محمد العمري) وغيره، ونزلنا في بعض الطريق للطعام ، فكلمني عبد اللطيف في أن أكلِّم العمري في التخفيف من غلوائه ومدحه للنووي! ففعلتُ على ملأ من الحاضرين ، وأصرَّ عليَّ عبد اللطيف في المرور على ربيع ؛ صباح الخميس، ولم أحب ذلك، ولكنه أصرَّ، فلما جمعنا المجلس الغاصّ بأهله : تكلم ربيع كلاماً عجيباً في عدم تبديع السرورية .

وكان مما قاله مما يخصني : « إذا لم تنته عن تبديع ابن حجر والنووي : فأنا أبدعك ، وأقف بكل قوتي ضدك. وأؤلف فيك كتاباً » .

فقلت له : تبدعني أنا ، وتدع تبديع السرورية ؟! ؛ فقال بعنف : لماذا هم مبتدعون؟! فسردتُ له وجوهاً من بدعهم العظيمة من الإرجاء والخروج وغيرها ... ؛ فالتفتَ إلى عبداللطيف، وقال له: لماذا هم مبتدعون عندك ؟! قال عبد اللطيف: من أربعة عشر وجهاً! وكلما سرد وجهاً ؛ قال له ربيع: لا يكفي لتبديعهم ! فقال له عبد اللطيف: هم ليسوا عندك مبتدعة، ولا أهل سنة، فماذا هم عندك، منزلة بين المنزلتين ؟ فقال ربيع مراراً : نعم يا عبد اللطيف، منزلة بين المنزلتين !!

ثم صرخ : الألباني ، لا تقوِّموا علينا الألباني ، لا تتكلموا في الألباني ! فصرخ فيه عبد اللطيف أنه لابد من بيان ما عليه الألباني من ضلالات ... .

فهذه ثلاثة أسباب جعلت (ربيع) يحاربني :

١ـ علمه بعزمي الرد على الألباني .

٢ـ معصيتي له لما أمرني بالسكوت على المبتدعة [يعني : النووي , وابن حجر , وغيرهما] .

٣ـ عدم معاونتي له في تخريج كتبه.

وزِدْ عليها سببين :

٤ـ إصراري على تبديع السرورية ، ورؤيته عدم ذلك !

٥ـ شيء لا يخفى على مَنْ عنده نظر ، وهو انصراف كثير من الشباب ، عن الإتيان إليه ! وما صرفتُ أحداً عنه ولا عن غيره ، ولا أحببتُ ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ كثرة الزوار ! وما لهم لا ينصرفون عنه ، ولم يجدوا عنده إلا الصياح والشغب بلا علم ولا طلب ! . . . .

وجد ربيع أنني حجر عثرة في طريق زعامته! وأنَّ ما أقوله أنا ينسبه من لا يدري إلى ربيع؛ ظنًّا منه أنه ليس بالمدينة إلا ربيع وعياله! أو ينسبونني إلى أني من تلاميذه ! كيف وأنا أعرف السنّة ـ ولله الحمد ـ قبله حينما كان غارقًا في قطبيته! وقد رأيتَ أني لستُ تلميذًا لأحد! ولا أرضى أن يكون ربيع من تلاميذي !! وهو الذي جنى على نفسه هذه الجناية ؛ حينما أصرَّ عليَّ أن أجيء إليه !

ثامناً : سعي الشيخ ربيع المدخلي في تسفير (محمود الحداد) من المملكة العربية السعودية .

يقول محمود الحداد: «بدأ ربيع من ذلك اليوم [المجلس أعلاه] حملةً استباح فيها الطعن في عِرْضي بكل ما يمكنه: بالجهل والضلال واستمرَّ على ذلك شهوراً، حتى قال لبعض إخواننا: «هذا أجنبي وسوف (أدفع)! فالحاً ليسفِّره ! » ففالح له صلات وثيقة ، وهو يد ربيع التي يخيف بها أعداءه... وبعد الحج جاءني بعض الشباب ناصحاً «طارت الإشاعات بين الشباب أنَّ فالحاً وربيعاً يسعيان لتسفير فلان » فاتصلتُ على فالح في بيته لأستطلع ذلك ! فكلمني بتجهمٍ كأنه لا يعرفني ، بل قال : (أنا لا أعرفك) يعني بالسنة! وأنَّ (السلطة الشرعية) لا يرضيها ما تصنعه ![٢٠٩] .

---

[٢٠٩] انظر مبحثاً بعنوان (العلاقة بين زعيم المداخلة وزعيم الحدادية) على شبكة سحاب السلفية لنبذ التعصب والحزبية [باختصار وتصرف].

المطلب الثاني
أوجه الشبه بين الحدادية والمدخلية

اعلم ـ رحمك الله ـ أننا كنا قد ذكرنا من قبل أصول منهج الشيخ ربيع المدخلي التي شخصها له ، فقلنا حينها أبرز أصوله :

الصفة الأولى : توسعهم في مفهوم البدعة .

الصفة الثانية : الغلو والتوسع والتساهل في التبديع .

الصفة الثالثة : تبديع كل من وقع في البدعة .

الصفة الرابعة : تبديع من لم يبدِّع من بدَّعوه .

الصفة الخامسة : تبديع كل من أثنى على من بدَّعوه .

وإليك أبرز معالم المدخلية وأهم سماتهم :

١ـ الطعن في العلماء والدّعاة من أهل السُّنَّة وتتبّع زلاتهم وهفواتهم وأخطائهم وسقطاتهم ونشرها وتهويلها، من أجل إسقاطهم وتزهيد الناس بهم.

٢ـ تصنيف العلماء والدّعاة من أهل السُّنَّة وتبديعهم وتفسيقهم.

٣ـ وضعهم أصول وقواعد للسلفيّة، فمن قال بها فهو منهم ومن لم يقل بها فهو ليس منهم وليس بسلفي ، والتي هي أصول وقواعد لا دليل عليها لا من كتاب الله ولا من سُنَّة نبيه ﷺ كقاعدة : « من لم يبدّع المبتدع فهو مبتدع » ، والتي هي في حقيقتها من لم يبدّع من بدّعناه فهو مبتدع .

٤ـ اختبار وامتحان العلماء والدعاة وعامّة الناس بأسماء معيّنة فإن أجاب السائل بما يريدون فهو منهم وهو سلفي، وإن أجاب بعكس ما يريدون فهو عندهم ليس بسلفي بل هو ضالّ منحرف، مبتدع ، خارجي ، تكفيري ، يجب الحذر والتحذير منه .

٥ـ ادّعاؤهم أنهم هم الجماعة السلفيّة الوحيدة في عصرنا الحاضر ، وأنَّ ما عداهم من الجماعات الأخرى ، إنما هي جماعات ضالّة منحرفة وليست بجماعات سلفيّة وإن ادَّعت ذلك !!

٦ـ وكذلك ادعاؤهم أنَّ علماءهم ودعاتهم هم العلماء والدعاة الوحيدون في عصرنا الحاضر الذين

يسيرون على منهج السلف الصالح، وأنَّ ما عداهم من العلماء والدعاة ليسوا على منهج السلف الصالح ، وإن ادّعوا ذلك ، وإنما هم علماء ودعاة بدعة وضلالة وانحراف !! »[٢١٠].

أما الآن فإليك كلام الشيخ ربيع المدخلي مبيناً فيه مميزات الحدادية فانظر ـ رحمك الله ـ في كلام الشيخ ربيع المدخلي في الحدادية وقارنه بصفات المدخلية التي مرت علينا من قبل ،وعندها سترى التشابه الكبير بين المنهجين ، وستعلم ـ أيضاً ـ حينها أنهما طُبِخا في مطبخ واحد .

قال الشيخ ربيع المدخلي في مقاله « مميزات الحدادية » المنشور في موقعه الرسمي :

١) بغضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين ، وتحقيرهم ، وتجهيلهم وتضليلهم ،والافتراء عليهم ، ولا سيما أهل المدينة، ثم تجاوزوا ذلك إلى ابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز شارح الطحاوية ، يدندنون حولهم لإسقاط منزلتهم ورد أقوالهم .

٢) قولهم بتبديع كل من وقع في بدعة ، وابن حجر عندهم أشد وأخطر من سيد قطب.

٣) تبديع من لا يبدع من وقع في بدعة وعداوته وحربه ، ولا يكفي عندهم أن تقول: عند فلان أشعرية مثلاً أو أشعري ، بل لابد أن تقول : مبتدع وإلا فالحرب والهجران والتبديع .

٤) تحريم الترحم على أهل البدع بإطلاق لا فرق بين رافضي وقدري وجهمي ، وبين عالم وقع في بدعة .

٥) تبديع من يترحم على مثل أبي حنيفة والشوكاني وابن الجوزي وابن حجر والنووي[٢١١].

٦) العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهود في الدعوة إلى السلفية والذب عنها، ومهما

---

(٢١٠) انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٣.

(٢١١) طالما الأمر هكذا عند ربيع المدخلي فلماذا سمح وسكت لصاحبه المقرب يومها محمد بن هادي المدخلي أن يطعن بالنووي وابن حجر فقال : « فوصفه لابن حجر ، والنووي بالسلف وهـذا غير صحيح ، وابن حجر مضطرب في باب الصفات تارة يغلب عليه التجرد والأخذ بالحديث فيقول بمذهب السلف ، وتارة يغلب عليه مذهبه الذي تعلمه ونشأ عليه فيقول بمذهب الخلف ، وهو أخف بكثير من النووي.

أما النووي فأشعري ،غضب من غضب ورضي من رضي ، فالله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين [على اليوتيوب صوتية بعنوان : هل النووي من السلف؟ ـ الشيخ محمد بن هادي المدخلي ـ] .

اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات والضلالات وتركيزهم على أهل المدينة ثم على الشيخ الألباني رحمه الله لأنه من كبار علماء المنهج السلفي ، أي : أنه من أشدهم في قمع الحزبيين وأهـل البدع وأهل التعصب ، ولقد كذَّب أحدهم ابن عثيمين في مجلسي أكثر من عشر مرات ،فغضبت عليه أشد الغضب وطردته من مجلسي ...

٧ـ غلوهم في الحداد ، وادعاء تفوقه في العلم ليتوصلوا بذلك إلى إسقاط كبار أهل العلم والمنهج السلفي ، وإيصال شيخهم إلى مرتبة الإمامة بغير منازع ، كما يفعل أمثالهم ،من أتباع من أصيبوا بجنون العظمة، وقالوا على فلان وفلان ممن حاز مرتبة عالية في العلم: عليهم أن يجثوا على ركبهم بين يدي أبي عبد الله الحداد وأم عبد الله .

٨ـ تسلطوا على علماء السلفية في المدينة وغيرها يرمونهم بالكذب : فلان كذاب وفـلان كذاب، وظهروا بصورة حب الصدق وتحريه فلما بين لهم كذب الحداد بالأدلة والبراهين، كشف الله حقيقة حالهم وما ينطوون عليه من فجور ، فما ازدادوا إلا تشبثاً بالحداد وغلواً فيه .

٩ـ امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين بالضرب بل امتدت أيديهم إلى ضرب بعض السلفيين .

١٠ـ لعن المعين حتى إنَّ بعضهم يلعن أبا حنيفة، وبعضهم يكفِّره. يأتي الحداد إلى القول الصواب أو الخطأ فيقول هذه زندقة ، **مما يشعر أنَّ الرجل تكفيري متستر**.

١١ـ الكبر والعناد المؤديان إلى رد الحق كسائر غلاة أهـل البدع ، فكل ما قدمه أهل المدينة من بيان انحرافات الحداد عن منهج السلف ورفضوه ؛ فكانوا بأعمالهم هذه من أسوأ الفرق الإسلامية وشرهم أخلاقاً وتحزباً .

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

١٤٢٣/٢/٢٠هـ

المبحث الثاني
ربيع المدخلي وفالح الحربي إخوة ثم المعاداة

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : انشقاق فالح الحربي

ومن بعد الخلاف بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبداللطيف باشميل[٢١٢]، وقع خلاف آخر ساهم في تمزيق صف الجماعة وانقسامها حيث وقع خلاف شديد بين الشيخ ربيع المدخلي وبين زميله وصاحبه وصديقه **لأكثر من ٣٥ سنة** [٢١٣].

---

[٢١٢] انشقاق عبداللطيف باشميل :

من بعد الخلاف الذي وقع بين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه مع الشيخ محمود الحداد ، وانشقاقه عن الجماعة الأم ، وقع خلاف آخر بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبد اللطيف باشميل ،الذي كان يعتبر من أشهر رموز الجامية في السعودية في مدينة جدة ، والذي قد كان زكّاه ، وأثنى عليه الشيخ محمد أمان الجامي ، والذي كان من المقربين للشيخ ربيع المدخلي .

وسبب الخلاف بينهما أنَّ الشيخ ربيع المدخلي اتهم الشيخ عبداللطيف باشميل بالميل إلى الحدادية وذلك بسبب إصداره كتاباً بعنوان : « الفتح الرباني في الرد على أخطاء دعوة الألباني » والذي كان أصلة محاضرات ، ألقاها الشيخ عبداللطيف باشميل اتهم فيها الشيخ الألباني بالإرجاء بسبب آرائه في حقيقة الإيمان ، ويتهمه بأنَّ دعوته تنابذ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وسماهم فرقة الألبانية .

فوقع الخلاف بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبداللطيف باشميل وساءت العلاقة فيما بينهما، وأصبح بينهما ردود، فألف ربيع المدخلي كتاب: «إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل » والذي يتهمه فيه بالحدادية ، والكذب والافتراء والبعد عن الصدق والأمانة وأنه صاحب حقد دفين على أهل المدينة ومن الحاقدين على السُّنَّة وأهلها ومن أشد المجاهدين في تمزيق شملهم .

ورد عليه عبداللطيف باشميـل في كتاب أسماه : « الرد على ربيع المدخلي المرجئ في كذبه على الإمام محمد بن عبد الوهاب السلفي » [انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠٥].

[٢١٣] انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠٨ .

الوقفة الثانية : الشيخ ربيع المدخلي قبل وبعد الخصومة .

أولاً : الشيخ ربيع المدخلي قبل الخصومة .

ومما قال ربيع المدخلي في الثناء عليه : « الشيخ فالح الحربي :

ـ من أعرف الناس بالمنهج السلفي .

ـ ومن أعلم الناس بمخابئ القطبية والحزبية وغيرهم .

ـ وهو صادق فيما ينقله عنهم ، وفيما ينتقدهـم فيه .

ـ ولا يتكلم فيه إلا أهل البدع والضلال لأنه من حملة لواء السُّنَّة ، والذابين عنها والداعين إليها، ولا يخشى في الله لومة لائم » .

وقال عنه أيضاً :

ـ والله ما يطعن في الشيخ فالح الحربي إلا مبتدع .

ـ الشيخ فالح الحربي سلفي قح وغيور على دين الله .

ـ وما عنده بدع ولا يروج البدع .

ـ ما أعرف عنه إلا النصح .

ـ ولكن أهل البدع وأهل الشر والبدع يكثرون الكلام فيه [٢١٤] »[٢١٥].

ثانياً : الشيخ ربيع المدخلي بعد الخصومة .

إلا أنه وبعد هذه الصحبة الطويلة والثناء العاطر من الشيخ ربيع المدخلي للشيخ فالح الحربي دب الخلاف والنزاع فيما بينهما ، كما هي العادة بين رموز هذه الجماعة ووقع الشقاق فيما وساءت العلاقة ، وذلك لعدة أسباب، والتي من أبرزها اتهام الشيخ ربيع المدخلي فالح الحربي :

ـ بالميل للحدادية .

ـ وبالوقوف مع عبداللطيف باشميل ، والقول بقولهم والميل لهم .

---

[٢١٤] في اليوتيوب بعنوان: ربيع المدخلي ، والله ما يطعن في الشيخ فالح إلا مبتدع .

[٢١٥] انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠٩ .

ـ واختلافهم كذلك في مسائل متعلقة بحقيقة الإيمان ، فكتب الشيخ ربيع المدخلي :

١) عدة كتب مقالات يتهم فيها صديقه السابق الشيخ فالح الحربي بالحدادية ،والكذب والفجور في الخصومة ، وبأنه يثير الفتنة وأنه صاحب ضلالة وبدع وبأنه مرق من المنهج السلفي[٢١٦] ،والتي من أبرزها :

ـ « المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح ».

ـ « أصول فالح الخطيرة ومآلاتها » .

ـ « النهج الثابت الرشيد في إبطال دعاوى فالح فيما سمّاه بإشراع الأسنة ».

ـ الصارم المصقول إلى نحر شاهره المخذول الجاهل العابث بالأصول ».

ـ « نقد لفالح الحربي » .

ـ « أسئلة وأجوبة عن مشكلات فالح » .

ـ « نصيحه أخوية إلى الشيخ فالح الحربي ».

ـ « أسئلة علمية موجهة إلى فالح »[٢١٧].

٢) وكتب أيضاً :

١ـ قال الشيخ ربيع المدخلي في « مجموع الكتب والرسائل ٤/ ٦٩ » : « كان فالح عبئاً ثقيلاً على الدعوة السلفية وأهلها منذ سلك نفسه في الدعاة إلى المنهج السلفي ، لا يراعي في تصرفاته ومواقفه وأحكامه مصالح ولا مفاسد ولا يأبه لها، بل كان زرَّاعا للمشاكل(!) في أوساط الشباب السلفي ، متعالماً واضعاً نفسه فوق منزلته يطعن في العلماء من مثل العلامة الألباني والشيخ مقبل الوادعي وغيرهما » .

٢ـ وقال في « مجموع الكتب والرسائل ٩/١٦٨» : « تبين كذب وفجور فالح على أيدي بعض الكتاب السلفيين بالأدلة الواضحة , ونحن اليوم مع فالح رائد الفتنة والشغب والكذب» .

---

(٢١٦) انظر مقال : « أصول فالح الحربي الخطيرة ومآلاتها » للشيخ ربيع المدخلي.

(٢١٧) انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠٩ .

٣ـ وقال في « مجموع الكتب والرسائل ٩/٤١٧» : « فالح وعصابته قد مرقوا من المنهج السلفي وأصبحوا من ألد خصومه ويظهر للعاقل أنهم أشد خطراً عليه وعلى أهله من كل خصوم وطوائف أهل الضلال » ا.هـ

٤ـ وقال أحمد بن يحيى الزهراني في كتابه «وقفات مع فالح الحربى في مقاله النقض المثالي في فضح مذهب ربيع المدخلي الاعتزالي ص٢ » الذي دافع به عن شيخه ربيع المدخلي ، فقال : « إنَّ ما يفعله فالح ـ وزمرته الحدادية الغاشمة ـ مع السنة وأهلها :

ـ إما لاختلال عقولهم وخرفهم !!

ـ وإما عن سوء اعتقاد وجهل وحقد !!

ـ وهذا هو حال أهل الهوى مع العلماء الربانيين المجتهدين » ا.هـ

أقول : أنَّ الشيخ ربيع هنا مُخيَّر بين أمرين :

١ـ أنه جانب الصواب والواقع في تزكيته الأولى .

٢ـ أنه جانب الصواب والواقع في تجريحه الثاني بدعواه أنَّ "فالح" كان عبئاً منذ البداية .

ملاحظة مهمة :

الفوائد المستنبطة من كلام ربيع المدخلي في فالح الحربي .

ثم يختلف ربيع المدخلي مع فالح الحربي ، فماذا يصير فالح هذا ؟

١) يا ويل العلم والإسلام من المتطفلين على العلم وما أظنَّ أن فالحا يبلغ نصف عالم ولا ربعه .

٢) فالح ليس له أدنى ذوق من الشريعة .

٣) جهله المطبق .

٤) تبين للقارئ جهل فالح .

٥) أنت وحزبك الجهال .

٦) الرجل غير مأمون في نقله .

٧) فالح الحربي وحزبه المجهولين الذين اشتهروا بالهوى والكذب والجهل.

٨) فالح ... رجل مسكين لا ناقة له ولا جمل في علوم الحديث .

٩) أناس غرباء على العلم والفهم يلصقون جهالاتهم بأهل السنة .

١٠) هؤلاء الجهلة المفلسين .

هذه الأوصاف ذكرها ربيع المدخلي في رسالته : « المجموع الواضح في رد منهج فالح » .

فالمدخلي يصف فالحاً بأنه : من العلماء ، وأنه أعد كتاباً موثقاً ، ثم انقلب الأمر ليضحى فالح جاهلاً ولا ذوق عنده في الشرع ، وغير مأمون في نقله ! »[٢١٨] ا.هـ

واسألوا أتباع ربيع المقلدين له: في أي الموضعين جانب الصدق الشيخ ربيع ؟« ولن تجدوا ردًّا ».

الوقفة الثالثة : فالح الحربي قبل وبعد الخصومة .

أولاً : فالح الحربي قبل الخصومة .

الشيخ فالح الحربي، الذي لطالما وقف مع ـ ربيع المدخلي ـ ضد أعدائه ، وخصومه ونصره وآزره، ولعلّ من أشهر مواقفه نصرته للشيخ ربيع المدخلي ضد أبي الحسن المأربي، عندما ألف كتاباً في الدفاع عن الشيخ ربيع المدخلي أسماه : « صد العدوان الشنيع عن فضيلة العلامة الشيخ ربيع ، والذي لطالما مدحه الشيخ ربيع المدخلي ، وأثنى عليه ، ووصفه بالصدق ، وبأنه أعرف الناس بالمنهج السلفي[٢١٩] .

ثانياً : فالح الحربي بعد الخصومة .

فقام الشيخ فالح الحربي بالرد على زميله وصديقه السابق ربيع المدخلي بكتاب أسماه : « الجواب المنيع على الإثارة ، والاستفزاز والتشنيع » ، والذي هو في أصله محاضرات مفرّقة اتهم فيها ربيع المدخلي بأنه[٢٢٠]:

ـ كذّاب وخسيس .

---

[٢١٨] انظر كتاب التيار المدخلي ص٢٤٤ .

[٢١٩] انظر كتاب الجامية في الميزان ص١٠٨ .

[٢٢٠] اعلم أنَّ فالح الحربي صاحب ورافق ربيع المدخلي لأكثر من ٣٥ سنة ، فهو يعرف عنه كل شيء لذلك وصفه بما يعرفه عنه .

ـ ومنهجه خبيث .

ـ ودجال .

ـ وأنه ينهش الناس كالسبع ومثل الكلب[٢٢١].

وألّف أيضاً عدة كتب في الرد عليه منها :

ـ « الصارم المصقول لمقارعة الصيال على الأصول ».

ـ « القول الجلي في كشف إرجاء المدخلي ».

ـ « تنبيه الألباء إلى ما في منشور الناصح الصادق من الإرجاء ».

ـ « القول السديد في كبح المماحك في مسائل مهمة، ومسألة التقليد ».

ـ « النقض المثالي في فضح مذهب ربيع المدخلي الاعتزالي، في قوله: «لا تلتقي الروح الجسد إلا يوم القيامة ».

ـ « الصارم المسلول للذود عن أهل السُّنَّة وعن الأصول » وغيرها .

ومما قاله الشيخ فالح الحربي في الشيخ ربيع المدخلي : «ربيع المدخلي يقول كلاماً، ويؤلف كتاباً، بل كتباً ونشرات، لحمتها البغي والهوى والحقد والحسد والضغينة والجهل ، وقلب الحقائق وتكذيب الحق وقول الباطل وتأييده ،وهو من المنفّرين، وصانع المؤامرات الخبيثة ، فهو من أهل الباطل ،والتشويش ، حقود ، ومهووس ، يستبيح ما حرّم الله من أعراض الناس ، شديد البغي ، عظيم التلبيس ، متسع الذمة، من أرباب الهوى، مستخف بعقول الناس، فالرجل مفتون وكذاب وممن يتبع سبيل المجرمين [٢٢٢] »[٢٢٣].

---

(٢٢١) وقد وصف الشيخ فالح الحربي الشيخ ربيع المدخلي بأنه ينهش الناس كالسبع ، ومثل الكلب ،في اتصال هاتفي معه، وهو مسجل وموجود في اليوتيوب بعنوان : فالح الحربي يصف صديقه السابق ربيع المدخلي ».

(٢٢٢) مقال « الصارم المصقول لمقارعة الصيال على الأصول » للشيخ فالح الحربي .

(٢٢٣) انظر كتاب الجامية في الميزان ص١١١ .

المبحث الثالث

محمد بن هادي الحبيب العدو الخارج من منهج ربيع المدخلي

المطلب الأول

ربيع المدخلي وخصومته لمحمد بن هادي

محمد بن هادي من طلاب ربيع المدخلي ، ومن المقربين منه جداً ولكنهم لم يلبثا أن وقع الخلاف بينهم وأشتد ، حتى بدَّع بعضهم بعضاً ، وأشتد لهيب فتنتهم وانتشر شررها ، وضررها لتعم أصقاع الأرض ، حتى فُتن بها الكثير من الشباب المسلم ، فانظر معي عبر هذه وقفات :

الوقفة الأولى : وصف ربيع المدخلي لمحمد بن هادي .

١) قال ربيع المدخلي : « كل من يقف مع محمد بن هادي فإنه محادٍ لله ورسوله » فاثبتوا على الحق يا أهل السنة فقد بان واتضح ... وقال: أنتم صعافقة على منهج محمد بن هادي ، تكلم في أربعة اشخاص مشايخ دكاترة ، وسماهم صعافقة ، ثم عمم هذا على السلفية نشر هذا البلاء في العالم كله :« ومن يقف معه فإنه محادٍ لله ورسوله » ، قالوا : يا شيخ لماذا لا تناصحونه ، قال : ناصحناه ، وطلبنا منه الأدلة ، ولم يأت بدليل واحد ، وكتبت ونشرت ،وطلبت منه الأدلة والبراهين على كلامه ماذا تريدون أكثر من هـذا، ومن يجامل محمد بن هادي ، أو يقف معه فإنه محاد لله ورسوله ...

حسام محمود اليوسف

مساء يوم الاثنين الموافق ٢٦/ صفر /١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٨/١١/٥ م .

وكان ممن حضر أخوة من البحرين ، ورجل أستاذ بجامعة بنارش السلفية من تلاميذ الشيخ ربيع ، وأخوة من ليبيا وأخ من تلاميذ الشيخ أسمه ابو انس[٢٢٤].

٢) لقد شهد العلامة الشيخ ربيع المدخلي أنَّ ابن هادي تسبب في فُرقة ، وفتنة أشد من فتنة

---

(٢٢٤) انظر مقالاً على موقع (براءة السلفية من أتباع ربيع المدخلي في ليبيا) في ٦ نوفمبر ٢٠١٨.

الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، قال ذلك جوابًا على سؤال سائل يقول: شيخ ربيع ! الحمد لله، أنتم صبرتم على أناس كثيرين ؛ عبد الرحمن عبد الخالق أخطأ ، وصبرتم عليه ، الشيخ محمد لازم تصبرون عليه !

ـ الشيخ الإمام ربيع: صبرنا ،عليه صبرنا عليه لكن عبد الرحمن عبد الخالق ولا عشر معشار فتنة محمد بن هادي ، أحد الحضور قوة الفتنة.

ـ الشيخ (متابعاً): هذه طبقت العالم، ويصرح بعدم الاجتماع بارك الله فيكم أيش نقول نسكت؟ تبغون نسكت عنه ؟ أحد الحضور : لا ما نسكت عنه.

ـ الشيخ: يعني ينشر الفتن والمشاكل ونحن ما شاء الله، آه ؟: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّدِقِينَ ﴾. وقد كان على ابن هادي أن يعرف مقامه في الجرح والتعديل ، ولا يعمل على توسيع تلك الفتنة، التي كان ينتقم فيها لنفسه، ولكنه لم يجد ناصحًا يمنعه، وبدأ في الظهور ؛ ليقول كلمته التي كتمها زمنا طويلًا[٢٢٥].

٣) قال ربيع المدخلي: والله إنَّ محمد بن هادي لكذاب .

وقال أيضاً : انه وجماعته أخس من الحدادية[٢٢٦].

الوقفة الثانية : وصف محمد بن هادي لربيع المدخلي وجماعته.

الصعافقة : وصف أُطلق على المداخلة وأول من أطلقه عليهم المدخلي الشيخ محمد بن هادي المدخلي ، فقال في محاضرة ألقاها في أمريكا ، وقال عنهم أنهم ملحقون بأهل الأهواء ، وأقسم بالله تعالى أنهم ليسوا على شيء فقال: «ملئوا الدنيا ضجيجاً وصراخاً وعويلاً وهم والله ليسوا على شيء» [انظر كتاب رد الإشكالات وكشف المبهمات فيما ورد عن محمد بن هادي من أحكام و تأويلات ص١٤٩ لعلي الوصيفي] .

---

(٢٢٥) انظر كتاب رد الإشكالات وكشف المبهمات فيما ورد عن محمد بن هادي من أحكام ص٤٠ ، لعلي الوصيفي .

(٢٢٦) المصدر السابق ص١٣٤ .

المطلب الثاني
شذوذ أقوال وآراء محمد بن هادي العلمية يوم قربه من ربيع المدخلي

اعلم أنَّ آراء محمد بن هادي وأقواله الشاذة التي نحن بصدد الحديث عنها كثيرة جداً ولكننا سنكتفي بذكر ثلاثة طوام خشية الإطالة ، كما عليك أن تعلم أنَّ هذه الأقوال والآراء الشاذة الباطلة إنما خرجت منه يوم كان مقرباً من شيخه ربيع المدخلي يقاتلان معاً في محاربة دعاة المنهج السلفي وتسقيطهم دون نكير أو تصحيح ،ولكن بعد وقوع الخصومة والجفاء بينهما بدأ المداخلة يردون عليه دفاعاً عن الحق الذي سكتوا عليه دهراً طويلة ، وإليك هي :

الطامة الأولى : **مقتل الحسين ﵁ دليل جهل وتعصب محمد بن هادي** .

أولاً : سُئِل محمد بن هادي المدخلي :

يقول البعض: كيف يُجاب عن فعل الحسين ﵁ في قتاله وكذلك بعض من فعل ذلك من فضلاء السلف رحمهم الله في مسألة القتال مع ولى الأمر؟

الجواب :

« هذه القضية منذ القدم تتردد ، ويتوارثها أهل الأهواء والبدع ، ولكن ولله الحمد الجواب عليها سهل يسير يعلمه **غلمان أهل السنة** بفضل الله ﷻ ،وقد تقرر عند أئمة الحديث المقالة المشهورة (لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ) فنحن نجيب على هذه الدعوة بالتاريخ .

أقول: ما يتعلق بالحسين ﷻ ؛ ما خرج على يزيد مطالبًا للحكم ولا خرج يقول إنَّ يزيد ليس له فى عنقي بيعة ولا يصلح للولاية ، هذا لم يثبت وإنما خرج مطالباً بدم أبيه ﵁ ، خرج من المدينة إلى العراق ما هو خرج عن السمع والطاعة »[٢٢٧] .

ثانياً : **رد المداخلة على محمد بن هادي بعد خصومته مع ربيع المدخلي** .

ذكر المدخلي علي الوصيفي: « تحت عنوان بطلان زعم الشيخ ابن هادي»: « أنَّ الحسين خرج

---

[٢٢٧] محاضرة على اليوتيوب بعنوان الشيخ محمد بن هادي المدخلي ما الجواب عن خروج الحسين ﵁ ؟

إلى العراق للثأر من قاتلي أبيه فقال : يعد هذا الفصل من أوسع الفصول بيانًا ، لمقام محمد بن هادي في العلم والحفظ والفهم ،فهو في الحقيقة كحاطب ليل يقمش ولا يفتش، ويجمع ولا يدري ما جمع ، ويحكم بغير علم ..

ولقد كانت أقواله في تلك القضية ، من الطَّامات الكبرى التي وقع فيها ؛ فلم يثبت الحقائق كما وردت في كتب التاريخ والآثار ، إنما ابتدع قولاً لم يسبقه إليه أحد من أهل العلم الموثوقين ، حيث قال جوابًا على سؤال حول خروج الحسين بن علي إلى الكوفة : «هذه القضية تتردَّد منذ القدم ، ويتوارثها أهل الأهواء والبدع، ولكن ـ والله الحمد ـ الجواب عليها سهل ويسير يعلمه غلمان أهل السنة بفضل الله...

وقد تقرر عند أئمة الحديث المقالة المشهورة: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ فنحن نجيب عن هذه الدعوة بالتاريخ...ما يتعلق بالحسين ما خرج على يزيد مطالبًا بالحكم ، وما خرج ليقول: إنَّ يزيد ليس له في عنقي بيعة ولا يصلح للولاية؛ هذا لم يثبت، إنَّما خرج **مطالبًا بدم أبيه،** خرج من المدينة إلى العراق، ما خرج على السمع والطاعة ، فلما صار ما صار ؛ قال : افتحوا لي الطريق إلى ابن عمي ـ يقصد يزيد ابن عمه ـ فأَبَوْا فقال لهم: دعوني ألحق بثغر من ثغور المسلمين أقاتل فيه وأجاهد في سبيل الله فأبوا، فقاتله جيش يزيد ليس بأمر يزيد، فلما اضطروه إلى القتال؛ قاتل دفاعًا عن نفسه وحرمته... فهكذا يقال...» اهـ.

هذا هو قوله ... وفيه هرف بما لم يُعرف ، وخلط الأمور ببعضها، وقال كلامًا متناقضًا، ولم يذكر عللا مفسرة ، ولا حكمًا متعاقبة متتابعة.

إنما حشر ذكر النسب الذي بين الحسين ، ويزيد بن معاوية بما لا يفيد السائل بشيء ، في هذا الموضع ؛ فلم يكن السلف يهتمون بذلك في مسائل الاعتقاد والمنهج ولكنهم كانوا يهتمون بفهم النصوص والتمييز بين صحيحها وسقيمها، أكثر من مجرد حفظها، كما تقدم بيانه .

والرد عليه في تلك المسألة يطول، ولكني سأختصره اختصارًا ، وذلك في عدة مسائل :

المسألة الأولى: قال الشيخ محمد بن هادي الجواب عليها سهل ويسير يعلمه غلمان أهل السنة»

قلتُ : من أين علم غلمان أهل السنة أنَّ الحسين ﷺ خرج إلى كربلاء العراق ،ليقتص من قاتلي

أبيه كما زعم ؟! لقد ذُكرت تلك القضية في بطون كتب السيرة ، والتاريخ بروايات متعددة ، فمَن مِن غلمان أهـل السنة يستطيع تمييز الصحيح من الضعيف في تلك القضية ، فضلاً عن أن يصل إليها ؟! بل إنَّ من العجب أن يكون غلمان أهل السنة على علم بها ، بينما يكون الدكتور المتصدر للفتيا يهرف بما لا يعلم وهو جاهل بها.

المسألة الثانية: قال ابن هادي: «وقد تقرر عند أئمة الحديث المقالة المشهورة : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ؛ فنحن نجيب عن هذه الدعوى بالتاريخ » ا.هـ

قلتُ : أين التواريخ التي ذكرها في نص جوابه، والتي استبان له منها كذب الرواة وجهلهم !

المسألة الثالثة: قال ابن هادي: «ما يتعلق بالحسين ما خرج على يزيد مطالبًا بالحكم، وما خرج ليقول: إنَّ يزيد ليس له في عنقي بيعة ولا يصلح للولاية؛ هذا لم يثبت ، هذا لم يثبت ، إنما خرج مطالبًا بدم أبيه ، خرج من المدينة إلى العراق ، ما خرج على السمع والطاعة » ا.هـ

قلتُ : أما قوله: «وما خرج ليقول: إن يزيد ليس له في عنقي بيعة ولا يصلح للولاية» ا.هـ

فهذا لم يثبت مطلقاً ، لم يثبت أن بايع الحسين بن علي يزيد بن معاوية.

والمذكور في كتب السير أنه لم يلتق بأحدٍ من عُمَّال يزيد ، لا في مكة ولا في المدينة ؛ كي يقر له ببيعة يزيد بن معاوية .

وإن كان عند الشيخ ابن هادي نص في بيعة الحسين بن علي ليزيد ؛ فليظهره لنا وليخبرنا به . لكن هذا لم يحدث... ولو كانت هناك بيعةٌ من الحسين ليزيد ما خرج الحسين إلى العراق؛ لعلمه بتمكن يزيد منها.

أما قوله: «ما يتعلق بالحسين ما خرج على يزيد مطالبا بالحكم » ا.هـ

فهذا دليل : على أنَّ الدكتور ابن هادي لم يقرأ شيئًا عن الحسين بن علي ، ولم يعرف لماذا خرج من المدينة ، ولا ما دار بينه وبين أهل العراق من مراسلات ، ولا ما دار بينه وبين الصحابة من اعتراض على خروجه »[٢٢٨] .

([٢٢٨]) انظر كتاب رد الإشكالات وكشف المبهمات فيما ورد عن محمد بن هادي من أحكام ص٢٣٦.

الطامة الثانية : قوله : النووي أشعري جلد .

سُئِل محمد بن هادي المدخلي :

هذا يقول: نرجو من فضيلتكم التبيين لنا إذ أن السلف كان عندهم أخطاء في العقيدة، كالنووي، وابن حجر ، والعلماء ينصحون بالاستفادة من كتبهم ، وبعض العلماء اليوم عندهم أخطاء فرعية ليست في العقيدة ، فلماذا تحذرون منهم ؟

الجواب : هذا السؤال تضمن ثلاث جوانب :

الأول : غلط.

والثاني : ملبوس.

والثالث : مبهم.

أما الغلط: فوصفه لابن حجر والنووي بالسلف وهذا غير صحيح، وابن حجر مضطرب في باب الصفات تارة يغلب عليه التجرد والأخذ بالحديث فيقول بمذهب السلف وتارة يغلب عليه مذهبه الذي تعلمه ونشأ عليه فيقول بمذهب الخلف ، وهو أخف بكثير من النووي.

أما النووي فأشعري ، غضب من غضب ورضي من رضي ، فالله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين [٢٢٩].

فرد عليه المدخلي علي الوصيفي: تحت عنوان : الرد على ابن هادي في قوله عن الإمام النووي : « أشعري جلد من أول كتابه في مسلم إلى آخره »: « في صوتية امتلأت بأقوال وأساليب منفّرة، جمعت بين الإسراف في الحكم والعصبية في الخصومة والفظاظة في العبارة، تكلَّم الدكتور محمد بن هادي في عقيدة الإمام النووي رحمه الله؛ فقال: «أما النووي فأشعري ، غضب من غضب ورضي من رضي ، فالله ورسوله أحقُّ أن يُرضوه إن كانوا مؤمنين » ا.هـ

وقال : «كذَّاب الذي يقول لك : النووي سلفي ، واللهِ كذَّابٌ حتّى يموت كائناً من كان أشعري من أول كتابه في مسلم إلى آخره ، وشرحه موجود » ا.هـ

---

(٢٢٩) على اليوتيوب صوتية بعنوان : هل النووي من السلف؟ ـ الشيخ محمد بن هادي المدخلي ـ .

هذا هو قوله، وتلك هي طريقته... لا يفرق بين كبير ولا صغير، ولا عالم أوحد ولا غير عالم، ولا مجتهد أخطأ في بعض المسائل بغير قصد معارضة، ولا مبتدع أصَّل أصولاً وقواعد معارضة لقواعد أئمة السلف وأصحاب الآثار : نعم تلك طريقته .. وهذا هو إسرافه .. وهو يتكلم على عَلَم من أعلام الأمة، وشيخ من كبار شيوخها وعلمائها؛ كما قال الإمام الذهبي في ترجمته .

وموضعُ اعتراضنا عليه ونقدنا له يتعلق بقوله : « غضب من غضب ورضي من رضي » ا.هـ

وكذلك قوله تعقيبًا على من خالفه : « فالله ورسوله أحقُّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين » .

وكذلك قوله : أشعري جلد من أول كتابه في مسلم إلى آخره » ا.هـ

هذه هي أقواله وتلك هي أحكامه المسرفة ... »[٢٣٠].

الطامة الثالثة :قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي: «الذي يأتي إلى مكة ، ولم يحرص على زيارة الشيخ ربيع فهذا مغموص إذا لم يكن له عذر أو وقته قصير أو نحو ذلك من الأعذار الصحيحة، أما أن يقيم بمكة أسبوعاً أو عشرة أيام ،ولا يستطيع الذهاب للشيخ ربيع ويقول إنه سلفي، نقول من الذي منعك إلا شيء في النفس »[٢٣١].

---

[٢٣٠] انظر كتاب رد الإشكالات وكشف المبهمات فيما ورد عن محمد بن هادي من أحكام ص٢٤٣.

[٢٣١] في الإنترنت بعنوان : « محمد المدخلي من دخل مكة ولم يزر الشيخ ربيع فهو مغموص » .

الفصل الثالث
تناقضات ربيع المدخلي وأذاه للدعاة

وتحته :

المبحث الأول : **خلاف ربيع المدخلي مع عدنان عرور بداية المصائب** .

المبحث الثاني : **الشيخ المغراوي وطعونات ربيع المدخلي الحاقدة** .

المبحث الثالث : **الشيخ علي الحلبي والتسقيط المدخلي** .

المبحث الرابع : **ربيع المدخلي وتناقضات حقده مع أبي الحسن المأربي**.

المبحث الأول
خلاف ربيع المدخلي مع عدنان عرور بداية المصائب

ولنا معه عدة الوقفات :

الوقفة الأولى : بداية الخلاف بين ربيع المدخلي وعدنان عرور .

أولاً : جلسة حوارية بين الشيخ عدنان عرور والعلامة الألباني .

"السَّائل ـ عرور ـ : لعل هذا ـ إن شاء الله– فيه هداية للجميع .

يقول سيد قطب: «إنَّ الاعتقاد بالألوهية الواحدة قاعدة لمنهج حياة متكامل، وليس مجرَّد عقيدةٍ مستكنَّةٍ في الضَّمائر وحدود العقيدة أبعد كثيراً من مجرَّد الاعتقاد السَّاكن ـ كأنها لفتة إلى المرجئة دون أن يدري، الذين لا يجاوزون الإيمان حدود القلب ـ يقول: إنَّ حدود الاعتقاد تتَّسع وتترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة ، وقضية الحاكمية كذلك فروعها ـ أو كلمة خطأ ـ في الإسلام هي قضية عقيدة ، والحاكمية هي قضية عقيدة ، كما أنَّ قضية الأخلاق بمجملها ، هي قضية عقيدة، فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشمل الأخلاق والقيم، كما يشمل الأوضاع والشرائع سواءٌ بسواءٍ » .

الشيخ ـ الألباني ـ : صحيح ، السائل : هذا الكلام صحيح ؟ الشيخ : نعم .

السائل : يقول أخونا ـ أي ربيع المدخلي ـ يُعلِّق على هذا الكلام : « هذا كلام حقٌّ وخلطٌ! ».

الشيخ : عجيب !

السائل : « أما العقيدة قاعدة لمنهج حياة متكامل فمسلَّم » ، الشيخ : الحمد لله .

السائل : وهذا أقرَّه على كلامه كلِّه ، الشيخ : نعم .

السائل: تابع لكلام الأخ الفاضل: «وأما أنَّ حدود العقيدة تتسع وتترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة ؛ فهذا لم يدل عليه كتاب ولا سنة ولا قاله علماء الإسلام » .

الشيخ : هذا **رجل سطحي** ـ أي ربيع المدخلي ـ .

السائل : هذا الكلام غير صحيح ؟

الشيخ : نعم ، نقدر نفهم مَن هذا[٢٣٢] ؟ السائل : ما أحبه .

الشيخ : ما تحبه ! »[٢٣٣].

ثانياً : رد فعل ربيع المدخلي الغاضب .

١) قلة أدب[٢٣٤] مع العلامة الألباني .

اعلم أنه بعد أن شاعت المحادثة الصوتية السابقة الذكر ، بين عدنان عرور والشيخ الألباني ، وأنَّ الشيخ الألباني قد وصف ربيع المدخلي بأنه رجل سطحي ، لذلك سارع ربيع المدخلي بالاتصال بالشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ فخرجت منه عبارات غاضبة لا أدب واحترام فيها منها :

١ـ قال له : إنك اغتررت بكلام عدنان عرور ،

٢ـ وقال له : أنَّ أناساً قالوا لكم أنهم سلفيون ويخدعونكم وتشهدون لهم بالسلفية .

٣ـ وقال له : أنَّ عدنان عرور يقول أنَّ سيد قطب سلفي .

فرد العلامة الألباني : عندك الشريط أنَّ عدنان يقول أنَّ سيد قطب سلفي .

---

(٢٣٢) هنا أراد الشيخ الألباني أن يعرف من هذا الذي يقصده عدنان عرور ، ولكن عرور قال : ما أحبه . وسكت عنه الألباني ، وهذا معناه أنَّ عرور لم يسعَ لفضح ربيع المدخلي .

(٢٣٣) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٣٨١ .

(٢٣٤) وهذا ليس بغريب عن ربيع المدخلي فانظر معي :

١ـ فقد قال في « مجموع الكتب والرسائل ٩ / ٥٣١ »: « براءتي وتحذيري من أخطاء الألباني في هذا الشريط اثنتا عشرة مرة ،وتصريحي بمخالفة الألباني ... تبدو منه أخطاء نبرأ الله منها .... فإذا بدت منه هفوات نبرأ إلى الله منها ونخالفه ، ونعامله معاملة أهل السنة ... وأنا لا أجيز لكم أن تتبنوا أخطاء الألباني وأُعيذكم بالله من هذا وأحذركم أن تتبنوا أي خطأ من أخطائه » .

٢ـ قال في « مجموع الكتب والرسائل ٩ /٥٣٣ » : « إذا قال الألباني هذا الكلام نبرأ إلى الله من هذا الخطأ ونضرب به عرض الحائط ... إذا عرف عن الشيخ الألباني أنه راكب رأسه ، ويتبع هواه ويدعو إلى البدعة فحينئذ نتبرأ منه ونُسقطه .. » .

وهذا قيل من كثير فكيف يقول فيه مثل هذا الكلام وفي الوقت نفسه يتعكَّز على قول الألباني أنه حامل راية الجرح والتعديل .

قال المدخلي : أنه نُقل لي عنه أنه يقول أنَّه سلفي .
قال الألباني : إنك تعرف أنَّ آفة الأخبار رواتها ... وأنك بنيت على ما سمعت .
وهذه كلها طعونات وقلة احترام بجناب العلامة الألباني [٢٣٥] .

٢) قذائف ربيع المدخلي الغاضبة على عدنان عرور[٢٣٦] .

الشيخ ربيع يرى أنَّ الشيخ الألباني خدعه الشيخ عدنان عرعور ؛ فقال في : « مجموع الكتب والرسائل ١١/٩ » : « فماذا صنع عدنان ؟ لقد جمع كيده ، ثم أتى إلى نص مجمل وقاعدة من قواعد تكفيره ، التي قد تخفى على من لم يدرس منهج سيّد وأقواله التكفيرية الواضحة ، فعرض عدنان هذا النص المجمل على الشيخ الألباني...... لا أذكر الآن ما الذي قرأه عدنان عرعور من هذه النصوص على الشيخ الألباني ، ولا ماذا قرأ عليه من تعليقاتي .. المهم أنّه خرج بنتيجة هي موافقة الألباني لسيد قطب في أنّ العقيدة تتّسع وتترامى حتى تشمل جوانب الحياة، فتعلق عدنان بهذه النتيجة ونشر الشريط الذي سجّل فيه هذا اللقاء، وتوسّع القطبيون في نشره، ونسجوا حوله الدّعايات ضدّي وضدّ كتابي مما أدّى إلى انحراف كثير من الشباب ،وسقوطهم في أحضان الحزبية القطبية » .

تأمل قوله « التي قد تخفى على من لم يدرس منهج سيد قطب وأقواله التكفيرية الواضحة » ، بل الشيخ الألباني هو أوّل من بيّن عقيدة سيد قطب ، فكيف تخفى عليه هذه الألاعيب ؟

تمعن في قوله « فعرض عدنان هذا النّصّ المجمل على الشيخ الألباني ، هل الألباني لا يعرف أنّ النّصّ المجمل حمال ؟ » .

لاحظ قوله : « ولا ماذا قرأ عليه من تعليقاتي .. » ، الشيخ ربيع لا يعرف ماذا قرئ على الشيخ الألباني ، ومع هذا يصدر أحكاماً !!

---

[٢٣٥] على اليوتيوب مكالمة بين ربيع المدخلي والألباني يحاول تحريضه على عدنان العرعور.

[٢٣٦] واضح من كتاب ربيع المدخلي الذي أسماه : « انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية » الذي وصفه بموقعه الرسمي فقال : « وهو رد على عدنان عرعور وبيان انحرافه عن المنهج السلفي وبيان طعونه للعلماء ودفاعه عن سيد قطب وبيان لقواعده الباطلة » .

تأمل قوله « ونسجوا حوله الدّعايات ضدّي وضدّ كتابي؛ مما أدى إلى انحراف كثير من الشباب ، وسقوطهم في أحضان الحزبية القطبية ، سبحان الله ! وكأن الشيخ ربيعا هو حامي المسلمين ، تمّ الادعاء عليه وعلى كتابه إلى انحرف الشباب، أتدرون ما السبب ؟ لأنّ الشيخ ربيعا ربط الشباب بنفسه أما لو ربطهم بالكتاب والسنة ، ثمّ مات، أو انحرف لم تتغيّر عقيدة ومنهج الشباب ، لكن الواقع خير دليل ، لهذا فالشيخ مطالب بأن يعيد الأمور إلى نصابها قبل أن يلقى الله »[٢٣٧] .

الوقفة الثانية : طعونات ربيع المدخلي بعدنان عرور .

١) قال ربيع المدخلي في شريط بعنوان : « الرد المنصور على عدنان عرعور الشريط الأول الجهة ب »: «لو كان عند عدنان أدنى بصيص من نور الإسلام لأبصر الفرق بين المحق والمبطل » ا.هـ ماذا تقـول في هذه العبارة ، وكيف تؤولها ؟ ألا يكون هـذا تكفيراً لعدنان ؟ فحسب تعبيرك ليس لعدنان بصيص من نور الإسلام بل ولا أدنى من ذلك ، وما عساه يكون ، إذا فقد أدنى بصيص من نور الإسلام إلا زنديقاً كافراً حسب قولك[٢٣٨] .

٢) قال الشيخ ربيع المدخلي : « عدنان عرعور هذا :

ـ بلاء ببلاء ، وفتنة الفتن .

ـ وما عرفت صاحب فتنة أضر بالمنهج السلفي وأهله مثله ، ما أعرف أحداً يسعى في تمزيق السلفيين وتفريقهم، وإلقاء الفتن والشحناء ، والبغضاء مثله .

ـ وأخشى أن يكون غرسة من غرس أعداء الله لتحقيق أهداف خبيثة .

أنَّ الأعداء يهوداً ونصارى يعرفون أنَّ الدين الحق هو هذا الحق الذي يدين به السلفيين، فيسعى في تفريقهم وتمزيقهم ثم يتباكى كذباً وزوراً أنه يحذر الفتن ، ويخاف من الفتنة، ومن أجل المصلحة وهو كذب في كذب .

ـ والله ما رأيت دجالاً مثل هذا الإنسان ....

---

(٢٣٧) انظر كتاب « القول الجلي في بيان عقيدُة ربيعٌ بن هادي المدخلي ص٦ » .

(٢٣٨) انظر كتاب الجامع في الميزان ص٩٥ .

ــ فاحذروا هذا الدجال احذروه أشد الحذر وهناك كتابات ، وأشرطة سوف تصلكم إن شاء الله لتعرفوا أنَّ هذا دجال العصر ....

ــ ورأينا شره وفتنته تشتعل في أوربا .. ولا أشك أنه مجند من أهل البدع والأهواء .. ولا أستبعد أنه مجند من غيرهم ...فهو يركض في مشارق الأرض ومغاربها بالأموال الطائلة ..ويفعل الأفاعيل للحصول على هـذه الأموال لماذا ؟ لينشر بها الإسلام ؟ لا ، ليمزق السلفيين ، ويضرب بعضهم ببعض ، ويجعل بأسهم بينهم [المصدر ورابط الفيديو (تفريغ صهيب بوزيدي)]:
صوتية على اليوتيوب تحت عنوان «كلام الشيخ ربيع المدخلي في عدنان عرعور »[٢٣٩] .

الوقفة الثالثة : ثناء العلماء على عدنان عرور ورد قدح ربيع المدخلي فيه .

أولاً : موقف الشيخ الألباني من عدنان عرعور بعد جرح ربيع له .

السائل : الشيخ عدنان عرعور أُطلق عليه أنه مبتدع أنه حزبي بغيض ، وحُذِّر منه وشُهِّر به على الأشهاد ، فبحكم معرفتكم به واتصاله الوثيق بكم ، أو لطلبكم ، فهل تعرفون عنه هذا من عدم سيره على منهج السلف فنتبرأ منه ونحذر منه ؟

الشيخ الألباني : أحذركم من أن تتبرؤوا منه ففي ما علمت هو معنا على الدرب منذ كان أو كنا في سوريا ، فهو لا يزال معنا إن شاء الله إلى آخر الوقت من حياتنا جميعنا ، فهو شاب متحمس وسلفي وعنده نسبة معينة من العلم والفقه في الكتاب والسنة ولا نزكي على الله أحداً، لكن التبرأ منه تبرأ من دعوته الحق وهذا لا يجوز ،[المصدر: سلسلة الهدى والنور الشريط ٧٥٢][٢٤٠].

ملاحظات :

الأولى :ففي حين أنَّ المدخلي يصف الشيخ العرعور بالدجال يصفه الشيخ الألباني بالسلفي وفي حين يصف المدخلي العرعور بأنه كله مراوغات وكذب وتلبيس (لاحظ : كله) ،والشيخ الألباني

---

[٢٣٩] انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص٣٤٢ ، صهيب بو زيدي .

[٢٤٠] انظر مبحثاً بعنوان (الشيخ العرعور بين طعن ربيع المدخلي فيه ، وثناء العلامة الألباني عليه وتحذيره ممن يحذر منه) على صفحة صهيب بوزيدي .

لم يعرف عن الشيخ العرعور إلا الخير ،ولا شك أنَّ ما عرفه الشيخ الألباني عن العرعور ودفعه إلى تزكيته داخل في (كله) التي جعلها ربيع خاصة بالكذب والتدليس .

فهل الشيخ الألباني يزكي الكذب والمراوغات والتدليس؟ لاحظوا عدم الإنصاف إذ لم يقتصر ربيع على قوله مثلاً «كثير من كلام عدنان كذب ومرواغات ، ولا قال جله ولا قال معظم كلامه وإنما قال عدنان كله كذب ومراوغات وتلبيسات » يعني : ليس عند عدنان ولو ذرة حق حسب كلام ربيع المدخلي .

الثانية:

السؤال الذي نتحدى المداخلة بالجواب عليه هـل يجوز لنا أن نستدل بكلام الشيخ الألباني على أنَّ كل من يحذر من الشيخ عدنان العرعور فهو من أهل البدع؟ لأنَّ الشيخ الألباني قـال: «كلام الامام احمد ينطبق على هؤلاء الناس الذين يحذرون الناس من أخينا هذا (اي العرعور)... » .

وهل يجوز لنا أن نحتج به على أنَّ من طعن في الشيخ العرعور على الأقل في حياة الألباني ، فهو مبتدع منطبق عليه كلام الإمام أحمد؟؟؟

١ـ إن قلتم لا يلزم ، قلنا فلماذا تلزمون الناس بكلام الشيخ الألباني ، في مدح الشيخ ربيع ، ولا تلزمونهم بكلام الشيخ الألباني في مدح العرعور والطعن في من يطعن فيه ؟؟

٢ـ وإن قلتم أن كلامه يلزم لزمكم تبديع ربيع المدخلي لأنه أول من طعن في الشيخ العرعور[٢٤١].

ثانياً : ثناء ابن باز على عدنان عرور ورد قدح ربيع المدخلي فيه .

سُئِل ابن باز عن عدنان عرعور فأجاب وقيل انها كانت قبل وفاته بساعات وهي آخر فتوى له.

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم .. عاجل وضروري جدا .. الثلاثاء .. ٢٥ /محرم / ١٤٢٠.

سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: فإنَّ ابنائكم من الدعاة وطلبة العلم ، والشباب السلفي في هولندا وبلجيكا، وفرنسا ، والسويد يدعون لكم بتمام الصحة والنعمة ، والتوفيق لكل خير ، ويلتمسون فتياكم في قضية خطيرة عاجلة هي: إنَّ الشيخ عدنان عرعور (حفظه الله) من

[٢٤١] انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص٣٤١ .

القلة التي تزور مراكزنا من المشايخ (..) وقد نفع الله بدروسه في نشر دعوة التوحيد والسنة وقمع الشرك والتكفير والحزبية ولم نرَ منه غير الدعوة إلى السلف ، ودعوة علماء السنة المعاصرين ، مع علمنا أنَّ الشيخ قد زكَّاه شيخنا محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ نجيب الرفاعي رحمه الله ، وغيرهم ... ثم وصلتنا أشرطة من الشيخ **ربيع** بن هادي المدخلي تقول: أنَّ الشيخ عدنان منافق خبيث حزبي قطبي .. الخ، والشيخ ربيع يأمرنا أن نقاطع الشيخ عدنان ، ونتبرأ وإلا كنا مثله ، وعندنا دورة بعد يومين في فرنسا ، دعي لها الشيخ محمد عبدالرحمن المغراوي ، والشيخ علي حسن عبدالحميد ، والشيخ عدنان العرعور وغيرهم فنرجو أن تفتونا في التالي :

- هل تعلمون أنَّ الشيخ عدنان له منهج غير السنة قطبي أو حزبي .
- وهل ترون من المصلحة دعوته والاستفادة من دروسه أم يجب علينا مقاطعته وهجره والبراءة منه.

والأمر عاجل وخطير كما ترون ـ حفظكم الله ـ فبيِّنوا لنا ديننا لأننا نخشى وقوع فتنة بعد أن بدأ الشباب يضلل ويهجر ويبغض بعضهم بعضاً .. عن الإخوة : ولدكم أحمد بن سليمان بن محمد سلام .

الجواب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد :بناءً على ما ذكرتم أعلاه أفيدكم : أني لا أعلم عن الشيخ عدنان إلا خيراً وهو عندنا من أهل السنة والجماعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

٢٧ /١/ ١٢٤٠[٢٤٢]

ثالثاً : ثناء الشيخ صالح السدلان على عدنان عرور .

أـ قال الشيح السدلان أنه لا يعرف المدخلي، ونصح بتركه وعدم الانشغال بما يقول جواباً على **السؤال :**

السائل: السلام عليكم ، معك من العراق يا شيخ !

(٢٤٢) انظر كتاب التيار المدخلي ص٢٢٠ .

هناك بعض الشباب بدؤوا عندنا يحذرون من الشيخ محمد حسان ، وأبي إسحاق **وعدنان عرعور** بدعوى **أنهم مبتدعة** ، وينسبون ذلك إلى الشيخ ربيع ، وبدؤوا يفرقون الشباب ؛ فما قولكم أنتم ـ بارك الله فيكم ـ ؟

الشيخ : ربيع عراقي ولا شو[٢٤٣]؟

السائل : لا يا شيخ ربيع ليس عراقياً ، ربيع سعودي ،

الشيخ : والله ما أعرفه يا شيخ !!

ب ـ وشدد الشيخ صالح السدلان النكير وأغلظ في العبارة في الرَّد على مقالة الدكتور المدخلي في تبديع الشيخ عدنان عرعور وتضليله معتبراً إيَّاه قد (ضل) و (أخطأ) و (غلط) في هذا الباب، وذلك جواباً على السؤال التالي كما في المقطع:

http://www.alhalaby.com/emad/١٦.emad.mp٣

السؤال: كما في علمكم ـ شيخنا–حفظكم الله ـ الفتنة التي تندلع هنا وهناك من بعض الشباب؛ لذا جاءنا سؤال من أحد إخواننا يقول : هل يجوز تضليل بعض المشايخ ، ومنهم **الشيخ عدنان عرعور** ؛ بعض الشباب يُبدعونـه ، وبعض الشَّباب ـ أيضاً ـ يُضلّلونه ؛ حتى بلغ ببعضهم إلى أن كفروه ؟

الجواب: أقولُ بأنَّ هذه من الفتن وهذا من وحي الشيطان، وتلاعب الشيطان بالمسلمين، وتفريق كلمتهم، وإضعاف شأنهم، وأن يتكلموا فيما بينهم؛ في عُلمائهم، في طُلاب العلم منهم، ويجعلون الأعداء يضحكون علينا ويتندَّرون بنا، وينظرون للمُسلمين أنهم أناس أهل خلاف ، وفيهم الشَّر؛ فـ «لا تسمعوا لهم، ولا تدخلوا في دينهم؛ فإن شأنكم سيكون من [شأنهم]»! فنفّروا عن الإسلام بأفعالهم وبأقوالهم .

وليس هذا منهج السلف، ولا منهج أهلِ السُّنَّة والجماعة – أن يطعن بعضهم في بعض.

فعلامة المبتدعين : طعنُهم بعضهم في بعض، وانتقاد بعضهم بعضاً ؛ هذا شأن المبتدعين.

---

[٢٤٣] عجيب أمر ربيع المدخلي هذا ، إذا كان علماء بلده لا يعرفونه ولم يسمعوا باسمه !!!

وأهل السنة أن يُناصِح بعضُهم بعضًا ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى.

فهذا الأمر الذي يحصل منهم بالنسبة لعدنان أو غيره ؛ **فعدنان** :

- لا نعرف عنه إلا خيراً .
- وأنا أعرفه أكثر من أربعين عامًا .
- فهو رجل على عقيدة أهل السنة والجماعة ، ولا معصوم إلا من له العصمة.

فإذا أخطأ ـ هو وغيره ـ فإن خطأه يناصح عليه، ويُبيَّن له الصَّواب، أما أن نصفه بكذا أو نصفه بكذا؛ فهؤلاء الذين يفعلون هذا ،ويزعمون أنَّ لهم شيخًا يرجعون إليه ؛ فشيخهم قد ضل في هذا الباب ، قد أخطأ في هذا الباب ، ـ قد غلط ـ في هذا الباب[٢٤٤].

(٢٤٤) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٤٠١ .

المبحث الثاني
الشيخ المغراوي وطعونات ربيع المدخلي الحاقدة

ولنا عدة وقفات :

الوقفة الأولى : جلسة الأندلس واشتعال غضب ربيع المدخلي .

أولاً : ربيع المدخلي .

قال في « مجموع الكتب والرسائل ٢ / ٧٠ »: « والثالث : يتضمن مناقشة لما ورد في الشريط ، الذي سُجِّلَتْ في أقواله وأباطيله في الجلسة التي دارت بينه ـ أي عدنان عرور ـ وبين الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي في أسبانيا (**الأندلس**) قريباً ، خلال دورة فتنة ، أقامها عدنان في البلد المذكور » .

ثانياً : محمد المغراوي .

وقال محمد المغراوي في الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في كتابه : « الإفك والبهتان الصادون عن السنة والقرآن » ما يلي :

ـ « وعود على بدء ، كان من قدر الله أنني التقيت بعدنان عرعور في بلاد الأندلس وكانت بينه وبين ربيع خصومة حيث يوجه لعدنان تهما يرميه بها .. » .

ـ وقال محمد المغراوي أيضاً : « وزارنا ـ أي عدنان عرعور ـ بالمغرب مرتين ، ثم كان اللقاء به في الأندلس فطلب وألحَّ عليَّ أن يسجل شريطاً في موضوع الخصومة بينه وبين ربيع ، ويتبرأ مما نسب إليه وفاجأني بكلمات مسجلة يقول فيها ربيع: "..لكن أنا أقول: إنَّ سيد قطب كان ينشد الحق ولهذا لو يسمع الإخوان نصيحته لانتهت الخلافات بينهم وبين السلفيين ، هذا الرجل بإخلاصه وحبه للحق توصل إلى أنَّ: لا بد أن يربى الشباب على العقيدة قبل كل شيء والأخلاق والعقيدة الصحيحة، وأظن قرأت في كتابة زينب الغزالي هذه والله أعلم إذا كنتم قرأتم لها: أنه كان يرشدهم إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب الحركة السلفية. يقول: أنا قرأت أربعين سنة صرفتها في حقول المعرفة الإنسانية، وغبشت على تصوري ، وأنا إن شاء الله إذا وجدت الحق واتضح لي

آخذ به، فالرجل بحسن نيته إن شاء الله توصل إلى أن المنهج السلفي هو المنهج الصحيح الذي يجب أن يأخذ به الشباب ، وأن يتربوا عليه ، وعرض هذا المنهج على الموجودين في ذلك الوقت من الإخوان، ناس وافقوه وناس عارضوه، ثم غلب هذا الجانب المعارض على الجانب الموافق، واستمرت دعوة الإخوان على ما هي عليه، روافض إخوانهم، وصدام يقفون إلى جانبه، هذا كله من فساد العقائد ومن الخلط، لو كان هناك عقيدة صحيحة فيها الولاء والبراء ما يقفون لا مع خميني ولا مع صدام ولا مع كلام فارغ .." [انتهى كلام ربيع].

« فسألني عدنان عرعور: "...بالله عليك احكم بالحق ، أي الكلام أخطر كلامي أم كلامه؟ ».

فقلتُ : "كلام الشيخ ربيع خطير".

وفي الأخير قال: "إذا كان ـ أي ربيع ـ يريد الخير ودفن هذه الفتنة ليكتب نص التراجع"، ثم يوقع عدنان عليه ، وبالفرحة بهذا الاعتراف شكرته وعانقته وقبلت رأسه وقلت له : جزاك الله خيراً .

وكأنني أرى أنَّ الجمع قد حصل بين عدنان وربيع ، وأنَّ المشكل قد انتهى من أصله ، وأنَّ سفري هذا قد حقق مكسباً هاماً في الجمع بين الإخوة الذين طالت خصوماتهم وشوشت على كثير من شباب العالم الإسلامي وما تزال حتى الآن ، وفرقت صفوفهم ،وكسرت دعوتهم وأوقفت نشاطهم وكانت شؤما على الدعوة السلفية والله المستعان » .

ـ وقال محمد المغراوي: « وهذا اللقاء بيني وبين عدنان كان قاصمة الظهر والذنب الذي لا يغفر بمثابة سب رسول الله ﷺ الذي لا تقبل توبة صاحبه وجزاؤه أن يطبق عليه حد الردة ويبان رأسه من جسده ، وقد صرَّح بذلك ربيع المدخلي :

ـ بقوله في شريط هذا اللقاء : « إنه أخبث شريط على وجه الأرض » .

ـ وقال في شريط بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٤٢١هـ : « لا أكثر إجراما منه ».

ـ وفي مكالمة هاتفية مع أحد أبنائنا محفوظة عندنا في شريط بصوته بتاريخ ٢٢ شوال ١٤٢٠هـ قال : « هذه الجلسة قامت على المكر والكيد » .

ـ وقال: «هذه مؤامرة خطيرة» وقال: «هذا لو كان عشر معشاره يعني يأتي إلى عمر بن الخطاب يمكن يذبح المغراوي ذبحاً، عمر بن الخطاب لو يأتيه مثل هذه الجلسة عشر معشارها يذبحه عمر.

ـ وقال محمد المغراوي : « وهكذا أضاف ربيع إلى ذهنه مشكلة المغراوي إلى مشكلة عدنان وأنَّ حرب الثاني امتداد لحرب الأول، وأنَّ هذا أمر لا بد منه ولا مناص منه مهما قال وفعل المغراوي، وإن كنت قد اعتذرت له في بيته بمكة وقلت له: اكتب ما تريد وأسجل لك ، وكتب وسجلت له ورضي بذلك » .

ـ وقال محمد المغراوي : « ولا يمكن الدخول إلى هذه الموقعة إلا بعد وضع مقدمات يتذرع بها ربيع للهجوم على هذه المواقع والإتيان عليها بعد أن كان يقول في المغراوي: "هو عندنا إمام ومن تكلم فيه يسقط عندنا » .

وقال أقوالاً كثيرة مسجلة بصوته منها ،ما سجله معه هذا المفتون الذي تولى كبر هذه الفتن ببلاد المغرب وذلك بتاريخ شوال ١٤١٧هـ: "الشيخ المغراوي من العلماء السلفيين والدعاة السلفيين .. هو لا يحتاج إلى تزكية إن شاء الله ، أعماله تبرهن على أنه سلفي إن شاء الله .

قال السائل : ما هي نصيحتكم لمن يتنقص منه .

فأجاب : لا ينبغي ولا يجوز ، بل ينبغي أن يشجع وينصر ويعاضد لنشر الدعوة السلفية .

ثم قلب ظهر المجن فتناقض فقال : « المغراوي طالب علم صغير يا أخي، ما هو إمام الدنيا .. ما هو إمام ولا هو شيء هو طالب علم صغير مسكين والله...ما هو عارف المنهج إلى الآن... هو طالب علم صغير يتخبط إلى الآن" وذلك في شريط سجله معه أحد الأبناء من مدينة الخميسات بتاريخ شوال ١٤٢٠هـ.

وكما قال النحويون في حروف الجر إنها أحيانا تجر ، وأحيانا ترفع وأحيانا تنصب ، وليس لها أي قاعدة تثبت على سبيل الدعابة والمزاح. إذا نرجع إلى المغراوي وأشرطته وكتبه حتى نستخرج منها ما يبيح لنا الهجوم »[٢٤٥] .

الوقفة الثانية : ربيع المدخلي بعد الخصومة .

الشيخ محمد المغراوي قال فيه الشيخ ربيع: « هو عندنا إمام ومن تكلم فيه يسقط عندنا » .

---

(٢٤٥) انظر موقع كل السلفيين .

وقال فيه أيضًا : « الشيخ المغراوي من العلماء السلفيين، والدعاة السلفيين ، .. هو لا يحتاج إلى تزكية إن شاء الله ، أعماله تبرهن على أنه سلفي إن شاء الله .

قال السائل : ما هي نصيحتكم لمن يتنقَّص منه .

فأجاب: لا ينبغي ولا يجوز ، بل ينبغي أن يشجع وينصر ويعاضد لنشر الدعوة السلفية ».

[المصدر/ شريط مسجل لمتصل من بلاد المغرب بتاريخ شوال ١٤١٧هـ] .

ثم بعد ثلاث سنوات تقريباً من تلك التزكية العظيمة ، قال ربيع : « المغراوي طالب علم صغير يا أخي ، ما هو إمام الدنيا .. ما هو إمام ولا هو شيء، هو طالب علم صغير مسكين والله .. ما هو عارف المنهج إلى الآن .. هو طالب علم صغير يتخبط إلى الآن » ا.هـ

[المصدر/من شريط سجله معه أحد الأخوة المغاربة من مدينة الخميسات بتاريخ شوال ١٤٢٠].

فالعقلاء قارنوا بين قول الشيخ ربيع هو عندنا **إمام** ، ومن تكلَّم فيه يسقط عندنا **!!!**

وبين قوله : « المغراوي طالب علم صغير يا أخي.. مسكين والله.. ما هو عارف المنهج إلى الآن .. يتخبط إلى الآن .

فتبين لهم الهوى ،الذي يتكلم به الشيخ ربيع فتركوا جرحه وتعديله ، أما المداخلة الغلاة فلا يزالون إلى اليوم يوالون ويعادون على أهواء الشيخ ربيع المتناقضة ، وأمزجته المضطربة ، هداهم وهداه الله تعالى ، فكانوا مداخلة بكل ما تعنية الكلمة والنسبة .. »[٢٤٦] .

---

[٢٤٦] انظر موقع : بيان انحراف المداخلة .

المبحث الثالث
الشيخ علي الحلبي والتسقيط المدخلي

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : بداية خلاف ربيع المدخلي مع علي الحلبي بسبب حقده على المغراوي .

ما نقله (علي الحلبي)، و(سليم الهلالي) في المجلس الذي (حضراه) في منزل الدكتور ربيع ؛ وهو قول الدكتور ربيع المدخلي لشيخنا الحلبي – لما أراد التوسط مع أبي الحسن – للإصلاح بين الدكتور ربيع والشيخ المغراوي: « إذا لم تسقط المغراوي أنت وأبو الحسن سأسقطكما معا[٢٤٧] » وهي من حيث التطبيق ـ نفسها ـ قاعدة (إنْ) لم تُبدّع فُلاناً بدَّ عناك) ! والتي (نقل) عن الدكتور ربيع إنكارها وردُّها –كلامِيًّاً – ، مع مُمارسته لها بأشدّ صُورها –واقعياً ! »[٢٤٨] .

الوقفة الثانية : ربيع المدخلي قبل وبعد خصومته مع علي الحلبي .

أولاً : ربيع المدخلي قبل الخصومة .

إنَّ الشَّيخ المدخلي كان طوال السنوات التي سبقت خلافه مع الحلبي ،يثني على عقيدته ، ويزكيها ويدفع عنه تهمة الإرجاء حتى بعد صدور فتوى (اللجنة) في الكتابين كما صرح هو بنفسه :

١) ربيع المدخلي .

حكى أخونا فهير الأنصاري في مقاله : « كذا قـال لي الشيخ ربيـع ـ سدده الإله ـ عن الشيخ علي الحلبي ـ أيده الله – قبل الفتنة بقليل شهادتـه على الشيخ ربيع ،قائلاً : « ذات يوم كعادتي في بيت شيخنا ربيع ـ سدده الله – اتصفح مكتبته العلوية رأيتُ (كرتوناً كبيراً) فيه مجموعة كبيرة من الرَّسائل والكتب فزوَّرت في نفسي فتحها، فإذا فيها كتب ورسائل في الرد على المرجئة زعموا،

---

(٢٤٧) قـال أبو الحسن المأربي : أليس الشيخ ربيع كان يهدِّد الشيخ الحلبي قائلاً له ـ وقد ملأتْ صرختُه أركان مكتبته ـ :إنك إذا لم تسقط أنت وأبو الحسن للمغراوي ؛ فسأسقطكما معاً ؟ [انظر في موقع أبي الحسن المأربي الرسمي مقالاً بعنوان : النصوص حجتنا والعلماء قدوتنا] .

(٢٤٨) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٩ .

وغالبها تحذير من كتب الشيخ الأريب الأديب علي بن حسن الحلبي ـ أيده الله ـ .
فدخل الشيخ ربيع رفع الله قدره بالحقِّ البديع فقلتُ له : شيخنا أرى عندك مجموعة كبيرة في الرد على عقيدة الشيخ علي الحلبي .
فقال : لا إنَّها ليست لي ، ولكن إخواننا في السعودية ينشرونها تحذيراً من عقيدة علي حسن في باب الإيمان ، فجاءني بها أخ لينشرها بين الأخوة ، فقلت لهم : أنا أنشرها لكم ؛ لكن أخذتها **وأخفيتها عن الإخوة** ، ثم وضعتها عندي هنا لكي لا يراها أحدٌ من الإخوة، إذ أنَّ :
ـ علي حسن الحلبي **بريء** من الإرجاء !!! وهذه الكتب تصنِّفه مع المرجئة ولا أريد نشرها بين الإخوة !!
ـ علي حسن من **أفضل تلاميذ الألباني** في علم الحديث في الشَّام أوصيك به وبلزومه »[٢٤٩] .

٢) عُبيد الجابري قبل خصومة ربيع المدخلي مع علي الحلبي .

قال عُبيد الجابري : « الشيخ علي بن حسن :
ـ من **إخواننا** السلفيين المعروفين بصحة المعتقد وسداد المنهج ـ إن شاء الله ـ .
ـ وشيخه الألباني إمام ـ نحسبه كذلك والله حسيبه – إمام في السنة وعقيدته صحيحة ومنهجه سديد بتزكية سماحة الوالد الإمام الأثري عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ وكذلك الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ وغيرهم من أهل العلم عندنا من المعروفين بالعلم والفضل والإمامة .
ـ والشيخ علي رد ردًّا مؤدبًا قويًا دافع فيه عن نفسه فمن أراد أن يحكم للشيخ علي أو عليه ، أو يحكم للجنة ـ الدائمة ـ ،أو عليها ،فليقارن بين ردّ اللجنة وملحوظاتها ومحتوى الكتابين فإن وجد اللجنة مخطئةً على الشيخ علي حكم له ولا يضر اللجنة ، خطأها من طبيعة البشر ، وأعتقد أنهم سيرجعون عن خطئهم وإن كانوا الآن لم يردُّوا على الشيخ علي بشيء وإن وجد أنَّ اللجنة مصيبة في ملحوظاتها على الكتابين حكم على الشيخ علي وإن كان أخانا وحبيبنا ولكن الحقَّ أحبُّ إلينا من اللجنة ومن الشيخ علي الكل حبيبنا ولكن الحق أحبُّ إلينا [٢٥٠].

---

[٢٤٩] المصدر السابق ص٣٧٥ .

ثانياً : ربيع المدخلي بعد الخصومة .

انظر غرائب وعجائب ربيع المدخلي وأربطه بكلامه الذي مر علينا قبل قليل فقال: « أيها الحلبي المتعالم أقصر عما أنت عليه من الضلال والفتن ، فلقد طالت حربك الظالمة الباغية ، على المنهج السلفي وأهله ..... وقد أدانت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ، والإفتاء علياً الحلبي بأنَّ كتابيه « التحذير من فتنة التكفير »، و« صيحة نذير» :

أـ يدعوان إلى مذهب الإرجاء .

ب ـ أنَّ الحلبي بنى تأليفه على مذهب المرجئة البدعي الباطل الذين يحصرون الكفر بكفر الجحود والتكذيب والاستحلال القلبي ، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة ، من أنَّ الكفر يكون بالاعتقاد وبالقول وبالفعل وبالشك.

جـ ـ تحريفه لكلام العلماء وتقوله عليهم ؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره .

د ـ كما أنَّ في كتابه التهوين من الحكم بغير ما أنزل الله ، بدعوى أنَّ العناية بتحقيق التوحيد في هذه المسألة فيه مشابهة للشيعة ـ الرافضة ـ ، وهذا غلط شنيع .

هـ ـ ثم قالت اللجنة الدائمة: وبالاطلاع على الرسالة الثانية (صيحة نذير) وُجد أنها كمساند لما في الكتاب المذكور ـ وحاله كما ذُكر ـ .

لهذا فإنَّ اللجنة الدائمة ترى أنَّ هذين الكتابين : لا يجوز طبعهما ،ولا نشرهما ولا تداولهما ؛ لما فيهما من الباطل والتحريف وننصح كاتبهما أن يتقي الله في نفسه وفي المسلمين، وبخاصة شبابهم.

وـ ونصحوا الحلبي بأنَّ يجتهد في تحصيل العلم الشرعي على أيدي **العلماء**[٢٥١] ، **الموثوق بعلمهم وحسن معتقدهم**، وأنَّ العلم أمانة لا يجوز نشره إلا على وفق الكتاب والسنة، وأن يُقلِع عن مثل هذه الآراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم، ومعلوم أنَّ الرجوع إلى الحق فضيلة وشرف للمسلم. [انظر فتوى اللجنة الدائمة برقم (٢١٥١٧) بتأريخ (١٤٢١/٦/١٤هـ)].

---

[٢٥٠] المصدر السابق ص٣٧٥ .

[٢٥١] ألم تكن تعلم أنَّ شيخه الذي طلب عنده العلم هو العلامة الألباني فلماذا هذا الإنكار والكذب ؟

فلم يرفع رأساً بهذا النقد وهذه النصائح من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، واعتبر نفسه عالماً ، وفتح مركزاً لمضاهاتهم في المرجعية والإفتاء[٢٥٢].

والسؤال الآن : ما الذي تغيّر ؟! مَن الذي تغيّر ؟!

هل غيّر الشيخ الحلبي عقيدته في الإيمان ؟! أم أنَّ الشيخ المدخلي غير عقيدته في هذا الباب ؟!

أم أنَّ الشيخ كان مخطئاً في تزكيته الأولى للشيخ الحلبي ؟! أم هو مخطئ في طعنه تالياً فيه؟!

أم أنَّه الفجور في الخصومة الذي يجعله يُنكر ما يعرف ؟!!

والأخير هو الراجح ـ في هذا الموطن ـ والله أعلم[٢٥٣].

الوقفة الثالثة : ثناء العلماء على علي الحلبي .

الشيخ الحلبي تلميذ الألباني لخمسة وعشرين سنة وهذه شهادة العلماء الكبار على أنَّ الحلبي من تلاميذ الألباني خلافاً لما قال ربيع أنه لم يتتلمذ على يد العلماء اللهم إلا إن كان الألباني ليس من العلماء عند ربيع المدخلي:

١ـ شهادة الشيخ الألباني رحمه الله أنَّ الحلبي من تلاميذه اذ قال رحمه الله في أول (كتابه حكم تارك الصلاة) ما نصه : « ... فدفعت صورة منه إلى **صاحبنا وتلميذنا** الشاب علي بن حسن ليقوم بتهيئته للنشر ، وإعداده للطبع مع كتابة مقدمة علمية له تقرب فوائده للقراء الأفاضل وقد فعل ذلك فجزاه الله خيراً » انتهى .

٢ـ سئل الشيخ مقبل الوادعي ـ رحمه الله ـ في كتابه « تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب ص١٦٠» : من هم العلماء الذين تنصحون بالرجوع إليهم، وقراءة كتبهم وسماع أشرطتهم ؟ فأجاب ـ رحمه الله ـ : « قـد تكلمنا على هـذا غير مرة ، ولكننا نعيد مرةً أخرى ، فمنهم الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله وطلبته الأفاضل مثل : الأخ علي بن حسن بن عبد الحميد والأخ

---

[٢٥٢] انظر مقالاً للشيخ ربيع بعنوان: « الحلقة الثانية من : الحلبي من أشد الناس شهادة بالزور ، ومن أكثرهم وأشدهم وقوعاً في التناقضات المخزية » .

[٢٥٣] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٩ .

سليم الهلالي ، والأخ مشهور بن حسن » انتهى.

٣ـ قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله في كتابه :« رفقاً أهل السنة بأهل السنة » في طبعته الثانية الجديدة ١٤٢٦هـ (ص ٨-٩) : « وأوصي – أيضاً – أن يستفيد طلاب العلم في كل بلد من المشتغلين بالعلم من أهل السنة في ذلك البلد ؛ مثل تلاميذ الشيخ الألباني – رحمه الله – في الأردن ، الذين أسسوا بعده مركزاً باسمه »[٢٥٤].

٤ـ قال الشيخ أبو طلحة عمر بن إبراهيم وفقه الله حدثني أحمد بن إسماعيل الشكوكاني ـ حفظه الله ـ قال : حدثني أبو عبد الله قمر الزمان الباكستاني السلفي (المدرس في مدارس المنارات في جدة بقسم اللغة الإنجليزية) قال : سُئِل الشيخ الإمام محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ في موسم الحج (١٤٢٠هـ) وكان برفقته الشيخ العلامة ربيع بن هادي، و الشيخ علي الحلبي – حفظهم الله تعالى – فأجاب عن بعض الأسئلة وقال في بعضها (**سلو ذلك البحر**) وأشار إلى شيخنا علي الحلبي ـ حفظه الله ـ ...

٥ـ ثناء الشيخ ابن باز رحمه الله على الشيخ علي الحلبي .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : « من عبد العزيز بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي – وفقه الله لما فيه رضاه – ، وزاده من العلم والإيمان آمين ، السلام عليكم ورحمه الله وبركاته أما بعد :

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ١٤١٨/١١/٢٥هـ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق واطلعت على ردكم المرفق به ، على ما كتبه الدكتور عبد العزيز العسكر في شأن صاحب الفضيلة العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، فألفيته رداً قيماً مباركاً شافياً ، قد أحسنتم فيه أسلوبه ، ووفقتم للرفق بالمردود عليه ، وأسأل الله أن يضاعف مثوبكتم »[٢٥٥] .

---

[٢٥٤] انظر كتاب متفرقات في نقد المنهج المدخلي ص٤٧٥ .

[٢٥٥] المصدر السابق ص١٣٠ .

المبحث الرابع
ربيع المدخلي وتناقضات حقده مع أبي الحسن المأربي

ولنا معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى : بداية خلاف ربيع المدخلي مع أبي الحسن المأربي .

ما نقله (علي الحلبي) ، و(سليم الهلالي) ، في المجلس الذي (حضراه) في منزل الدكتور ربيع ؛ وهو قول الدكتور ربيع المدخلي لشيخنا الحلبي ـ لما أراد التوسط مع أبي الحسن ـ للإصلاح بين الدكتور ربيع والشيخ المغراوي: «إذا لم تسقط المغراوي أنت وأبو الحسن سأسقطكما معاً »[٢٥٦].

وقال أبو الحسن المأربي: أليس الشيخ ربيع كان يهدِّد الشيخ الحلبي قائلاً له ، وقد ملأتْ صرختُه أركان مكتبته: إنك إذا لم تسقط أنت وأبو الحسن للمغراوي فسأسقطكما معـاً ؟ [انظر في موقع أبي الحسن المأربي الرسمي مقالاً بعنوان : النصوص حجتنا والعلماء قدوتنا] .

الوقفة الثانية : ربيع المدخلي قبل خصومته مع أبي الحسن المأربي .

١ـ تزكية الشيخ ربيع المدخلي للشيخ المأربي في علمه .

قال ربيع المدخلي في كتابه «النصر العزيز على الرد الوجيز ص ٩٤» : « العلماء المعاصرون يؤكدون النقد: رابعًا : إنَّ علماء السنة المعاصرين : كسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، والمحدث الناقد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وتلاميذه، والشيخ صالح الفوزان، وعلماء السنة في اليمن، ولاسيما **نابغتهم** المتخصص في الجرح والتعديل أبو الحسن المصري المأربي » ا.هـ

أقول : شهادة ربيع المدخلي نفسه للشيخ المأربي بأنه نابغة أهل السنة في اليمن ، وقد ذكره ربيع المدخلي في علماء العصر ، مع ثلاث علماء فقط هم ابن باز ، والألباني ، والفوزان وكان المأربي رابعهم دون أن يذكر ربيع ابن عثيمين ولا الشيخ مقبل بل جعله نابغة أهل اليمن المتخصص في الجرح والتعديل، وكان كلامه في حياة الشيخ مقبل .

٢ـ شهادة ربيع المدخلي لأبي الحسن بأنه عالم علامة مجاهد سلفي.

---

(٢٥٦) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٩ .

قال ربيع المدخلي في مقدمة رسالته: «انتقاد عقدي ومنهجي على السراج الوهاج ص١»: « أما بعد :

فهذه ملاحظات أبديتها على ما قرره أخونا العلامة الفاضل السلفي المجاهد أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل المأربي »ا.هـ

ثم قال في الصفحة نفسها: «والله لو كان عندي شيء من المجاملة؛ لبذلته لأخي أبي الحسن، لما له من المنزلة عندي ولكن يأبى الله والإسلام والمسلمون إلا النصيحة الصادقة المخلصة... »[٢٥٧].

الوقفة الثالثة : ربيع المدخلي بعد خصومته مع أبي الحسن المأربي .

قال الدكتور المدخلي في « مجموع الكتب والرسائل ٤١٣/٣» : « إنَّ أبا الحسن المصري المأربي:

ـ أعجوبة من أعاجيب هذا الزمان لا أجد له نظيرا في القدرة على الثرثرة وكثرة الكلام ...

ـ ويتمتع بقدرة هائلة على تقليب الأمور وجعل الحق باطلاً ،والباطل حقاً والظالم مظلوماً والمظلوم البريء ظالماً ...

ـ وإلباس نفسه لباس التقوى والورع وإلباس الأبرياء لباس الفجار الهدامين المفسدين الظالمين، كما فعل ذلك في عـدد من أشرطته مما يدل على خبرة طويلة راسخة ومهـارة نادرة في هذه الميادين إلى درجه لا يلحق فيها ولا يبلغ فيها شأوه ...

ـ إنَّ هذا الرجل صاحب فتنة عظيمة قد أعدَّ لها العدة لعله منذ وطئت قدماه اليمن ،أو من قبل ذلك ".

وهذا قليل من كثير طعونات الدكتور في الشيخ ابي الحسن المأربي ؛ ومن أراد الاستزادة من أمثال هذه الطعون ؛ فليقلب ناظريه في المجلد الثالث عشر من مجموع الكتب والرسائل »[٢٥٨].

الوقفة الرابعة : عجائب وغرائب ربيع المدخلي .

أحب أن أجيب عن شبهة : هناك من يقول: إنَّ أبا الحسن كان موافقا للشيخ ربيع في طريقته،

---

[٢٥٧] المصدر السابق ص٤٧٣ .

[٢٥٨] انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٢٠١ .

فلما تكلم فيه الشيخ ربيع؛ قام بهذا الرد عليه ، ولولا طعن الشيخ ربيع فيه؛ لكان موافقًا له على منهجه!! والجواب من وجوه :

١ـ قائل ذلك معذور ـ في الجملة ـ لجهله بحقيقة موقفي من الشيخ ربيع ، منذ سنوات ، فعندما يراني غير مقاطع للشيخ ربيع، ويسمع تحذيري من الغلاة في التكفير؛ يظن أنني أوافق الشيخ ربيعًا على كل ما يقول ، والأمر ليس كذلك !!

٢ـ قائل ذلك متهجم على أمر غيبي ـ إلى حد ما ـ وما له بذلك من علم ، فما كان له ذلك !!

٣ـ لقد أنكرتُ طريقة الشيخ ربيع منذ عدة سنوات ، في كتابي " السراج الوهاج " الذي كتبته في ١٤١٨هـ وقد طبع الكتاب ثلاث طبعات قبل ظهور اختلافي مع الشيخ ربيع، ولقد صرح الشيخ ربيع نفسه في رده علي في كتابه: " انتقاد عقدي ومنهجي على السراج الوهاج وغيره فقال: "إنني عندما راجعتُ يعني السراج الوهاج ـ علمتُ أنه يقصدني بذلك" ، يعني تحذيري من الكتاب عدة صور من الغلو الواقع فيه ، وقال أيضاً : "وقد كنت مستيقناً بلاءه منذ ١٤١٦هـ" ا.هـ وذلك لما يجد مني من كثرة المناقشة والإنكار عليه فيما خالف فيه المنهج السلفي.

فالشيخ ربيع نفسه يصرح باختلافي معه منذ سنوات ، لكن صاحب هذه الشبهة لا يدري بشيء من ذلك، أو يدري لكنه واقع في غلو آخر ، وفي طرف مقابل لربيع وحزبه!! ومن هنا فلا يرضى إلا عمن وافقه حذو القذة بالقذة !! ومعاذ الله أن أهدم غلواً ، وأشيد مثله أو أشد !!

نعم ، لم يظهر إنكاري على الشيخ ربيع من أول الأمر ؛ لأنني كنت أسعى إلى الإصلاح والتقويم
نعم ، لم يظهر إنكاري على الشيخ ربيع من أول الأمر ؛ لأنني كنت أسعى إلى الإصلاح والتقويم
مع جمع الكلمة ما أمكن فلما رأيت القوم لا يرضون إلا بالتورط معهم في غلوهم وأشاعوا باطلهم وافتراءهم، وأظهروا ما في ضمائرهم؛ كان لزامًا علي أن أعلن نقض باطلهم بالأدلة الشرعية والآثار السلفية ، وقد كان ـ فلله الحمد والمنة ـ[٢٥٩] .

---

(٢٥٩) انظر كتاب الدفاع عن أهل الاتباع ص٧ لأبي الحسن المأربي .

الفصل الرابع
ربيع المدخلي وعلاقته الوثيقة الطويلة بالإخوان المسلمين

وتحته :

المبحث الأول: **كيف التوفيق بين تقلبات كلام ربيع المدخلي المتناقض**.

المبحث الثاني : **حقيقة ربيع المدخلي الإخوانية** .

المبحث الثالث : **هل عاش ربيع المدخلي بين السلفيين إخوانياً متستراً ومات على ذلك** .

المبحث الأول

كيف التوفيق بين تقلبات كلام ربيع المدخلي المتناقض

لقد كثُرت النقولات عن الشيخ ربيع المدخلي فترى التناقض والتعارض في كلامه فانظر :

١) أنه تارة يقول أنه كان يعرف ضلال الإخوان المسلمين، وضلال سيد قطب ، وهو طالب في الثانوية ، ويُقسم على ذلك القسم الغليظ .

٢) وأنه تارة يقول أنه دخل لجماعة الإخوان المسلمين وأنه اشترط علهم مقابل ذلك شرطين .

٣) وأنه تارة يقول أنه قد تأثر بكتب الإخوان المسلمين وأنه كان عنده حينئذ قصور بالعلم كتبرير لسوء لفعله .

٤) وأنه تارة يقـول أنه مكث في جماعـة الإخـوان المسلمين « ١٣سنة » ، وهـذا غير صحيح ، ومخالف للحقائق الثابتـة التي يثبتها الواقع تارة ، ومن فلتات لسانه تارة أخرى ، دون أن يدري كما سيأتي قريباً .

٥) وأنه تارة يقول أنه كان يوم كان في الإخوان المسلمين يزهـد بمجالس العلماء العلمية السلفيين ويبتعد عنها .

٦) وأنه تارة يقوم بالثناء على سيد قطب في كتابه « منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل الطبعة الأولى » فوصفه فيه أنه أصاب عين منهج الأنبياء حتى مات على ذلك ، وفجـأة ينقلب تماماً فيصفه بأوصاف يُوقعه فيها بالكفر حتى أصدر في سبيل اثبات ذلك عدة كتب .

٧) وأنه تارة يقول أنه خرج من الإخوان المسلمين واستراح .

٨) وأنه تارة يقول أنه لم يكن من الإخوان المسلمين يوماً ما .

فأين الحقيقة التي ضاعت بين تقلبات كلام ربيع المدخلي .

المبحث الثاني
حقيقة ربيع المدخلي الإخوانية

المطلب الأول
حلقات مهمة في إثبات إخوانية ربيع المدخلي

فقد تصاعدت في السنوات الأخيرة موجات الطعن ،والتشكيك في جملة كبيرة من مشايخ الدعوة السلفية الأفاضل ـ ودعاتها بصور وأشكال شتى ! ، ولعل من أقبحها ـ وهو أسخفها ـ : رميهم بأنهم من (الإخوان المسلمين) :فهذا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي يصف الشيخ (ابن جبرين رحمه الله) بأنه : (إخواني ضيَّع دينه!) وهنا كما في المقطع :

http://www.albaidha.net/vb/showthread.php?t=١٣٩٠٧

عبيد الجابري يصف الشيخ أبا الحسن المأربي بأنه : « إخواني لعاب مكار مدسوس في دعوة أهل السنة في اليمن »! لا ،بل هو يوسّع الدائرة ليجعل أهل العلم السلفيين من تلاميذ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ كلهم من الإخوان المسلمين؛ فقال عن شيخنا الحلبي وإخوانه من مشايخ الأردن: «وأنا والله أخشى أنه تأثَّر بفكر الإخوان وأنه خالطهم وأثَّر عليه الإخوان ، وما استطاع أن يظهر هذا في حياة شيخهم الإمام العلامة الشيخ ناصر رحمه الله ؛ ما استطاعوا أن يظهروا هذا فلما رحل شيخهم الذي فقده أهل الإسلام العارفون بقدره وبقدر أهل العلم والفضل أظهروا ما عندهم !! » .[تفضل هنا :

http://www.sahab.net/forums/showthread.php?p=٧٨٧٨٧٢]

وهذا الكلام من الدكتور المدخلي ، ثم الجابري ـ هداهما الله ـ لا يعدو أن يكون كلاماً إنشائياً لا يعجز أن يرموا أيَّ أحدٍ به ؛ حتى المتكلم نفسه !! بل ويمكن عكسه ، فيقال : إنَّ الدكتور ربيعاً المدخلي ومن يوافقه كالجابري– لم يظهروا طعوناتهم في أهل السنة السلفيين في حال حياة الأئمة الثلاثة ، لأنهم لو فعلوا ذلك لأرجعهم الأئمة أولئك إلى طائفتهم الحقيقية وهي: **الحدادية !!**

وهذا بحكم الواقع المنظور وآثاره كما سيأتي هو الأقرب جداً ، ولعل هذا ما يفسر التغييب التام لكتاب : « مجازفات الحدّاد » – وهو من أهم مؤلفات الدكتور ربيع! ـ عن موقعه على (الإنترنت) وعن مجموع كتبه التي طبعت حديثاً !! وما ذلك إلا للمشابهة الشديدة جداً بين ما انتقده الدكتور ربيع على الحداد قديماً! وبين ما هو متلبس به حديثاً !! وانظر: تَرَ ...

وقال محمد هادي المدخلي في الشيخ أبي الحسن المأربي: « نحذِّر من هذا الرجل في أنحاء المعمورة لأنه إخواني المنهج " !

إلى غير ذلك من الاتهامات الخطيرة والباطلة الموجهة إلى هؤلاء المشايخ –وغيرهم–، ورميهم بأنهم من الإخوان المسلمين! وإثبات مثل هذه الاتهامات في حق هذه الجمهرة من المشايخ السلفيين ، أصعب من إثبات وجود عنقاء مغرب لو كانوا يعلمون ، ومن يتكلم بمثل هذا لا يخرج عن كونه :

ـ إما جاهلاً جهلاً مُطبقاً بأحوال مشايخ الدعوة السلفية – المتهمين بالإخوانية ؛ فرماهم بما هم منه بَرَاء براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

ـ أو جاهلاً بمنهج الإخوان المسلمين جهلاً مدقعاً ؛ فلهذا تراه يرمي كثيراً ممن خالفه بهذه التهمة الجاهزة (المعلبة !) : بأنه من الإخوان المسلمين !! ....

ـ أو جاهلاً جهلاً ذريعاً بالمنهج السلفي، فاعتبر ما يسير عليه هؤلاء المشايخ من قبيل السير على طريقة الإخوان ونهجهم!

ـ أو مقلداً مبغضاً حاقداً شانئاً حاسداً أعماه التعصب وحب مقلده عن قبول الحق والانقياد له.

ـ أو ظالماً باغياً عادِيًا كاذباً ، ضاربًا النصوص الآمرة بالتثبت والتوقي وما تتضمنه من النهي عن البغي والظلم عُرض الحائط !

تنبيه : أصل[٢٦٠] هـذه الحلقات التي ستأتي على حضراتكم ، هـو مقال في منتديات « كل السلفيين مع تصرف واختار غير مخل بأصل الموضوع » :

---

(٢٦٠) انظر رسالة العبرة بنهاية الشيخ ربيع المدخلي (السلفية) ! لا بنقص بدايته (الإخوانية)=(البدعية) لأبي عمر عبد الله العراقي ، وهي عينها مقال في منتديات (كل السلفيين) .

الحلقة الأولى :

أيها المداخلة : ماذا أنتم قائلون في الدكتور ربيع هادي المدخلي – نفسه!–، وهو الذي أخبر عن نفسه ، وأخبر عنه غيره من أهل العلم أنه : « **كان إخوانياً** »!!

ومن دلائل ذلك الكثيرة جداً :

أولاً: قوله في «مجموع الكتب والمؤلفات ١٠/ ٣٣٣»: « نعم كنت (مع الإخوان المسلمين) هذه المدة [ثلاثة عشر عاماً] أو دونها ؛أتدري لماذا ؟إنه لأجل إصلاحهم وتربيتهم على المنهج السلفي لا لأجل غرض دنيوي ، فقد دخلت معهم بشرطين :

أحدهما : أن يكون المنهج الذي يسيرون عليه ، ويربّون عليه حركاتهم في العالم هو المنهج السلفي

وثانيهما : أن لا يبقى في صفوفهم مبتدع (لاسيما ذا البدعة الغليظة)، فقبلوا ما اشترطت، وكان الذين عرضوا عليّ الدخول وقبلوا شرطي (ممن أعتقد فيهم أنهم سلفيون)، وسيكونون عوناً لي في تنفيذ ما اشترطت.

وظللت أنتظر تنفيذ هذين الشرطين، وأطالب بجد بتطبيقهما وصبرت وصابرت، والأمور لا تزداد إلا سوءًا، وظهر فيهم اتجاه صوفي قوي على يدي بعض كبار الصوفية ومؤلفاتهم التي ظهر بسببها في ذلك الوقت إقبالهم الشديد على هذه المؤلفات الصوفية وابتعادهم عن منهج السلف، وظهرت حربهم للسلفية ، والسلفيين بصورة واضحة ، فلما وصلت معهم إلى طريق مسدود ـ كما يقال ـ وظهرت بوادر التعاطف مع الروافض رأيت أنه لا يجوز لي البقاء فيهم.

فإذن : أكون قد دخلت فيهم لله ، وخرجت لله ، وأستغفر الله من ذنوبي ،وتقصيري في المدة التي قضيتها فيهم والتي حالت بيني وبين خدمة المنهج السلفي خدمة كاملة » .

نقول: لا ندري كيف استطاع الدكتور ربيع حينذاك أن يقنع نفسه أو يقنعه (الإخوان المسلمون) بأنه لو دخل في صفوف الإخوان المسلمين ؛ فسوف ينزل (الإخوان المسلمون في العالم أجمع!!!) على شَرْطَيهِ ـ الخياليين ـ بتغيير منهجهم فيصبحون سلفيين !وإقصاء المنحرفين بـ(البدع المغلظة)؟! عن تنظيماتهم ودعوتهم ؟؟! ألهذا الحد كانوا مستميتين لكسبه في صفوفهم ؟!أم أنه لهذا الحد كان مُعتدّاً بنفسه ؟! أم هو من باب ذرّ الرماد في العيون !!؟...

ثانياً : قال الدكتور ربيع [كما في المقطع[٢٦١] :
[http://plunder.com/٥d٢a٥٥٣٤e٧
مبيناً بشيء من التفصيل حاله عندما كان في صفوف الإخوان المسلمين: "في الإخوان المسلمين كل هذه الأمراض؛ فيحب الذي كان من الإخوان : صوفي ، حلولي ... أي شيء ، يحبه ويواليه أكثر من إخوانه السلفيين، وأنا جربت هذا، جربت: مشيت مع شباب الإخوان المسلمين، كنت **والله**[٢٦٢] إذا مشيت مع الخرافيين : يحبون رأسي ، وإذا رآني مع واحد سلفي فيقول كذا وكذا ؛ وأنا أتحداهم صراحة ، لأنَّ أنا دخلت معهم لأصلح فاسدهم ، **والله** أنا قلت : أدخل معكم بشروط ، بشرط أن يربى الشباب ـ طبعاً ـ أنا «كان عندي قصور في العلم في ذلك الوقت» ، وإلا **والله** ما كنت أدخل الحزبية ـ أعوذ بالله منها ـ .... فمشيتُ معهم على أساس أننا نصلح شبابنا ونربيهم ، يعني : (شباب الإخوان في العالم) على الكتاب السلف الصالح وما هم بصادقين هم كذابون تطالبهم ويناورون (عشرة سنين زهرة حياتي والله ضاعت معهم)، **والله** إني دخلت معهم وأنا أحفظ أكثر نصوص مسلم (ولو استمريت على هذا الدرب لكنت عالماً ،ومحدثاً، لكن عشرة سنوات صرفتني عن كتب السنة والمعاجم و و إلخ ، مثل المحدثين، وحافظة كان عندي **والله** طيبة **والله** عندي حافظة جيدة جداً أحفظ ما أشاء ،يعني **والله** (عشر سنوات معهم قتلت زهرة حياتي)[٢٦٣] ، وما عندي ندم على شيء كترك تلك الفترة الطيبة التي ضاعت من حياتي » ...

الحلقة الثانية :

ثالثاً : قال الدكتور ربيع المدخلي في كتابه : « مجموع الكتب والرسائل ١١ \ ٧٤ » : « مخبراً

---

(٢٦١) انظر يوتيوب : ربيع المدخلي يعترف انه كان عضو في حزب الاخوان المسلمين لعشرات السنين .

(٢٦٢) الملاحظ كثرت القسم عند ربيع المدخلي، قال العلامة ابن باز في موقعه الرسمي: «لا ينبغي كثرة الحلف ، يقول الله جل وعلا : ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ [المائدة :٨٩] ، فينبغي للإنسان أن يعالج الأمور بغير اليمين وإن كان صادقًا ؛ لأنَّ كثرتها تجره إلى الكذب .. » .

(٢٦٣) انظر يوتيوب : ربيع المدخلي يعترف أنه كان في جماعة الإخوان .

علاقته بكتب الإخوان المسلمين ومنها كتب سيد قطب وأنها قديمة ترجع إلى أيام الثانوية :

« أنا ابتليت[٢٦٤] بقراءة كتبهم، لكن أنا أميّز بين الحق والباطل، أنا في الظلال[٢٦٥] أنا قرأته، وأنا في الثانوي :

ـ (وأعرف الأخطاء التي فيه) ، أعرفها **والله** وأنا في الثانوي .

ـ (عرفنا أخطاءه) في الصفات .

ـ (أخطاءه) في العلوم الكونية .

ـ (أخطاءه) في النواحي السياسية والاقتصادية !

كلها عرفناها ونحن في الثانوي عرفناها ، ما أدري شبابنا إذا قرأوا هذه الكتب (يميزوها ، وإلا لا يميزوها) ، **والله** (نحن ميزناها) ونحن في الثانوي » .

نقول : مع أنَّهُ تقدَّمَ – قريباً – اعترافُهُ (!) **بقصوره العلمي** آنذاك !!

رابعاً : ورغم هذه القدرة على التمييز التي كان الدكتور ربيع يدعيها في نفسه ـ أيام الثانوية!– إلا أنَّ هذا لم يمنع من تأثير الإخوان فيه ! وتأثره بطروحاتهم تأثراً سلبيًا كبيراً ،ووقوعه في حبائلهم كما أخبر هو نفسه ـ في هذا المقطع ـ بالقول : « فهم ـ أي الإخوان المسلمين ـ عندهم الأسلوب الماسوني الخبيث اليهودي الصهيوني: (إذا أردت إسقاط فكرة فعليك بإسقاط رجالها) ، فو الله ما عرفناهم إلا وهم يطعنون في علمائنا وبأساليب ماكرة ، مثلاً يعني فلان يمدحون البنا والمودودي والغزالي وسيد قطب ومدح ومدح ومفكرين وسياسيين ويعرفون الواقع وعلماؤنا هؤلاء يعني كانوا يحسبون لهم حساب لكن يهونون من شأنهم .

وربّ السماء أني كنت أرى نفسي إذا جئتُ أمام عالم سلفي أقول (ما أستفيد منه!) وصلوني لهذه المرحلة (أنا أكرههم لكن يؤثرون فيك تأثير) أمر على حلقة الشيخ محمد ابن إبراهيم ما أبغى أستفيد! تمر حلقة ابن إبراهيم ولا حلقة ابن باز ولا حلقة واحد من العلماء .. (ما تستفيد منه!)

---

(٢٦٤) انظر كتاب : « مجموع الكتب والرسائل ١١\٧٤ » للشيخ ربيع المدخلي .

(٢٦٥) يقصد كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب .

كان العلماء : المعلمي والهاشمي وفلان ، وفلان وعبد الرزاق حمزة على قيد الحياة جبال من العلم (ما كأن لهم شيء ما أخذنا منهم إجازات! ولا شيء! ولا جلسنا ! مبهورين بكتابات الإخوان). يعني عرفنا أنهم جهلة كذبة ؛ الكتاب فيه زخرفة ، وفخفخة تجد ما عنده أدلة ما عنده علم وربّ السماء ، تعلموا الأدب والأساليب الشيوعية ، وأخذوا الفلسفة والسياسات ، ويجي ويزخرف لك الباطل ، فالآن لما جينا كان واحد من الإخوان المسلمين **يقرأ علينا من كتاب مصطفى السباعي (الاشتراكية)** كتاب ضخم، قال الله، قال رسول الله (**والله بدأنا نصدق إنَّ الإسلام اشتراكي!**)، والله ـ سبحانه وتعالى ـ خلصنا ذلك ! العلماء يعني قاوموا الاشتراكية في ذلك الوقت ،عرفنا وإلا كان وقعنا فيها » ا.هـ

نقول: هذا ـ كُلُّه ـ مع توثيقه لنفسه بالقدرة على التمييز مع اعترافه في آن بقصوره العلمي فكيف يجتمعان ، وهما ضدَّان نقيضان ؟!

وهو يُقَرِّرُ هذا ليعتذر لنفسه ؛ فما له لا يعتذر لغيره ـ والحجة هي الحجة ـ ؟!

فكيف لو عرفنا : أنَّ الشيخ المعلمي اليماني ـ الذي كان الدكتور ربيع المدخلي يزهد في حضور مجالسه بسبب تغرير الإخوان به قد توفي سنة (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٨ م) ـ ، وكذلك مثله — الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ توفي سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧١ م) ؛ فإنَّ هذا يعطينا مؤشراً قوياً جداً **على قدم تاريخ علاقة الدكتور ربيع بالإخوان المسلمين !!!!**

خامساً : في هـذا الطور (الإخواني) ـ أو ما بعـده مما لا يزال فيه آثار ورواسب ! ـ كتب الدكتور ربيع «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل» وقدَّم له في طبعته الأولى (عبد الرحمن عبد الخالق) وأثنى فيه الدكتور ربيع على سيد قطب ونقل كلاماً طويلاً عنه ، وفَهرَس له ص١٤٤ بالقول : « إقرار الأستاذ سيد قطب لمنهج الأنبياء في الدعوة »!!!

وقال عقبه (ص١٣٩) : « رحم الله سيد قطب ؛ لقد نفذ من دراسته إلى عين الحق والصواب ، ويجب على الحركات الإسلامية أن تستفيد من هـذا التقرير الواعي ، الذي انتهى إليه سيد قطب عند آخر لحظة من حياته بعد دراسة طويلة واعية لقد وصل في تقريره هذا إلى عين منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » .

ثم ثنَّى بالنقل عن عمر التلمساني، وفهرس لهذا النقل عنه بالقول في الفهرس (ص١٤٤١): "إقرار الأستاذ عمر التلمساني للمنهج ذاته"!!!

نقول: والغريب أنه ما زالت هذه العناوين موجودة في فهارس الطبعات اللاحقة وإن كان الدكتور ربيع قد حذف ما علّق به على كلام سيد قطب من ثناء وإقرار !!!...

نقول: وهذه زلة تغتفر للدكتور ربيع، فهو حتى تلك السنة كان لا يزال مخدوعاً بدعوة الإخوان ! ومحسناً للظن بهم ! كما أخبر (هو) عن نفسه معترفًا بأنّ نظرته إلى الإخوان المسلمين ـ إلى زمن إخراج الكتاب في طبعته الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ـ كانت مشوبة بغبش! مما دفعه إلى الثناء عليهم في الكثير من الجوانب ،حيث قال في وصف جماعة الإخوان المسلمين من غير أن يسميها كما في «مجموع المؤلفات والكتب ١/٣٢٩ ـ ٣٣٠» أنها : «جماعة اهتمت بجوانب من الإسلام سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وقدمت الكثير، ويُعرف ما قدموه بما هـو في المكتبات والمنابر والجامعات ، وهم يشكرون على هذا الجهد الذي قدموه ...

الحلقة الثالثة :

سادساً : أنَّ الدكتور ربيعًا كان لا يزال يرى حتى بُعيد أزمة الخليج ! – أنّ (سيّدًا) توصل إلى أنّ المنهج السلفي هو الحق ونصح (الإخوان) بأن يعملوا بنصيحته فقال في شريط (جلسة في مسجد الرضا) والذي سجل بعد أحداث الخليج –كما في المقطع :

: http://plunder.com/facdb٩bb٧٥

"إن سيد قطب (كان ينشد الحق)، ولهذا لو يسمع الإخوان (نصيحته) لانتهت الخلافات بينهم وبين السلفيين ، (هذا الرجل بإخلاصه) ، و(حبه للحق) توصل إلى أنَّ : لا بد أن يربى الشباب على العقيدة قبل كل شيء والأخلاق العقيدة الصحيحة وأظن قرأت في كتابة زينب الغزالي هذه، والله أعلم إذا كنتم قرأتم لهـا : أنه كان يرشدهـم إلى كتب الشيخ محمد بن عبـد الوهاب ، وكتب الحركة السلفية).

يقول : أنا قرأت أربعين سنة صرفتها في حقول المعرفة الإنسانية ، وغبشت على تصوري ، وأنا إن شاء الله إذا وجدت الحق ،واتضح لي آخذ به ، فالرجل (بحسن نيته إن شاء الله) توصل إلى أنَّ

المنهج السلفي هو المنهج الصحيح الذي يجب أن يأخذ به الشباب، وأن يتربوا عليه.

وعرض هذا المنهج على الموجودين في ذلك الوقت من الإخوان، ناس وافقوه وناس عارضوه ...

نقول : أثنى الدكتور ربيع على سيد قطب ! ،ونسب إليه أن توصَّل بفطرته إلى أنَّ المنهج السلفي هو المنهج الصحيح ، الذي يجب أن يأخذ به الشباب ، وأن يتربوا عليه !! ،مع أنه كان قد ذكر ـ سابقاً ـ أنه أدرك أخطأ سيد قطب العقدية وغيرها ، وهو في الثانوي !!

فهل كانت الأخطاء التي وقف عليها الدكتور ربيع لسيد قطب، لا توجب إخراج سيد قطب من السلفية ـ حينئذ ـ ؟!! أم أنه (هو) من لم يكن سلفيًّا ؛ فضلاً عن أنْ تكونَ سلفيَّتُهُ أقوَى من سلفية الإمام الألباني كما ادعاه (هو) في مقام آخر ، معلّلاً ذلك باستفادتِهِ المنهج السلفي من الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمه الله ـ الذي كانت وفاته سنة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٧٠) وقد كان عُمُرُ الدكتور ربيع ـ يومذاك ـ أقل من أربعين سنة ـ وهو كان إخوانياً حينها وقبلها ، بل وبعدها بسنوات طويلة !!؟؟ نرجو من (العُقلاء) أن يُجيبُوا ، ويتجاوَبُوا !؟!

الحلقة الرابعة :

سابعاً : وفي هذا الطور : كان الدكتور ربيع يرى أنه لا فرق بين السرورية والإخوان ، ولا غيرهما ؛ فالجميع أهل حديث، إخوة على مشرب واحد، ومنهج واحد، وعلى قلب رجل واحد!!! حيث قال كما في المقطع[٢٦٦]:

« السائل: يا شيخ نسمع هذه الأيام بعقيدة تسمى العقيدة السرورية ، الرجاء إعطاء نبذة عنها ولماذا سميت بهذا ؟

الجواب : بالله اتركوا هذه التفرقة، لا سرورية ولا إخوانية ولا هذه ! كلنا أهل الحديث إن شاء الله، تستطيعوا أن تقضوا ، إن كان هناك تفرقة فلنقض على هذه الأشياء ،اللي تفرق بيننا ، فكلنا مشرب واحد ومنهج واحد وعلى قلب رجل واحد إن شاء الله اتركوا هذه الأشياء بارك الله

---

[٢٦٦] صوتية على اليوتيوب : ربيع المدخلي : بالله اتركونا من هذه التفرقة لا سرورية ، ولا إخوانية ، كلنا أهل حديث ، مشربنا ومنهجنا واحد .

فيكم وتكونوا إخوة ان شاء الله لتكونوا إخوة ، إن شاء الله يوم القيامة–حفظنا الله وإياكم اتركوا هذه الأشياء وتحابوا وتصافوا تحابوا في الله » ا.هـ

نقولُ: وهذا الكلام قاله الدكتور ربيع بعد حرب الخليج ، وعُمُرُه فوق الستين سنة !!!!

فمتى عرف المنهج السلفي الحق إذاً ؟؟

ومما يؤكد إخوانية الدكتور ربيع (الأولى !) شهادات بعض زملائه في الدّراسة ، وهي :

ثامناً: قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ في شريط "الأسئلة الحضرمية ": ما رأيك فيمن يقول عن الشيخ ربيع : أنه متهور ؟

فأجاب ـ رحمه الله – : " الشيخ ربيع له خبرة بمعرفة الواقع ، لأنه عاش مع الإخوان المفلسين زمناً طويلاً "!!

وقال أيضاً في كتاب «فضائح ونصائح ص١٢٦١» : « وأنا أنصحكم أن تسألوا الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله تعالى–، فقد (ذهب من عمره الكثير) مع الإخوان المسلمين، فهو أعرف الناس بهم وبحقيقتهم ...(قطع شوطاً كبيراً مع الإخوان المفلسين) »!!

فهذا الشيخ مقبل يشهد بأنَّ الدكتور ربيعاً: (عاش مع الإخوان المسلمين زمناً طويلاً)! وأنه (قطع شوطاً كبيراً معهم) ! وأنه : (قد ذهب من عمره الكثير مع الإخوان المسلمين)! ...

الحلقة الخامسة :

تاسعاً : وهذا عبد الرحمن عبد الخالق والذي كان صديقاً للدكتور ربيع المدخلي على مدى ثلاثين عاماً ، وكان زميلاً حميماً له في سنوات الدراسة في الجامعة الإسلامية ، حيث كانا يجلسان دائماً على مقعد واحد! فهو من أعرف الناس به في تلك المرحلة، والذي يقول واصفاً تلك العلاقة بينه وبين الدكتور ربيع في كتاب «الرد الوجيز » : " أنا بحمد الله أعرف أخي الشيخ ربيع بن هادي ، فقد كنا زميلي دراسة في الجامعة على مدى أربع سنوات في كلية الشريعة ولا نجلس إلا متجاورين في مقعد واحد ، واستمرت الصداقة والأخوة بيننا أكثر من ثلاثين سنة"!!

وكان عبد الرحمن عبد الخالق قد قال في بيان علاقة الدكتور ربيع بالإخوان المسلمين في نفس الكتاب «الرد الوجيز» بأنه كان (عضواً عاملاً في جماعة الإخوان المسلمين لمدة ثلاثة عشر عاماً)

فقال: "نقول للشيخ ربيع بن هادي: إذا كنت قد غيرت موقفك ومنهجك، وانقلبت من النقيض إلى النقيض ، الضد إلى الضد ، فبعد ثلاثة عشر عاماً كنتَ فيها عضواً عاملاً في جماعة الاخوان المسلمين) .

وذلك بعد تخرجك من الجامعة، وأنت تحمل شهادة شيخ !! – إلى عدو يرى بغضهم ديناً"!!!

والدكتور ربيع وقف على هذه الكلمات ؛ فلم ينكرها ، بل أقرها ، كما جاء في كتاب «النصر العزيز» ـ ضمن «مجموع الكتب والرسائل ١٠ / ٣٣٣ » – ، حيث قال بعد أن ساق كلام عبد الرحمن الخالق السابق : " نعم كنت (مع الإخوان المسلمين) هذه المدة أو دونها"!....

عاشراً : وهـذا الشيخ زيد بن هـادي المدخلي ، يقر ولا ينكر أنَّ الدكتور ربيع المدخلي دخل في صفوف الإخوان برهة من الزمن ثم تركه لهم وتخليه عنهم وعن منهجهم، كما في كتابه « الإرهاب وآثاره السيئة على الأفراد والأمم ص٧٣ ـ ٧٥ » ...

حادي عشر: أعلن الدكتور ربيع بعد أزمة الخليج الأولى – حربه على الإخوان المسلمين ، ولام السلفيين على سكوتهم، وترك الردّ عليهم فقال [في المقطع :

[http://plunder.com/d٢efb٨٥٧١efb

في شريط (جلسة في مسجد الرضا) ، والذي سُجّل بُعيد أزمة الخليج ، موجِّهـاً كلامه للإخوان المسلمين بعد أن أثنى على سيد قطب : " الذي نأخذه على إخواننا السلفيين ، الذين يتعاطفون معهم أنهم ما ينتقدون ، والله إنه كان الواجب ينفضون أيديهم منهم [أي : الإخوان] ، عرفنا حقيقتكم ، خلاص اليوم آخر يعني هو الفيصل بيننا وبينكم ، هـذا الذي يجب بعدين الأمور تكشف لهم ، وربما يأتي اليوم هذا الذي يقفون هذا الموقف "! ا.هـ

نقول: وقد دامت علاقة الدكتور ربيع بالإخوان المسلمين ومسايرته لهم أكثر (بكثير) مما ذُكِرَ عنه من كونها ثلاثة عشر عاماً !! بل قـد استمرت حتى عام ١٤١٣هـ تقريباً ، أي عام (١٩٩٢م) ـ كما أخبر هو عن نفسه ـ ، وذلك في « مجموع الكتب والمؤلفات ١١\٦٩» لما استدرك على الشيخ عدنان عرعور قوله : " وأنت سمعت الشريط ، ونحن سمعناه عشر سنوات ربيع في الإخوان المسلمين ؛ كان لإصلاحهم كان كان ،المهم تراجع يتراجع عن عشر سنوات ، **وأنا ما كنت يوماً**

من دهري في الإخوان المسلمين(٢٦٧) ، أو كنت في القطبية ـ نسبة لسيد قطب ـ ، أو في .. في .... إلى غير ذلك ...).

أقول [أي ربيع] : مسكين عدنان يهرف بما لا يعرف ويتعلق بأوهى من خيوط العنكبوت ...؛ أتحاسبني الآن على ما تراه أنت أنه خطأ، (وقد أرحت نفسي والناس منه منذ سبع سنوات) ".

وبحسب ما جاء في (موقعه الرسمي على الإنترنت): فإنّ تاريخ تأليف الدكتور ربيع لرسالته في الرد على الشيخ عدنان كان سنة ١٤٢٠هـ وبذلك يكون الدكتور ربيع قد قطع علاقته بالإخوان قبل سبع سنوات فقط ! – من تأليفها !! وتحديدًا سنة ١٤١٢ ـ ١٤١٣!! وبالتاريخ الميلادي سنة ١٩٩٢ م !!!(٢٦٨) .

(٢٦٧) أسعى أخي الكريم أن تربط بين الأحداث وبين أقوال ربيع المدخلي فقد قال من قبل ـ كما مر علينا قريباً ـ أنه دخل في جماعة الإخوان المسلمين وهنا يقول (وأنا ما كنت يوماً من دهري في الإخوان المسلمين) !!!

(٢٦٨) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٢٧ ـ ٤٥ [بتصرف واختصار].

المطلب الثاني

الفوائد المستفادة من حلقات المبحث السابق

هذه النقولات ، والشهادات القاطعات ! أفادتنا جملة كثيرة من الفوائد الكبيرة يحسن التنبيه على أهمها :

الفائدة الأولى : لا تطعنوا في الدكتور ربيع الآن– لما كان إخوانيًا مبتدعاً !!

نقول: وكون الدكتور ربيع – أو غيره –كان إخوانيًا ـ سنوات طويلة ـ فهو في (الثانوية) كان يقرأ في كتب الإخوان المسلمين ، ومنها (في ظلال القرآن)، ثم أنه لشدة تأثره بطروحات الإخوان كان زاهداً بمجالس العلماء ، كأمثال العلامة اليماني الذي توفي (١٣٨٦هـ) = (١٩٦٥م) ! ودخوله في تنظيم الإخوان المسلمين قريباً من ثلاثة عشر سنة ـ بل أكثر (بكثير) كما بينا ـ ، ثم توبته من منهج الإخوان المسلمين في العام (١٩٩٢)!!

نقول : كل هذا لا يستلزم التنقص منه و لا الطعن فيه، وإلا لانفتح باب واسع في عدد من نشؤوا ـ في أول أمرهم ـ على عقائد فاسدة ...

الفائدة الثانية : الدكتور ربيع كان يُصلح من الداخل وفشل! فهل يُلام من يصنع مثله ونجح .

الفائدة الثالثة : الدكتور ربيع زهد أيام كان (من الإخوان المسلمين!) في مجالس العلماء ، فكان مصيره ما كان! حيث ذكر أنه لو استفاد من تلكم السنوات لصار (عالماً محدثاً) فهل من متعظ.

التحذير من مجالسة أهل البدع والاستماع إليهم (لغير المتمكن) من أصول السنة ، وهو أمر لا مناص منه ؛ لئلا تفضي المجالسة إلى الاغترار بهم ، وتحسين أحوالهم ومقالاتهم ، وربما تبني بعض طروحاتهم الباطلة ، والعزوف عن أهل العلم الموثوق بهم ؛ كما حدث مع الدكتور ربيع المدخلي يومئذ – لما كان زاهدًا في مجالس أهل العلم ـ باعترافه الصريح ! كالشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ ابن باز والمعلمي، والهاشمي ، وعبد الرزاق حمزة ، وغيرهم، محبًّا لمجالس أهل البدع والسماع عنهم؛ حتى تأثر بهم ! فبدأ يصدق كذبة أنّ الإسلام اشتراكي بل ظن أنّه لا فرق بين الإخوان والسرورية والسلفية ـ وهذا كان عنده في فترته السلفية بعد حرب الخليج – وقد بلغ من العمر ستين سَنَة !

فالجميع أهل حديث !!! بل صرح أن (سيد قطب توصل بفطرته السليمة إلى العقيدة السلفية!! وهذا كله درس عملي من الدكتور ربيع – وفقه الله ـ لمن يريد أن يتعظ !!

الفائدة الرابعة : لماذا يقول الدكتور ربيع : بأنَّ سلفيته أقوى من سلفية الألباني ؟!!

إنَّ مَنْ يتتبع مجالس العلماء ويحرص على ثني الركب عندهم ، وتدوين أقوالهم، واستخلاص الفوائد من كلامهم ، والتأثر بِسَمْتِهم مع تعظيم شأنهم ؛ التلميذ الحق الذي يُظن فيه أن يكون على نهج شيخه سائرًا ، ولطريقته موافقاً !!

أما الدراسة الأكاديمية (القسرية) على يدي شيخ ـ أي شيخ ـ فهي في الغالب لا تُخرج تلميذاً موافقاً للأستاذ في فهم النصوص الشرعيَّة ، وكيفية التعامل الحق معها ؛ بله اختياراته!

ولما كانت تلمذة الدكتور ربيع على الشيخ الألباني تلمذةً أكاديمية قسرية (!) لم تتجاوز (بجملتها) الثلاث سنوات ، فضلاً عن محدوديَّة عدد المحاضرات (!) أثناء هذه السنوات : كان حاله كحال المئات غيره من أقرانه ممن تتلمذ على الشيخ في الجامعة ؛ لم يكن مستغربًا منه عدم تأثره بأستاذه! فكيف قد صرّح بأنَّ سلفيته أقوى من سلفية الألباني ؟!!

الفائدة الخامسة: الدكتور ربيع كسائرِ البَشَر، وأهل العلم لا بُدَّ أنْ يتناقض ...

ومن ذلك: تناقض أقوال الدكتور ربيع السابقة وشهادة أهل العلم عليه مع قوله في هامش كتاب «انقضاض الشهب السلفية» المنقول سابقاً – : "ربيع" لم يكن إخوانيًا قط وإنما مشى معهم (!) مدة بشرط أن يخرجوا أهل البدع من صفوفهم (!)، وبشرط أن يربوا شبابهم على المنهج السلفي!! وكان (يمشي مع من ينتسبون إلى المنهج السلفي) ، لا مع أهل البدع منهم ، وقد فعل مثل هذا بعض السلفيين، ومنهم الشيخ الألباني (!) ، فهل تقول يا عدنان : إنَّ الألباني كان إخوانيًا أو في الإخوان ؟! وهل تطالبه بالتراجع ؟! ".

نقول : لم نستطع التوفيق (!) بين نفي الدكتور ربيع أنه كان إخوانياً، وبين إثباته (هو) ـ بنفسه ـ لذلك ـ كما مر معنا سابقاً ـ بأدلة قويَّةٍ مُتعدّدة مِنْ :

١ـ تصريحه بأنه قد عُرض عليه (الدخول) في الإخوان المسلمين فقَبِله بشروط.

٢ـ تصريحه بأنه كان (مع) الإخوان المسلمين، وأنه كان يسير في (تنظيم الإخوان المسلمين)!!

٣ـ تصريحه بأنه كان خلال مدة بقائه مع (الإخوان) ـ بقصد إصلاحهم ـ مقصراً ؛ لأنها شغلته عن خدمة الدعوة السلفية خدمة (كاملة)، وأنه نادم أشد الندم على تلك السنوات التي أضاعها من حياته وهو (بين الإخوان المسلمين)!!

٤ـ تصريحه بأنه دخل في الإخوان المسلمين قريباً ثلاثة من عاماً عشر ـ مع أنَّ الواقع الذي ما له من دافع ـ باعترافه (هو) أكثر من ذلك ، ولما أصروا على انحرافاتهم ، وظهر له المزيد منها : رأى أنه لا يجوز له البقاء (فيهم)؛ (فخرج منهم)؛ فهو كان في الإخوان)، و(خرج منهم)!!

٥ـ تصريحه بأنه كان قد ابتلي بقراءة كتب الإخوان منذ زمن طويل ، فقد قرأ «الظلال» وهو في الثانوية لكنه كما يقول كان (يستطيع أن يميز أخطاء) سيد قطب في الصفات وفي العلوم الكونية وفي النواحي السياسية والاقتصادية كلها عرفها وهو في الثانوي ، مع اعترافه في مقام آخر بقصوره العلمي !!! وهذه مُعضلة أُخرى!!

٦ـ تصريحه بأنه كان منبهرًا بكتابات الإخوان ! لدرجة أنه بدأ يصدّق بأنَّ الإسلام اشتراكي !
ولا نعلم لحد الساعة كيفية التوفيق ، بين هذه التصريحات المنبئة عن بلايا وطاقات ، وبين ادعائه تمييزه لأخطاء سيد قطب السياسية والاقتصادية والعقائدية ـ وهو في المرحلة الثانوية ـ !!
فهل من ذكي فطن يدلُّنا على حلّ لهذه العقدة ؟!لا بُدَّ سنجد ولكن على طريقة مقلّدة الحنفية، من (غُلاة السلفية)!!

٧ـ تصريحه بأنه كان يقرأ عند بعض الإخوان المسلمين كتاب مصطفى السباعي «الاشتراكية» ! وأنه تأثر بهذا الكتاب !

٨ـ تصريحه بأنه كان كثير الإعجاب بطروحات الإخوان المسلمين حتى درَّس كتبهم !!!
فاللهم اغفر للدكتور ربيع فإنه قد ضلَّل الكثير من المسلمين وقتذاك على حين غفلة منه ومنهم !

٩ـ تصريحه بأنَّ علاقته بالإخوان أثرت سلبًا في استفادته وانتفاعِهِ ولا نقول: علاقاته!– بالمشايخ السلفيين الكبار ؛ كالشيخ محمد بن إبراهيم ، وابن باز ، والمعلمي، والهاشمي ، وعبد الرزاق حمزة ـ وغيرهم ـ ؛ فلم يحرص على مجالستهم، والاستفادة منهم، أو حضور دروسهم ؛ فضلاً عن أن يأخذ عنهم الإجازات العلمية !!

١٠ـ تصريحه بأنَّ الله تعالى قد خلَّصه من علاقته السابقة بالإخوان ،وبكتبهم ! وبتأثره بفكرة أنَّ الإسلام اشتراكي !!

١١ـ تصريحه بأنه كان (معهم!) ، وأنه تلقن (منهم) بعض طروحاتهم وأفكارهم!

١٢ـ مدحه لجماعة الإخوان المسلمين، وشكره جهودهم التي قدموها لخدمة الإسلام، وأنَّ عيبهم (الوحيد!) هو تقصيرهم في جانب العقيدة ! ولو صحَّحَتْ هذه الجماعة توجهها في هذا الجانب لكانت حقا على منهج الأنبياء !!!

...فيالها من (موازنة) لم يسبق إليها الدكتور ربيع من أي أحدٍ من (فضلاء) السلفية عُلماء وطلبة علم ؛ فما عسى أتباعه ومُقلّدوه أن يقولوا بعد كل هذا ؟!

١٣ـ إقراره بأنه من القراء الكثر لنتاج جماعة الإخوان المسلمين !

١٤ـ مدحه وتوقيره لعمر التلمساني ، ولسيد قطب حيناً من الدهر ، واعتبارهما ممن أقروا منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، بل مَدْحُه غيرهما ممن تلبس ببدع ، وكل ذلك بسبب عدم اطلاعه (!) على ما وصفه بالأصل الأصيل المجمع عليه (!!) عند أهل السنة والجماعة!!....

١٥ـ وصفه لسيد قطب أنه بحسن نيته توصل إلى أنَّ المنهج السلفي هو المنهج الصحيح ، الذي يجب أن يأخذ به الشباب ، وأن يتربّوا عليه ، وأنه عرض على الإخوان أنه لا بد أن يُربى الشباب على العقيدة الصحيحة قبل كل شيء، والأخلاق، فوافقه بعضهم!!!

١٦ـ تصريحه أنه حتى العام (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م) كان لا يزال كثير من الغبش يغبش تصوره حول جماعة الإخوان! وقد زال كثير من هذا الغبش لاحقاً، فتبين له أنَّ أكثر ما قدَّموه فيه أضرار وأخطار ـ والحمد لله على البصيرة ـ!

لكن هل زال هذا (الغبش) الذي يغبش (تصوره) بالكلية ، أم أنه ذهب (به) إلى اتجاه آخر ؟!

١٧ـ أنه كان يرى وذلك إلى ما بعد سنة (١٤١٠هـ) : أن لا فرق بين السرورية ولا الإخوانية ، فالجميع أهل حديث !!!

فكيف يجتمع النقيضان ـ من هذا وما قبله ـ ، والدكتور ربيع – يومئذ في الستين من عمره...؟!!

١٨ـ إعلانه عن مُفاصلته للإخوان بعيد حرب الخليج ـ مع بقاء ترسبات فكريَّة قويَّة عنده ـ كما

تقدم !!!

نقول: فإما أن يكون كل ما تقدم يكفي في الدلالة على إخوانية الدكتـور ربيع السابقة !! أو أن يكون الدكتـور ربيع المدخلي لـه مفهوم خاص عن الإخوانيـة ، يختلف عن مفهوم الدخـول فيها تنظيمياً ! ومخالطة أعضاء التنظيم والمتأثرين بفكر الجماعة أو التأثر ببعض أفكارهم!!! ...

الفائدة السادسة : مقارنة فاسدة بين حالين! بل منهجين !!

خطأ الدكتور ربيع في مماثلة مخالطته للإخوان المسلمين ، بمخالطـة الشيخ الألباني لهـم خطأ شنيع جدًّا ومغالطة قبيحة ؛ فالشيخ الألباني رحمه الله لم تكن علاقته (مع الإخوان المسلمين) ـ يوماً ـ كعلاقة الدكتور ربيع معهم؛ فالألباني – رحمه الله – لم يكن في تنظيمهم –ألبته–كما كان الدكتور ربيع ، وهو لم يخرج يوماً (من الإخوان) لأنه لم يدخل فيهم أصلاً ؛ لا بشروط ولا بغير شروط !! بخلاف الدكتور ربيع ، الذي دخل فيهم بشروط ، وخرج منهم بعد ذلك ، من غير أن يتحقق له (بعض) ما اشترطه!! ولا شيء مما قصده !

بل إنَّ الشيخ الألباني كان مع (مخالطته) للإخوان يؤثر فيهم جداً ، كما حصل في الأردن ـ في أواسط السبعينيات الإفرنجية –كما هـو مشهور – ، بينما الدكتور ربيع –كان حال دخوله (في الإخوان) هـم من يؤثرون فيه لا العكس ؛ ففي الوقت الذي كان الدكتور ربيع المدخلي يسير في ركب الإخوان ويتأثر بطروحاتهم؛ كان الشيخ الألباني يؤصل للمنهج السلفي، ويدعو له، ويؤثر في الإخوان المسلمين قيادات وأفراداً ، كما أشار الشيخ الألباني رحمه الله إلى هذا في عددٍ من أشرطته الصوتية.

... فأين الثَّرَى مِن الثَّرَيَّا !!؟ بل أين من كان حينها تحت الثرى ممن هو فوق الثريا !!؟

الفائدة السابعة : السلفية منهج علمي رباني لا دعوى مجردة منقوضة !

أخطأ الدكتور ربيع في ادعائه أنَّ (سلفيته أيام كان طالباً في الجامعة الإسلامية أقوى من سلفية الألباني – رحمه الله –) خطة شنيع جدًّا ، ومُغالطة قبيحة ـ غاية ـ ؛ مع مُحاولته (هو) –ومُحاولة بعض (مُقلّديه) أنْ يخرجوا منها ولو بحمل (المجمل على المفصَّل)! أو بتأويل ـ ما ـ ولو كان غير سائغ!!!

ذلكم أنَّ الدكتـور ربيعاً في تلك المرحلة ،كان إخوانيًا كما تقرر أعـلاه ، متأثراً بالإخوان المسلمين بإقراره هو ، وبشهادة غيره عليه مع اعترافه الصريح بالقُصور العلمي !

فكيف تصح المقابلة أصلاً ، ولا نقول المفاضلة؟!.....

الفائدة الثامنة : العبرة بالحقائق والمعاني، لا بالألفاظ والدعاوي!!

ما كل من ادعى السلفية يكون سلفيًّا ـ فعلاً ـ : فهذا الدكتور ربيع : حكم على بعض الإخوان المسلمين الذين كانوا سبباً في دخوله في جماعة الإخوان بأنهم سلفيون ، فهو كان (يظن) في نفسه أنه سلفي ! بل ويقسم بالله بأنَّ (سلفيته هو وتلاميذ الشيخ القرعاوي أقوى من سلفية الألباني) رحمه الله ، وهـو عنـد التحقيق ـ ساعتئذ كان إخوانيًا ـ تنظيمـاً وفكراً ، لكنَّه كان موافقاً للسلفية ـ حَسْبُ ـ في بعض الأمور !

فيتعين الحذر من قبول دعاوى المدّعين بلا أدلة ، ولا بينات ؛ فالمدعي قد يكون صادقاً في دعواه لقناعته بحال نفسه أنه سلفي! لكنه ـ عند التحقيق ـ يكون مخطئاً في فهمه أساساً لمعنى السلفية! وذلك جهلاً منه بالمنهج السلفي أو بعض أصوله وما يتضمنه من معانٍ وما يستلزمه من مواقف، فينسب للسلفية – جراء ذلك – من الأقوال والأحكام ـ تأصيلاً وتنزيلاً ـ ما هي بريئة منه، وهو يظن أنها سلفية خالصة ! أو أنها (دين الله الحق)!...

الفائدة التاسعة : يقول البعض: هل لا يزالُ الدكتور ربيع المدخلي إخوانيًا –متظاهراً بالسلفية ؟

يرى البعض أنَّ ما تقدم من علاقة تاريخية ثابتة من سيرة الدكتور ربيع المدخلي، متزامنةً مع تاريخ إظهار خروجه من هـذه الجماعـة الحزبية ـ عقيب (أزمة الخليج) ـ ، والذي ترافق مع حالة تباين مواقفها الحزبية، وكوادرها التنظيميَّة من (غزو الكويت) حيث أظهر بعضهم تأييد النظام العراقي! وغيرهم تأييد حكام الخليج!! وثالث محايد متوسط !! مقرونة مع (آثار) طروحات الدكتور ربيع في سلوكه ، وأحكامه تجاه الدعوة السلفية ـ ودعاتها، وبعض عُلمائِها ـ والتي كان من أبرزها :

١ـ إسقاط الكثير من أبرز المشايخ السلفيين في مختلف بلـدان المسلمين ؛ بل ممن اشتهر بردوده على الإخـوان المسلمين ـ فضلاً عن الحزبين الآخرين ـ ؛ فلا يبقى لهم موجّه إليه يرجعون ؛ فمن يثقون بعلمهم إما ساقطون! أو جاهلون بما يتكلمون ومن يزكون وهم بمجموعهم في العلم بالمنهج

يثقون بعلمهم إما ساقطون! أو جاهلون بما يتكلمون ومن يزكون وهم بمجموعهم في العلم بالمنهج السلفي دون الدكتور ربيع المدخلي بحسب حُكم الدكتور ربيع المدخلي –!!

٢ـ عزل الشباب السلفي عن الاستفادة من العلماء السلفيين ، ومن علمهم ، ليكونوا بمعزل عن صمام الأمان الذي يجنبهم الاتجاهات البدعية والطروحات الحزبية !!

٣ـ تفريق جموع السلفيين ونسبتهم إلى الطوائف والفرق المنحرفة؛ بما يُفضي إلى تنازعهم وتناحرهم وتشتيت جهودهم، والانشغال فيما بينهم عما كانوا منشغلين به سابقاً! من العلم والتعلم؛ فضلاً عن الرد على مخالفيهم من الإخوان ـ وغيرهم ـ ، ونشر العلوم السلفية الصافية النقية !!

٤ـ رمي بعض أكابر الدعاة ، والمشايخ السلفيين بانهم من الإخوان المسلمين ، أو القطبيين ، أو السروريين ظلماً وعدواناً بما يهوّن في نظر محبّيهم ومقلديهم من خطر الإخوان عندهم ، وبالتالي : قد يُفضي بالنشء منهم إلى أن يسيروا على نهج الإخوان ـ حقيقة ـ بمختلف تياراته (القطبية ، والبنائية، والسرورية)! فهل مِن مُدَّكِرٍ؟!

٥ـ المكر الإخواني الخبيث والقديم ـ والذي درسه الدكتور ربيع ـ، والقائم على مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة)؛لا يتورع عن أن يزرع في جسد الدعوة السلفية من يتظاهر بأنه من أشد المناصرين لها ، فيُظهر عداوة الإخوان وهو في نفس الوقت يسقط رموز السلفية ومشايخها ويعظم دعوة الإخوان ويضخمهم : بأن ينسب إليهم ثمرة جهود العلماء السلفيين ؛ فيجعل كبار المشايخ ، والدعاة من الإخوان المسلمين !!

ولهذا نجد أنَّ ردود الدكتور ربيع ـ منذ فترة ليست قليلة – على السلفيين ، أكثر بكثير من ردوده على الإخوان المسلمين!! فكأنه أنتقل من الإخوانية إلى السلفية؛ ولكن : ليرد عليها من داخلها! فتكون ردوده مقبولة من السلفيين بصورة أكبر مما لو كانت وهو في الطرف الإخواني المضاد !!!

وهذه نقطة مهمة جداً .. جداً لمن تأمَّلها ...

نقول: كل هذا وغيره كانت مآخذ (بعض) السلفيين في التشكيك بصدق حقيقة انخلاع الدكتور ربيع عن (إخوانيته السابقة ! بل اعتبروا مفارقته لهم خروجاً تكتيكياً سياسيًا ، استدعته الظروف التي مرت بها جماعة الإخوان إبان (حرب الخليج) ـ كما استدعت تباين مواقف الجماعة ـ !

فلهذا اعتبروه مع أننا نخالفهم إذ لنا الظاهر (**دسيسة!**) إخوانية على الدعوة السلفية !
وذلك لما أثمرته طروحاته ، واختياراته في تحقيق أحد أبرز ، وأهم أهداف مكايد الإخوان المسلمين بالدعوة السلفية ! ألا وهو : **سلخ الشباب السلفي** عن علمائه وطلبة العلم الموثوق بهم، وتفريق كلمتهم ، وتفتيت صفهم .
وهو ما لم يقدر عليه الإخوان المسلمون ولا غيرهم من الأحزاب – فضلاً عن الكفار والمشركين عقوداً كثيرة !!

الفائدة العاشرة : من الرواسب الإخوانية في منهجية الدكتور ربيع المدخلي !!
إنَّ الحال الإخواني ـ السابق ـ الذي كان عليه الدكتور ربيع المدخلي قد ألقى بظلاله على سلوكه الحالي ؛ وذلك من خلال الكثير من الرواسب التي تظهر جليًّا في طروحاته ، وسلوكياته وتعاملاته مع إخوانه السلفيين !
ولا أدل على ذلك : من نقد العلامة الشيخ العباد حفظه الله لمنهج الغلو في التجريح ـ والذي امتاز به الدكتور ربيع المدخلي – بقوله في مقاله الأخير – والمهم جداً : (ومرة أخرى : رفقاً أهل السنة بأهل السنة) ؛حيث قال حفظه الله: مبيّناً وجه مشابهة هذا المنهج النقدي الحادث للمنهج الإخواني البدعي:" ومما يؤسف له أنه حصل ـ أخيراً ـ زيادة الطين بلة بتوجيه السهام لبعض أهل السنة ـ تجريحاً وتبديعاً ـ وما تبع ذلك من تهاجر، فتتكرر الأسئلة: ما رأيك في فلان بدَّعه فلان؟ و : هل أقرأ الكتاب الفلاني لفلان الذي بدَّعة فلان ؟ ويقول بعض صغار الطلبة لأمثالهم : ما موقفك من فلان الذي بدعه فلان ؟ ولابد أن يكون لك موقف منه وإلا تركناك !!!
ويزداد الأمر سوءاً أن يحصل شيء من ذلك في بعض البلاد الأوربية ونحوها–، التي فيها الطلاب من أهل السنة بضاعتهم مزجاة ، وهم بحاجة شديدة إلى تحصيل العلم النافع ، والسلامة من فتنة التهاجر بسبب التقليد في التجريح.
وهذا المنهج شبيه بطريقة الإخوان المسلمين، الذين قال عنها مؤسس حزبهم: (فدعوتكم أحق أن يأتيها الناس ولا تأتي أحداً... إذ هي جماعُ كل خير، وغيرها لا يسلم من النقص ! ! ! (مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٣٢، ط . دار الشهاب) للشيخ حسن البنا وقال : (وموقفنا من الدعوات

المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الأفكار ، أن نزنها بميزان دعوتنا، فما وافقها فمرحباً به، وما خالفها فنحن براء منه!!!)! (مجموعة رسائل حسن البنا ص٢٤٠ ، ط. دار الدعوة سنة ١٤١١هـ !".

نقول : وهو حق محض، ومُماثَلَةٌ شبه تامة....والدليل حاضر ... وأخيراً :

تبيَّنَ لنا – بالجملة – أن الدكتور ربيعاً لم يعرف المنهج السلفي الصحيح معرفة حقيقية ، صحيحة على طريقة السلف ماضياً ، وحاضراً ، ونرجو أن يعرف ذلك مُستقبلاً ؛ ليراه على حقيقته ونقائه كما يراه الأئمة الأعلام ، ويبصره بنضرته وصفائه ، ويرمقه بجماله ، وبهائه ، فضلاً عن أن يكون إماماً فيه ، أو (حامل لوائه) ـ فضلاً عن أن يُقرن اسمه باسم كبار علمائه ومشايخه ـ .

بل إنَّ الدكتور ربيعاً إن كان تعرف إلى المنهج السلفي ـ منذ بواكير عمره ـ فعلى طريقة الإخوان! وشدتهم! وأسلوبهم ! وإلزامهم وفصلهم وطردهم! وتهديدهم! وتنظيمهم !!!

ولمْ يَخلع هذا التأثُر ـ ولو في وجهة نظره ـ وباعترافه إلى سنّ الستين من عمره !! وهذا من أعجب العجب وقد تقدَّمَت وُجوه ذلك بالبينات التي لا تُرَدّ، والحُجَجَ التي لا تُصَدّ[٢٦٩].

(٢٦٩) انظر كتاب الحق المنجلي في الرد على الغلو المدخلي ص٤٦ ـ ٦٢ [بتصرف واختصار].

المبحث الثالث

هل عاش ربيع المدخلي بين السلفيين إخوانياً متستراً ومات على ذلك

المطلب الأول

الرواسب الإخوانية العالقة في منهجية ربيع المدخلي

لقد أشرنا من قبل إلى أنَّ الفترة الطويلة التي قضاها الدكتور ربيع مع (الإخوان المسلمين) ، والتي امتدت منذ أيام دراسته الثانوية إلى ما بعد انتهاء أزمة الخليج في العام (١٩٩٢) ،قد تركت أثرها على سلوكيات الدكتور ربيع في إطلاقاته ومواقفه !!

ونحن في هذا المقال سوف نحاول أن نسلط الضوء على بعض السلوكيات والممارسات الحزبية التي لا زالت حاضرة في منهجية الدكتور ربيع، ولم تعرف عن غيره من المشايخ السلفيين المعروفين وإنما هي رواسب لا تزال عالقة في منهجيته من تلك العلاقة (الإخوانية) !! السابقة!

ومن أبرز أمثلة ذلك :

المثال الأول : تنصيبه الأمراء(٢٧٠) **على السلفيين في بعض البلدان والأمصار !!!** إنَّ من أبرز سمات دعوة الإخوان المسلمين الحزبية : تنصيبهم الأمراء على أتباعهم في البلدان والمناطق ، وقد يستغرب الكثيرون من قولنا أن هذه السمة لا زالت عالقة في منهجية الدكتور ربيع المدخل ولهذا تراه ينصب الأمراء على السلفيين في بعض المناطق والأمصار، ومن في هذا المقطع : http://www.ballighofiles.com/emad/abd.mp٣

المسجل في شهر شعبان ، جواباً على السؤال التالي :

"السائل: شيخنا الذي وصلنا منكم أنَّ [فلاناً] أمير العراق؛ هذا الذي بلغنا، هذا الذي نعلمه ؟

الشيخ :نعم أمَّرته، أمَّرته على العراق ولكن طلع شيء ثاني فماذا أصنع ؟! كان عمر يولي واحداً على البلاد ، وبعدين لما يشوف فيه شيء يعزله ؛ أجبتك أم لا ؟!

---

(٢٧٠) صوتية على اليوتيوب : ربيع المدخلي يقر بتعيين أمراء لدولته الباطنية في العراق .

السائل : وما الذي ظهر في [فلان]؟

الشيخ: هذا ليس أميراً على السلفيين أبداً ،لا إمارة له أبداً لأنه على الباطل ! والباطل كثير وكثير وكثير منها : – واحد – أنه مع (علي الحلبي) ، و(علي الحلبي يفرق السلفيين في العالم وهو معه!) والدكتور ربيع المدخلي يستدل على مشروعية تأميره لـ (فلان) على السلفيين في العراق بفعل أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) ، في تنصيبه الأمراء على البلـدان والأمصار ، وعزله لهم ، فواضح من الاستدلال دون تكلف الرد أو القبـول أن المقصود بالإمارة هي الإمارة العامـة التي توجب السمع والطاعة !!

المثال الثاني: حكمه على أتباعه وأنصاره المتهمين (بالحزبية) بـ (أنهم حزب الله)، وأمره بأن يُعض عليهم بالنواجذ ومن المعروف عن جماعة الإخوان المسلمين، أنهم يرون أنفسهم وجماعتهم أنهم هم (جماعة المسلمين) التي يجب على غيرهم أن يكون تحت مظلتهم وإن كان كثير منهم بلسان المقال مناقضة لسان الحال مع ينفي ذلك؛ بل يقول : إنَّ الإخوان (جماعة من المسلمين) وليسوا (جماعة المسلمين) لكن الدكتور ربيعاً يرى أن أتباعه ومناصريه ليسوا هم (جماعة المسلمين) فحسب ، بل يراهم أنهم (حزب الله) الذين يجب أن يُعرف لهم قدرهم ،وأن يتمسك بهم ويعض عليهم بالنواجذ على جهة القطع لا الرجاء ! ومن ذلك ما جاء في نصيحة الدكتور ربيع المدخلي للسلفيين في العراق حيث قال : " اشكروا الله الذي يسر لكم : إقامة مدرسة سلفية عقيدة .. ومنهجاً .. رفعت راية السنة بمنهجها الصحيح ، ثم بالمخلصين منكم ومن أهل العلم، وعلى رأسهم :

ـ الشيخ العالم الفاضل أبو عبد الحق الكردي ..

ـ الذي عرفته من زمن سابق يحب الحق وبالذكاء واتباع منهج السلف الصالح ..

ـ وعرفته بالفقه والنزاهة وإيثار الآخرة على الدنيا ومطامعها ..

ـ فاعرفوا له قدره، وعضوا عليه وعلى مدرستكم السلفية النقية بالنواجذ.

ـ فلقد بلغني أنَّ هناك من يطعن في هذه المدرسة ، وفي الشيخ الفاضل أبي عبد الحق ، ويرميهما بالتحزب ..

ـ ونقول لهؤلاء الطاعنين توبوا إلى الله، ولا تسلكوا مسالك أعداء المنهج السلفي، الذين إذا رأوا

جماعة سلفية تتمسك بالكتاب والسنة ، وتحترم علماءها رموا هذه الجماعة المباركة بالتحزب[٢٧١] ونسوا أنَّ الاجتماع على الحق والتعاون على البر والتقوى هو الأمر الذي شرعه الله ، وكان عليه

---

(٢٧١) لقد رأيتم ربيع المدخلي كيف كان وصفه للشيخ أبي عبد الحق عبد اللطيف الكردي ومدرسته السلفية ، أما الآن فانظروا فيما سيأتي من كلام ولا تتعجبوا ولا تستغربوا فهذا هو ربيع المدخلي .

اعلم أنَّ : « كل من لم يأخذ بنصائح الشيخ ربيع فسيسقطه ويجرِّحه ويبدِّعه وأبا عبدالحق عبداللطيف (علامة العراق وأميرها الذي نصَّبه الشيخ ربيع) إن لم يفعل ذلك سيكون مصيره كغيره التبديع والتحذير منه ..

وهنـاك صراع قوي داخل بيت غلاة التجريح والتبديع ، في كل مكان ، وخاصة في العراق على الزعامة ، ورفع الشكاوى إلى المرشد العام مستمر لرفع هذا وإسقاط ذاك .

وها هو بعض أتباع الشيخ ربيع ، الذين يحذِّرون من أبي عبدالحق الأمير ، الذي نصَّبه الشيخ ربيع على العراق يحكون قصتهم للشيخ ربيع كما ذهبوا واشتكوا من قبل عند الشيخ عبيد الجابري، وقال حينها عن عبداللطيف (فتان) ولهذا سألوا الشيخ ربيع هل كلمة (فتان) مفسرة في الجرح ؟ وإليكم ما جرى ...

بيان وتوضيح في ما وقع في مجلس الشيخ ربيع حفظه الله : فقد جاء بعض طلاب أبي عبدالحق الكردي ، إلى المدينة النبوية ، وطلبوا مني أن أذهب معهم إلى الشيخ ربيع حفظه الله ، وذهبت معهـم ليستفيدوا من نصائح الشيخ ، وبعد ما جلسنا مع الشيخ؛ سألنا عن أحوال الدعوة في العراق ، ثم قلنا للشيخ : هـؤلاء من طلاب الشيخ أبي عبدالحق الكردي يطلبون منكم نصيحة ؟ فبدأ الشيخ وقال : عليكم بالتمسك بالكتاب والسنة، وعدم التقليد الأعمى ... إلخ وسأله أحد الإخوة : هل صحيح أنك تريد أن تحذِّر من أبي عبدالحق ؟

فكان جـواب الشيخ ربيع : نصحتُ أبا عبـد الحق بترك التصوير ، وهـو إلى الآن مُصر على ذلك ، ثم ذكر الأحاديث التي تدل على تحريم التصوير... وقال لطلابه : شدِّدوا عليه وغلِّظوا عليه حتى يترك التصوير .

وقال : ولا يتدخل في السياسة ، السياسة يهلك فيها المرء ... وذم السياسة والتدخل فيها.

وقال : أبو عبدالحق يقول بجواز الاختلاط في المعاهد ... وتكلَّم الشيخ على تحريم الاختلاط وذمها.

وقال أحد الحاضرين : الشيخ أبو عبد الحق يزور الحزبيين ؟ فغضب الشيخ وقال : كيف يزور الحزبيين؟! ثم قال لهذا المتكلِّم: استنسخ لهم نسخة من مقالي "التحذير من مجالسة أهل البدع ومخالطتهم"، وقال : ارسلوا له نسخة واستنسخوا له ولطلابه ، انشروا هذا.

الأنبياء وأتباعهم وأنصارهم فإن كان ولا بد من وصفهم بالتحزب فليقل المؤمنون المنصفون: (إنهم حزب الله)".

[هنا : http://www.rabee.net/show_book.aspx?pid=&bid=٢٦٦&gid]

المثال الثالث : عدم إعانة الدكتور ربيع للمستحقين ، إلا بشرط إعلان الموافقة له ، والبراءة من مخالفيه !! وصف الله تعالى أهل الإيمان بقوله بأنهم يقولون ـ بلسان حالهم ـ : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ .

ومن أقبح السلوكيات الحزبية أنَّ الحزبيين يقيّدون إعانتهم للمسلمين المحتاجين بموافقتهم على ما هم فيه !! وهذه الشائبة لا زالت باقية في سلوكية الدكتور ربيع المدخلي –وللأسف الشديد ـ !!

ودليل هذا ما قاله الشيخ وليد سيف النصر في هذا المقطع الصوتي :

http://www.ballighofiles.com/emad/waleed.mp٣ :

« أنا في وقت من الأوقات كنت مطروداً من قطر، والأساس في الموضوع كان الشيخ ربيع؛ يعني أتهم أني وأني كذا، وعندي أنا أربع زوجات من جنسيات مختلفة؛ المهم طلعت؛ أخرجوني ، وما كان لي بلد أروح أدخلها ؛ فرحت إلى المملكة على محاولة إقامة وكذا في المملكة ، في الرياض.

في هذه الأثناء قلت أتصل بالشيخ ربيع لأسلِّم عليه وأخبره بالذي جرى.

فقال أحد الحاضرين: هو يقول زرتهم لأنصحهم ، فقال الشيخ : الله أعلم ! وقال الشيخ ربيع أخيراً : عليه ملاحظات كثيرة ، ولكن لا أستحضرها الآن ، وقال أيضاً: إن لم يتراجع عن هذه الأخطاء فإنَّ الشيخ عبيد سيحذِّر منه.

وسألته عن كلمة الفتان هل هي جرح مفسر؟ قال : لا لابد أن يفسر ويبين سبب الجرح.

ولكن ومع الأسف الشديد ، بعد كل هذه النصيحة من الشيخ ربيع حفظه الله تعالى ، قابل بعض طلاب ابي عبد الحق هذه النصيحة بالطعن في الشيخ ربيع بقولهم (أن الشيخ ربيع لا يعلم بالسياسة وكلامه ليس بوحي، وغيرها كثير) ، مما لاشك فيه أنَّ كلام الشيخ ليس بوحي وإنما هي كلمة حق أريد بها باطل ، وكان هذا بعد خروجهم من منزل الشيخ ، والله المستعان .

كانت هذه الجلسة في ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء ٨ /ربيع الثاني/١٤٣٨

وكتبه أبو يعقوب يوسف رشيد السندي المدينة النبوية [الدّعوة السلفيّة المعتدلة في ليبيا ٢١ يناير ٢٠١٧].

قال لي: اسمع ـ بارك الله فيك ـ ثلاث : أبو الحسن، وعدنان عرعور ، والمغراوي (وهذا قبل تبديع الشيخ الحلبي! وإلا صاروا أربعة!!) إذا لم تبدعهـم، وتنشر ذلك في الجرائد والمجلات وفي الأنترنت؛ فأنت مثلهم .

قلت له : كيف يا شيخ !؟ قال لي: بس؛ أنت الآن مطرود، ما مطرود !!

قلت له: وين يا شيخ [أذهب]، أنا أولادي في الشارع، ما عندنا مكان نسكن فيه ، الآن طالع عند أحد الأخوة ، وأشوف سكن وأشوف مكان.

قال لي: إن لم تنصرني لن أنصرك ، إن لم تقف معي لن أقف معك !!!.

قلت له : خيراً ـ إن شاء الله ـ وسكَّرت التلفون".

والشيء بالشيء يذكر : فلا ينسى أحد ما قاله هشام العارف (!) : (ما عرفت المال من ربيع المدخلي إلا بعد فتنة علي الحلبي) !!

المثال الرابع : امتحان الدكتور ربيع لغيره بأحكامه ومواقفه؛ وتقريب الموافق، وتجريح المخالف.

هذه السلوكية والمنهجية في تقريب الموافق؛ وإبعاد المخالف هي من أبرز سمات الحزبيين؛ في موالاة من كان مخالفاً لهم وقد نبَّه إلى هذه السلوكية الفاسدة وعلاقتها بسلوكية جماعة الإخوان المسلمين : الشيخ عبد المحسن العباد في مقال: (مرة أخرى رفقاً أهل السنة بأهل السنة) حيث قال : "ومما يؤسف له أنه حصل ـ أخيراً ـ زيادة الطين بلة ،بتوجيه السهام لبعض أهل السنة تجريحاً ، وتبديعاً ذلك وما تبع تهاجر ، فتتكرر الأسئلة : ما رأيك في فلان بدعه فلان ؟ وهل أقرأ الكتاب الفلاني لفلان الذي بدَّعة فلان ؟ ويقول بعض صغار الطلبة لأمثالهـم : ما موقفك من فلان الذي بدَّعه فلان؟ ولابد أن يكون لك موقف منه وإلا تركناك !! ويزداد الأمر سوءاً أن يحصل شيء من ذلك في بعض البلاد الأوربية ونحوها ، التي فيها الطلاب من أهـل السنة بضاعتهم مزجاة ، وهم بحاجة شديدة إلى تحصيل العلم النافع فتنة التهاجر بسبب التقليد في التجريح، وهذا المنهج شبيه بطريقة الإخوان المسلمين الذين قال عنها مؤسس حزبهم «فدعوتكم أحقُّ أن يأتيها الناس ولا تأتي أحداً ... إذ هي جماع كل – وغيرها لا يسلم من النقص!! » [مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٣٢ ، ط. دار الشهاب] للشيخ حسن البنا، وقال: «وموقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا

العصر ففرّقت القلوب وبلبلت الأفكار، أن نزنها بميزان ،دعوتنا، فما وافقها فمرحباً به، وما خالفها فنحن براء منه» [مجموعة رسائل حسن البنا ص٢٤٠،ط .دار الدعوة سنة ١٤١١هـ].

المثال الخامس : فصل الدكتور ربيع لمخالفيه وإقصائهم من دائرة الدعوة السلفية:

ولا أدل على هذه السلوكية مما تقدم معنا في المقطع الصوتي السابق، حيث إنه (خلع) فلاناً .

– وفي نفس الشريط – نسبه إلى البدعة والضلالة – بعد أن كان أميراً !!) ، والسبب — الوحيد لأنه خالفه في موقفه من الشيخ (علي الحلبي) ومثل هذا كثير في سلوكيات الدكتور ربيع المدخلي، وقد تقدم معنا موثقاً بصوته أنَّ الدكتور ربيعاً يأمر بهجر من يدافع عن ابي الحسن المأربي أو حتى يتوقف في تبديعه ووصفهم بأنهم (أهل أهواء)؛ كما في هذا المقطع :

.http://www.ballighofiles.com/emad/amer.mp٣

المطلب الثاني
سياسة الإخوان المسلمين

لقد اختلفت الآراء بشأن ربيع المدخلي إلى فريقين :

قال الفريق الأول : أنه كان إخوانياً حتى الستين من عمره ، ولكنه تاب وخرج منها إلى المنهج السلف ولكن بقيت الرواسب ،والعوالق الإخوانية تطغى على منهجه وتصرفاته ، فكثرت أخطائه الفادحة ومخالفاته الشنيعة نتيجة لتلك الرواسب القبيحة .

قال الفريق الثاني : إنه كان إخوانياً متستراً حتى النخاع ، دخل إلى المنهج السلفي ، ليكيده من الداخل ، وهذا واضح من خلال سلوكياته وممارساته العدائية لدعاة المنهج السلفي حصراً ، فمن ثمار[٢٧٢] الرجل يُعرف .

فإذا أردنا أن نعرف ربيع المدخلي جيداً فلابد أن ننظر إلى ثمار أفعاله التي قام بها وحينها ننظر هل هي جيدة وصواب أم مرَّة وخراب فعندها فقط نحكم له أو عليه .

---

(٢٧٢) فقد «سُئِل العلامة الألباني عن الشبهة التالية : يحتج بعضهم بما وقع في التاريخ الإسلامي كما في فتنة ابن الأشعث وخروج كثير من القراء وعلى رأسهم سعيد بن جبير ومن كان معهم ، وأيضاً ما وقع من عائشة رضي الله عنها ، والزبير وطلحة مع علي وأنَّ هذا قد وقع ،وأنَّ هذا يُعد خروجاً ولكن ما حقق لهم الهدف المطلوب لكن هذا الخروج مما يجوز فهل هذا الاستدلال بتلك القصص التي وقعت في العهد الأول صحيح ؟ وما الجواب ؟ لأنَّ هذا يبرر كثيراً من أجل قضية الخروج :

فأجاب رحمه الله تعالى على هذه الشبهة فقال : الخروج لا يجوز ،وهذه الأدلة هي على من يحتج بها وليست لصالحه إطلاقاً ، هناك حكمة تُروى عن عيسى عليه السلام ـ ولا يهمنا صحتها بقدر ما يهمنا صحة معناها ـ أنه وعظ الحواريين يوماً وأخبرهم بأنَّ هناك نبياً يكون خاتم الأنبياء ، وأنه سيكون بين يديه أنبياء كَذَبة ، فقالوا : كيف نميِّز الصادق من الكاذب ؟ فأجاب بالحكمة المشار إليها وهي قوله : « من ثمارهم تعرفونهم » .

فهذا الخروج وذاك الخروج ومنه خروج عائشة نحن نحكم على الخروج من الثمرة فهل الثمرة كانت مُرَّة أم حلوة ؟ لا شك أنَّ التاريخ الإسلامي الذي حدثنا بهذا الخروج وبذاك ينبئ بأنه كان شراً فقد سفكت دماء المسلمين، وذهبت هدراً بدون فائدة » [انظر كتاب كيف نعالج واقعنا الأليم ص٩٤] .

فمن خلال النظر إلى ما أصاب المنهج السلفي بأصوله دعاته على يده ربيع المدخلي ويد اتباعه فسنرى الخراب والدمار والدماء والتبديع والتجريح ، فعندها فقط يمكن أن نقول بيقين أنه أخواني جلد دخل متستراً إلى السلفيين ومات على إخوانيته .

فلا ينبغي العجب والاستغراب فمن صلب سياسة جماعة الإخوان المسلمين التي سنها لهم حسن البنا ـ مرشدهم الأول ـ من أول نشأة الجماعة إلى يومنا هذا هو إدخال أفراد من جماعة الإخوان المسلمين إلى الجماعات والأحزاب الأخرى للكيد بهم ـ وخاصة المنهج السلفي ـ ، وإليكم الدليل البرهان بالأمثلة القادمة :

المثال الأول : محمود العيسوي إخواني تستر حتى يقتل أحمد ماهر رئيس وزراء مصر .

أولاً : إخوان ينكرون صلة القاتل بالإخوان .

قال محمود عساف في كتابه : « مع الإمام الشهيد ص١٥٣ » : « إنه محمود العيسوي الذي لم أكن سمعت باسمه من قبل ثم تبين أنه من الحزب الوطني » .

أقول : قوله «لم أكن سمعت باسمه من قبل » لا يبعد عن الإخوان دورهم في قتل أحمد ماهر لأنه كما هو معلوم أنَّ التنظيم السري لجماعة الإخوان المسلمين ،عبارة عن خلايا عنقودية وكل خلية لا تعرف الأخرى كما جاء في اعتراف خليفة عطوة القادم .

ثانياً : أفراد إخوان يعترفون أنَّ القاتل إخواني .

اعلم أنَّ قاتل أحمد ماهر هو محمود العيسوي وهو من التنظيم الخاص لجماعة الإخوان بدليل :

١) اعتراف خليفة عطوة .

« في عام ٢٠٠٩ م اعترف ـ خليفة عطوة ـ أحد أعضاء التنظيم السري لجماعة الإخوان ، بدور الجماعة في قتل أحمد ماهر باشا مع محمود عيسوي الذي تحمَّل القضية بمفرده .

قال كما نقل عنه الأستاذ حسين البربري : « إنَّ أول ظهور للتنظيم السري للإخوان ،كان عام ١٩٤٤م ، حيث بدأنا تكوين مجموعة الخلايا العنقودية المسلحة وكل خلية مكونة من زعيم وأربع أفراد وكل خلية لا تعرف الأخرى، وبدأ بالعمل المسلح باغتيال أحمد ماهر باشا عن طريق محمود العيسوي » .

[نقلاً عن (المصريون نت ٢٠٠٩/ ٢ / ٧ م] ، وتلك عادة الإخوان واحد ينفذ والآخر يسكت وثالث ينكر»[٢٧٣] .

ثانياً : اعتراف خالد محمد خالد .

قال خالد محمد خالد المقرب من حسن البنا في مذكراته «قصتي مع الحياة ص٢٨٢»: « ومن هذا النوع كان محمود العيسوي فهو عضو في الإخوان وفدائي من النظام الخاص وقد بقي الناس زمناً طويلاً وهم يجهلون عنه هذه الصلة وحين ارتكب جريمته لم يعرف عنه إلا أنه شاب متحمس من شباب الحزب الوطني ،في الصباح التالي لليلة الاغتيـال فوجئت وأنا أطالع الصفحة الأولى من جريـدة الأهـرام بـ(مانشيت) ضخم يقول : مصرع أحمد ماهر باشا في دار البرلمان ..... وفي نفس اللحظة وجدتني أتمتم قائلاً قتلوه ،ومرَّت دقائق وأنا واقف على رأس الحارة الموصلة إلى منزلي والمارة يتجمعون حول الخبر الأليم ، وإني لكذلك إذ رأيت قادماً نحوي ، وقد جاء لزيارتي في هذا الوقت المبكر من الصباح ، صديق كان من الصفوة في قيـادة النظام الخاص ، ولم أنظره حتى نبلغ المنزل بل سألتـه أفعلتموها ؟؟؟ فهزَّ رأسه وعلى فمه ابتسامة عريضة ، وعدت أسأله متأكداً أأنتم الذين اغتالوه؟ فأجاب نعم وكان وجهه يكتسي بزهو المنتصرين ولقد لُذْتُ بكتمان الأمر كله، ولم أُبح به إلا بعد سنوات كِثَار ،في حديث أجرته معي مجلة روز اليوسف ، ماذا كان موقف الأستاذ المرشد من هذا الاغتيال؟؟ وهل رضي به وباركه ، أو امتعض منه ورفضه ؟؟ هذا ما لا أعرفه حتى يومنا هذا عكس اغتيال النقراشي باشا فمبلغي من العلم أنه وافق عليه وشجَّع وبارك ، لأنه اعتبر حلَّ جماعة الإخوان ومصادرة دورها وممتلكاتها حرباً لله ولرسوله ولدينه » .

ثالثاً : اعتراف عباس السيسي .

الذي يعد من كبار الإخوان المقربين من حسن البنا ، فقال في كتابه « في قافلة الإخوان المسلمين الجزء الأول ص١٠٦ »: « وتمر السنون وتعقـد محكمة الشعب جلساتها لمحاكمة ذلك الأخطبوط

---

(٢٧٣) انظر كتاب الضلال المبين ص١٨٨ لأيمن سعد زغلول ، وكتاب الإخوان المسلمون من هم ص٩٢ ،لعلي الوصيفي .

الرهيب ـ النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمون ـ وإذا الناس جميعاً يفاجؤون باعترافات أقطابهم الذين قرروا أنَّ **محمود العيسوي** قاتل أحمـد ماهر من عشر سنوات لم يكن إلا واحداً من أعضـاء الجهاز السري لعصابة الاخوان وتملكت الناس الدهشة لهذا الاعتراف الرهيب وأصابهم الذهول».

المثال الثاني : أسعد السيد أحمد الذي انضم إلى حزب مصر الفتاة .

قال الإخواني أحمد عادل كمال القريب من حسن البنا في كتابه «النقط فوق الحروف ص١٦٦» :« وكان يتبع النظام الخاص قسم للمخابرات يبدو أنه أنشيء مبكراً ،فأدخل بعض إخوان النظام في الأحزاب والهيئات الأخرى بمصر حتى نكون يقظين لما يجري على الصعيد السياسي في مصر وكان من الأمثلة الناجحة في هذا الشأن الأخ أسعد السيد أحمد الذي انضم إلى حزب مصر الفتاة حتى وصل إلى الحرس الحديدي الذي أنشأه لحماية زعيم الحزب الأستاذ أحمد حسين » .

المثال الثالث : زرع إخواني في الحزب الشيوعي .

قال محمود عساف القريب من حسن البنا في كتابه « مع الإمام الشهيد حسن البنا ص٢٢ » : « اشتد موقف الشيوعيين ضدنـا وهاجمونا في نشراتهـم ، الأمر الذي دفعنـا في عام ١٩٤٦م إلى أنْ نزرع عندهم أحد المتعاطفين مع الاخوان (هو الآن استاذ جامعي) ، وكان يتقاضى منى خمسة جنيهات شهرياً نظير أنْ يمدنـا بأخبار الشيوعيين ، ما كان يصلح منها للنشر في مجلة الكشكول الجديد ـ التي كنت صاحبها ـ نشرناه ،ومثال ذلك المساخر التي كانت تحدث في فيلا لهم بشارع القصر العيني ويجتمع فيها الأولاد والبنات يسكرون ويعربدون .

أما الأخبار الأخرى فكنا نعرض ما يهم الدعوة منها على الأمام الشهيد ، والباقي كنا نخطر به مدير الأمن العـام فوكيـل الداخلية المرحوم أحمـد مرتضى المراغي ، الذي حـاول أنْ يعرف مني مصدري في هذه الأخبار ، ولكن هيهات » ا.هـ

المثال الرابع : أسامة بن لادن الإخواني المتستر بلباس السلفية .

الذي خدع السلفيين وأخرجهم من حصن السلف الصالح وعقيدتهم الصافية وجعلهم يموتون على أعتاب باب الإخوان المسلمين إرضاء لأعداء الإسلام ويقاتلون تحت رايته .

فلقد قام : « مصطفى مشهور ـ المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين ـ فيما بعد بإنشاء تنظيم القاعدة ... أما ما هي أصل الحكاية فتعود القصة إلى أنَّ «أبو هاني» وهو الاسم الحركي لمصطفى مشهور، الذي كان قد فرَّ هارباً من مصر قبل أحداث سبتمبر ١٩٨١م بعد أنْ عرف عن طريق « استخباراته الخاصة » أنَّ اسمه فى سجل المطلوب اعتقالهم ، وفى رحلة الهروب كان قد مرَّ على الكويت ثم السعودية فاليمن، إلى أنَّ حط رحاله فى أوروبا وأمريكا عاقداً العزم على إنشاء « التنظيم الدولي للجماعة » .

وفي السعودية كان قد رتب أموره مع القائد الإخواني الفلسطيني عبدالله عزام ، على إنشاء تنظيم مسلح ، أو بالأحرى جيش جهادي لمقاومة الاحتلال الروسي لأفغانستان ، وكان «عزام» وقتها يعمل في المملكة العربية السعودية وينتظم في سلك الإخوان ، وقد استطاع أنْ يؤثر في كثير من شباب الصحوة الإسلامية إنْ كان هناك صحوة جدلاً ومنهم الشاب الثرى المرفَّه أسامة بن لادن.

وعقب عدة جلسات انتهت الترتيبات ، وصدرت القرارات النهائية من « مشهور » ببدء الجهاد المسلح في أفغانستان ، فكان أنْ قام الإخوان أسامة بن لادن ، وعبدالله عزام ، بإنشاء مكتب للخدمات فى أفغانستان ، وكان هذا المكتب ، هو البوابة التي يعبر من خلالها كل المجاهدين إلى أفغانستان ، وكان هو أيضاً المكتب الإداري الذى يدير حركة الجهاد هناك ، وينسق فى ذلك مع قيادات الإخوان في مصر.

ومن هذا المكتب كان تنظيم القاعدة الذي وصل إلى مصر عندما وصل الإخوان إلى حكم مصر كي يكون جيشهم الذي يقيم أَوَدَهم ، ويقوى شوكتهم ويبقيهم على كرسي الحكم أبد الآبدين .

وإذا كان الظن أنَّ مصطفى مشهور أنشأ التنظيم الدولي للجماعة ، ووضع لائحته كي يقوم بدور دعوى في العالم كله، إلا أنَّ هذا الظن يضيع هباءً أمام حقيقة تستعصى على الإنكار والتكذيب، ذلك أنَّ « مشهور » لم ينشئ التنظيم الدولي إلا لكى يكون « مفرخة » لجيش الإخوان المسمى بالقاعدة ، وأرضاً خصبة لتجنيد الشباب ،الذي تنجح الجماعة فى تشويه وعيه وأفكاره.

وقبل أنْ تنسحب روسيا من أفغانستان بعام ونصف، وإذ بانت الملامح، وعرف القاصي والداني أنَّ روسيا مغادرة بلا شك كانت الحاجة ماسة إلى إنشاء جيش آخر يحمل السلاح فكان جيش

«حماس» الإخواني في فلسطين ، وهل هناك أفضل من جيش يجاهد ضد الصهاينة باسم الإسلام ؟ ولهذه الجيوش سبع فوائد ؛ منها أنه سيقوم بتفتيت الجهاد الفلسطيني ، وسيخلق فُرقة كانت إسرائيل تتمناها ومنها أنه سيكون جيشاً مدرباً يحمل أسلحة قتالية متطورة تم مدها إليه عن طريق تبرعات تدفعها دول تود أنْ تشارك فى الجهاد بالمال في الخفاء دون أنْ تتعرض لمؤاخذة دولية ، أما أعظم الأشياء عند الإخوان ،فإنَّ هذا الجيش متاخم لحدود مصر تستطيع الجماعة استخدامه في الوقت الذي تشاء وهو الأمر الذي حدث فعلياً أثناء وبعد ثورة يناير إلى الآن وفي كل الأحوال ومنذ أنْ هرب مصطفى مشهور من مصر كان يصطحب معه تلميذه وابنه البار وكاتم أسراره محمود عزت الذى ورث الكهانة من سيده ، واحتفظ في خزائنه بكل أسرار المعبد ، ولكن بعض هذه الأسرار شاء الله أنْ تظهر ويعرفها الناس وقد شهد على هذه الأسرار المهندس أبو العلا ماضي! والدكتور مأمون المحرزي وهو أحد القيادات التاريخية للجماعة، ومعهما شهد صراحة بكل القصة شخص غامض أفسحت له الجماعة مكاناً في موقع إخوان أون لاين عام ٢٠٠٦ ليدلي بشهادته .

هذا الشخص هو المتحدث الإعلامي لتنظيم القاعدة، ومع هؤلاء كان مقتل أحد الإخوان من محافظة الشرقية في أفغانستان كاشفاً عن بعض الأسرار ، أما الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح فقد كان دليلاً على هذا من خلال لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء[٢٧٤].

أقول: وانظر ايضاً فيديوهات على اليوتيوب فيها وثائق تثبت انتماء بن لادن إلى جماعة الإخوان وهي :

١ـ فيديو : حين اعترف أيمن الظواهري بانتماء بن لادن لتنظيم الإخوان .

٢ـ فيديو : وثائق بخط يد أسامة بن لادن تقر بتأثره بفكر تنظيم الإخوان .

٣ـ فيديو : بخط اليد.. حين اعترف أسامة بن لادن بأنه متأثر بفكر "الإخوان المسلمين" .

---

(٢٧٤) انظر مقال (مصطفى مشهور المجهول) للقيادي الإخواني المنشق ثروت الخرباوي ، على موقع الوطن الالكتروني .

أقول : وبعد أن علمنا أنَّ سياسة جماعة الإخوان المسلمين وأنهم يدخلون أفرادهم في الجماعات الأخرى ، ليكيدوها من داخلها ، وأنهم يفعلون الأفعال المشينة باسمها في محاولة منهم للقضاء عليها أو تهييج السلطان عليها ، فهل يُستبعد من الإخوان المسلمين ومن ربيع المدخلي هذا .

فربيع المدخلي ـ يا إخوة يا كرام ـ أعلن عن أمرين :

١) أعلن توبته وخروجه من جماعة الإخوان المسلمين وأنه أراح نفسه منها كما قال لعدنان عرور.

٢) أعلن عن سلفيته ، ولكن والحق يقال أننا رأينا منه أمرين وهما :

الأول : أنه أعلن عن حرب شعواء ضد علماء ودعـاة المنهج السلفي حصراً دون باقي الفرق من صوفية وأشعرية وخوارج ، وغيرهم ، ومن يقل أنه رد على سيد قطب فهـذا من باب ذر الرماد في العيون ، كما أنَّ الشيخ الألباني والشيخ بكر أبو زيد وغيرهم ردوا عليه في هذا كما مر علينا .

الثاني : أننا لم نره من ربيع المدخلي يوماً أنه هاجم الإخوان ومؤسسهم حسن البنا وباقي رؤوسهم وأبطل أصولهم وبيَّن فساد معتقدهم ، فهل بقي شك في إخوانية ربيع المدخلي ؟

هذا هو ربيع المدخلي ـ يا إخوتي الكرام ـ ،وبه نختم فصول هذا الكتاب ، أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أنْ يلهمنا الرشد في القول والعمل ، وأنْ يكلل أعمالنا بالنجاح والفلاح ، إنه كريم جواد وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم على عبدك ورسولك، وعلى آله وصحبه وسلِّم .

وكتبه

أبو الفياض العراقي السلفي

ليلة الجمعة ١٣/ رجب / ١٤٤٧هـ

١ / ١/ ٢٠٢٦ م

فهرس الموضوعات